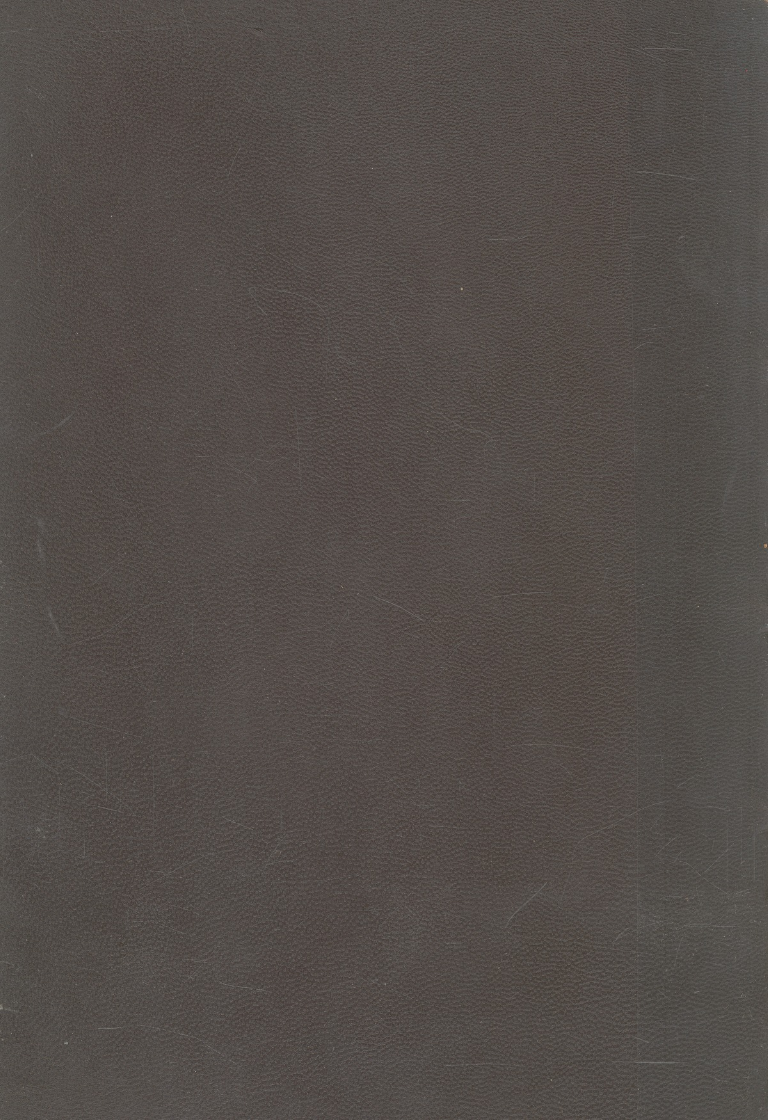


(هذا)

كتاب نظم اللآلى فى السلوك فيمن حكم فرانسا ومن قابلهم على مصر
من الملوك ابرزه من الفرنساويه الى العربيه واركزه من تلك
الكنوز المعدنيه الفقير ابو السعود مدرس عربى
بمدرسة الالسن الظاهره فى محروسة مصر
القاهره وهو تلميذها قديما والمتبوء
من علومها جنة ونعيما اجزل
الله اكرامه وجعل عاقبة
الخير ختامه

٣٣٣
٣٣
٣

اطلب العلم ولو بالصين

بقدر لغات المرء يكثر نفعه * وتلك له عند الشدائد اعوان
فبادر الى حفظ اللغات مسارعا * فكل لسان فى الحقيقة انسان

فهرسة كتاب نظم اللآلى فى السلوك

صحيفه

على

صحيفه

صحيفة

صحيفه

صحيفه

ولاية

صحیفه

صحيفه

صحيفه

بيان الخطا والصواب من كتاب نظم اللآلى فى السلوك

خطا	صواب	صحيفه	سطر
بمائة وعشرين	بثمان وخمسين	٦	١
المقاومة بينه	المقاومه بينه		
وبينهم وصيرها	وبينهم ثمانى سنوات		
	وصيرها	٦	٣
على الاغارة	فى الاغارة	٧	٦
فاتحى البلاد	فاتحى البلاد		
المتوحشة	المتوحشين	١٠	١٦
وكانوا يسمونها	وكان يسمى نفسه		
بلاء الله	بلاء الله	١٠	٢١
قبيح المنظر	البطل	١٠	٢٥
عثروا فيها	عثروا فيها على		
على قبره	قبره (سنة ١٦٣٥)	١١	٢٣
ونصر	ونصر فى (سنة ٤٨٦)	١٢	١٣
فى (سنة ٦٨٦)			
(سنة ٥٧٦)	(سنة ٤٧٦)	١٢	١٨
وقبايح	وقبائح	١٤	١٣
فى حلقه	فى جنبه	١٧	٢
اسماء	اسماء		
ملوكها	الاقاليم	١٨	١٦
اسماء	اسماء الملوك	١٨	١٦
الاقاليم			
٢١٢	٦١٢	١٩	١

خطا	صواب	صحيفه	سطر
ارتكب ذنب قتل زوجته	استحق ما لقب به من		
المسماة فردغنداو	قولهم نيرون فرانسا		
فردجند قيل لقب لذلك	وهيرود فرانسا اى		
نيرون فرانسا وهيرود	طاغيتها ونمرودها		
فرانسا اى طاغية فرانسا	بسبب ذنوب زوجته		
ونمرودها	المسماة فريدغند وقبائحها	٢٠	١٠
اتى	ات	٢٠	٢٣
وكانت هاتان المراتان	ووقع بينهما		
اللتان كانت بينهما حروب	خيانات		
شنيعة وخيانات فظيعة	فظيعة	٢١	١٤
غلمانها التى كان	غلمانها الذى كان		
يفحش بها	يقتسم معها القبائح	٢١	١٧
فلما اقرت بانها	فلما ثبت انها	٢١	٢٤
وان قال بعضهم انما هى	وهذا لان بعض جسور	٢٢	٧
الثانى	الثانى	٢٢	١٩
الفسكونيين	الغسكونيين	٢٣	٨
المرنجيه	المروفجيه	٢٣	١٣
شهر ستمبر	شهر سبطمبر	٢٤	٣
شهر قبريه	شهر فبريه	٢٤	٤
الى سبتمبر	الى سبطمبر	٢٤	٧
الموك	الملوك	٢٥	٧
فصار	فكان	٢٥	٩
صفر	صغر	٢٥	١٤
بالملاك	بالملوك	٢٥	١٥

خطا	صواب	صحيفه	سطر
صفر	صغر	٢٥	١٦
فنيك	فنيان	٢٥	١٧
فقاتلتهما	فقاتلهما	٢٨	١١
برنفروى	رنفروى	٣٠	٢٣
شابرت	شلبريق	٣١	٦
٤٩	٤٦	٣٣	٢
حرج	خرج	٣٣	١٦
اقرنكاوس	افرنكلوس	٣٥	١٨
النوداتيريون	الفوداتيريون	٣٥	٢٢
قدنقلوا	قدنفلوا	٣٥	٢٣
بهادون	يهادون	٣٥	٢٤
المعافاة	المهاداة	٣٦	١
الاولتين	الاولين	٣٦	١٢
فوداتيربين	فوداتيريون		
والمستعبدين ورتبة	والمستعبدون رتبة	٣٦	٢١
كماهى عادتهم	وصار ذلك عادتهم	٣٧	١٥
مائتين سنة	ماءتى سنة	٣٨	١٧
ويغروس	ويفروس	٣٩	٢
باللسان	اللسان	٣٩	١٣
ومات فى (سنة ٨١٤)	ومات بمدينة اكسيلا شبيلا		
	(سنة ٨١٤)	٤٤	١٧
ولكن كان متعينا	ولكن مع ذلك لم يكن يوجد ثم افنج	٥٢	٢٢
لانه لم يوجد ثم الا افنج			
وينتوازه	وپنتوازه	٥٢	٢٤

خطا	صواب	صحيفه	سطر
لغورت	لفورت	٥٤	٥
قونتة النورمنديه	قونتة الورمندية	٥٦	١
ملك	مكث	٥٦	٢
لعدم	لعدّ	٦٠	٢٤
٩٣	٩٤	(ومن هنا اختل رقم عدد الاسئلة الى ٩٩)	
		٦٥	١٠
وتسبب عنها الحرب وفى تلك الحرابة حصر فرانسا عدة مرات فى حدود ضيقة جدا	تسبب عنها الفرانسا عدة مرات نتائج مشؤومة جدا	٦٧	٨
على الاسقف اكارمشت	على اسقف اكارمشت	٧٢	١٤
فى التاج البابا	فى التاج البابوى	٧٣	٤
هلو بير	هلويره	٧٣	١١
سوچير	سوچير	٧٥	١٩
جميع التشريفات البكرى ملك الانكليز	اغلب الاشراف البكرى من اولاد ملك الانكليز	٧٥	٢٢
		٧٦	٢١
على اته	على انه	٧٧	٨
وانجو وابرطانيا	وانجو واقليم المين وابرطانيا	٨١	٧
هل ثم وقائع	هل ثم حوادث	٨٢	١٠
المسمى ريبود	المسمى ربود	٨٢	١٥
تزوجه بالثانية	تزوجه بالثالثة	٨٢	١٧
وبر يغورد	وبر يغورد	٨٣	٨

خطا	صواب	صحيفه	سطر
فى سائر جسده	فى سائر جنده	٨٣	١٣
من تولوزة	من قونتة تولوزة	٨٤	٨
تامن مجاهدة	ثامن مجاهدة	٨٦	٢٠
نهى فيها وعن	نهى فيها عن	٨٧	٨
وموت كثير	وموت كثير من	٨٨	١٥
من اقاربه ووسع	اقاربه وسع		
بقونتات	بقونتيات	٨٨	١٦
هوتين العظيم	هوتين اى العظيم	٩٢	١
والى اموالهم	والى ايرادات المملكة	٩٢	٨
عليهم وبعد	عليهم ولكن كانت السفن		
	الفرنساوية قد هزمت فى اول		
	الامر قريبا من القلعة السابقة	٩٦	٢٥
احبال	حبال	٩٧	٣
اميانس صاح	اميانس واتى البواب فصاح	٩٨	٥
هكذا الدهر يفعل بفرانسا	هذا اسعد فرانسا	٩٨	٢
اسلحة هذا الاقليم	علامة هذا الاقليم	٩٩	٤
وكل اسلحته	وجل علامته	٩٩	٤
حاكمها	كان بها	١٠٠	٢٠
مرسيل الذى كان رئيس	مرنسيل رئيس	١٠٠	٢٠
الابل	الابله	١٠١	٣
الذنوب	انواع الخطا	١٠٧	١٣
يومها اقل	يومها ليس اقل	١٠٧	١٥
شبنون	شينون	١٠٩	٢١
تلبون	تلبوت	١١٠	٨

خطا	صواب	صحيفه	سطر
المدن الحرة والسويس	المدن الحرة من اقليم لورين والسويس	١١١	١٠
لم تجد	لم تجر	١١٢	٦
كنغلان	كنفلان	١١٤	٧
كنغلان	كنفلان	١١٤	١٤
كنغلان	كنفلان	١١٤	١٥
نسي	ننسى	١١٦	٨
مكسيميان	مكسيمليانوس	١١٦	٢٥
غنفاته	غنغاته	١١٧	٤
ومحبوبه المسمى	ونديمه الحلاق المسمى	١١٧	١٥
رئيسى جيوش سنبول	رئيس الجيوش		
دوقة	سنبول ودوقة	١١٧	٢٤
من الارلى	من الاولى	١١٨	٢٢
واقليم ومين اقاليم	واقليم مين واقاليم	١١٨	٢٤
الاستة عشر عاما	الاثلاثة عشر عاما تقريبا	١١٩	١٧
لا بن خالته	لابن عمه	١٢٣	٢٠
قد غلب عليها	كاد يتغلب عليها	١٢٦	٢٥
الى سنة ١٥٣٢)	الى سنة ١٥٣٦)	١٣٢	٢٠
اورلبان	اورليان	١٣٤	٣
يونيه	يونيه	١٣٤	٦
بيلاد	ببلاد	١٣٤	١٨
فى كتبخانه	فى كتبخانه	١٣٦	١٦
يعاهدة	بمعاهدة	١٣٨	١٦
اللوريثيين	اللوريين	١٣٩	٢٠
وكادو	وكادوا	١٤٠	٢

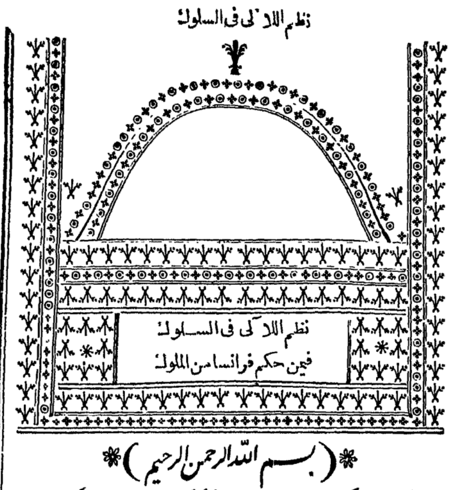
خطا	صواب	صحيفه	سطر
الفصل الثالث والعشرون	الفصل السادس والعشرون	١٤٠	١٢
فيغما	فيهما	١٤١	١٥
(سنة ١٥٩٦)	(سنة ١٥٦٩)	١٤٢	٨
فقرانها	فقراتها	١٤٣	١٢
فتنبسط	فتنبسط	١٤٣	١٤
ايد	ايدى	١٤٤	٢
ومات مدة	ومامدة	١٤٤	٥
واجلاءوهم	واجلاءهم	١٤٤	٢٣
ركانت	وكانت	١٤٥	٩
بعداهنرى	بعدهنرى	١٤٥	٢٠
انفوليم	انغوليم	١٤٧	١٦
قونتنبلو	فونتنبلو	١٤٧	٢١
فدنى	فدنا	١٤٧	٢٢
والفرامات	والغرامات	١٤٨	٠٨
بروكنوزها	بروكنوزها	١٥٢	١٥
آمالديه	امالهبه	١٥٣	١٠
الدوام الصلح	لدوام الصلح	١٥٣	١٢
مع پراعته	مع براعته	١٥٤	١٠
حدثتها	احدثتها	١٥٤	١٨
برضى	يرضى	١٥٦	٢٢
فلم يجدبد	فلم يجدبدا	١٥٦	٢٣
من استرضاه	من استرضاه	١٥٦	٢٤
الرابع عشرين	الرابع عشرابن	١٦١	١٠
حسبا	حسبما	١٦١	١٦

خطا	صواب	صحيفه	سطر
هل الدولة	اهل الدولة	١٦٥	١
الحداهما	احداهما	١٦٧	١٣
لمملكة	المملكة	١٦٧	١٤
تغلبات	تقلبات	١٦٩	٥
يتبار	ينبار	١٧١	٢٠
الصلح بين	الصلح بمدينة اوترشته بين	١٧٢	٢
هذه الملك	هذا الملك	١٧٢	١١
فونتنوا	فونتنوا	١٧٧	٢
تفضى	تقضى	١٧٩	٥
تنشاور	تتشاور	١٨٤	١٤
ويتموا	ويتمو	١٨٤	١٥
(١٨)	(١٧)	١٨٥	١٨
اوطوبنشيت	طرونشيت	١٨٠	٢٣
فانوليق	قانوليق	١٩٠	٢٢
المدن الحرة والسويس	المدن الحرة من اقليم لوربن والسويس	١١١	١٠
لم تجد	لم تجر	١١٢	٦
كنغلان	كنفلان	١١٤	٧
كنغلان	كنفلان	١١٤	١٤
كنغلان	كنفلان	١١٤	١٥
تسي	تنسى	١١٦	٨
مكسيميان	مسكيميانوس	١١٦	٢٥
غنقاته	غنغاته	١١٧	٤
ومحبوبه المسمى	وندعه الحلاق المسمى	١١٧	١٥
رئيسي جيوش سنبول	رئيسي الجيوش		

خطا	صواب	صحيفه	سطر
دوقة	سنبول ودوقة	١١٧	٢٤
من الارلى	من الاولى	١١٨	٢٢
واقليم وعين واقليم	واقليم مين واقليم	١١٨	٢٤
الاستة عسر عاما	الاثلاثة عشر عاما تقريبا	١١٩	١٧
لابن خالته	لابن عمه	١٢٣	٢٠
قد تغليها	كاد يتغلب عليها	١٢٦	٢٥
الى سنة ١٥٣٢)	الى سنة ١٥٣٦)	١٣٢	٢٠
اورلبان	اورليان	١٣٤	٣
بونيه	يونيه	١٣٤	٦
بيلاد	ببلاد	١٣٤	١٨
فى كتبخاته	فى كتبخانة	١٣٦	١٦
بعاهدة	بمعاهدة	١٣٨	١٦
اللور يثيين	اللوريين	١٣٩	٢٠
وكادو	وكادوا	١٤٠	٢
الفصل الثالث والعشرون	الفصل السادس والعشرون	١٤٠	١٢
فينا	فيينا	١٤١	١٥
(سنة ١٠٩٦)	(سنة ١٥٩٦)	١٤٢	٨
فقرانها	فقراتها	١٤٣	١٢
فتبسط	فتنبسط	١٤٣	١٤
ايد	ايدى	١٤٤	٢
ومات مدة	ومامدة	١٤٤	٥
وفقوا	ونفوا	١٩٦	١٦
الدولاب (سنة ١٨٠٠) وكذلك الجهنمى	الدولاب الجهنمى	١٩٨	٩

خطا	صواب	صحيفه	سطر
شهر دقبر تكدرت	شهر دقبر (سنة ١٨٠٠ وكذلك تكدرت	١٩٨	١١
(سنة ١٨٠٩) مصاب	(سنة ١٨٠٩) فى مصاب	٢٠٤	١٥
صاروته	صاوونه	٢٠٤	٢٥
واعارة	واغارة	٢٠٦	٠٩
٢٤٣	٢٤٣	٢١٠	١٩
الفصل الخامس والثلاثون	الفصل السابع والثلاثون	٢٢٢	٠٤
نصح الامه	ونصح الامه	٢٢٤	٠٩
وكانت فى مدة	وكان فى مدته	٢٢٨	٢٢
نشتد	اشتد	٢٣٢	١٤
(١٩) مايه	(٢٩) مايه	٢٣٧	١٧
لعبث	العيث	٢٣٩	٦
موره مملكته	امور مملكته	٢٤٨	١٠
رعاد بالامر بعد ان تقدمه	وعاد بالامر بعد من تقدمه	٢٥٣	٨
ابى الغدبن الناصر	ابى الفدا بن الناصر	٢٥٣	٢٥
يايهجة	يابهجة	٢٥٤	١١
اولعشيره	والعشيره	٢٥٤	١٢
ولم يغز	ولم يفز	٢٥٥	٢٠
اكرمالك	اكرم مالك	٢٥٦	١٣
طارقه	طارفه	٢٦٤	٢٤
فى اطراب	فى اضطراب	٢٦٦	٢٠
خمسى عشرة	خمس عشرة	٢٦٦	٢٥
بقوته	بقوته	٢٦٧	٦
تلك الغرق	تلك الفرق	٢٦٧	٧

خطا	صواب	صحيفه	سطر
اعصاره صار	اعصاره الاعصار	٢٦٨	٤٧
والتأذر	والتأزر	٢٧٠	١٢
شيد مكتب	شيد مكتبا	٢٧٠	١٣
صياة	حياة	٢٧٢	١٠
اندبو	ندبوا	٢٧٣	١٤
اوالرمح	والرمح	٢٧٤	١٧
ان يلي	ان يلي	٢٧٩	١٧
براعة الروايه	يراعة الروايه	٢٧٩	١٨
للمنج	للمحتج	٢٧٩	٢٢
وامتازرا	وامتازوا	٢٧٩	٢٣
من وسائر	من وسائل	٢٨٠	٩
وتشيده بنا	وتشييد بنا	٢٨٣	٧
فوقت نحو	فوقت نحوى	٢٨٣	١٤
اذا حرمت	اذ حرمت	٢٨٣	١٦
من مجيرا	من مجير	٢٨٤	١٤
فريع	قريع	٢٨٤	١٤



(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله الذى ذكر تاريخ الامم السابقة فى كتابه المبين عظة وذكرى للعالمين وقص علينا اخبار القرون السوالف وارشدنا بذلك الى اقوم المعارف حيث كانت عاقبة مناسك الخير حميدة وعقبى مسالك الشر ذميمة طريدة فلا جرم أن تقتفى هذه الآثار وتشحن الصحف بالاخبار كى يكون ذلك منهجا للسالكين ومنهلا للواردين تستطلع منها الصفات الجميلة والخلال الجليلة فيركن اليها ويواظب عليها وتعلم منها النعوت الوضيعة والسجايا الشنيعة فيرهب منها ويغض عنها وبهذا يتسق النظام والسلوك وتصلح السوقة والملوك فالصلاة والسلام على من قص الله عليه احسن القصص واخبره بباهر القصص وعلى آله الذين ساروا احسن السير والسير واصحابه سادات اهل البدو والحضر اما بعد فيقول راجى رحمة الودود ابو السعود ابن ابى السعود انه لما اعتنى بهذا الارب بل وبغيره من سائر انواع العلوم والادب مصنفو العرب السابقون وادباؤهم السابقون ووصلو

من ذلك الى غاية لايدرك غيرهم مداها ولا يصل الى اقصاها لاسيما فى اعصر الخلفاء العباسيين ومن حذا حذوهم من ملوك المسلمين ثم عبر على ذلك دهور طوال وعصور خوال حتى اظلمت انوارها وغاضت بحارها فتنبه لالتقاط هذه الدرر واكتساب تلك الغرر امم الافرنج بفرط اهتمام ومزيد المام حتى برعوا فى تلك الفهوم وصاروا اعلاما فى هذه العلوم وخلت الديار الاسلامية من ذلك بالكلية فحصل لاهلها بذلك غاية الحزن على ضياع ضالتها التى هى فى غاية الحسن ومازالت فى تلك الاشجان ولا برحت فى لواعج الاحزان حتى قيض الله لها من يذهب حنينها ويزيل انينها بارجاع ضالتها الذاهبة وتحليتها كما كانت بانواع العلوم الآتية حتى لبست ثوب الفرح واختالت فى برد المرح وعادلها شبابها القديم وذهب عنها جهلها المليم فهى برعايته محروسة وبحسن عنايته مأنوسة كيف لا وهو الامير الافخم والدستور الاعظم الليث القسور المنظوم فى سلك كسرى وقيصر وافريدريق واسكندر والمأمون ونابليون الغنى بجميل الصفات والآثار عن تعداد ماله من المحاسن بالاخبار جناب افندينا الحاج محمد على باشا سخر الله له ابى الصعاب متى شا وهو المعنى بقولى نظما

ضحكت ثغور العز والاقبال * وتبدل الادبار بالاقبال

وبدت رياض العلم يانعة الجنا * فى مصرنا فخلت من الجهال

قد قيض الرحمن انقاذا لها * من جهلها هذا الامير العالى

ودعاه باسم محمد لصفاته * وهو العلى علا على الامثال

وبعزمه مصر تبدت جنة * من بعد أن كانت من الاطلال

وبها بلاد المسلمين جميعها * نالت جزيل الفخر والاجلال

فسعى اليها جيشه الجرارفى * بحر ومن سهل وفوق جبال

حتى له انقادت وقد كانت على * من رامها اقصى مداومنال

ومرامه من ذاك حسن تمدن * وسياسة ورياسة وكمال

قوى بابهة العلوم ديارنا * فزهت وكانت قبل فى اضمحلال
ليث بسطوته الخطوب رواحل * اوما تراه طيب الاشبال
لاسيما الضرغام قائد جيشه * بنجابة ومهابة وجلال
باطا لما فتح البلاد بعزمه * واباد صنديدا من الابطال
فبه بلاد الشام صارت شامة * من عدله فى جنة وظلال
فالله يحفظهم ويبقى ملكهم * ويديم لا نا لة الآمال
فالدهر منهم باسم ووجودهم * حصن الورى من طارق الاهوال

فمن حسن تدبيره وادارته وحزمه وسياسته انشأ فيها مكاتب للعلوم ومدارس وكانت من قبيل الطلول الدوارس وبذل فى ذلك كل الهمة وانفق عليها الاموال الجمة حتى افلحت ونجحت وربحت وانشرحت وانتخب لها للادارة مصطفاه ومختاره من شهرته بالمعارف لاتخفى وسراج بهجته لايطفى فمن ذلك الابداع وحسن الاختراع مدرسة الالسن المنيفة المعدة لترجمة الكتب الظريفة ومن المعلوم عند ارباب الآراء السديدة ان هذه المدرسة تصير فى المستقبل مفيدة ولما كنت من زمرة تلامذة تلك المدرسة وامرت بترجمة كتاب تاريخ مملكة فرانسة لما انه كتاب مفيد مختصر وفى جميع مدارسها ومكاتبها مشهور معتبر فامتثلت الامر واطعت وترجمته فى اقرب وقت وسميته نظم اللآلى فى السلوك فيمن حكم فرانسا من الملوك وتعريبه مما يوثق بما فيه ولا يخل بالمعارف على من يقتفيه كيف لا وقد صححه وقابله على اصله من حاز الصفات الحميدة والفعال المجيدة فاصبح سالم المجد مما يشين واضحى غانما من المعارف بما يزين حضرة رفاعة افندى ناظر المدرسة المذكورة رفعه الله وبلغه مناه ثم اسأل الله التوفيق والاعانة والقبول لدى ولى النعم أيد الله شانه انه سميع مجيب وقاصده لايخيب

المقدمة

فى الكلام على الغالة والافرنك

١

س اى اسم كانت تسمى به مملكة فرانسا سابقا ومن اول سكانها من الامم

ج هذه المملكة كانت تسمى فى قديم الزمان غلية وكانت عبارة عما يحيط به البحر المحيط الغربى وجبال البرنات والبحر الابيض المسمى بحر سفيد وجبال الب ونهر الرين واول امة سكنت هذه المملكة الغالة وكانت امة كثيرة الاهل بالشوكة والشجاعة والجراءة وقد انهمكوا مع شدة الرغبة والتولع على الغزوات الحربية والتوغل فى البلاد البعيدة حتى انهم هجموا على مملكة ايطاليا واغاروا على مدينة رومة واوقدوا فيها النار وحرقوها وكان ذلك قبل الميلاد بعدة قرون (سنة ٥٩٥) قبل الميلاد ثم خربوا بلاد اليونان (سنة ٢٧٩ قبل الميلاد) بل تعمقوا حتى توغلوا فى داخل بلاد آسيا * وكانت تلك الامة الحربية محكومة بكثير من الملوك الصغار الذين كانوا مقسمين اراضى المملكة الغلية فيما بينهم وكان اقوى هؤلاء الملوك شوكة ملوك البيتوريجيين الذين هم ملوك مدينة برجس ثم ملوك الارورنيين باقليم اورنيا ثم ملوك الادوانيين بمدينة اوتون ثم ملوك السينونيين فى مدينة سنس ثم ملوك السواسويين بمدينة سواسون ثم ملوك الرءونيين بمدينة ريمس وملوك النروانيين بشمال فرانسا وملوك التريويين بمدينة تريوة وغير ذلك وكان هؤلاء الملوك حكاما فى الظاهر فقط ولكن كانت الملوك الحقيقية لهذه المملكة الغلية هم الدرويديون الذين هم امناء دين تلك الامة فهم الذين كانت احكامهم ماضية على ملوكها ورعاياها على حد سوا وكانوا يتخذون غابات شجر البلوط الملتفة المتكاثفة المظلمة جدا معابد وهيا كل لهم وكانوا كثيرا ما يقربون فيها قربانات من الآدميين لآله الحرب الذى هو المريخ وهو القاهر فانه كان اعظم معبودات هذه الامة الغلية

٢

س من الذين افتتحوا المملكة الغلية على التعاقب

ج قد اتى يولوس قيصر الذى هو انجب واشهر امراء الرومانيين الى مملكة

الغلية قبل الميلاد بمائة وعشرين سنة وانتقم من اهلها فى نظير ما كان منهم من احراقهم مدينة رومة حيث افتتح مملكة الغلية بعد استمرار المقاومة بينه وبينهم وصيرها اقليما من الاقاليم الرومانية واستولى على ثمانمائة مدينة منها وسلب من اهلها نحو مليونين مابين اسير ومقتول كما قال بعض المؤرخين (سنة ٤٨ قبل الميلاد) ولازالت صولة حكم الرومانيين عليها نحو خمسمائة سنة ولما تسبب عن رذائل حكامها وشهوات انفسهم سرعة انحطاط قوة دولتهم وضعفها هجمت امم شمال اوروبا ومشرقها الوحشيون الذين من جملتهم الافرنك على اقاليم هذه الدولة واستولوا عليها فمنهم من كان يريد التخريب ومنهم من كان يريد التوطن والعمار فوقعت مملكة الغلية فى اثناء القرن الثالث من التاريخ المسيحى (سنة ٢٤١) تحت نهب امة الافرنك فلازالت تحاربهم ايبراطرة الرومانيين (سلاطين النصارى) ومع ذلك فلازالت تخريباتهم فى بلاد الشمال حتى استنقذوها من الرومانيين ثم ظهر الونداليون والسويويون والالانيون فى القرن الخامس (سنة ٤٠٦) ومروا بمملكة الغلية مخربين لها منها وصلوا الى بلاد اسبانيا هاجمين عليها ومنها عدى الونداليون الى افريقة وكان قد اتى معهم من الشمال البرغونيون وتوطنوا بالبلاد التى بين نهرى الرين وساون ثم اتى الوسيغوطيون (سنة ٤١٢) ونزلوا بالبلاد التى بين نهر لوار وجبال البرنات

٣

س كيف تمكنت الافرنك بالكلية من مملكة الغلية وصارت حكومة لهم دون غيرهم

ج هؤلاء الافرنك الذين هم اشهر الامم المغيرة على مملكة الغلية حتى اشتق اسمها الذى هو فرانسا من اسمهم لم يكونوا فى الحقيقة ملة واحدة بل الاقرب انهم كانوا قبائل حربية متعاهدة من بلاد جرمانيا التى هى المانيا فى عصرنا هذا وكان من مشاهير هؤلاء القبائل السقنبريون والبرقتيريون والشماويون فلما نزلوا واستوطنوا بشاطئ نهر الرين الايمن على القرب من اسفل مجراه لم يخشوا

أن تجاسروا على ان يقولوا للقيصر الذى كان اهيب من استولى على مملكة الغلية ان حكم الدولة الرومانية قد انتهى الى نهر الرين ولا يمكنهم ان ينظروا خلف هذا النهر واصروا على الجراءة بهذا الكلام باحثين عن ازالة حكم الرومانيين عنهم ومذيقين لهم قساوة كاس الانهزام مرارا بل عزموا على ان يتتبعوا الرومانيين الى غابات بلاد جرمانيا ثم لما لم يكتف الافرنك بمجرد الذب عن انفسهم شرعوا عدة مرات فى زمن الملوك الاقوياء وغيرهم على الاغارة على ارض الغلية وسلبها من يد الرومانيين ومع انهم انهزموا المرار العديدة لكنهم نالوا فى هذه المملكة من عدة ايمبراطرة عدة محال يستوطنون بها (وكان ذلك سنة ٢٧٧ وسنة ٢٩١ وسنة ٢٩٣) وانما رضى لهم الملوك بذلك لانه لم يكن بفرانسا ناس كثيرون لزراعة الارض ثم فى اثناء القرن الرابع (اى سنة ٣٥٨) سامح يوليان بعدما تولى ايمبراطورا مدة طويلة لبعض قبائل منهم فى ان يقيموا بالشاطئ الايسر من نهر الرين بين مدينة ميانس ومصب هذا النهر ومن ذلك تسموا باسم الافرنك الربو يرية فكثوا به بوصف انهم حلفاء الدولة الرومانية حتى وصل الونداليون والسويويون والالانيون والبرغونيون الى سواحل هذا النهر ولما اجتهد هؤلاء الافرنك الماكثون على شاطئ هذا النهر فى حمايته ممن كان يمر به من هؤلاء الامم ولم يستفيدوا من ذلك شيأ بل كان جهدهم من غير طائل ورأوا هؤلاء الوحشيين قد انتشروا فى مملكة الغلية ارادوا ان يعينوا الانفسهم استيطانات منها يكون ملكها لهم محققا لا ينزعه احد من ايديهم وكان اقوى قبائل الافرنك شوكة القبيلة الملقبة بالسالية فتقدمت هذه القبيلة حتى وصلت شاطئ نهرى الموز والاسكوت فى هذه الاقاليم حكمت رؤساؤهم الذين سبقوا الملك اقلويس الذى هو المؤسس الحقيقى للدولة الفرنساوية وهو اول ملك معتبر فى ارض الغلية ولم يكن كرسى المملكة بينهم متوارثا بل كانوا ينتخبون رؤساءهم او ملوكهم من اشرف قبائلهم فى محفل عظيم يرفعون فيه المختار للولاية على ترس كما هو عادتهم

فصل فى دول مملكة فرانسا

٤

س كم الدول التى حكمت بلاد فرانسا

ج قد تولى بمملكة فرانسا ثلاث دول خرج منها خمسة وثمانون ملكا فى اربعة عشر قرنا اى الف واربعمائة سنة تقريبا من وقت ماشيدت الحكومة الفرنساوية وصارت محكومة بملوك تلك الدول الثلاث وشغلت كرسى المملكة دولة بعد دولة

اولاها دولة المروفجية تسمية لها باسم قبيلتها مروفج التى كانت متشرفة بكونها يخرج منها الملوك للساليين مدة اقامتهم بمملكة الغلية رؤسا وهذه الدولة شغلت كرسى المملكة مدة ثلاثمائة واربع وثلاثين سنة (اى من سنة ٤١٨ الى سنة ٧٥٢) بناعلى ان اول ملوكهم فرامند فيكون قد خرج من هذه الدولة للافرنك اربعة وثلاثون ملكا كانت عدة ملوك منهم تحكم على عدة اقاليم مختلفة من مملكة فرانسا فى آن واحد

الدولة الثانية دولة الكرلوفجية تسمية لها من اسم كرلمانيا وهو شرلمانيا الذى هو اشرف ملوك هذه الدولة وقد شغلت الكرسى مائتى سنة وستا وثلاثين وعدة ملوكها ثلاثة عشر ملكا

الدولة الثالثة القابيتية مأخوذ من هوجوس قابيت وهذه الدولة شغلت كرسى المملكة من منذ ثمانماية وثمان وثمانين سنة ولم تزل الى الآن حاكمة بها وقد بلغت عدة ملوكها الآن ثمانية وثلاثين ملكا

ولنتكلم على ملوك هذه الدول بالترتيب فى ثلاث مقالات فنقول

المقالة الاولى

فى دولة المروفجية (وحكمها من سنة ٤١٨ الى سنة ٧٥٢) وفيها فصول

الفصل الاول

فى الكلام على الملك فرامند

٥

س من اول ملوك فرانسا

ج الذي جرت به عادة جمهور المؤرخين ذكر فرامند في صدر ملوك فرانسا وقد وصل الينا اسمه في عبارات بعض قدماء المؤرخين لكن لم يعرفنا هذا البعض شيأ من اوصافه ولا من احواله بل ولم يعرفنا مدة حكمه على الوجه الصحيح ونحن نقول هنا انه لو فرضنا انه له وجود لا يستحق ان يلقب ملك دولة فرانسا لان حكمه لم يكن الا على قبيلة الفرنك السالبين الصغيرة التي كانت الى ذلك الوقت محصورة على شواطئ نهري الاسكوت والموز وما ذكرناه في شأن هذا الملك يمكننا ان نقول نظيره في شأن الملوك الثلاثة الذين هم خلفاؤه لانهم لم يكونوا يستولون الا على جزء صغير جدا من مملكة الغلية فان الرومانيين اذ ذاك كانوا لم يزالوا شاغلين الجزء الاعظم منها وايضا كان البرغينيون والوسيغوطيون لكل منهما فيها مملكة اوسع من مملكة الافرنك الصغيرة التي خرجت منها الامة التي اعطت اسمها وملوكها لهذه المملكة

الفصل الثاني

في الكلام على اقلوديون الشولو

٦

س ما هي احوال اقلوديون ولم تلقب بالشولو اي الشعراني

ج اقلوديون المسمى ايضا كلجيون هو الذي يقال انه خلف الملك فرامند السابق وزاد عنه في كونه معلوم الحال اكثر من الاول فقد اشتهر بانه كما قال احد مؤرخي فرانسا القدماء كان من مشاهير الرجال ذا شوكة حكم في مدينة ديسبرغومة المسماة الآن ديسبورك التي بين بروسيلة ولوان وهزم الرومانيين الذين كانوا متغلبين على مدينة قنبرة وافتتح جميع البلاد التي حولها الى نهر السومة وزعم المؤرخون ان مدة حكمه كانت احدى وعشرين سنة ثم ان لقب الشعراني الذي نسبه المؤرخون لهذا الملك يمكن ان يلقب به جميع

رؤساء الافرنك لانهم جميعا كانوا يبقون طوال الشعور وكانت تلك علامة مميزة لهم عن غيرهم فقد رأينا فى مبدأ تواريخهم انهم كانوا يحلقون شعور الملوك الذين كانوا يريدون عزلهم

٧

س فى اى سنة ولد وفى اى سنة مات وفى اى سنة تولى المملكة وما مدة حكمه

ج لا نعلم سنة مولده وان كانت وفاته سنة ٤٤٨ وتوليه المملكة سنة ٤٢٧ فمدة حكمه احدى وعشرون سنة

الفصل الثالث

فى الكلام على ميروة

٨

س من ذا الذى خلف اقلوديون

ج خلفه ميروه الذى كان على ما يقال من الدولة التى كان منها اقلوديون يعنى الدولة المروفجية التى كانت لم تزل من منذ زمن حاكمة الافرنك الساليين وبينما ميروه يحكم على اقاليم شمال نهر السوم اذ اتى اتيلا الذى كان اشهر وافتك جميع فاتحى البلاد المتوحشة الى مملكة الغلية رئيسا على جيش عظيم فعند ذلك اجتمعت الرومانيون الذين كانوا يملكون وقتئذ القسم الاوسط من هذه البلاد والوسيغوطيون والبرغينيون الذين كانوا بالاقاليم الجنوبية والشرقية منها وقبائل الافرنك الذين كانوا بشمال هذه المملكة وصمموا جميعا على ان يدفعوا وباء هذه الداهية التى دهمتهم على غفلة وكانوا يسمونها بلاء الله فهذا الفاتح المتوحش الذى كان يتمدح بان الكلاء لا ينبت فى محل حصانه مع انه غلب جميع الناس من حدود آسيا الى شاطئ نهر لوار قاسى هزيمة جرت دماؤها حوالى مدينة شالون على نهر مرن (سنة ٤٥٢) ويقال ان ميروه بذل جهده وصرف شجاعته فى هذه النصرة التى هلك فيها الشجاع تيودورق ملك الوسيغوطيين فاما اتيلوس قبيح المنظر احد

رؤساء الرومانيين الذى كان اشهر قيادة جيشهم فى مملكة الغلية بهذه النصرة فقتله الايبراطور ولنطنيانوس بعد ذلك بزمن قليل فكان ذلك سببا لاكتساب ميروه توسعة ممالكه ومات بعدان حكم عشر سنوات

وكان يوجد فى زمنه القديسة جنوبوه التى كانت فقيرة راعية لمواشى قرية نذتيرة القريبة من باريس التى لم تكن فى ذلك الوقت كرسى مملكة فرانسا فظن اهلها ان انهزام اتيلا امامهم وخلاصهم من جبره وقساوته انما كان ببركة دعواتها وصلواتها

٩

س فى اى سنة ولد وفى اى سنة تولى المملكة وكم كانت مدة حكمه وفى اى سنة مات

ج لا يعلم مولده لكنه تولى المملكة سنة ٤٤٨ ومات سنة ٤٥٨ فتكون مدة حكمه عشر سنين

الفصل الرابع فى شلدريق الاول

١٠

س من الذى خلف الملك ميروه

ج الذى خلف الملك ميروه هو شلدريق الذى زعم اغلب الناس انه ابنه ولما انهمك هذا الامير على احوال شنيعة طردته الافرنك بعد ما حكمهم سنين وولوا عليهم ايجديوس المسمى ايضا الاجيلوس الذى كان قونتة رومانيا ثم شق عليهم حكمه فدعوا ثانيا شلدريق الذى اشتهر بنصرات عديدة انتصرها آخر حكمه وكانت مدة حكمه اولا وآخرا ثلاثا وعشرين سنة حتى يقال انه وصل بفتوحاته الى نهر لوار ولكن لم يصنع بها عمارات نافعة للاستيطان فان الظاهر ان مدينة تورنه كانت كرسى ملكه حيث انهم عثروا فيها على قبره

١١

س فى اى سنة ولد هذا الملك ومتى تولى ملكا وما مدة حكمه وفى اى سنة مات

ج كان مولده سنة ٤٣٧ وتولى ملكاسنة ٤٥٨ ومات سنة ٤٨١ فتكون مدة حكمه ثلاثا وعشرين سنة

الفصل الخامس فى اقلويس الاول

١٢

س من هو المؤسس الحقيقى لمملكة الفرنساوية وما اسماؤه المختلفة

ج الذى يستحق ان يلقب بانه المؤسس لمملكة الفرنساوية حقيقة هو اقلويس فهو الذى كان اول متأهل بها لان يطلق عليه الملك فانه حين بلغ عمره ست عشرة سنة بعد رفعه على الترس كعادتهم ولاه الافرنك على المملكة ولاجل ان يظهر رجالا اهليته لقيادة العسكر توجه لوقته الى البطرق الرومانى المسمى سياغروس وطلب منه المبارات فى الميدان فحاربه وغلبه وكان لقب البطرق لقب رفعة عند الرومانيين واول من رتبه الملك قسطنطين وكان هذا البطرق حاكما على ما كان بقى تحت يد الرومانيين من مملكة الغلية الى ذلك الوقت ونصر فى سنة ٤٨٦ فتم انهزام الرومانيين بالكلية فى واقعة تحت اسوار مدينة سواسون التى هى محل اقامة بطارقتهم وانعدمت بالكلية حكومة هذه الامة الرومانية من مملكة الغلية التى مضى لها تحت ايديهم ما ينوف عن خمسمائة سنة وركدت بهذه البلاد ريحهم وانقرضت حكومتهم على هؤلاء العباد بل كانت مدينة رومة قد وقعت تحت حكم هؤلاء المتبربرين قبل تلك الواقعة بعشر سنين (سنة ٤٧٦)
وصار كرسى الدولة الرومانية مدينة قسطنطينية التى لم تكن قبل ذلك الا محل اقامة خلفاء الملك قسطنطين الاكبر الذى هو اول ايمبراطرة النصارى واما اسماؤه المختلفة فكان يسمى ايضا اقلودويس ولودويس وهلويس ولويز فهذه الاسامى مسماها واحد

١٣

س ما قصة اناء مدينة سواسون

ج هى على ما حكاه المؤرخون بعد الواقعة التى سلف ذكرها تدل على ان

الحكم الذى كانت تحكمه ملوك الافرنك او الدولة الاولى على عساكرهم مخالف للحكم الذى ملكته ملوك فرانسا بعد ذلك وحاصلها ان اقلويس اشتهى ان يأخذ اناء نفيسا من غنيمة الكنيسة التى اغتنموها من الاعداء عند قسمتها فاخذه ثم طلب منه القديس رومى ارجاعه فكانت قد رضيت جميع العساكر الحربية واجمعت على تركه للملك ما خلا واحدا منهم كان قليل الحياء والادب فضرب الاناء بيلطته ففلقه وصاح انت لا تأخذ الا ما تعطيك اللك قرعتك كاحاد الناس فتجلد اقلويس لمرارة هذه الوقاحة مخفيا تاثيرها فيه ثم بعد سنة مر هذا الامير على عساكره لتفتيشهم فرأى اسلحة هذا العسكرى ليست على ما ينبغى فضربه بيلطته ففلق رأسه قائلا قد كسرت هكذا الاناء بمدينة سواسون فعرفنا من قلة ادب العسكرى على ملكه وانتقام الملك منه ان حكومة ملوك الافرنك اولى الدولة الاولى كانت ضعيفة غير متينة

١٤

س ما سبب تنصر اقلويس

ج انه بعد نصرة سواسون بقليل من السنين تزوج اقلوتيلده بنت اخى غندبود ملك البرغينيين وكانت هذه الاميرة نصرانية فكانت تطلب منه دائما ان يدخل فى دين القاثوليقيين ولكنه كان يتوقف عن اجابتها فلما تقاتل الافرنك والالمانيون النازلون بشواطئ نهر الرين وتلاقى الجيشان فى سهول تلبياق التى هى الان زولبيخ بقرب قولونيا (سنة ٤٩٦) اشرف جيش اقلويس على ان ينهزم ويتزحزح الى الخلف فصاح يا اله اقلوتيلدة انصرنى عليهم فاعبدك وحمل بجيشه عليهم فنال نصرة كاملة فلما صدق فى عهده دعائه ذهب الى القديس رومى اسقف مدينة ريمس هو وجميع عائلته فنصرهم بادخال المعمودية وعلمهم دين النصرانية فاقتدى به فى ذلك ثلاثة آلاف من عساكره وهذا التنصر سهل عليه فتح وسط مملكة الغلية ومغربها لان اهلها كانوا قاثوليقيين مالوا اليه ثم فى سنة ٥٠٧ اختار مدينة باريس او باريز كرسيا لمملكته

١٥

س كيف سلب اقلويس من الوسيغوطيين الاشبانيين الاقاليم التى فى جنوب نهرلوار

ج قد حصل لاقلويس طمع عظيم فى الاقاليم الظريفة التى هى املاك الوسيغوطيين فى جنوب نهر لوار وكانت قدرته قد بدا نموها وظهورها لما هزم ملك البرغينيين الذى قتل بعض اقارب اقلوتيلدة زوجة اقلويس فحرض اقلويس جماعته على ان يغيروا على الوسيغوطيين ويأخذوا منهم اقاليمهم الظريفة الغنية وكان ذلك بمحفل من المحافل الحربية الافرنكية الكبيرة التى كانت تسمى جمعية شند مارث يعنى ميدان المريخ فانهم كانوا يجتمعون كل سنة فى شهر مارث بميدان متسع عظيم للمذاكرة على ما فيه مصلحة ومنفعة للملة لاسيما الشروع فى الغزو والجهاد وكانوا وقت المذاكرة لاينزعون سلاحهم فاقسم جميع الحربيين الافرنك ان لايحلقوا لحاهم الا ان غلبوا هؤلاء الوسيغوطيين اواخذوا منهم اقاليمهم فهجموا عليهم جهة بواتيير وحصلت بينهم واقعة ووليا المشهورة بكثرة سفك الدماء سنة ٥٠٧ واراقت يد اقلويس دم الاريق الذى كان ملكهم فبهذه النصرة امتد حكمه على جميع بلاد الغلية الى جبال البرنات

١٦

س ما عاقبة حكم اقلويس

ج لما صار اقلويس ملكا على كل مملكة الغلية تقريبا بسبب نصراته واكتسب بذلك الفخار صارت عاقبة حكمه ملوثة بالمذام لكونه قتل ظلما كثيرا من ملوك الافرنك الصغار الذين كانوا يحكمون على الاقاليم المستقلة الصغيرة الضعيفة التى بشمال بلاد الغلية وقلده فى ذلك بالكلية بعض ملوك من عائلته فان تواريخ عدة من قرونهم ليست الا ذنوبا كثيرة وقبائح متوالية كبيرة سببها كثرة سفك الدماء ورغبة كل منهم فى الاستقلال بحكم سائر الافرنك كما كان اقلويس والقانون السالى الذى يظهر ان اقلويس

هو اول

هو اول من امر بكتابته وكانت قبله ادخلته الافرنك فى مملكة الغلية ورتبوا جميع ترتيباتهم على مقتضاه لم تكن فيه قواعد صريحة فى شأن الاستيلاء على المملكة فى ذلك الوقت اهو بالانتخاب او بالارث وان كان فى الازمنة الاولى تولية الانتخاب اكثر من تولية الوراثة فلما اقسم اقلويس الاقاليم بين اولاده الاربعة كان ذلك عندهم اصلا لفتن عظيمة وقبائح فاحشة

المقايسة الاولى

اسماء الملوك	اسماء الاقاليم	المدة من سنة	الى سنة
تيودوريق الذى هو تيرى	ميس المسماة تزايضا	٥١١	٥٣٤
تيودبرت	الاقاليم المذكورة اعلاه	٥٣٤	٥٤٨
تيودبالد	الاقاليم المذكورة قبله	٥٤٨	٥٥٥
اقلودمير	اورليان	٥١١	٥٢٤
شلدبيرت	باريس	٥١١	٥٥٨
اقلوتير الاول	سواسون	٥١١	٥٥٨
المذكور	سائر المملكة	٥٥٨	٥٦١

١٧

س فى اى سنة ولد اقلويس وفى اى عام تولى المملكة وما مدة حكمه وما سنة موته

ج ولد هذا الملك سنة ٤٦٥ وتولى المملكة سنة ٤٨١ ومات سنة ٥١١ فى مدينة باريس فتكون مدة حكمه ثلاثين سنة

الفصل السادس فى شلدبرت بن اقلويس

١٨

س كيف تقسمت مملكة اقلويس بعد موته

ج قد ورث اولاده الاربعة اقاليمه المختلفة على السوية بينهم فاما تيودوريق

الذي هو اكبر جميع الاولاد الذي كان مولودا وحده من اول امرأة تزوج بها اقلوبس فقد حكم بجزء المملكة المسمى اوسترازيا وجعل دار مملكته ميس واما اقلودمير الذي هو بكري اولاد اقلوتيلدة فتولى ملكا على اورليان واما شلدبيرت فتولى مملكة باريس واما اقلوتير فكان ملك سواسون وهذا التقسيم للمملكة الذي نشأ منه كثير من الخلل العظيم والقبايح الشنيعة كما ستراه مسطورا فيما بعده لم يمنع الافرنك من تتبعهم الفتوحات

١٩

س ما البلاد التي فتحها اولاد اقلوبس

ج اولا مملكة برغونيا التي تركها اقلوبس مستقلة قد خضعت للثلاثة من اولاد اقلوبس بعد محاربتين مع ابن ملكها اغندبود (احداهما سنة ٥٢٣ والثانية سنة ٥٣٣)

وثانيا قد فتح تيودوريق بن اقلوبس مملكة توريجه من بلاد المانيا واضافها الى اقاليم مملكة استرازيا (سنة ٥٣٠)

وثالثا ان الافرنك قد حاربوا الويسيغوطيين الاسبانيين واخذوا بلادهم عدة مرات (من سنة ٥٣١ الى سنة ٥٤٢) وذلك ان ملك الويسيغوطيين كان قد تزوج باخت الملوك الافرنك الثلاثة وكان يؤذيها لعدم تعبدها بدينه فلما انهزم رجعت هذه الاميرة الى اخوتها فبهذا اغاروا عليهم حتى وصلوا الى مدينة توليده المسماة ايضا طليطلة وضاع من الويسيغوطيين كثير من الاقاليم

٢٠

س ما قصة قتل اولاد اقلوبس

ج اما اقلودمير ملك اورليان فقد قتل (سنة ٥٢٤) في واقعة من وقائع فتوح برغونيا فاراد اخواه شلدبيرت واقلوتير ان يتملكا على اقاليمه فخدعا عهما جلبا ولديه من جدتهما اقلوتيلدة التي كانت كفيلة بتربيتهما فلما صار هذان الصغيران تحت ايديهما ارسلا لها مقاريض وسيفا مجردا لاغمد له وخيراها فيما تختاره لحفيديها هل تريد قص شعرهما او قتلهما فصاحت اقلوتيلدة قائلة اوثر موتهما

على حلق شعورهما وتجريدهما عن الشرف فبمجرد ما وصل هذا الجواب
الى عمى الصغيرين اسرع اقلوتير الى اكبرهما وضربه بسكين فى حلقه
واما الاصغر فاستجار بعمه شلدبرت ووقع عليه فرق له قلبه شفقة عليه وطلب
من اخيه العفو عنه ولكن لما كان اخوه قاسيا جبارا اجابه بقوله سلم هذا الصغير
الى والا هلكت بدله فلما سمع هذه الكلمات دفع الصغير فوقع تحت سلاح عمه
ومات (سنة ٥٣٣ وقيل سنة ٥٣٥) وكان لاقلودمير ولد ثالث فادركه من
هذه الفعلة خوف وانزعاج وتخلص بكيفية غير معلومة لحلق شعور نفسه
بنفسه ومات وهو رئيس دير كان اسسه بمدينة نوجان على نهر السين فسميت
من ذلك الوقت سنتقلود اخذا من اسم هذا الامير

٢١

س فى اى سنة ولد شلدبرت ومتى تولى المملكة وما مدة حكمه وفى اى سنة مات

ج هذا الملك ولد سنة ٤٩٦ وتولى المملكة سنة ٥١١ ومات سنة ٥٥٨
فى مدينة باريس فتكون مدة حكمه سبعا وثلاثين سنة

الفصل السابع فى اقلوتير الاول

٢٢

س كيف آلت المملكة بتمامها لاقلوتير الاول وحده

ج ان موت اقلودمير قد تبعه موت تيودوريق ملك ميس بعد قليل من السنين
(سنة ٥٣٤) ولكن خلف هذا الامير ولا ابنه تيوديبرت فاشتهر وامتاز
بالهجوم على الوسغوطيين الاسبانيين وعلى الاسترغوطيين الايطاليين
ثم فى سنة ٥٤٨ خلفه ابنه تيودوبالد الذى لم يحكم الا ست سنين ثم مات
(سنة ٥٥٥) ولم يعقب ولدا ثم ان شلدبيرت ملك باريس وقضى نحبه
(سنة ٥٥٨) بعد ان اقتسم مع اقلوتير اقاليم اخيه واقاليم ابن ابن اخيه
ولم يعقب الابنتين فبذلك صار اقلوتير الاول الذى كان ملك سواسون فقط
ملكا على جميع المملكة بتمامها لا مشارك له فيها

٢٣

س ماهى حوادث حكم اقلوتير الاول وما عاقبته وكيف كان موته

ج اعلم ان مدة الثلاث سنين التى تولى فيها اقلوتير ملكا على جميع المملكة لم تقع فيها وقائع ولا حوادث شهيرة ماخلا خروج ابنه المسمى اكرامنه عليه باعانة قونوبرقو ننة اقليم ابرطانيا الذى لم يكن اذ ذاك خاضعا للافرنك ومحكوما لهم الا حكما ناقصا فلما انهزم اكرامنه هرب الى خص فحرقه فيه ابوه هو وجميع عائلته ثم مات اقلوتير بعد ذلك بسنة فى مدينة قنبينة بعد ان حكم خمسين سنة وصاح حين الموت قائلا ما اقوى ملك السماء الذى يقهر اكبر ملوك الارض

٢٤

س فى اى سنة ولد ومتى تولى ملكا وحده وما مدة حكمه ومتى مات واين كانت وفاته

ج ولد سنة ٤٩٧ وتولى ملكا وحده سنة ٥٥٩ ومدة حكمه خمسون سنة منها ثلاث على جميع المملكة وحده كما سبق فى الشجرة ومات سنة ٥٦١ فى مدينة كنبينا وعمره اربع سنوات

المقاسمة الثانية

اسماء ملوكها	اسماء الاقاليم	مدة حكمهم عليها	
باريس	كاريبرت المسمى ايضا بعد شربرارت من ٥٥١ الى ٥٦٧		
ارليان وبرغونيا	غنتران	٥٦١	٥٩٣
ميس او استرازيا	سجبرت الاول	٥٦١	٥٧٥
ميس او ارليان وبرغونيا	شلدبيرت الثانى	٥٧٥	٥٩٣
سواسون اونستريا	شلبريق الاول	٥٦١	٥٨٤
الاقاليم المذكورة	اقلوتير الثانى	٥٨٤	٦١٣
ميس وارلنيان	. . . .	٥٩٣	٥٩٦
ارليان وبرغونيا	تيبرى الثانى	٥٩٦	٦١٢

متزوهى ميس	تيودبرت الثانى	٥٩٦	٦١٢
متزوارليان		٦١٢	٦١٣
سائر المملكة	قلوتير الثانى	٦١٣	٦٢٨

الفصل الثامن فى كاريبرت ويسمى شريزارت

٢٥

س كيف انقسمت مملكة فرانسا بعد موت اقلوتير الاول

ج ان فرانسا انقسمت بعد موت اقلوتير الاول كما انقسمت بعد موت اقلوديس ولم تجتمع مملكة واحدة تحت ملك واحد الا بعد ثنتين وخمسين سنة فى زمن مملكة اقلوتير الثانى وحكم عليها وحده وكاريبرت هذا الذى كان ملكا على باريس دون اخوته توفى بعد ان حكم ست سنين ولم يدخل فى التشاجر والنزاع الذى صار بين اخوته قبل موته وارادوا بعد موته النزاع فى تجديد تقسيم المملكة وطار بينهم شرار الفتن فى ذلك الشأن ولم يمكن اتفاق بين شلبريق ملك نستريا وغنتران ملك ارليان وبرغونيا وسجيبرت ملك استرازيا على من يستولى على باريس ثم اتفقوا على ان تكون هذه المدينة لهم جميعا على الشيوع وانه لا يسوغ للواحد منهم ان يدخلها الا برضى الاخرين ومع ذلك حيث ان هذه المدينة داخلة فى اقاليم نستريا كانت غالبا تحت الحكومة النسترية

٢٦

س فى اى سنة ولد كاريبرت وفى اى سنة تولى المملكة وما مدة حكمه وفى اى سنة مات

ج ولد هذا الملك سنة ٥١٩ وتولى على المملكة سنة ٥٦١ وقضى نحبه سنة ٥٦٧ فمدة حكمه ست سنوات

الفصل التاسع فى شلبريق الاول

٢٧

س ماهى الحوادث التى حصلت فى زمن حكم الامراء الذين اشتركوا فى تقسيم المقاطعة الثانية للمملكة

ج ان الثنتين وخمسين سنة التى مكثتها المملكة محكومة على مقتضى التقسيم قد اضطربت فيها الحوادث والمشاجرات المضجرة التى كانت بين هؤلاء الامراء حيث كان كل يتنازع مع الآخر كرسيه ومملكته وكثرت فيها الذنوب وشنيع القبائح التى اثمرها طمعهم وذلك ان غنتران ملك اقليمى اورليان وبرغونيا الذى حكم ثنتين وثلاثين سنة وكانت رعاياه تعنون عنه دائما بقولهم ملكنا الطيب غنتران ارتكب مع ذلك قتل عدة اناس وان شلبريق ملك نستريا الذى اشتهر ثانى اولاده المسمى تيودبرت بالشجاعة ومات فى الحروب المدنية ارتكب ذنب قتل زوجته المسماة فردغند اوفرد جند فيلقب لذلك نيرون فرانسا وهيرود فرانسا اى طاغية فرانسا ونمروذها ولم تكن مدة حكم هذا الملك التى دامت ثلاثا وعشرين سنة الا حروبا مع اخيه الضعيف المسمى سجبرت ملك استرازيا ثم مع ابنه شلدبرت الثانى الذى استولت عليه كما استولت على ابيه الشهيرة برنهوت وهذا الملك الاخير ضم ممالك عمه غنتران الى ممالكه ثم بعد موته تقسمت مملكته الى مملكتين فاخذ مملكة استرازيا اصغر ولديه الذى هو تيودبرت الثانى واخذ اورليان وبرغونيا اكبرهما الذى هو تيرى الثانى فلما مات الاكبر رجع الاصغر الى ممالكه ممالك اخيه فتم له بذلك ما كان لابيه

٢٨

س فى اى سنة ولد شلبريق الاول ومتى استولى على المملكة وما مدة حكمه وفى اى سنة مات

ج ولد هذا الملك سنة ٥٢٧ وتولى ملكا سنة ٥٦١ ومات سنة ٥٨٤ فى مدينة شيلوس وهو آت من الصيد فمدة حكمه ثلاث وعشرون سنة

الفصل العاشر فى اقلوتير الثانى

٢٩

س من ذا الذي خلف شلبريق الاول ومن هما الملكتان اللتان حكمتا في هذا العصر

ج الذي خلف شلبريق هو اقلوتير الثاني الذي سبق القضا ان تدخل جميع المملكة تحت حكمه وقوانينه بجده وحين خلف اباه شلبريق في كرسي مملكة نستريا لم يكن له من العمر الا اربعة اشهر ولكن امه فردغند الشديدة الباس السفاكة للدماء مانعت اعداءه حتى تم ظفره بجميعهم فان سائر الملوك الذين تعاقبوا استيلاء على مملكة الافرنك مدة المقاسمة الثانية لم تصل شهرتهما حد شهرة فردغند هذه وبرنهوت اللتين جمعتا بين امومة الملوك وجدودتهم وزوجيتهم فان برنهوت التي يقال لها ايضا برنهلده كانت زوجة لسجبرت مع انها بنت ملك الوسغوطيين الاسبانيين واما فردغند فانها وان لم تكن عالية الحسب والنسب لكنها لما كانت مشهورة جدا بجمالها صارت زوجة للملك شلبريق بعد ان قتلت زوجته المسماة غلسونت اخت برنهوت فمن ثم حصل بينها وبين برنهوت حرب شديد جدا وكانت هاتان المرأتان اللتان كانت بينهما حروب شنيعة وخيانات فظيعة فان فردغند قتلت ملكتين وهما ادويرة وغلسونت اللتان هما اول زوجات شلبريق وقتلت اولاده الذين ولدهم من هاتين الزوجتين واشتركت مع احد غلمانها التي كان يفحش بها في ذنب قتل شلبريق وقتلت ايضا الملك سجبرت واسقف مدينة روان وممن قتلته ايضا ابرتكستات وقتلت كثيرا من الناس الممتازين بالفضائل وادعى اقلوتير الثاني ابن فردغند على برنهوت حين ظفر بها انها قتلت عدة من هؤلاء المقتولين من امه وكان سبب وقوعها في اسره انها حاربت امه واستعملت في اضرارها ما كانت تستعمله تلك معها فلما انتصر عليها لامها امام الجيش المجتمع في صورة مجلس حكم على كونها قتلت عشر ملوك من الافرنك واثنين من رؤسا السمراية وكثيرا من مشاهير الرجال فلما اقرت بانها مذنبة بذلك مع انها بنت واخت وعمة وسبط وام وجدة وام جدة لكثير من الملوك امر اقلوتير الثاني

بربطهما من ذراعها ورجلها فى ذنب فرس جموح ليقطعها قطعا قطعا فماتت (سنة ٦٣١) واما فردغند فماتت حتف انفها (سنة ٥٩٧ وقيل سنة ٥٩٨) وهاتان المرأتان وان افتضحتا بما ارتكبتاه من الفواحش والذنوب الا انهما اشتهرتا ايضا بصفات عظيمة فان فردغند لما حكمت اقاليمها بغاية المهارة لم تقع بها الفتن اصلا وكانت برنهوت تظهر شجاعتها حتى فى وسط المعركة واحدثت ايضا امورا عامة النفع لكافة الناس منها الجسور الظريفة التى لم تزل الى الآن تسمى باسمها وان قال بعضهم انما هى اصلحتها فقط

٣٠

س فى اى سنة ولد اقلوتير الثانى ومتى كانت توليته على مملكة نستريا وحدها وفى اى سنة اجتمعت له المملكة بتمامها وما مدة حكمه الاولى والثانية وفى اى سنة مات

ج ولد هذا الملك (سنة ٥٨٤) وتولى مملكة نستريا وهو ابن اربعة اشهر فى (سنة ٥٨٤) وتولى على المملكة كلها (سنة ٦١٣) ومات (سنة ٦٢٨) فتكون مدة حكمه اربعا واربعين سنة منها خمسة عشر على المملكة بتمامها

الفصل الحادى عشر فى داغوبرت الاول

٣١

س ما قصة حكم داغوبرت الاول وما الذى حصل فيه

ج قد بويع داغوبرت الاول بالتملك على اقليم استرازيا قبل موت ابيه اقلوتير الثانى بست سنوات ثم خلفه فى جميع اقاليمه دون اخيه كاربيرت غير انه فى سنة ٦٣٠ ترك له جزأ من مملكة اكتينيا فتلقب ملكا عليه وقد امتازت دولة داغوبرت بانتخابه للوزراء اولى الشطارة والنشاط الذين منهم الهورم بيبين دلندن الذى كان رئيس سراية استرازيا واصل ملوك الدولة الثانية من دول فرانسا وللاساقفة الذين منهم كاربرت وارنول ومارى وان والشهير مارى الوى الذى صار امين الضربخانة وبيت مال المملكة وصائغا الدراهمه لبراعته فى فن الصياغة حتى انه صاغ بالصب كرسيا لداغوبرت من خالص الذهب وكانت

منطقة هذا الحبر من الذهب مزينة بالجواهر والاحجار النفيسة ومنشأ هذه
الثروة التى كانت اذذاك عامة فى دواوين ملوك الافرنك التجارة مع اهل المشرق
والحروب التى سلفت من الافرنك مع بلاد ايطاليا التى اغتنموا منها اموالا كثيرة
كما تغنموا منها انواع الغرامات التى كانت تشتكى منها الاهالى كثيرا ولم تقع
من داغوبرت حروب مهمة عظيمة وانما حارب صقالبة الالمانيين من سنة
٦٣٢ الى سنة ٦٣٣ وكان حاكمهم فى وقته تاجرا افرنكيا يسمى سمعون
كان هذا التاجر قد انقذهم من حكم الاواريين ثم فى (سنة ٦٣٥) حارب
داغوبرت الفسكونيين الذين قاموا متعصبين لولدى كاربرت اللذين
اخرجهما داغوبرت من وراثة ابيهما وكان اكبرهما الذى هو شلدريق
قد تلقب ملكا (سنة ٦٣١) ولكنه مات بعد ذلك مسموما على ما قيل
بامر وخديعة عمه داغوبرت واما الثانى الذى هو بوغيس فعلى ما نقل عن
المورخين صار اصل دوقات اكتينيا الذين حكموا هذا الاقليم الى ان حلت
دولة القرلونجية على كرسى المملكة محل المرنجية
ومع ان داغوبرت خدم مملكة الافرنك بتأسيس القوانين للامم المطيعة لها
فقد اصابوا فى لومهم فيه بخلل اخلاقه وعدم انتظامها حيث انه جمع فى آن
واحد بين ثلاث نسوة ومات فى سندنيس ودفن بكنيسة هذا الدير التى زعم
بعضهم انه هو الذى اسسها ولعل من قال بذلك انما اخذه بطريق الظن
من كون هذا الملك كان سخيا كريما

٣٢

س فى اى سنة ولد داغوبرت الاول ومتى تولى المملكة وما مدة حكمه وفى
اى سنة مات وما مدة حكم كاربرت الثانى على مملكة اكتينيا

ج هذا الملك ولد (سنة ٦١٢) وتولى ملكا (سنة ٦٢٨) ومات (سنة ٦٣٨)
بمدينة ابينيا ودفن فى كنيسة سندنيس التى قيل انه كان بناها قبل ذلك بست
سنوات على زعم بعض المؤرخين كما تقدم فتكون مدة حكمه عشر سنوات
وتولى كاربرت الثانى من سنة ٦٣٠ الى سنة ٦٣١

المقاسمة الثالثة

اسماء الملوك	اسماء الاماكن	مدة الاستيلاء بدأ ونهاية
قلو يس الثانى	نستريا وبرغونيا	غرة شهر سبتمبر من سنة ٦٣٨ الى ٦٥٦
سجبرت الثانى	استرازيا	غرة شهر فبرايه سنة ٦٣٨ ٦٥٦
شلدبرت الذى	الاقليم المذكور قبله	عدة اشهر قليلة
هو ابن الوزير اغرموالد		
اقلو يس الثانى	جميع المملكة	من غرة فبرايه سنة ٦٥٦ الى سبتمبر سنة ٦٥٦

الفصل الثانى عشر فى اقلويس الثانى واخيه

٣٣

س ما خبر حكم سجبرت الثانى واقلويس الثانى ولدى داغوبرت الاول

ج فى سنة ٦٣٣ قد ولى داغوبرت الاول فى حال حياة ابنه البكرى الذى هو سجبرت الثانى ملكا على مملكة استرازيا ولم يكن سنه فى هذا الوقت الا ثلاث سنوات واما ابنه الاصغر الذى هو اقلويس الثانى المولود بعد تولية اخيه بسنة فانه ولاه على مملكة نستريا وبرغونيا وحين موت داغوبرت وكان سن اكبرهما ثمان سنوات وسن اصغرهما خمس سنين اقام عليهما كفيلا فنصب على ابنه الذى باسترازيا رئيس السراية بيبين واقام ايغا على ابنه الذى بنستريا وهذا اول زمن ضعف الشوكة الملكية وانحطاطها ونمو قوة رؤساء السرايات الذين انتهى امرهم ان صاروا ملوكا وعما يدلك على وقوع هذا التعدى ان اغرموالد خلف بيبين فى رياسة سراية استرازيا وذهب داغوبرت الثانى ابن سجبرت الثانى لما مات ابوه وولى ابن نفسه المسمى شلدبرت بدله وقد غضب الافرنك اشد الغضب من هذا الجور وارجعوا الذى الحق حقه حيث جمعوا لاقلويس الثانى بين الممالك الثلاث نستريا واسترازيا وبرغونيا تحت كفالة الرئيس ارشنوالد لكن هذا الملك جعل جميع التصرفات لهذا الرئيس واشتغل بالانهماك فى اللذات والشهوات غير اللايقة ثم داوى عارهذه السقامة

التي صدرت منه في الحكومة بمعروفه واحسانه في انفاقه جميع الخزائن لغذاء الفقراء في زمن المجاعة والجدب بل صرف ايضا صفائح الفضة التي كان وضعها ابوه زينة بمحراب سنتدنيس او سندنيس

٣٤

س ماوظيفة رؤساء السرايات ولم لقبت ملوك المروفجية المتاخرين فينانيين اى كسالى متمادين في البطالة

ج قد ابتدى حكم هؤلاء الملوك الذين فضحهم المورخون بهذا اللقب من تولية ولدى داغوبرت على كرسي المملكة ففي هذا الزمن قويت شوكة رؤساء السرايات الذين هم ليسوا الا كبار خدم سرايات الملوك فصار كل منهم يوليه الملك ويعزله متى اراد على حسب مايشتهي ثم سعى هؤلاء الخدم ان يكون منصب الواحد منهم له مدة حياته ثم صاروا مستقلين بانفسهم وصار منصبهم خارجا عن حكم الدولة حيث جعلوا انتخابهم موكولا لاصحاب الالتزام لاسيما في مملكة استرازيا ثم صار هذا المنصب وراثة بينهم وبسبب سهولة تعدى هؤلاء الرؤساء وظلمهم هو صغر غالب نسل الملوك من منذ موت اقلو يس الثاني فلهذا صاروا عن قريب حكاما حقيقة ثم غصبوا التلقب بالملك لتغلبهم على القدرة الملكية وصاروا اولى شوكة وحيث ان صغر بعض ملوك المتأخرين كان يبعدهم عن الامور العمومية والمصالح المهمة فهم لايستحقون لقب فنيك الذين دخلوا في عمومه وانما يستحقه منهم من بلغ سن الحكم وحسن التدبير ولم يفعل بل انهمك في اللذات والشهوات النفسانية التي بسبب الغرق في بحورها تمكنت الرؤساء من ان تحل محلهم

٣٥

س في اى سنة ولد اقلو يس الثاني ومتى تولى ملكا على نسترياوبرغونيا وفي اى سنة استولى على المملكة كلها ومامدة حكمه في جميع هذه الاحوال ومتى هلك

ج ولد هذا الملك سنة ٦٣٤ وتولى ملكا على نستريا وبرغونيا سنة ٦٣٨

وعلى جميع المملكة سنة ٦٥٦ ومات سنة ٦٥٦ ايضا فتكون مدة حكمه ثمانى عشرة سنة منها سبعة اشهر على المملكة كلها

الفصل الثالث عشر

فى المقاسمة الرابعة

٣٦

س ما كيفية تقسيم المملكة بعد اقلويس الثانى

ج لما مات اقلويس الثانى ترك ثلاثة اولاد الابن الاول قلوتير الثالث الذى بويع له بالمملكة على برغونيا ونستريا وكان عمره لا يزيد عن اربع سنوات فانه كان مولودا سنة ٦٥٢ وبعد ذلك بزمن قليل جدا تولى مملكة استرازيا الابن الثانى شلدريق الثانى الذى تولى ملكا على اقاليم استرازيا حين بلغ سنه سبع او ثمان سنين وكانت ولادته سنة ٦٥٣ فمن تلك السنة خرج هذا الاقليم من حكم قلوتير الثالث بعد ان كان تحت حكمه والابن الثالث وهو تيرى الثالث لم ينل نصيبا من المملكة فى اول الامر والظاهر ان هذا كان بسبب صغر سنه وكانت باتيلده بحكمتها وحسن تدبيرها تحكم المملكة عوضا عن ابنها قلوتير وبعد ما تجلدت لمرارة الحكم عشر سنوات سئمت من تعصبات رئيس نستريا المسمى ابروين فرحلت الى كنيسة شيلوس التى بنتها وتركت الحكم لهذا الرئيس الطماع الذى ظهر بعد قليل من الزمان كونه قبيحا مذنبا بظلمه وعدوانه ولما مات قلوتير الثالث ولم يعقب اولادا خلفه اخوه تيرى الثالث الذى كان صغيرا ولم تطل مدة حكمه فكانه انما ظهر فوق الكرسى واختفى حالا وذلك ان كبار المملكة لما اغتاظوا وغضبوا من تصرف ابروين فى المملكة قاموا عليه وولوا شلدريق ملك استرازيا على جميع المملكة وسجنوا ابروين فى كنيسة لجزيا واما تيرى الثالث فخلعوه حيث حلقوا شعوره كما هى عادتهم فنفوه الى دير سندنيس وقد اقتفى شلدريق اثر ابيه فى الفساد فبعد ان حكم اربع عشرة سنة بلا نفر قتله وزوجته وابنه رجل

من اولى الالتزام كان شلدريق قد فضحه ودنسه حيث ضربه بالمقارع وهذه صورة انقسام ملوك مملكة فرانسا

اسماء الملوك	اسماء الاماكن	مدة الاستيلا
قلوتير الثالث	جميع المملكة	من ٦٥٥ الى ٦٦٠
المذكور قبله	نستريا وبرغونيا فقط	٦٦٠ ٦٧٠
تيرى الثالث	الاقليمان المذكوران قبل	٦٧٠ ٦٧١
شلدريق الثانى	استرازيا	٦٦٠ ٦٧١
المذكور	جميع المملكة	٦٧١ ٦٧٣

الفصل الرابع عشر

فى المقاسمة الخامسة

٣٧

س ما اخبار حكم داغوبرت الثانى وتيرى الثالث

ج قد عرفت ان تيرى الثالث قد عزل بعد حلق شعره ونفى فى ديرسندنيس مدة ثلاث سنين ففى هذه المدة ارخى شعره فاعادته بكار نستريا الى نستريا وبرغونيا لما مات شلدريق الثانى ولما خرج الجبار ابروين من محل نفيه جعل نفسه رئيسا على السراية قهرا واظهر شوكته بقبيح الافعال الجبرية التى منها قتله للقديس ليجير اسقف مدينة اوتون ثم ان ارباب الالتزامات الاسترازية لما اشتد بغضهم لهذا الرئيس الذى كان طبعه يميل الى الاستقلال كما هى عادة الافرنك وكان تعاظمه على اهل استرازيا اكثر منه على نستريا خرجوا عن طاعة نستريا وذهبوا الى جزيرة ارلنده وبحثوا فيها عن داغوبرت الثانى ابن سجبرت الثانى الذى كان نفاه اليها اغرموالد سنة ٦٥٦ ولكن لسوء بخته بعد ان تولى المملكة حدثت فتنة مات فيها فلم يتول المملكة الا اربع سنوات وهذه صورة التقسيم الخامس

اسماء الملوك الذين تولوا الاماكن	اسماء الاماكن	المدة مبدأ و نهاية
عادت الى حكم تيبرى الثالث	نستريا و برغونيا	من ٦٧٤ الى ٦٩١
حكمهاداغوبرت الثانى	استرازيا	٦٧٤ ٦٧٩
	استرازيا	٦٧٩ ٧١٤

لم يكن لها ملك تلك المدة بل كانت تحكم بدوقين احدهما يسمى مرطين والثانى يسمى بيبين

٣٨

س كيف تولى بيبين دهرستال ومرطين دوقين عند الافرنك

ج لما مات داغوبرت الثانى اجتمعت ممالك الافرنك كلها تحت تيبرى الثالث ولكن مملكة استرازيا التى كانت دائما تميل للاستقلال خشيت حكومة ابروبين سفاك الدماء فابت ان تبايع ملكا عليها بل اعلنت بان بيبين دهرستال ومرطين دوقتان عليها يحكمانها فقاتلتهما ابروبين بمدينة لكفاوو سنة ٦٨٠ وقتل منهما مرطين ثم قتل هو بعد ذلك بسنة ولما لم تكن ارباب التزام مملكة نستريا مسرورة من تيبرى ولا من الرؤساء الذين خلفوا ابروبين لاساءة معاملتهم المنفرة لطباعهم ذهبوا يطلبون حماية الدوق بيبين فهجم معهم على تيبرى فانتصر عليه فى واقعة مدينة تسترى سنة ٦٨٧ وجبروه على ان يعترف له بانه رئيس السراية فصار بيبين من هذا الوقت حاكما حقيقيا فى المملكة الافرنكية وصار هو المحترم غاية الاحترام عند من جاوره من الحكومات بسبب شجاعته كما انه كان يحسن حسم التقلبات والفتن التى كانت تقع داخل بلاده بسبب صلابته فحكم تيبرى فى هذه المرة الثانية ثلاث سنين تحت كفالة هذا الرئيس ثم مات وخلفه ولده

الفصل الخامس عشر

فى ملوك نستريا الذين كفلهم بيبين

٣٩

س من هم الملوك الذين شغلوا كرسى مملكة نستريا فى زمن رياسة وكفالة بيبين

دهرستال

ج قدكان بيبين حاكما على استرازيا مطلق التصرف فى اقليم نستريا لزعمه انه هو الذى فتحه من منذ نصرته بمدينة تسترى وقد وضع على كرسى المملكة شبانا ثلاثة على التعاقب اولهم اقلوويس الثالث بكرى تيرى الثالث ثانيهم شلدبرت الثالث اخو اقلوويس الثالث ايضا ثالثهم داغوبرت الثالث ابن شلدبرت هذا وقد زاد قدر بيبين وعلا فخره فى مدة مملكة هؤلاء الشبان الثلاثة بنصراته على الافريزونيين والسويويين والالمانيين ولم تقع فى مدتهم حادثة نافعة مفيدة الا تلك النصرات ولما كان يزعم هذا الرئيس رياسة نستريا وحكومتها اعتبرها ميراثا للعائلته من بعده حتى انه حين الموت فى سنة (٧١٤) اوصى ان يكون سبطه المسمى تيودبالد رئيسا عليها ولما كان اذ ذاك طفلا اوصى عليه جدته المسماة بلقترودة وكان سن الملك داغوبرت الثالث حينئذ اربع عشرة سنة فلما كان الرئيس الذى هو سبط بيبين صغيرا ايضا كانت بلقترودة نفسها هى الحاكمة الحقيقية على مملكة نستريا بصورة انها كفيلة الملك وكفيلة الرئيس معا فشددت فى حكمها على المملكة تشديدا غريبا فلما ضجر اشراف المملكة من ذلك طردوا تيودبالد الورتسى وجدته الوصية عليه وولوا رنفروى رئيس قصر للشاب داغوبرت الملك فحكم بالنيابة عنه السنتين اللتين عاشهما داغوبرت بعد ذلك

٤٠

س فى اى سنة ولد كل من هؤلاء الملوك الثلاثة ومتى تولى المملكة وما مدة حكمه وفى اى سنة مات

ج اما اقلوويس الثالث فقد ولد فى سنة ٦٨٠ وتولى المملكة سنة ٦٩١ ومات سنة ٦٩٥ فتكون مدة حكمه اربع سنوات واما شلدبرت الثالث فانه ولد سنة ٦٨٣ وتولى المملكة سنة ٦٩٥ ومات سنة ٧١١ فتكون مدة حكمه ست عشرة سنة واما داغوبرت الثالث فكانت ولادته سنة ٧٠٠ وتولى ملكا سنة ٧١١ ومات سنة ٧١٥ فتكون مدة حكمه اربع سنوات

الفصل السادس عشر
فى شلبريق الثانى الذى كان اسمه دانيال وتملك على نستريا
وفى اقلوتير الرابع ملك استرازيا

٤١

س فى اى سنة ولد كل من شلبريق الثانى واقلوتير الرابع ومتى تولى كل منهما المملكة وما مدة حكمه ومتى مات

ج اما الاول فقد ولد فى نحو سنة ٦٧١ وتولى المملكة سنة ٧١٥ ومات سنة ٧٢٠ فتكون مدة حكمه خمس سنوات واما الثانى فلم نعلم مولده وانما تولى ملكا سنة ٧١٧ ومات سنة ٧١٩ فتكون مدة حكمه سنتين

الفصل السابع عشر فى تيرى الرابع

٤٢

س من الذى خلف بيبين على الرياسة ومن هم الملوك الذين حكم هذا الخليفة بطريق الوصيه عليهم السلطنة الافرنكية

ج قد تقدم انه خلفه سبطه ثم خلع وخلفه رنفروى وعند وفاة داغوبرت الثالث وضع رنفروى رئيس نستريا تاج المملكة على رأس دانيال بن شلدريق الثانى وكان حق المملكة ان تكون لتيرى الرابع ابن داغوبرت وكان لدانيال اذ ذاك من العمر خمس واربعون سنة تقريبا وهو الذى اخرجه رنفروى من كنيسة سنتدنيس وولاه المملكة وسماه شلبريق الثانى وفى هذه المدة اهل استرازيا ولوادوقة على بلادهم وعلى برغونيا ابن بيبين المسمى كرلوس فرغب هذا الوزير فى ان يحوز جميع وزارة ابيه التى هى رياسة استرازيا ونستريا وبرغونيا فاراد ان تصير نستريا طائعة له خاضعة لحكمه كما فعل ابوه كذلك فكان دائما يسطو على شلبريق هذا ويغير عليه ولكن لما كان معانا بالرئيس برنفروى وتحت حمايته اظهر بها ومنه الشديدة

وعدم فتور همته انه ليس من زمرة الملوك المرتخين الكسالى غير انه بعد ان
غلبه كرلوس ثلاث مرات اضطر الى الهروب فهرب الى اقليم اكتينيا وكان
دوق استرازيا قد وضع على كرسيها اسيرا كان يدعى انه من الدولة المروفنجية وسماه
اقلوتير الرابع مع انه لا تعرف له نسبة الى الآن فاعلن حالا على رؤس الاشهاد
انه لكرلوس بالتوابية على الممالك الثلاث ولكن لم يمكث هذا الملك الصورى الا
سبعة عشر شهرا ثم مات هذا الدوق فبعد موته ارسل كرلوس الى شلبرت الثانى
ودعاه من نفيه وبايعه على انه ملك على جميع مملكة الافرنك فصار كرلوس يحكم
الاقاليم الثلاثه بلقب الرياسة ولم يلبث شلبريق ملكا على الممالك الثلاثة
الا سنتين تقريبا ثم توفى شلبريق ولم يعقب ذرية فقلد كرلوس المملكة لتييرى
الرابع ابن داغوبرت الثالث وكان سن هذا الشاب اذ ذاك سبع او ثمان سنوات
ثم مات وعمره اربع وعشرون سنة ولم يكن معه من منصب الملوكية
الا الاسم كان نخر الحكم على سائر الافرنك ليس الا لكرلوس الذى لقب
كرلوس مرتيل

٤٣

س ما اشهر الحوادث التى حصلت فى حكم كرلوس مرتيل ولم لقب بذلك اللقب
او ما معنى هذا اللقب

ج اشهر الحوادث التى حصلت فى مدة حكم كرلوس مرتيل نصرته على عرب
الاسلام وهو الدين الذى نشره سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام فى بلاد العرب
المسماة بجزيرة العرب فى سنة ٦١٠ فى زمن حكم اقلوتير الثانى على
الافرنك وبصولة وسطوة جهاد جميع ارباب هذا الدين فى اغلب بلاد الدنيا
فتحوا فى مدة مائة سنة اسيا الغربية بتمامها وبلاد مصر وافريقة الشمالية
ثم دخلوا وتقدموا الى بلاد اسبانيا ومنها دخلوا (سنة ٧١٢) الى بلاد فرانسا
وفيها نعمة واحتى وصلوا حوالى مدينة بواتيا فلما سمع الدوقة كرلوس بهم وكان
اذ ذاك دوقا على جميع مملكة الافرنك صادفهم بين مدينة تورس وبواتيا فانتصر
عليهم (سنة ٧٣٢) وهذه النصرة انقذت مملكة فرانسا وجميع ممالك النصرانية

من حكم هؤلاء المسلمين وبسبب هذه الواقعة لقب بكرلوس مرتيل اى المطرقة وذلك لانه حين قاتلهم كان يقرعهم ويدقهم حتى افرط بعض المؤرخين حيث قال انه استشهد من الاسلام ثلاثمائة الف بميدان الحرب

٤٤

س ما كيفية حكم كرلوس مرتيل على مملكة فرانسا بعد موت تييرى الرابع ومن الذى خلف هذا الرجل العظيم

ج لما مات تييرى الرابع (سنة ٧٣٧) وكان قد اشتهر كرلوس مرتيل بالنصرة التى انتصرها على المسلمين وبالنصرة التى انتصرها على جميع اعداء الدولة الافرنكية توهم انه يقدر ان يتلقب ملكا ولكنه لما لم يقدر على التلقب بهذا اللقب ترك الكرسى خاليا واستمر حاكما بلقب دوق للافرنك ولاجل ان يحبب الحربيين الذين كانوا يحاربون تحت اوامره فيه محبة صادقة قسم بينهم قسما من اموال الكنيسة التى انقذوها من نهب العرب فخل وقفه واعطاه لهم ومات بعد ذلك بسنتين (اعنى سنة ٧٤١) رافلا فى ثياب الفخار عند الافرنك وعند جميع اهالى اوربا محترما عندهم غاية الاحترام بانقاذه لهم من حكم المسلمين واعقب ولدين احدهما يسمى كرلومان والثانى بيبين فعقباه فى الشوكة والقدرة بلا عايق ولا مانع اما الاول فكان حاكما ذا شوكة فى استرازيا واما الثانى فكان فى نستريا ولما رأى هذا الثانى ان النستريين لم يتعودوا على المكث بلا ملك اراد ان يولى عليهم ملكا

٤٥

س فى اى سنة ولد تييرى الرابع وما مدة حكمه ومتى تولى المملكة وفى اى سنة مات وما قدر ما تخلل من المدة بين موته وتولية من اتى بعده

ج ولد هذا الملك سنة ٧١٣ وتولى المملكة سنة ٧٢٠ ومات سنة ٧٣٧ فتكون مدة حكمه سبع عشرة سنة والفترة التى بينه وبين من اتى بعده من الملوك خمس سنوات اعنى من سنة ٧٣٧ الى سنة ٧٤٢

الفصل الثامن عشر

فى شلدريق الثالث

٤٩

س من الذى كان آخر ملوك الدولة المروفجية وما كيفية تغلب بيبين لبريف اى القصير على كرسى المملكة بعده

ج شلدريق هذا هو الذى قيل انه ابن تييرى الرابع لما بلغ من العمر عشر سنوات تقريبا وهو ايضا الذى انتهى رأى بيبين على توليته ملكا على النستريين فصار هذا الامير المروفجى آخر الملوك الغنيانيين اى الكسالى فاستمر بيبين من حين تولى شلدريق ملكا يحكم اهل نستريا و برغونيا وكان كرلومان اخوه يحكم على استرازيا التى تعودت قبل ذلك على عدم حكم ملوك الدولة المروفجية فيها وعلى خلوها منهم فبعد ان حكمها بعض سنوات سئم كرلومان الحكم وهاجر الى كنيسة واقام بها (سنة ٧٤٧) فصار بيبين الحاكم وحده على المملكة بتمامها فكان يحكمها بشوكته وقوته كما كان ابوه من قبله ثم خطر بباله ان يزيل هذا الملك الصورى الذى ولاه فعاقب شلدريق الثالث بان يقضى عمره فى كنيسة سيتيو فضمت من ذلك الوقت دير سنتبرتين بمدينة سنتمير فمات فيها بعد ذلك بثلاث سنوات وقيل باربع

فبموت شلدريق انتهت الدولة المروفجية التى خرج منها فى نحو ثلاثمائة واربع وثلاثين سنة اربعة وثلاثون ملكا للافرنك بناء على ان فرامند اولها ثم ان كثرة صغر نسل هذه الدولة واستمرار الكفالة وازدياد طمع الكفلا اولى النشاط فى اغتنام فرصة انقراض الدولة التى يبغون زوالها عن اهلها وحوزها لانفسهم كل هذا نشأ عنه تدريجا انقلاب عظيم وتغيير به جلست دولة بيبين الهرم على كرسى المملكة

٥٠

س فى اى سنة ولد شلدريق الثالث وفى اى سنة تولى المملكة ومتى انعزل ومتى مات

ج ولد سنة ٧٣٣ وتولى المملكة سنة ٧٤٧ وانعزل سنة ٧٥٢ ومات سنة ٧٥٥

الفصل التاسع عشر
فى ترتيب الافرنك ونظامهم فى زمن الدولة الاولى

٤٨

س ماذا كانت قوانين الافرنك ونواميسهم فى حكم الدولة الاولى

ج كان اقلويس وخلفاؤه يبيحون لمن غلبوه من الامم الجرى على مقتضى قوانينهم الخصوصية فلذلك من بقى من الرومانيين فى مملكة الغلية كان لهم الحق فى ان يحكم عليهم بمقتضى قوانينهم الرومانية وكذلك الوسيغوطيون كانوا يعملون بمقتضى قانونهم الذى كانوا يسمونه فورروم يودوقوم وكان البرغينيون يعملون ايضا بمقتضى قانون لهم يسمى غنبيته بل كان للافرنك الربويريين قانون يعملون على مقتضاه وكان يخالف فى بعض مواده القانون السالى الذى كان للافرنك الساليين وقد ذكر المؤرخون بطريق النقل ان هذا القانون السالى منصوص فيه على انه لا يسوغ للنساء توارث تاج المملكة والصحيح انه لم يتعرض لذلك وانما كان المانع لوقوع ذلك بالسهولة ان رتبة الملك كان صاحبها رئيس الجيوش فلا يباح لاحد ان يقبض على العصى الملكية الا اذا كان اهلا للقبض على افرنسيسكة والاقتناص بها وحقيقة هذا السلاح الذى كان اهيب جميع الاسلحة المستعملة عند الافرنك فأس ذو حدين قصير القبضة كانوا يقاتلون به من قريب وربما رموا به ايضا من بعيد من ارادوا قتاله من الاعداء فكانوا اذا رموا به بالقوة التامة قطع الزردية والترس من العدو

ثم ان القضا كان يجرى عندهم بطريقة ساذجة سريعة وذلك انه كان فى كل مدينة حاكم يلقب القونتة وكان ذلك الحاكم يعين بعضا من اعيانها يستعين بهم على الانصاف والعدل فهؤلاء الاعيان كانوا كالمميزين الموجودين فى ديوان

القضاة الآن ببلاد فرانسا وكانوا يسمون فى زمن حكم الدولة الاولى راشنبرغية ثم حل محلهم القضاة المسمون اسكابانية مدة حكم الدولة الثانية وبعض سنين من حكم الدولة الثالثة وكان هذا الديوان يسمى ملوم وكانت صورة الحكم تسمى ابلاسيتا ثم ان جميع العقوبات المرتبة المنصوصة فى القانون السالى كانت محصورة فى الغرامات المتفاوتة بتفاوت كبر الذنب وصغره وبمقام الذى ارتكب الذنب وصفاته

٤٩

س كيف كان تقسيم مراتب الناس والاراضى عند الافرنك فى زمن حكم الدولة الاولى

ج ترتيب مراتب الاشخاص وتقسيم الاراضى الذى مكث ببلاد فرانسا مدة من الزمن كان مبدؤه توطن الافرنك ببلاد الغلية تحت حكم اقلويس ولما كانت معرفة التاريخ متوقفة على اتقان تلك المراتب ففى اول دولة من الدول الملوكية التى حكمت المملكة كان بفرانسا خمس مراتب كانت درجاتهم معينة فى الغالب باصناف ما كانوا يملكونه من الاملاك الارضية ولنذكرها فنقول

الرتبة الاولى اللوديون سموا بذلك لانهم كانوا يملكون اراضى تسمى الوس اخذوها من نصيبهم حين اقتسم الافرنك خيرات مملكة الغلية عند فتحها وكانت هذه الاراضى تسمى ايضا افرنكلوس اى الوس الحرة لانها كانت حرة معافاة من دفع الخراج ولفظ افرنك معناه باللسان الفرنساوى حر ولم يكن للدولة على اهل هذه الرتبة الاولى الا الخدمة العسكرية فهى التى كانت تلزمهم مدة الحرب فقط وبمجرد انقضاء الحرب يرجعون الى بيوتهم

الرتبة الثانية البنيفسيونا والنوداتيريون يعنى المرتزقة ولما كان الملك وغيره من اولى الشوكة والقدرة اصحاب الاراضى قد نقلوا انفسهم بها عند القسمة بين المحاربين بسبب علو قدرهم ومقامهم فكانوا يهادون هؤلاء المرتزقة بالتمتع بمنفعتها فى مقابلة خدمتهم لهؤلاء الاعيان او الملك او للمملكة

وتلك المعافاة كانت بنيفيس اى خيرات ورزقا فكانت فى اول الامر تعطى لهم مدة موقتة قصيرة اوطويلة ثم صارت للانسان منهم مادام حيا ثم صارت تتوارث ولم يكن عليها خراج كالسابقة انما كان يلزم آخذيها اتباع من اخذوها منه والذب عنه فى زمن الحرب وملازمة حضوره دوانه مدة الصلح فكان لهم الحق على الملك فى دفع الصائل عنهم وفى حمايته لهم عن الهجومات والغارات فى تلك الاعصر القليلة التمدن ولما كانت هذه المزايا عظيمة ومهمة جدا حقد تهم عليها ارباب الرتبة الاولى حتى ان الغيرة حملتهم على انهم راودوا الملوك على تصيير الالوس التى هى اراضيهم رزقة فكانت عاقبة ذلك ان امتزجت الرتبة الاولى بالثانية

الرتبة الثالثة الرجال الاحرار المسمون اريمانيين وهم ملاك الاراضى الخراجية وكان هذا الخراج ثقيلا صعبا عليهم حتى انهم صاروا فقراء بسببه وكانوا اغنمية لظلم الرتبتين الاولتين السابقتين وعرضة لجورهم حتى آل امرهم الى الخفاء والاندثار بالكلية

الرتبة الرابعة المستعبدون وكانوا منقسمين الى قسمين اصليين احدهما قسم مستعبد حقيقة وهؤلاء كانوا مستعبدين بالكلية منتظمين فى سلك الارقاء وثانيهما مستعبد الارض وهم الملازمون للارض فهم وان لم يكونوا فى ذاتهم ارقا لكنهم كانوا غير مستقلين بانفسهم بل كان لهم تعلق تام وارتباط كلى بملاك الاراضى المزروعين هم بزراعتها وما كانوا يقدرون على تركها بل لو تركوها لعذبوا وعزروا باشنع ما يكون

ثم انه يوجد زيادة على الرتب الاربع المتقدمة التى رجعت فى الحقيقة الى رتبتين وهما فوداتيريين والمستعبدين ورتبة خامسة تسمى القسيسين وهى فى الحقيقة كانت من الارقا لكنها انقذت نفسها وتوصلت الى صيرورتها فودا تيرية وسبب ترقيها الى هذه الرتبة انها اكتسبت بنشاطها فى زمن الفتوحات مزايا وآثارا صيرتها معتبرة معظمة وانضم لذلك تنصيرها للافرنك مع ما كان عندها من ودائع العلوم التى افاضتها على الافرنك فكانوا معافين من دفع خراج

الارض ثم عند تولية الدولة الثانية صاروا مقبولين فى الدخول فى جمعيات الملة العمومية ومجالس المشورة

المقالة الثانية

فى ملوك الدولة الكرلونجية وجلست على التخت من سنة ٧٥٢ الى سنة ٩٨٧ وفيها عدة فصول

الفصل الاول

فى بيبين لبريف اى القصير

٥٠

س كيف تمكن بيبين لبريف من حفظ كرسى المملكة مع ما تقدم من انه تغلب عليه فقط ولم يكن من الدولة الملوكية ولم لقب بهذا اللقب

ج قد علمت مما تقدم انه تغلب على الكرسى ولكنه قبل ذلك كان بعث للبابا المسمى زكريا يستشيره فى ذلك فاجابه بانه يباح له حيث انه حاكم فى الباطن وبيده التصرف والحل والعقد فليس ناقصا من المنصب الملوكى غير اللقب بالملك فليلقب به ثم لاجل تقوية عزيمته على تقليده المملكة التى كانت مرغوبة للامة ذهب الى بونيفاس اسقف مدينة ميانسة ليقدسه كما هى عادتهم اذا ارادوا تولية ملك يعقد بالكنيسة موكب عظيم ثم يأتى احد امناء دينهم كالقسيس والاسقف فيمسح على جبهة الملك بزيت مقدس او ماء او غير ذلك (وهذا اول تقديس ذكرناه فى هذا المقام بكتابنا هذا) ثم بعد سنتين من ذلك اتى اليه البابا المسمى اسطوفان الثانى خليفة زكريا يطلب اسعافه له بالاعانة على محاربة اللونبارديين الذين هجموا عليه فى كرسى مملكته وقدسه هو وزوجته وولديه كرلوس وكرلومان ونهى الرعية عن ان يذهبوا من الآن تاج المملكة الى عائلة غير عائلته

وقد حكى من لا يوثق به من المؤرخين حادثة اعانت كما قال على تعظيم الملة والضباط لبيبين واحترامه وثباته على كرسى المملكة حيث قال ان بيبين بلغه

ان بعض الضباط سخروا واستهزؤا بقصر قامته الذى بسببه لقب بكلمة لبريف
اى القصير فامر ذات يوم بمقاتلة الثور مع الاسد وهو يتفرج على ذلك
فاذا بالاسد غلب الثور واشرف ان يرميه بالارض فامر الملك من كان معه
الفرجة بمنع هذين الحيوانين المفترسين عن بعضهما فمن رعبهم وفزعهم
من هذا الامر اجابوه ليس على وجه الارض رجل يمكنه ان يتجاسر ويخاطر
بنفسه فى مثل هذا المقصد فبمجرد سماع هذا الملك الجسور لهذه الكلمات منهم
قام من فوق كرسيه وسل سيفه ونهض الى الاسد والثور فقطع رأسهما
واغمد سيفه ثم لما هدأ وعاد الى كرسيه قال لهم الم يظهر لكم انى اصلح لان اكون
سيدكم وملككم فخروا جميعا تحت قدميه كانهم مصابون بالصواعق وصاحوا
قائلين من ذا الذى يابى ان يعترف بانك خلقت لقيادة الامم الان كان به جنون

٥١

س ماهى الحروب الاصلية التى فعلها بيبين لبريف
ج لما كان هذا الملك الشجاع لا يجهل ان اغرب الوسائل الى تثبيت التاج
على رأسه هى تعلقه بخصوص النصرات الحربية كما كان كرلوس مارتيل
فلذا كان دائما يقود عساكره ويحثهم على الفتوحات الجديدة فلبى اولا دعاء البابا
اسطوفان الذى طلب منه الاسعاف لمحاربة اللونبارديين كما ذكرناه وذهب
معه لمقاتلتهم وهم ملة جرمانية كما ان الافرنك كذلك كانوا من نحو مايتين
سنة (اى سنة ٥٠٨) قد استوطنوا بجزء من ايطاليا يسمى لونبارديا وكانوا
قد ازدادت قوتهم واسوال ملكهم المسمى استلفة حتى اراد امتلاك مدينة رومة
فسار بيبين وقطع جبال البه وهجم على هؤلاء اللونبارديين مرتين مختلفتين
احداهما (سنة ٧٥٤) والاخرى (سنة ٧٥٥) وهزمهم ومن هذه المرة حاصر
الملك استلفة بمدينة باويا التى هى تخت مملكته وجرده من اغلب فتوحاته
واهداها للبابا فمن حينئذ اعنى سنة ٧٥٥ صار رئيس الكنيسة حاكما وقتيا
وقد حصلت من بيبين هذا مقاتلات غير مقاتلة اللونبارديين الاولى انه قاتل
السكسونيين سنة ٧٥٣ الثانية محاربته للعرب من سنة ٧٥٠ الى سنة ٧٥٩

فاخذ منهم مدينة ناربونة واقليمها المسمى سبتمانيا الذى هى تحته الثالثة انه تحارب مع الامير المروبحى المسمى و يغروس دوق اقليم اكتينا وكانت اخلاق هذا الاقليم لم تزل فى ذلك العصر رومانية بالكلية حتى كانت اهله لا تستطيع ان تكون تحت حكم الافرنك فاخذه بيبين بعد حرب تسع سنين من سنة ٧٦٠ الى سنة ٧٦٨ و استعبدهم بعد ذلك حتى آل امرهم الى الخراب الكامل والانحطاط التام

٥٢

س ماهى التغييرات التى احدثها بيبين لبريف فى جمعيات الملة

ج انه فى سنة ٧٥٥ قد غير زمن اجتماع الجمعيات الاهلية الحربية فبعد ما كانت فى شهر مارث نقلها الى شهر مايه فصارت من هذا الوقت تسمى شندمايه يعنى ميدان ماية بعدما كانت تسمى شندمارث وقد احدث تغييرا اعظم من هذا حيث ادخل فى هذه الجمعيات الحربية القسس الذين جلبوا اليها باللسان اللاطينى الذى كان مجهولا بالكلية عند حربيى الافرنك فحكموا فى هذه المشورات التى فى حكومة الدولة الثانية كانت تشتغل فى هذا الوقت بترتيب القوانين القسيسية والاخلاق التى كانت فى ذلك العصر قبيحة بالكلية ليس بها فعل مرضى

٥٣

س فى اى سنة ولد بيبين وفى اى سنة صار ملكا و فى مات وما قدر مدة حكمه وكيف كان موته

ج ولد هذا الملك سنة ٧١٤ وحكم رئيسا احدى عشرة سنة وملكا ست عشرة سنة وكانت صيرورته ملكا سنة ٧٥٢ ثم اصيب بداء الاستسقاء بقرب مدينة سنتوس فانتقل منها الى دير سنتمرتين بمدينة تورس ثم الى دير سنتدنيس فلما دخله واحس بانه قد دنا اجله قسم ممالكه فى سنة ٧٦٨ التى هى سنة موته بين ولديه كرلوس وكرلومان فاعطى مملكة نستريا وبرغونيا لكرلوس واعطى مملكة استرازيا لكرلومان الذى كانت ولادته سنة ٧٥١ ووفاته سنة ٧٧١ ولنذكر لك

كرلوس فى فصل مستقل بأثر هذا فنقول

الفصل الثانى

فى كرلوس الذى يقال له ايضا كرلمانيا وشرلمانيا اى كرلوس الاكبر

٥٤

س كيف تقسمت اجزاء المملكة حين موت بيبن لبريف وكيف اجتمعت ثانيا

ج لما مات بيبن عن ولديه كرلوس وكرلومان اللذين كانا تقلدا المملكة من منذ اربع عشرة سنة صارا خليفتيه فخلفه كرلوس فى الاقاليم الغربية من المملكة وخلفه الثانى فى الاقاليم الشرقية منها فاشتعلت نار الشقاق بين هذين الاخوين فى مدة حربهما للاكتينيين الذين قاموا عليهما ثانيا فى سنة ٧٦٩ وآل الامر الى صلحهما واتفاقهما فلما مات كرلومان واعقب ولدين فنشأ عن ذلك تقسيم ثان للمملكة وذلك ان امهما ذهبت بهما الى ديوان الملك ديدية ملك اللونبارديين وترجته فى ان يأخذ من كرلوس حق ولديها فى المملكة فلباها واجتهد فى ذلك ولم يفد اجتهاده شيأ بل كرلوس ضم مملكة اخيه الى مملكته وصار ملكا على المملكة الفرنساوية بتمامها واشتغل بتنجيز مقاصده التى صيرت مدة حكمه اشهر مدد جميع ملوك المغرب

٥٥

س ما اطول الحروب التى صنعها كرلمانيا مدة حكمه واصعبها

ج اشهر حروب كرلوس واكثرها سفكا للدماء واطولها مدة هو محاربته للسكسونيين وهم قبيلة جرمانية كانت ساكنة بشواطئ نهرى ووزر والبه فقد طال هذا الحرب واستمر من سنة ٧٧٢ الى سنة ٨٠٥ فدام ثلاثا وثلاثين سنة وحارب كرلوس فيها فى مرات مختلفة ولكن لم يتمه امره الا بقتل الجزء الاعظم من هذه الملة وبنقل ضعفائهم الباقين الى اقليمى البلجيقة والاسوجية ورضا البعض بالتمسك بدين النصرانية واول من تنصر منهم وتكاند فصار قدوة لباقيهم وكان اشجع رؤسائهم حتى كان قبل ذلك عازما على انقاذ

وطنه من حكم شرلمانيا مادامت قوته فكث يحاربه ويقاوم غاية المقاومة حتى كان احيانا يظفر فى تلك الحروب بالنصر والنجاح

٥٦

س ما الحروب الشهيرة التى فعلها شرلمانيا مدة حكمه غير ذلك

ج الحروب التى فعلها شرلمانيا فى مدة حكمه زيادة على الحرب المتقدم هى محاربته اللونبارديين بمملكة ايطاليا (سنة ٧٧٤) وكان ملكهم ديدية خليفة الملك استلفة قد نوى ان ياخذ لولدى كرلومان نصيبهما من المملكة وامر البابا ادريان الاول بان يقدسهما فابى هذا الحبر ذلك واخبر بذلك شرلمانيا فتجهز شرلمانيا بجيوشه وذهب الى ايطاليا وفى مدة محاصرة جيشه لمدينة باويا ارتحل هو الى مدينة رومة ووعد البابا بان يقره على الهدايا التى اعطاها له بيبين ثم عاد الى جيشه بهذه المدينة فوجدها قد دخلت تحت حكمه فسجن ديدية وولدى اخيه كرلومان فى الديور وتتوج ملكا على مملكة لومبارديا

وبعد ذلك باربع سنوات (اعنى سنة ٧٧٨) رحل الى اسبانيا ليحارب العرب المسلمين فبهذا الحرب امتدت حدود مملكته فى تلك الجهة الى شاطئ نهر الابر واشهر حادثة فى هذه الواقعة هى موت ابن اخته الشهم المشهور المسمى رولند قتله البسكيون وكانوا قد كمنوا له فى وسط عقبة جبال البرنات وكان ذلك حين دخول الجيش الذى كان هو رئيس مؤخر خفره فى مملكة فرانسا

وقد حارب اللونبارديين الساكنين بدوقية بنوانته حروبا عديدة وفى سنة ٧٨٧ حارب اهالى باويرة وحارب ايضا الاوارين الذين كانوا ملة ذات شوكة وقوة وسلطنة عظيمة فى وسط بلاد اوربا بل حارب ايضا غير هؤلاء الامم من الملل المتبربرة من سنة ٧٩١ الى سنة ٧٩٩) فبهذا كله امتدت حدود دولة شرلمانيا الى شاطئ نهر اولتورن فى بلاد ايطاليا والى شواطئ نهرى اودر وتيس من جهة بلاد جرمانيا

٥٧

س كيف رتب شرلمانيا سلطنة المغرب وشيدها ثانيا قيصرية كما كانت فى زمن

الرومانيين

ج قد ذهب كرلوس الذى هو شرلمانيا الى رومة (سنة ٨٠٠) ليقضى فى فتنة تعصب فيها جماعة على البابا ليون الثالث خليفة ادريان وبينما كرلوس كان يصلى فى يوم موسم الميلاد واذا البابا وضع له تاج السلطنة على رأسه وجعله ايمبراطورا فهللت الاهالى والقسيسون قائلين اللهم انصر كرلوس العظيم المتوج بتاج السلطنة من يد الله تعالى وادمه علينا فانه ايمبراطور عظيم كبير للرومانيين يميل الى العدل والصلح فمن هذا الوقت اعاد شرلمانيا سلطنة المغرب بعد ان مكثت ثلاثمائة واربعا وعشرين سنة وهى عرضة للامم المتبربرة الخشنية يحربون فيها فبلغت هذه السلطنة فى الاتساع ما كانت عليه سابقا بل ربما زادت على ذلك وكان كرلوس اهلا لان يكون مستوليا على ما استولى عليه اشهر ايمبراطرة الرومانيين بسبب ما فيه من الشجاعة والشهامة وغيرهما من جيد الصفات وهذا الفخر الجديد الذى صار به كرلوس مساويا لغيره من ايمبراطرة المشرق اى قياصرة قسطنطينية صيره محترما معظما غاية الاحترام والتعظيم عند اهل هذه السلطنة المغربية

٥٨

س هل كان كرلوس مشرعا للقوانين كما كان مشهورا ام لا

ج نعم فان شرلمانيا كان متولعا بان يضيف الى فخر كونه فاتحا حربيا والى فخر تاج السلطنة فخر كونه مشرعا لان هذا هو الفخر الدائم فانشأ كثيرا من القوانين والاحكام المشهورة باسم كبيتولير اى شروط نامه وكان تاليفها بحضور جمعيات الملة فكان يدبر آراء هذه الجمعيات بنفسه تحت رياسته ويدعو الاحرار المسمين اريمانيين بالجلوس بجانب الاشراف والقسس وكان اغلب موضوع قوانينه الاحكام الدينية وتعيين الجرائم والخراج والخدم العسكرية وعقوبات مرتكب الخطايا والذنوب وكان اغلب القصاص فى مادة العقوبات ربما عوض بالدراهم وكانت صورة فصل الدعوى الجارى عليها العمل غالبا فى هذا التشريع عادة ناشئة عن الاوهام الوحشية التى كانت

موجودة

موجودة في ذلك العصر وهي الامتحانات المسماة قضاء الله وتلك الامتحانات عندهم كانت عبارة عن كون الانسان المتهم يقبض على قطعة حديد مشتعلة بالنار او يمشي فوق حديد العربات المتقدة بالنار او يلقى مربوط الايدي والارجل في حوض بارد الماء او يبارى خصمه في ميدان فمن نجا من هذه الامتحانات فهو البرئ ثم ان شرلمانيا جدد لاجل العمل بجميع قوانينه نوعا آخر من الحكام وسماهم الرسل السلطانية فكانوا بامر الامبراطور مكلفين بالمرور بجميع الاقاليم في كل ثلاثة اشهر ليقيموا العدل عوضا عنه وانما رتب هؤلاء المفتشين منه ليتحقق ان نوابه في الوظائف دائمون على التوفية بالواجب عليهم

٥٩

س بم استحق شرلمانيا تلقيبه بمحيي العلوم والاداب

ج كان شرلمانيا لا يعرف القراءة ولا الكتابة كجميع الحربيين الموجودين في عصره فلما ذهب الى ايطاليا ليحاربها الهم منها عشق العلوم والفنون والاداب فاحضر معه من مدينة رومة الحبر الراهب الانكليزي المسمى القوين فكان يدرس له كما كان يدرس لاولاده ايضا وكذا جذب في ديوانه من الرجال أولي الفضائل والمعارف قدر ما امكنه فمن التي بهم في ديوانه المؤرخ اجنهار الذي كتب مناقبه وتاريخه واسس شرلمانيا في سرايته مكتبا ادخل فيه جما غفيرا من الشبان للتعليم واسس فيها جمعية من العلماء لذلك كان هو من اربابها وبالجملة فقد كتب لجميع الاساقفة والقسس يأمرهم بان يفتحوا مدارس في الكنائس والديور وكان يزور هذه المدارس ويباشرها بنفسه ويتحف من نجب منهم وتميز بمعارفه ويهدد بغضبه من تكاسل منها من هؤلاء الشبان ممن اتكل على حسبه ونسبه

٦٠

س كيف كانت عاقبة شرلمانيا في حكمه

ج هو ان شرلمانيا اشتغل في آخر مدته بحرب العرب المسلمين الذين حاربهم

مرارا فى البحر الابيض وبالحرب مع الشماليين المسمين نرتمانيين اى اهل الشمال
وهو اسم يعبر به المؤرخون عن النهابين النرويجيين والدانيمرقيين الذين شرعوا
فى آخر مدة حكم شرلمانيا فى تخريب مملكة الافرنك من جميع سواحلها ثم ان
هذا الامير الذى من اسمه سمينا الدولة الثانية و نسبناها اليه قد ارتقت به
مملكة فرانسا الى اعلا درجات الفخر والعز والكمال الذى لم تنله مرة اخرى
بعد ذلك الا فى مدة حكم نابليون قليلا من الزمن فلهذا كانت الملوك المهابة
البعيدة عن مملكته تود معاهدته حتى ان اشجع الخلفاء الاسلاميين الذى
هو هارون الرشيد لما احب ان يبقى مع هذا القيصر على المعاهدة هاداه بمفاتيح
مزار سيدنا عيسى عليه السلام وارسل اليه ساعة كبيرة دقاقة هى اول
ما دخل بلاد فرانسا من هذا النوع

٦١

س فى اى سنة ولد كرلوس الاكبر اى شرلمانيا ومتى تولى ملكا على نستريا
وبرغونيا ومتى تولى على المملكة بتمامها وفى اى سنة تولى ايمبراطورا
اى قيصرا وسامدة حكمه وفى اى سنة توفى وما محل وفاته

ج ولد هذا الامير (سنة ٧٤٢) وتولى مملكة نستريا وبرغونيا (سنة ٧٦٨)
وتولى مملكة الافرنك بتمامها (سنة ٧٧١) وتولى ايمبراطورا (سنة ٨٠٠)
ومات (فى سنة ٨١٤) فتكون مدة حكمه ستة واربعين عاما وكان قد اختار
هذه المدينة كرسيا لمملكته فزينها بكثير من العمارات اللطيفة

الفصل الثالث

فى لويز الاول الملقب لدبونير اى الحليم الطائع ابن شرلمانيا

٦٢

س هل ظهر من لويز الاول انه حقيق عن غيره بالحلول على الكرسى محل ابيه
ج لا فانا لم نر فى جميع الدولة الكرلوسية احدا من نسل بيبين وابنه شرلمانيا
ورث اباه فى الصفات الجيدة وانما ولد لشرلمانيا اولاد مات منهم فى حياته اثنان

احدهما يسمى بيبين كان قد اولاه مملكة ايطاليا فلما مات بيبين هذا واعقب ولده برنارد اعطاه جده شرلمانيا مملكة ايطاليا ملكا له كما كانت لابيه واشركه معه فى السلطنة وكان هذا فى ديوان القضاة بمدينة اكسيلاشبيله (سنة ٨١٣) ولم يبق من اولاد شرلمانيا عند موته الا لويز الاول هذا الذى كان اهل عصره يلقبونه لدبونير اى الحليم المستضعف وقد حكى بعض قدماء المؤرخين ان هذا اللقب كان يدل على ان فى الامير حمقا وغباوة وكان هو جديرا بهذا اللقب اما لضعفه وتلاعب طائفة القسيسين به فى مملكته او لتلاعب اولاده به وذلك انه بعد ما توجته يد البابا اسطفان الرابع فى مدينة رمس (سنة ٨١٦) قسم فى مجلس جمعية مدينة اكسيلاشبيله اقاليمه بين اولاده الثلاثة الذين هم لوتير وبيبين ولويز ولكنه اشرك معه فى رتبة السلطنة اكبرهم الذى هو لوتير فكان هذا سبب الشقاء وسوء البخت الذى ذاقه فى باقى حياته وذلك ان برنارد ابن اخيه الاكبر الذى هو ملك ايطاليا زعم ان تاج السلطنة ينبغى ان يكون للفرع البكرى فيكون متوارثا له من جده شرلمانيا بواسطة انتقاله من ابيه اليه فقام عليه واظهر العصيان ولكن كانت النصرة للويز فاخذ برنارد وقتله (سنة ٨١٨) ومن هذه الواقعة الشديدة لم تطمئن نفس لويز الضعيف بل اخذت نفسه فى شدة اللوم عليه فاراد ان يتوب توبة شنيعة يكفر بها جميع ذنوبه على رؤس الاشهاد ففعل (سنة ٨٢٢) فى سرايته التى بمدينة اتنى وكانت توبته بطريقة مذلة عظيمة تبخس بالنسبة الى الرتبة الامبراطورية فنتج منها ان اولاده ورعاياه صاروا لا يحترمونه من ذلك الزمن فصمموا على القيام على ابيهم وانجزوا ذلك بعد عدة سنين حين وجدوا فرصة واسبابا موجبة له وسيأتى توضيحه

٦٣

س ما سبب هيجان عصيان اولاد لويز الاول على ابيهم وقيامهم عليه

ج قد نشر اولاد لويز الاول على ابيهم بيرق العصيان وقاموا عليه (سنة ٨٣٠) بسبب ان اباهم اراد نقض تقسيم المملكة التى كان قد قسمها بينهم منذ ثلاث

عشرة سنة ليأمن منها على نصيب ابنه الرابع المسمى كرلوس الذى ولده
من زوجته الثانية المسماة يودية فلما تركته جيوشه وعزلته اولاده عن الكرسى
(سنة ٨٣٠) لم يعد اليه الا (سنة ٨٣٢) فخانه اولاده وعزلوه عنه ثانيا
بقرب محل يسمى شند منسنج (اى ميدان الكذب) قريبا من مدينة قولمارفى
هذا الوقت وقع تحت قبضة اولاده فانزلوه عن رتبته على وجه الذل والفضيحة
وجردوه من انواع الزينة الايمبراطورية فى جمعية مدينة كنبيانيا (سنة ٨٣٣)
وكذلك لما كان لوتير اعظم مقاما من اخوته واعلى منهم رتبة تحرك عندهم
بسبب ذلك الغيظ بعد قليل من الزمن فقاموا عليه ثم فى مجلس عموم مدينة
تيونويله (سنة ٨٣٥) اعادوا الى ابيهم لويز ما كان له من المنصب لكنه وقعت
منه بعد ذلك ذنوب وقبائح اوقعته فى الهم والحزن وذلك انه (فى سنة ٨٣٨)
مات ابنه بيبين واعقب كثيرا من الاولاد وكان هذا الابن احسن الاولاد طاعة
فلهذا اقدا ولاه مملكة اكتينيا ثم لما مات جرد اولاده من ميراثهم من ابيهم
لتكثير نصيب كرلوس اصغر اولاده الذى اصطفاه من بينهم بجدد تقسيم المملكة
(سنة ٨٣٩) فاعطى للوتير الذى هو الاكبر المانيا وايطاليا واعطى لكرلوس
فرانسا بتمامها من غرب نهرى الموز والرون واعطى للويز مملكة باويرة
واقليم ابرونسة وبعض اقاليم بين نهرى الرين والموز لكن لويز لم يرض
فاشهر القتال لابيه وكان الاكتينيون قائمين عليه متعصبين لاولاد بيبين
فاعلنوا الاكبرهم بالملك عليهم وسموه بيبين الثانى فكان لويز الاول قد اجتمع
عليه حرب ابنه وحفيده فى آن واحد وهذا امر لا يقدر عليه فهلك من كثرة الغم
(سنة ٨٤٠) شاكيا خصوصا من ابنه لويز الذى كان يقول فى حقه انه ارسلنى
الى القبر وشعورى البيضاء متلبسة بالالام والاشجان ولكن صفح عنه وترك له
كجميع اخوته ميراثا غير ثابت بل كان عرضة للمنازعات والمشاجرات وبينما
هذا الشقاق الاهلى المدنى يتغلب على هذه المملكة واذا باهل البربر الخشنين
من الشمال والجنوب وهم النرمنديون والمسلمون اشتغلوا بتخريب سواحل
مملكة الافرنك بقوتهم التامة ولم يكن صدر منهم مثل ذلك بهذه الصورة

لاسيما

لاسيما النرمندية

٦٤

س متى ولد لويز الاول وفى اى سنة تولى ايمبراطورا وما مدة حكمه ومتى هلك

ج ولد هذا الملك (سنة ٧٧٨) وتولى ايمبراطورا (سنة ٨١٤) وتوفى سنة ٨٤٠) فتكون مدة حكمه ستا وعشرين سنة

الفصل الرابع

فى كرلوس الثانى الملقب بالاصلع

٦٥

س كيف ابتدئ حكم كرلوس الثانى

ج كرلوس الثانى الملقب بالاصلع لانه كان كذلك حقيقة ابتدئ حكمه فى وسط المنازعات التى انسفك بها كثير من الدماء فى بلاد فرانسا وذلك ان مدة لويز الاول وان غلبت فيها الحروب ليطمئن كل على ملك اقاليمه لكن اسعفها الله تعالى بازالة الشقاق من بينهم من غيران يسفك بها دم بخلاف ما ستراه من ان الدم كما سيأتى صار كتيار النهر وذلك ان كرلوس الثانى الاصلع استمر على الحرب مع ابن اخيه المسمى بيبين الثانى ملك اكتينيا الذى كان ابوه اعطاه ممالكه وكان وقوع ذلك الحرب فى فرانسا الغربية التى هى فرانسا الاصلية واما فرانسا الشرقية يعنى التى فى جهة المانيا اوجرمانيا فكان لويز الباويرى الملقب ايضا بالجرمانى بسبب المحبة التى كانت بينه وبين اهل هذه الاقاليم ينازع لوتير دائما فى تعكر الاقاليم التى اعطاها له لويز الاول وكان لوتير شديد الرغبة فى ابقائها لنفسه لاسيما لكونه اكبر احفاد شرلمانيا اى ولى عهد ابن شرلمانيا ولكونه قاسمه ابوه فى حكومة الايمبراطورية اى ولاه ايمبراطورا من منذ ثلاث وعشرين سنة فبهذا ادعى الرياسة على باقى الملوك الكرلونجية فبسبب زعمه هذا تحزب عليه اخواه لويز الجرمانى وكرلوس الثانى الاصلع ولكنه كانت له معاهدة مع ابن اخيه بيبين ملك اكتينيا الذى كان محتاجا لاعانته وحمايته له

فبعد مصالحات كثيرة بلا فائدة حصل حرب يسمى واقعة فنتنه حول مدينة اوغزيرة وكان ذلك فى اليوم الخامس والعشرين من شهر يونيه (سنة ٨٤١) وكان ذلك مع لوتير وبيين المتعاهد معه فانغلب لوتير وحليفه وقتل من جيشهما ما ينوف عن الف رجل على ما قيل

٦٦

س كيف تفرقت الممالك المختلفة التى كانت تتركب منها سلطنة الكرلونجية

ج بعد هذه الواقعة عقد لويز الجرمانى المحبة والمصالحة والتعاهد مع كرلوس الشانى فى وسط جيوشهما واقسما على ذلك بصوت عال فاما كرلوس فحلف باللغة الجرمانية الالمانية لاجل ان تفهم يمينه عساكر اخيه واما لويز فلاجل ان يفهم يمينه الفرنساوية المغربيون حلف بلغتهم التى كانت تسمى رومانية لانها كانت مركبة فى اغلب كلماتها من لسان الرومانيين المسمى باللاطينى وهذا اليمين الذى حلفه لويز بهذا اللسان لا يزال اثرا باقيا بعينه فى الكتب من عصره الى الآن وهذا اللسان هو الذى تغير وتقدم شيأ فشيأ على تداول الاحقاب حتى صار هو اللسان الفرنساوى فلما صارا متعاهدين كما علمت وراى لوتير نفسه ضعيفا لا يقاوم تعاهدهما طلب التعاهد معهما فرضيا بذلك وتعاهدا معه بالمشارطة المسماة مشارطة مدينة وردون (سنة ٨٤٣) وبهذه المعاهدة كان التقسيم الاخير لمملكة شرلمانيا فهذه المملكة التى تركبت من البلاد المختلفة التى حصلها شرلمانيا على التدريج لم يكن تمزقها تدريجيا بل لم يكن موقوفا الا على هذه المعاهدة فبمجردها تفرقت هذه البلاد وذلك انهم حددوا بلاد كرلوس التى سموها بفرانسا من جهة الشرق بنهر الموز وسوان والرون وسموا ما وراء ذلك اى ما بين نهر الموز والرين المملكة اللوترنجية نسبة الى اسم ملكها لوتير وهى التى تسمى الآن لورين وكان استدادهذه المملكة من اقليم برغونيا وبروفنسا الى مملكة ايطاليا وصارت المانيا نصيب لويز الجرمانى واما بيبين الشانى فلما تركه لوتير الذى كان متعاهدا معه ادمن على الحرب مع كرلوس الشانى وتمكن بالقوة من الاستيلاء على اقليم اكتينيا ولم يمكن

لاحد اخراجه

٦٧

س ماهى الحوادث النحسة التى اصيبت بها مملكة فرانسا فى آخر حكم كرلوس الثانى الاصلع

ج قد اشتهر حكم كرلوس الثانى بتخريبات النرمنديين المحزنة فى سواحل مملكة فرانسا بل وفى داخلها فانهم قد اخذوا وخربوا مدينة نتتوس وتورس ومدينة ارليان وبردووروان على التعاقب بل هجموا على باريس ووصلوا الى اسوارها وجردوا منها خيرات دير سنتجرمندبرس (سنة ٨٤٥) وحرقوا منها ايضا كنيسة سنتجنوبوة (سنة ٨٥٧) وقد جلبت تخريباتهم مجاعات شديدة وهبا عظيما وطواعين قاسية جدا وقد حاربهم روبرت دوق فرانسا الملقب لفورت اى القوى فكادهم لكنه مات وهو يحاربهم (سنة ٨٦٦) فبهذا جذب لنفسه ولعائلته من بعده شكر الامة حيث ولت ابنه المسمى اودوس رتبة المملكة ثم بعد ذلك بقرن تولت عائلته على كرسى المملكة عوضا عن عائلة شرلمانيا الذين انحطت رتبتهم واختل نظامهم عما كان ثم ان كرلوس الثانى وان كان لم يقدر على منع هؤلاء المتبربرين عن ممالكه الا بالدراهم لكنه كان دائما يتعاطى اسباب توسيعها وان يجدد فيها ثم لما مات الامبراطور لوتير الاول (سنة ٨٥٥) واعقب ثلاثة اولاد صار اكبرهم المسمى لويز الثانى امبراطورا وملكا على ايطاليا وصار الثانى المسمى كرلوس ملك برغونيا وابرونسة وصار اصغرهم المسمى لوتير الثانى ملك لورينا فلما مات هذا الامير الاخير (سنة ٨٦٩) تغلب كرلوس الثانى على اقاليمه فجبره لويز الجرمانى بعد ذلك بسنة على اقتسامها معه (وفى سنة ٨٧٥) مات لويز الثانى الذى صار امبراطورا حديثا فسافر كرلوس الثانى الى ايطاليا حالا ودعى البابا الى تتويجه امبراطورا وعزم ايضا على ان يجرد اولاد اخيه من ممالكهم فمات لويز الجرمانى (سنة ٨٧٦) واعقبه بغتة موت كرلوس الثانى (سنة ٨٧٧) فى سفره الى بلاد ايطاليا وكان حكم هذا الملك هو اول مصايب الحكومة الملوكية فى مملكة فرانسا

وضعفها وذلك لان شروطنامه التى صنعت بمدينة كيرسى التى على نهر وازة (سنة ٨٧٧) لما سوغت انتقال اراضى القونتيات وجعلها متوارثة صيرت حتى سيادة الملتزمين محترما معظما لا ينهتك بهذا واحدثت فى بلاد فرانسا حكاما صغارا كالملوك متصرفين يسمون قونتات اى حكام الاقاليم وكان يبلغ عدد هؤلاء الحكام فى آن واحد تسعا وعشرين قبل القرن التاسع

٦٨

س فى اى سنة ولد كرلوس الثانى ومتى تولى ملكا ومتى تولى ايمبراطورا وما مدة حكمه ومتى مات

ج ولد هذا الملك (سنة ٨٢٣) وتولى ملكا (سنة ٨٤٠) وايمبراطورا (سنة ٨٧٥) ومات (سنة ٨٧٧) فتكون مدة حكمه سبعا وثلاثين سنة

الفصل الخامس

فى لويز الثانى الملقب لويغه اى الالكن

٦٩

س من الذى خلف كرلوس الثانى

ج الذى خلف كرلوس الثانى هو ابنه لويز الثانى خلفه فى جميع ممالكه لكن بلقب ملك لا ايمبراطور فان هذا اللقب مكث مدة من السنين خاليا وانما لقب بالالكن لما انه كان صعب التعبير والتفسير والافصاح عما فى ضميره ولم تقع فى مدة حكمه القصيرة جدا حادثة مشهورة تشتهر بها حكومة هذا الامير وانما اصاب المؤرخون فى لومه على اسرافه حيث وزع على جلسائه وارباب دواوينه خزينة الاموال التى جمعها ابوه بل اعطاهم ايضا الجزء الاعظم من التزام المملكة وجعله لهم متوارثا فى عيالهم فالخزينة الملكية التى كان محصولها الاصلى منحصرا فى الاموال الخارجة من اراضى الالتزامات الملكية لما صارت لا شئ فيها صار ضعيفا جدا وصار الكرسى مجردا من الرونقه اللازمة لتعظيمه عند الملة فبهذا صير لويز خلفاءه من الملوك عاجزين عن مكافاة

من

من يخدمهم حيث لم يترك لهم الخزينة الافارغة فبهذا ضعفت القوة الملكية وانحطت وانمحلت وصار الملتزمون اولى قوة وشوكة مستقلين بالكلية

٧٠

س في اى سنة ولد لويز الثانى وفى اى سنة تولى ملكا وما مدة حكمه ومتى توفى

ج ولد هذا الملك (سنة ٨٤٦) وتولى ملكا (سنة ٨٧٧) ومات (سنة ٨٧٩) فتكون مدة حكمه القصيرة جدا سنة ونصفا

الفصل السادس

فى لويز الثالث وكرلومان ولدى لويز الثانى

٧١

س ما حصل فى مدة حكم ولدى لويز الثانى من الامور الشهيرة

ج الذى ظهر لنا فى حكم هذين الاخوين من الامور الشهيرة جدا هو اتحادهما ووفاقهما على وجه عجيب فلم يقع بينهما حرب ولا شقاق اصلا بل اظهرا انفسهما فى مدة حكمهما بالغزوات لاسيما لويز الثالث فقد اشتهر بغزو النرمنديين فهزمهم عدة مرات فى الحروب المنظمة المصفوفة العساكر وهذان الاميران عقدا ايضا حروبا كثيرة مع عدة من الملوك الكبرلونجية رغبة فى التغلب على اقاليمهم الباقية فى حكم هؤلاء الملوك فمنهم ابن لوتير الثانى الذى قيل انه ولد من الحرام فانهما غلباه حين اراد التغلب على اقليم لورين ومنهم بوزون الذى كان قد تولى ملكا على اقليم ابرونسة

٧٢

س فى اى سنة ولد كلاهما وما سنة التولية وما مدة الحكم وما تاريخ الوفاة وعلى اى حال كانت وفاة كل منهما

ج مولدهما مجهول وكانت تولية لويز ملكا (سنة ٨٧٩) ومدة حكمه اربع سنين وكان موته كاخيه بعارض غريب مهول بعد ان ارتاحت المملكة مدة حكمهما فاما موت لويز فكان بسقطته من فوق ظهر الفرس

واما كرلومان الذي تولى ملكا (سنة ٨٧٩) ايضا وكانت مدة حكمه ست سنوات فمات برشقة سهم من رام قليل الحذق كان يقتنص خنزيرا وحشيا ونقل عن ثقاة المؤرخين ان كرلومان خاف التنكيد على هذا الصياد الغشيم بعد موته بسبب انه هو الذي قتله فاشاع ان قاتله ليس هو الصياد بل هو خنزير وحشي وهذه النادرة تدل على حلمه ومعروفه زيادة على الصفات الحميدة التي كان ممتازا بها وقد اجتمعت له قبل موته ممالكه وممالك اخيه لموته قبله بسنتين فلما مات هو تركها بتمامها لاخيه كرلوس لسنبل اى المغفل ولما كانت ولادة هذا الاخير بعد موت ابيه منعته العوائق المتتابعة من الركوب على كرسي المملكة كاخويه

الفصل السابع
في كرلوس لغروس اى السمين

٧٣

س ماهي البواعث التي حملت كبار المملكة على ان يولوا كرلوس لغروس ايمبراطورا على مملكة فرانسا

ج لما لم يكن لولي عهد السلطنة الذي هو كرلوس لسنبل عند موت كرلومان اخيه من السن الا خمس سنين وكانت المملكة محتاجة لرجل مستقيم الحال اهل لحكمها بنفسه حيث كانت معرضة وقتئذ لسطوات النرمنديين عليها وكان هذا الملك الصغير لا طاقة له بذلك كان ذلك باعثا لكبار المملكة على تولية كرلوس لغروس بن لويز الجرماني ايمبراطورا على مملكة فرانسا وكان اذذاك ملكا على ايطاليا وجرمانيا فلما راى نفسه رئيسا على السلالة الكرلونجية اضاف الى لقب ملك ايطاليا وجرمانيا ايمبراطور بلاد المغرب ولعل هذه الالقاب هي التي حملت الملتزمين على انتخابه للدولة ولكن كان متعينا الا انه لم يوجد ثم الا اقبح منه فليس في الامكان ابدع مما كان ولكن ثم نحو آخر السنة التي تولى فيها المملكة وهي (سنة ٨٨٥) تغلب النرمنديون على مدينة روان ونتوازة

وهزموا

وهزموا جيشا فرانساويا وذهبوا لمحاصرة مدينة باريس وكان ذلك فى شهر اقطوبر (سنة ٨٨٥) فدفعهم عنها غسلان الاسقف واودوس الشجاع قونتة فرانسا وحمياها مدة ثلاثة عشر شهرا مع الشجاعة والبسالة التامة وكانت هذه المدينة اذ ذاك صغيرة كاية عن ارض جزيرة نتردام فطلب هذان الرجلان الاعانة من كرلوس لغروس فاسعفهما بجيش واتى به الى سفح منتمار ترجهة باريس لكنه لم يقدر على ان ينصب القتال مع النرمنديين فاشترى منهم رفع الحصار عن هذه المدينة فى اليوم الثلاثين من شهر نومبر (سنة ٨٨٦) وتركهم يخربون الاقاليم التى حولها كما يريدون فبهذا السلوك الذى يدل على الجبن وعدم الشهامة قامت عليه رعايا بلاد المانيا وايطاليا وعزلوه فى مجلس العموم بمدينة اتريبور (سنة ٨٨٧) ثم مات بعد ذلك بسنة وكان قد اشرف على الفاقة وسوء الحال بعد ما صار للممالك التى كان يحكمها ملوك اخر تتمتع بحكمها قبل ان يموت

(ومما ينبغى ان يتفطن له ان هذا الملك لم يتلقب بكرلوس الثالث مع انه كان ثالث ملك حكم البلاد وكان اسمه كرلوس وعلل ذلك بعض المؤرخين بكون هذا الملك انما كان فى الحقيقة وصيا ووكيلا عن كرلوس المغفل ونائبا عنه كما تقدم)

٧٤

س ماسنة مولده وماسنة توليته ملكا وما مدة حكمه وماسنة عزله وماسنة موته

ج ولد هذا الملك (سنة ٨٣٣) وتولى المملكة (سنة ٨٨٥) وعزل فى سنة ٧٨٧) فتكون مدة حكمه ثلاث سنوات ومات بعد ذلك بسنة واحدة

الفصل الثامن

فى اوودوس

٧٥

س من الذى خلف كرلوس لغروس فى مملكة فرانسا

ج لما بلغ اهل فرانسا عزل كرلوس لغروس من ايطاليا والمانيا وكان سن كرلوس لسنبل اذ ذاك ثمانى سنين فالبواعث التى حملت على تولية كرلوس لغروس ندبت كبار الملتزمين على تقليد المملكة لقونتة باريس الشجاع الذى اشتهر بذبه ودفعه صولة النرمنديين عن تلك المدينة وهو اودوس المسمى ايضا اودون وهو ابن روبرت لغورت اى القوى كما علمت ولكن هذا الانتخاب لم يكن عموميا عند جميع اهل فرانسا بل تخلف منهم كثير لم يرض بولاية المذكور وكان اودوس قد حارب النرمنديين مرة ثانية وانتصر عليهم (سنة ٨٨٩) كما حارب اناسا كثيرين طلبوا كرسى المملكة ومنهم كرلوس الثالث الذى البسه التاج فولكوس اسقف مدينة رمس وكان ذلك (سنة ٨٩٣) وكان هذا الاسقف معضدا على ذلك بكثير من الملتزمين الفرنساوية فاغار اودوس على كرلوس ولا زال يحاربه حتى مضت فى ذلك ثلاث سنوات فتخلى اودوس للملك كرلوس (سنة ٨٩٦) عن الاقاليم التى بين نهرى السين والرين ولكنه مات اودوس بعد ذلك بثمانية عشر شهرا

٧٦

س فى اى سنة ولد اودوس وفى اى سنة تولى ملكا وما مدة حكمه وما سنة موته
ج ولد هذا الشجاع (سنة ٨٥٨) وتولى المملكة (سنة ٨٨٧) ومات سنة ٨٩٨) فتكون مدة حكمه عشر سنوات

الفصل التاسع
فى كرلوس الثالث الملقب لسنبل اى المغفل

٧٧

س ما اشهر الحوادث التى حصلت مدة حكم كرلوس الثالث الملقب لسنبل
ج اشهر ما حدث فى مدة حكم كرلوس الثالث هو تمام استيطان النرمنديين بلاد فرانسا استيطانا كاملا فهذه الامة التى من حين موت شرلمانيا اتخذت فرانسا غنيمة لها اتخذت رولان رئيسا لها وكان ذا شجاعة وبسالة

وصير ما اغتنمته فى اغاراتها ملكا دائما لها وذلك لانه جهز جيشا عظيما وصار
بنفسه رئيسا عليه وحاصر مدينة باريس مرة ثانية فبعد ان اجتهد كرلوس
الثالث فى دفعه وبذل جهده فى ذلك فلم ينفع بشئ ظن انه يشترى منه راحة
اقاليمه الاخرى بتركه له الاقليم الذى سمى من حينئذ نرمنديا ليكون التزاما له
وكان ذلك بموجب مشارطات وقعت (سنة ٩١١) بمدينة سنتكلير
على نهر ابته وقد اضطربت مذاهب المؤرخين فى هذه المشارطات فجمهورهم
على انها عار على مثل هذا الملك وقال آخرون انها فعل سياسى تستجيده
اولوا المعارف واما نحن فنقول ان ذلك الملك وان استحق بضعفه الطبيعى
تلقيب اهل عصره له لسنبل اى المغفل فلا ننكر انه ظهر بذلك انه ذو حزم
وحكمة وعقل حيث اتخذ دوقة النرمنديين سندا من صولة الاعداء الداخلية
ولما تنصر رولان المذكور تزوج جيزيلة بنت ملك فرانسا وشرع لملته قوانين
وشرائع مقبولة ذات حكمة صير اقليمه ازهر اقاليم فرانسا بتمامها

٧٨

س ما عاقبة حكم كرلوس الثالث

ج لو اجتمعت لكرلوس الثالث الفضائل الحربية التى كانت فى بعض اجداده
لجمع كل تيجان الممالك التى كان يملكها شرلمانيا فى عصره وذلك انه لما مات
آخر وارث لهذا الامبراطور العظيم من السلسلة الجرمانية الذى هو لويز
لنفانت اى الطفل (سنة ٩١١) وترك خلافته المتسعة فارغة لم ياخذ منها
كرلوس الثالث الا اقليم لورين فقط ولم يحكم عليه الا اثنتى عشرة سنة
فهذا الاقليم الذى ازدادت به اقاليمه لم تزد به قوته وشوكته فاستظهر عليه
الملتزمون لضعف حكمه واشمأزت نفوسهم من تكبر وزيره المسمى هاغانون
فقاموا عليه وولوا دوق فرانسا المسمى روبرت اخا الملك اودوس ملكا عليهم
(سنة ٩٢٢) ولما هلك هذا الملك الجديد فى محاربة خصمه الملك القديم جمع ابنه
المسمى هوغس الاكبر العساكر وحارب كرلوس فانتصر عليه وبينما هو غس
(سنة ٩٢٣) يولى صهره المسمى راؤول ملكا اذ هاجر كرلوس الثالث

الى هربيرت قونتة النورمندية ليلتجى اليه فخانه هربيرت وسجنه فى قلعة بيرون حتى هلك فيها (سنة ٩٢٩) بعد ان ملك فيه ست سنوات مع الاسر التام ولما هلك واعقب ولده لويز الذى كانت امه اوجيوة اخت الملك الانكليز اخذته معها الى بلادها وآل امره الى ان دعى للتولية على كرسى المملكة كما سيأتى

٧٩

س ماسنة ولادة كرلوس الثالث وما مدة حكمه وماسنة توليته ملكا ومتى عزل

ج ولد هذا الملك (سنة ٨٧٩) وتولى المملكة (سنة ٨٩٦) وعزل (سنة ٩٢٣) فتكون مدة حكمه سبعا وعشرين سنة

الفصل العاشر

فى راوول

٨٠

س هل لم يناقض راوول احد فى توليته بدلا عن كرلوس الثالث

ج قد علمت ان هوغس الاكبر لما لم ير من اللايق ان يولى نفسه على المملكة ويلبس التاج ولى صهره المسمى راوول اورودواف ملكا والبسه التاج وكان راوول هذا دوقا على برغونيا ولكن هذا الامير لم يشتهر فى جميع المملكة الا بعد عدة سنين حتى ان اقليم لنغدوق لم يطعه الا بعد موت كرلوس بثلاث سنين (اعنى سنة ٩٣٢) ولما اراد راوول ان يملأ قلوب الملتزمين من محبته ويعيش معهم بالصلح التزم ان يتخلى لهم عن اغلب اراضى الالتزام الملوكى فلم يبق له منها الا القليل حتى انه اعطى مدينة لاون واراضيها للامير هربيرت قونتة الورمندية لكن لما لم تعجبه حالته اخرج من السجن كرلوس الثالث (سنة ٩٢٧) ليهدد به راوول فلما نال ما كان يبغيه اعاده الى السجن ثانيا وقد اعلنت شجاعة راوول وبسالته انه اهل للجلوس على كرسى المملكة حيث حارب النرمنديين حين اغاروا على اقليم ليموزين وحارب ايضا المجاريين الذين كانوا من ذلك العصر متوحشين وخربوا بلاد المانيا بتمامها ثم ذهبوا الى فرانسا ليغيروا عليها فدفعهم عنها

٨١

س في اى سنة ولد راوول وما سنة توليته ملكا وما مدة حكمه وما سنة وفاته
ج ولد هذا الامير (سنة ٨٩٣) وتولى ملكا (سنة ٩٢٣) ومات (سنة ٩٣٦)
فتكون مدة حكمه ثلاث عشرة سنة

الفصل الحادى عشر

فى لويز الرابع الملقب دوترميراى الذى من بحر برا

٨٢

س من خلف راوول و ماسبب تلقيب هذا الخليفة دوترمير
ج لما توفى راوول فى اول يوم (من سنة ٩٣٦) صار كرسى المملكة خاليا مدة اشهر
وكانت نصارى مملكة فرانسا تؤرخ الوثائق العمومية بهذه الصيغة الغريبة
وهى من موت راوول تولى المملكة عيسى بن مريم عليه السلام الى ان يأتى
ملك آخر فظهر لهم انه يلزم ان يكون هذا الملك المنتظر عين هوغس الاكبر
دوق فرانسا ونستريا وقونتة باريس واورليان وكان يلقب رئيس الرهبان لانه
كان بيده ديرستمرتين بمدينة تورس ودير سنتدنيس ودير سنتجرماند بريس
فكان هذا الامير اقوى المملكة شوكة وكان يمكنه بسهولة ان يتغلب على كرسى
المملكة كما تغلب عليه ابنه هوغس كابيت بعد ذلك كما سيأتى لكنه ابى ذلك واتفق
مع كبار الملتزمين على ان يبعثوا فى طلب لويز بن كرلوس الثالث من مملكة
انكلترة التى ذهب فيها مع امه اوجيوة كما سبق وبهذا لقب دوترميراى من بحر برا
لان انكلترة منفصلة عن مملكة فرانسا ببوغاز الانكليز ولما كان سن هذا الملك
اذ ذاك ست عشرة سنة اعتقد هوغس الاكبر ان التصرف فى المملكة يكون له
فاراد هذا الملك فيما بعد ان يتخلص منه فلما علم هوغس بذلك قام عليه وسجنه
(سنة ٩٤٦) فاضطر ان يتخلى له عن قلعة لاون وكانت آخر حصن للملوك فرانسا
ثم مكث الحرب اربع سنين بين هذا الملتزم التابع وبين سيده الملك لويز الذى
كان معانا بايمبراطور المانيا المسمى اوتون الاول وبقونتة اقلندرة فآل الامر

الى ان استرجع هذا الملك قلعة لاون (سنة ٩٥٠) وعاش بعد ذلك اربع سنوات (اعنى الى سنة ٩٥٤) ثم مات بسقطة سقطها من فوق فرسه وترك التاج لابنه البكرى المسمى لوتير وكان قد اشركه معه فى المملكة قبل ذلك بسنتين

٨٣

س ماسنة ولادة لويز الرابع وفى اى سنة تولى المملكة ومتى مات وما مدة حكمه الذى انتهى بموته

ج ولد هذا الملك (سنة ٩٢١) وتولى المملكة (سنة ٩٣٦) ومات (سنة ٩٥٤) كما تقدم فمدة حكمه ثمان عشرة سنة

الفصل الثانى عشر
فى لوتير بن لويز الرابع

٨٤

س ماهى الحوادث الاصلية التى حصلت فى حكم لوتير

ج قد خالف لوتير العادة القديمة الجارية الى ذلك العصر حيث انه خلف اباه وحده دون اخيه كرلوس لما ان هوغس الاكبر تحيل على اجتماع الارآء العامة عليه فاعطاه الملك دوقية اقليم برغونيا واكتينيا جزاء له على ذلك لكن توفى هوغس بعد ذلك بسنتين (اعنى فى سنة ٩٥٦) وهو بغاية العظم والشوكة واعقب عدة اولاد منهم هوغس كابيت او قابيت الذى هو بعد البكرى اكبر اولاده فخلف اباه على دوقية فرانسا وقونتة باريس وكان عمره اذ ذاك عشر سنين ولما غضب البابا يوحنا الثانى عشر على اوتون الاول او الاكبر ولى ايضا لوتير امبراطورا (سنة ٩٦٣) فنشأ من هذه الحادثة عداوة شديدة بين هذين الامبراطورين فاما اوتون فبحث عما يربطه بكرلوس اخى لوتير الذى منعه اخوه من وراثة ابيه فى المملكة فمنحه اوتون دوقية لورينة التزاما واما لوتير فبمجرد ما بلغه ان اخاه صار من اتباع اوتون اغار على اوتون حتى الجأه

الى

الى الهروب فهرب (سنة ٩٧٨) ثم بعد ذلك باشهر حاربه تحت اسوار مدينة سواسون فرضى اوتون بان يعطيه اقليم لورينة فنتج من ذلك حرب عظيم بين لوتير واخيه (سنة ٩٨٤) ثم لما مات لوتير ترك ولده المسمى لويز صغيرا اقام نفس هوغس كابيت الذى كان اقوى اتباعه كفيلا عليه بوصية ابيه

٨٥

س في اى سنة ولد لوتير بن لويز الرابع ومتى تولى المملكة و في اى سنة مات وما مدة حكمه

ج ولد هذا الملك (سنة ٩٤١) وتولى المملكة (سنة ٩٥٤) ومات مسموما (سنة ٩٨٦) فمدة حكمه ثنتان وثلاثون سنة

الفصل الثالث عشر
فى لويز الخامس الملقب فنيان اى كسلان

٨٦

س من كان آخر الدولة الكرلونجية ولم لقب آخرهم فنيان

ج آخر ملوك الدولة الكرلونجية هو لويز الخامس ابن لوتير الذى كان ابوه اشركه معه فى المملكة قبل موته بسبع سنوات (اعنى سنة ٩٧٨) ثم ان شبوبية هذا الملك وكونه توفى فى سن عشرين سنة وقصر حكمه وشجاعته التى اظهرها فى محاصرة مدينة رمس التى صارما لكها كل هذا يدل على انه لا يستحق لقب فنيان الذى فضحه المؤرخون به ولما توفى هذا الملك ولم يعقب اولادا وعلى ما قيل ان زوجته سمته كما يقال ان اباه مات مسموما كذلك خمدت نار حكم الدولة الكرلونجية التى خرج منها لفرانسا ثلاثة عشر ملكا فى مسافة مائتين وست وثلاثين سنة (اعنى من سنة ٧٥٢) الى (سنة ٩٨٨) هذا اذا جرينا على ان منهم كرلومان اخا شرلمانيا وابن بيبين وكرلومان اخا لويز الثالث وابن لويز الثانى ولم نعد منهم اودس وروبرت لكونهما من الدولة القابتية ولم نعد منهم ايضا راوول لكونه اجنبيا من هاتين السلالتين الملوكيتين ثم ان الضعف

المتوالى على القوة الملوكية تدريجا كان منشاؤه سرعة تقدم شوكة الملتزمين وبهذا انقرضت الدولة الثانية كما ان تعدى رؤساء السرايات وتغلبهم على التصرف كان سببا لانقراض الدولة الاولى

٨٧

س كيف اتسعت سيادة الملتزمين فى زمن الدولة الثانية

ج منشأ سيادة الملتزمين من ترتيب الوسايا لاربابها فى مدة الدولة الاولى ثم تمكن منها اربابها حين صارت متوارثة وقويت شوكتهم بما غصبوه على التدريج من الالتزامات الملوكية التى انجبر الملوك على اعطائها لهم للاطمئنان بسند واعانة هؤلاء الملتزمين ومن اثناء حكم الدولة الثانية صارت الاراضى متوارثة وتسمت التزاما وملكا كاملا وصار لقب الدوق اى حاكم الاقليم ولقب القونتة اى حاكم المدينة بل وسائر القاب الضباط حتى ادناها متوارثا مع انها الآن مجرد لقب للانسان مادام حيا فقط وماذلك الامن ضعف القوة الملوكية بل لما شرهوا وطلبوا الحقوق والخصائص لاسيما استقلالهم بالاحكام الشرعية فى محاكمهم اللازمة لهذه الالقاب فكان كل واحد منهم فى التزامه حاكما حقيقيا مستقلا حتى انهم اخترعوا التصرفهم مايدل من الالقاب على انهم كالملوك وان ماتحتهم من الاتباع كالرعايا فكان الحاكم يسمى سوزران وكان ملتزموكل سوزران اتباعا له فكان السوزران يحكم على من فى ارضه من الملتزمين الذين هم ادنى منه رتبة وكان لهؤلاء الملتزمين الاسفلين اتباع ايضا وربما كان لاتباعهم اتباع ملتزمون ايضا وهلم جرا فكانت السيادة سلسلة ممتدة من السوزران الى ادنى الاتباع ولولم يغلب على هؤلاء الملتزمين جحد نعمة الملوك وعدم المحاماة لاتباعهم وقيامهم واغاراتهم على ملوكهم وجبرهم اتباعهم على ان يتبعوهم فى هذه الحروب الذميمة وسلوكهم باتباعهم مسلك الظلم والجور والاذلال الذى نشأ عن بخلهم وطمعهم وعن شهواتهم النفسانية الرديئة لعدم سلوكهم وتدبيرهم على المنوال السابق نوعا من انواع الحكومات السياسية الممدوحة

وكانت تستحق ما مدحها به بعض المؤرخين ولما كان هؤلاء الملتزمون يتحصنون بقلاعهم ويحارب بعضهم بعضا حين لا يجدون لانفسهم قدرة على محاربة الملوك فبهذا صاروا كالملوك الصغار الظلمة الجبابرة واورثوا بلاد فرانسا العار بما ارتكبوه من الذنوب والجرائم والقبائح وصار بهم وصف الحكومة الالتزامية من اوصاف الذم

٨٨

س في اى سنة ولد لويز الخامس ومتى تولى المملكة وفي اي سنة مات وما مدة حكمه

ج ولد (سنة ٩٦٧) وتولى المملكة (سنة ٩٨٦) ومات (سنة ٩٨٨) فمدة حكمه اربعة عشر شهرا

المقالة الثالثة

في ملوك الدولة الكابيتية (ومكثت من سنة ٩٨٨) ولم تزل باقية في وقت تأليفنا لهذا الكتاب سنة ١٨٣٦) وفيها عدة فصول

الفصل الاول

في هوغس كابيت

٨٩

س من كان اساس الدولة الكابيتية

ج الذى اسس الدولة الكابيتية التي هي الدولة الثالثة هو هوغس كابيت ابن هوغس الاكبر حفيد روبرت الملك ابن روبرت لفورت اى القوى واجتمع لجميعهم رتبة دوق فرانسا وقونتة باريس فكانوا اقوى ملتزمي المملكة وكان عندهم من القوة والشوكة ما يكفي في ابطال زعم كرلوس عم لويز الخامس ان يستولى على كرسي لويز ابن اخيه الذى لامه ملتزمو الفرنساوية على رضاه اولا بان يكون تابعا للملك الجرمانيين بلقب دوق على بسلورين (اقليم لورين الاسفل) ثم اثنوا عليه لكونه كان اكبرهم واشهرهم

واعانوه حين اغار عليه عمه كرلوس الذى اسر فى مدينة لاوون (سنة ٩٩١) ومات فى اورليان بعد ذلك بسنة ولم تقع حوادث شهيرة غير ما تقدم تشهر مدة هذا الملك التى كانت مكدرة بقيام كثير من الناس عليه حتى ان بعض من ولوه كانوا يحاربونه مستمرين على ذلك ازمنة وانما اراد هوغس كابيت هذا ان يطمئن على تخليد الحكم له ولخلفائه من بعده ادخل معه فى الحكم القسيسين الذين كانت قلوب المملكة ماسورة لهم فبمجرد ما تولى هوغس (سنة ٩٨٨) قوى رفعة ودرجة عشيرته ومكنها لما اشرك معه فى التاج ابنه المسمى روبيرت الذى بايعته اهل اورليان على ملوكية ابيه الذى مات فى مدينة باريس وكانت تلك المدينة سابقا تخت المملكة وقاعدة دوقية فرانسا ثم فى مدة الدولة الثانية صارت قاعدة الدوقية فقط ثم اعادها هوغس كابيت تحت حكمه الى اصل رتبتها التى كانت لها فى سالف الدهر * ويقال ان جربرت الحبر الراهب الذى كان مؤدبا لروبيرت وتسمى البابا سلسترى الثانى قد اخترع فى ظل حكم هذا الملك اول ساعة ذات رقاص وانه هو اول من ادخل فى فرانسا استعمال الرقوم العربية الهندية

٩٠

س فى اى سنة ولد هوغس المذكور وما سنة توليته وفى اى عام مات وما مدة حكمه

ج ولد هذا الامير (سنة ٩٤٢) وتولى ملكا (سنة ٩٨٨) وتوفى (سنة ٩٩٦) فتكون مدة حكمه عشر سنين .

الفصل الثانى

فى روبرت الثانى ابن هوغس كابيت

٩١

س ما هى الحوادث التى حصلت فى مدة حكم روبرت الثانى

ج قد خلف روبرت الثانى اباه هوغس ولم يناقضه احد فى خلافته عن ابيه

حيث انه تزوج مرتين فى حياة ابيه الاولى فى اورليان (سنة ٩٨٨) والثانية فى رمس (سنة ٩٩١) ولكنه حارب اخاه الذى كان مستوليا على اقليم برغونيا يبغى ان يستخلص منه هذا الاقليم فدامت فتنة هذا الحرب اربع عشرة سنة (من اول سنة ١٠٠٢ الى سنة ١٠١٥) وكان هذا الحرب اشهر مشروعات هذا الامير وكان حكم هذا الملك مكدرا بالمكدرات الشديدة الاهلية المنزلية وذلك انه تزوج (سنة ٩٩٥) اول نسائه المسماة باسم برتة التى كانت من اقاربه وعصبته بينها وبينه اربع درجات فامره البابا اغرغوار الخامس بفراقها وفسخ هذا النكاح الذى تعتقده نصارى الكنيسة كالحرام وفعل الفاحشة مع الاقارب فهذا الامير وان كان متمسكا بالدين ضعيف الطبيعة لم يرض الانقياد لامر البابا الا بعد ان حكم بكفره ووجوب مجانبته لاعتقادهم ان من كان بهذه المثابة لا تصعد روحه السماء بعد موته فكانوا يخافون ذلك اشد الخوف حتى ملوكهم خصوصا وهم اذ ذاك قريبو عهد بظهور الدين النصرانى فحينئذ فارقها واستبدل عنها قنسطنسة بنت دوق طولوزة (سنة ٩٩٨) فكدرت عليه باقى عمره بسبب قبح طبيعتها فانها كانت ذات خداع وحيل ورذائل حتى انها احدثت فى ديوانه فتنة مع الاكتينيين الذين اتوا معها ثم انتهى امرها الى ان صارت خارجة عن الملة النصرانية الى الاعتزال وهى اول من صار قدوة ببلاد فرانسا فى هذا الامر المخالف لدين النصرانية مخالفة شديدة

وقد خلف من هذه المرأة اربعة اولاد اولهم هوغس وكان ذا استعداد عظيم وطالع سعيد لكنه فقد (سنة ١٠٢٥) وثانيهم هنرى الذى ورث اباه فى خلافته وكان قد اولاه التاج (سنة ١٠٢٧) رغما عن انف امه التى لم ترض من زوجها بذلك لما انها كانت تميل الى ثالث اولادها المسمى روبرت فلما ارادت ان تنتقم من زوجها على ذلك حرضت ولديها الصغيرين على القيام على ابيهما فخار بهما حتى انقادا له ثم صفح عنهما (سنة ١٠٣٠) ثم مات بعد ذلك بسنة وقد نعاه رعاياه عند موته وقالوا فى جنازته قد كنا احرارا مختارين

تحت حكم روبرت علينا وما كنا نخشى احدا اصلا واستحقاق هذا المدح نادر جدا فى اعصر ذات تكدر ومقاومات كهذه الاعصر وقد كان يستحق هذا الشكر حيث انه كان يجلس على مائدته كل يوم غالبا الف رجل من الفقراء وكان يغسل لهم ارجلهم فى كل يوم خميس مقدس كما هى عادتهم ويعالجهم اذا مرضوا ويقال انه اول من استعمل العادة الجارية بين ملوك الفرنساوية فى مواكب تقديسهم فى عصرنا هذا حيث يمسحون على جزء من ابدان المرضى الذين اعترتهم بعض الداآت كداء الخنازير فيقول الملك منهم حين مسحه قد مسح بك الملك عافاك الله وشفاك وقد كان روبرت هذا ينشد الاغانى وغيرها غالبا مع القسيسين وله قصائد الهية

٩٢

س فى اى سنة ولد هذا الامير ومتى تولى ملكا وفى اى سنة مات وما مدة حكمه

ج ولد هذا الامير (سنة ٩٧٠) وتولى ملكا (سنة ٩٩٦) ومات سنة ١٠٣١) فتكون مدة حكمه خمسا وثلاثين سنة

الفصل الثالث

فى هنرى الاول

٩٣

س هل عارض احد هنرى الاول فى مملكة ابيه التى البسه تاجها

ج لا غير ان قنسطنسة طلبت اعانة الاعيان على ان تنازع هنرى هذا لتشرك معه ابنها روبرت فى كرسى المملكة فلم تنل ذلك بل انتصر هنرى الاول على سائر اعدائه فى مدينة ولنوستجورج نصرة انقطعت بها آمال روبرت واطماع امه ولكن هنرى الاول عفا وصفح ومن على روبرت بمنحه اياه دوقية برغونيا هدية ولكن لم يحصل لروبرت سرور من تلك العطية والصفح لما رأى اخاه اودوس قام على هنرى الاول ليأخذ منه نصيبا من ميراث ابيه لكن هذا الملك غلب اودوس وسجنه ثم اخرجه من السجن وامنه على قيادة

الجيش

الجيش الذى بعثه لمحاربة دوق نرمنديا ذى القدرة والشوكة المسمى غليوم لبتارداى ابن الزناوكان هذا المخادع قد اظهر لهنرى المحبة والامانة حتى اعانه هذا الملك على توليته دوقا على اقليم نرمنديا الذى كان ينازعه فيه بعض اقاربه فانتهى امره الى ان قام عليه وغلبه عدة مرات وغلب اودوس ايضا (سنة ١٠٥٤) حتى قتل معظم من كان معه من الجيش وكانت نهاية هذا الحرب الذى اثبت فخر دوق نرمنديا وعاد عليه بالنفع المعاهدة التى عقدت بمدينة روان (سنة ١٠٥٥) وقد ارتحل من هذا الاقليم مدة بعض سنين عدة اخلاط من الحربيين الشجعان اشتهروا بسطواتهم فى بلاد ايطاليا الجنوبية فاسسوا فيها بفتوحاتهم مملكة السيسيليتين اى سيسليا ونابلى

٩٣

س ماهى الحوادث الشهيرة التى حصلت غير ذلك مدة حكم هنرى الاول وما اشهر القوانين والترتيبات التى اسست فى هذا العصر

ج نذكرها فنقول الحادثة الاولى ان فرانسا قد اصيبت (سنة ١٠٤٣) بنوع من الطاعون اشتهر باسم مرض الالتهاب فمكث فى المملكة مدة قرنين وخربها تخريبا مشؤما بشعا جدا وفى (سنة ١٠٥٩) انضم لهذا الطاعون مجاعة وقحط مكثا بها سبع سنين وكانا قد طرقاها فى اول حكم هذا الملك اى (سنة ١٠٣٢) ودا ما بها الى (سنة ١٠٣٣)

الحادثة الثانية من حوادث هذا العصر الشهيرة التى لا ينبغى اهمالها هى الترتيب الذى اخترع فى هذا العصر واشتهر باسم مهادنة الله وذلك ان فرانسا لما قاست فى هذا العصر زيادة على ماسبق ذكره محاربة الملتزمين مع بعض بالقوة والقساوة التامة ومكث بها ذلك زمنا طويلا وكان للكنيسة فى ذلك العصر جاه عظيم ويد متصرفة رتبت (سنة ١٠٤١) هذه المهادنة التى نهت عن الحرب والقتال وسائر الشرور فى كل اسبوع من عشية يوم الاثنين الى صبح يوم الاربعاء وجعلت جزاء من خالفها الحرمان المتقدم ذكره كما هو عادتهم عقابا له فبهذا نقصت هذه الفتن التى ما كان يدرك لشخص

وان بلغ ما بلغ من القوة والشوكة انقاد مملكة فرانسا منها انقيادا كليا

٩٤

س فى اى سنة ولد هنرى الاول ومتى تولى ملكا وما مدة حكمه وفى اى سنة مات

ج ولد هذا الملك (سنة ١٠٠٥) وتولى على المملكة (سنة ١٠٣١) ومات (سنة ١٠٦٠) فمدة حكمه ثلاثون سنة

الفصل الرابع

فى فيليبش الاول ويقال له فيليب

٩٥

س من خلف هنرى الاول وفى اى سنة ولد ومتى تولى ملكا

ج الذى خلف هنرى الاول ولده فيليبش الاول اكبر الولدين اللذين ولدهما من خانة الروسية التى قدمها ملكة فى مدينة رمس قبل موته بسنة (اعنى سنة ١٠٥٩) وكانت ولادة فيليبش (سنة ١٠٥٣) وولايته على المملكة (سنة ١٠٦٠) فلما لم يكن له من السن حين توليته الا سبع سنين وكانت الملكة امه غريبة كان بودوان قونتة اقليم افلندره هو الذى يحكم عوضا عنه ولم يعرف هذا الولى بواجباته فى حق مكفوله بل خانها حيث ساعد صهره المسمى غليوم ابن الزناد وق نرمنديا على التغلب على تاج مملكة انكلترة (سنة ١٠٦٦) فصار غليوم سيدا على هذه المملكة والزم اهلها بالتكلم باللسان الفرنساوى والعمل بالعوائد الفرنساوية فلما رأى غليوم وكان ملتزما تابعا لمملكة فرانسا انه كفو للقيام على ملكه الذى هو ملك فرانسا وانه يخرج من حربه معه على فائدة اشهر معه حربا (سنة ١٠٨٧) عاد عليه بالمنفعة وكان ذلك بسبب كلمة هزء سخر بها منه الملك فيليبش حيث قال فيليبش فى حقه متى يلد هذا الولد السمين لانه كان ذا شحم كثير متراكم حتى كان كثيرا ما يلازم بسببه الجلوس على الفراش كالحامل فاجابه غليوم بقوله سألد واذهب الى كنيسة

سنجنويوة

سنجنوبوة بمدينة باريس انطهر من النفاس مستصحبا معي الفا من الشموع الرحمية لان النفساء عندهم اذا انقطع دمها ذهبت الى الكنيسة بموكب ليقدسها هنالك القسيس وكان لهذا الامير بواعث كثيرة اخرى تحمله على التشكي من ملك فرانسا فان ملك فرانسا لما اخذته الغيرة من نمو شوكة تابعه صار دائما يغرى عليه اعداءه فحمله ذلك على ان يوفى بما قاله فجرد للحرب وخرب اقليم وكسان الفرنساوى واخذ مدينة منتة وحرقها وسار الى باريس ذات فى طريقه فصارت هذه التجريدة سببا باعثا على تحارب هاتين الامتين المتعاديتين محاربة امتدت عدة قرون وتسبب عنها الحرب وفى تلك الحرابة حصر فرانسا عدة مرات فى حدود ضيقة جدا وقد توفى فيليبش هذا (سنة ١١٠٨)

٩٦

س ماهى الحوادث الاخر الشهيرة التى حصلت مدة حكم فيليبش الاول

ج الحوادث الشهيرة التى حصلت مدة هذا الحكم الطويل جدا ليست كلها مفيدة الا ما ندر منها اذا نظرنا لافعال صاحبها الخاصة به التى كانت فى اغلبها اما افعال عار وفضائح واما كبائر وجنايات فلا نطيل الكلام على هزيمته فى مدينة منتكاسيل من احد اتباعه المسمى روبرت لفريزون اى المرتعش لما اراد فيليبش ان يمنعه عن التعدى والتغلب على اقليم افلندرة ولا نبسط الكلام على زواجه (سنة ١٠٧٢) بامراته المسماة برتة بنت زوجة روبرت هذا الذى رضى وان كان غالبا منصورا ان يتحفه بينته ولا نفصل الحرمان الذى عاقبه به البابا مرارا عديدة لما باع ذخائر الكنيسة المقدسة ولا تزوجه الفاسد المنظوم فى سلك الزنا بامراته المسماة برترادة المنتفورية التى اختطفها من زوجها فونتة اقليم انجو واتخذها ملكة مكان برتة التى طلقها وفارقها على خلاف الشريعة فان مثل هذه الحوادث الهينة ننفيها ما انتشر وذاع فى ذلك العصر من الحوادث العظيمة التى اشتهر فيها امراء الفرنساوية وادركوا فخرها ونجاحها فمن ذلك ان احد اتباع ملك فرانسا فتح مملكة الانكليز ولم يكن الا مجرد تابع نرمندى ومنها ان نرمندى الفرنساوية اضافوا فى ذلك

العصر فتح جزيرة سيسيليا الى فتح مملكة ايطاليا الجنوبية بتجريداتهم الحربية
ذات الشجاعة والشهامة واشهر الحوادث التى حصلت فى هذا العصر
على الاطلاق وحصل منها تمام النجاح والنتائج المهمة جدا المملكة فرانسا
بل ولجميع ممالك اوربا بتمامها هو التجريدات الحربية المشهورة الى البلاد
الاسلامية المسماة جهاد اهل الصليب

٩٧

س ما كانت حقيقة هذه المجاهدة ولم حدثت
ج قد حدثت هذه المجاهدة من نصارى بلاد اوربا بقصد ان ياخذوا
من المسلمين الاراضى المقدسة التى تقدست بتكميل اسرار دين النصرانية بها
وذلك انه من مبدء دين النصرانية كانت زيارة ارض القدس الشريف كثيرة
للنصارى يترددون اليها ويحجون بها فلما فتح العرب المسلمون مملكة فلسطين
صارت هذه الرحلة الى هذه المحال صعبة جدا ولما تغلبت عليها الترك وكانوا
فى ذلك الوقت اشد تبربرا من العرب صارت اصعب فكانوا يضرون
زوار النصارى نهاية الاضرار فلما انتشر هذا الخبر فى ممالك اوربا وعمها الغضب
من ذلك بتمامها اتى راهب من القرى القريبة من مدينة اميان يسمى بطرس
الزاهد العابد وظهر فى مجلس اكلومنت (فى سنة ١٠٩٥) ودعا النصارى
كلهم لانقاذ الاراضى المقدسة من ايدى هؤلاء المسلمين واعطى لكل رجل
رضى بذلك صليبا من جوخ احمر وامرهم ان يربطوه على اكتافهم نيشانا لهم
ويمشوا تحت بيرق الصليب ومن هذا تسمى هؤلاء الحربيون اهل الصليب
وسميت هذه التجريدة المجاهدة الصليبية ثم بعد ذلك بسنة وهى (سنة ١٠٩٦)
توجه الى هذه الاراضى ستمائة الف حربى يقودهم غدفروى دى بليون دوق
لورين وغيره من مشاهير الحربيين ودنسوا هذه الغزوة بمجاوزة الحد الشنيعة
التى انهمكت نفوسهم عليها فى نهبهم البلاد التى كانوا يعبرونها فبعد ثلاث سنين
فى المشاق والمحاربات اخذوا مدينة القدس عنوة ودنسوا فخار نصرتهم
بسفكهم بهادم كثير من المسلمين واليهود ولما سئموا من كثرة القتل والذبح

خرواساجدين فى هذه الاراضى المزوية على زعمهم بدم سيدنا عيسى الذى كان يأمر بالصلح ويحبه وانما يجدوا يطلبون مسامحه عليه السلام من ذلك لزعمهم ان دماء هؤلاء القتلى نجست تلك الاراضى التى طهرها دم عيسى الذى يابى ماعدا الصلح وفى هذا القدر كفاية ثم ان هؤلاء المجاهدين ولواغد فروى دى بليون ملكا على مدينة القدس فنقل الحكومة السيادية الالتزامية التى خربت اوربا الى بلاد اسيا فخربت من هذا الوقت لكثرة مانشأ عن تلك الحكومة من القبائح والرذائل التى تضعف قوة الملوك بتفريقها قوة المملكة لاسيما قوة الملك الحادثة ولكن لم تمكث هذه الدولة الا مائة وثنتين وتسعين سنة (اعنى من سنة ١٠٩٩ الى (سنة ١٢٩١) مع الاجتهادات القوية التى كانت تتجدد دائما من طرف النصارى لارجاعها بحيث انها قومت لاجلها المجاهدات سبع مرات اخر كان لبعض ملوك فرانسا فيها بعض تداخل كما سيأتى ذكره ومع ذلك فلم تنفع فيها زيادة عن ذلك

٩٩

س ماهى النتائج الاصلية التى انتجتها هذه المجاهدات لبلاد اوربا خصوصا لمملكة فرانسا

ج انما نذكر لك من هذه النتائج اشهرها واعظمها فنقول

النتيجة الاولى نمو قوة الشوكة الملكية التى تقوت بانحطاط شوكة الشرف والسيادة والالتزام وذلك ان اكثر الشرفاء الملتزمين كان لهم تعلق بهذه المجاهدات فكانوا يبيعون التزاماتهم لكفاية مصاريف هذه التجريدات البعيدة التى مات بها اغلبهم فكان يشتريها الملوك فتخلصت الملوك من تعدى هؤلاء الاتباع اولى الشوكة وامكنهم البحث عما ضاع منهم من القدرة والشوكة واستعادته اليهم وقد وصل الملوك الى هذه الغنيمة بوسايط كثيرة لاسيما بكونهم احدثوا رتبة ثالثة بجانب رتبة القسيسين والاشراف كما سيأتى ذكر ذلك وقد نشأت تلك الرتبة من اعتاق جمعيات المدن المسماة القومونة وسميت هذه الرتبة بالثالثة

الثانية نمو الشوكة البابية الدينية بسبب تلك المجاهدات فان الرتبة البابية حيث انها رئيسة النصرانية كان البابات هم مدبروها والذين يرشدونها ويسوسونها فكانوا رؤساءها بالاولوية من غيرهم ولكنهم اسرفوا وتغالوا فى رياستهم التى نالوها وبلغوا فيها اعلا درجة على حسب مقتضيات الاحوال والاعمال وادخلوا انفسهم سفاهة فى افعال الملوك وجاوزوا الحدود فى حكمهم الذى مكث قوياً مدة طويلة وكان حقهم ان يقتصروا على الامور الديانية *

ثالثة النتائج ان نجاح هذه المجاهدة نفع فى تمدن اوروبا حيث ان هؤلاء المجاهدين جلبوا المعارف والعلوم والفنون معهم من بلاد المشرق وصارت التجارات بعد هذه الغزوات الحربية عظيمة جداً واتسعت وبلغت درجة عظيمة

(الرابعة انه نتج من هذه التجريدات الحربية بعض قوانين وترتيبات نافعة كتجديد طائفة الشوالية وهم امراء جعلوا للذب عن الاراضى المقدسة وحجاجها وكطائفة المضيفين الذين سموا من ذلك الوقت طائفة مالطة اى امراء مالطة واصل ترتيبها فى الاول تعهد الحجاج الفقراء وكالطائفة الهيكلية التى رتبت لحماية هيكل القدس اى مسجد سليمان عليه السلام ويمكننا ان ننسب الى ذلك العصر تجديد الصورة الترنوانية وهى تصوير الامراء صورة مقاتلات تلك الاراضى المقدسة لادخال السرور على اهالى اوطانهم وكذا العلامة المسماة ارموارية التى هى كالطرة فى وسط صور المقاتلات تميز هؤلاء الحربيين المستورين بالزرد عمن عداهم

١٠٠

س فى اى سنة ولد لويس وتولى المملكة ومتى مات وما مدة حكمه

ج ولد سنة (١٠٥٣) وتولى المملكة (سنة ١٠٦٠) ومات (سنة ١١٠٨) مدة حكمه ثمانية واربعون سنة

الفصل الخامس

فى لويز السادس الغليظ

١٠١

س ما كيفية صيرورة لويز السادس خليفة عن ابيه فيليبش الاول

ج مع ان برترادة ثانية زوجة لفيليبش الاول اكثرت الاجتهاد مدة آخر حكم زوجها في ان ولدها لويز الغليظ لا ياخذ المملكة حتى انها سقته بسم تولد له منه داء لم يشف منه قد صار ملكا فصارت هذه الام الجافية تغري عليه ملتزمى البلاد التى حول مدينة باريس رعاية لابنها الثانى المسمى فيليبش قونتة مدينة منتوس فاشهر هذا الملك الحرب عشر سنوات كاملة لاطفاء نار قيامهم حتى اشتهر بلفظ ابى الوقائع فانتهز فرصة النصر على جميعهم لكنه لم ينل النصرة على هنرى الاول ملك الانكليز الذى اخذ منه سراية مدينة جيزور فى مدة هذه الحروب البلدية المدنية ولما تقابل جيشاهما طلب لويز من ملك الانكليز المبارزة فى الميدان وابطال حرب الجيوش فلم يرض هنرى بذلك وقد استمر الحرب معظم زمن حكم هذا الملك ولم ينقطع الا مرتين مرة (فى سنة ١١١٣) (ومرة فى سنة ١١١٩) ولكنه لم يشتهر منه الا واقعة برنوبلة بقرب نيون (سنة ١١١٩) ولما بغضه كثير من اتباعه الذين حاربهم لمنع قيامهم وصيالهم وقطعهم الطرق تخلى عنه كثير منهم فغلبه الانكليز حتى كادان يقع فى ايديهم مع ان عنا اتفق له من الشجاعة النادرة حال حربه مع الانكليز ان عسكريا انكليزيا رأى جواد هذا الملك فقبض على لجامه وصاح قائلا قد اخذ الملك فضربه هذا الملك بسيفه قائلا له على سبيل السخرية الم تعرف ان الشاه فى الشطرنج لا يؤخذ ابدا

١٠٢

س هل هجم على لويز احد غير من ذكر

ج نعم قد هجم على اقليمه الايمبراطور هنرى الخامس لما دعاه لذلك صهره ملك الانكليز ولكن لله در لويز حيث دفع صولته بلا حرب وذلك انه ابرز البيرق الفرنساوى الملوكى المسمى اوريفلام وكان احمر اللون مشقوق الاسفل معلق فيه رمح مذهب فبهذا اجتمعت حوله جميع الاتباع الملتزمين واتباعه

من جمعيات البلاد المحاربون العديدون ومن هذا الوقت شرعوا ان يكونوا جميعا جمعية واحدة سياسية وارسلوا من عندهم من المقاتلين للملك فصار هذا الملك رئيس جيش عدده مائتا الف ولم يتفق لملك من ملوك الدولة الثالثة الكابتية انه قاد جيشا مثله الى ذلك الوقت فلما رأى الامير اطور هنري الخامس هذا الجيش العظيم المهول فزع منه واشتد وجله وولى ولم يحارب وخلى سبيل صهره ملك الانكليز ثم اتفقت كلمتهما على ان يطلبا صلح ملك فرانسا وكان ذلك (سنة ١١٢٤)

١٠٣

س ما كانت عاقبة حكم لويز السادس واى شئ حصل فى حكمه

ج كانت نهاية حكم لويز السادس كبدايته فلعله هو الذى قضى حياته فى الاشغال والنشاط دون غيره من ملوك فرانسا حتى قال بعض المؤرخين انه صرف اغلب عمره فى السفر للحروب تارة لازالة تعصبات بعض اتباعه الكبار وتارة لازالة تعدى بعض الاحاد عليه فمن ذلك انه سار الى قونتية اورنيا التعديه على الاسقف اكارمنت (سنة ١١٢٦) ثم بعد ذلك بسنة (اى سنة ١١٢٧) ذهب قائدا جيشا الى الاخصام الذين كانوا يتنازعون الاملاك التى تركها كرلوس الطيب قونتية افلندرة فقسم بما يقتضيه نظره عليهم املاك هذا الامير الذى قتل فى فتنة ومن ذلك ايضا ان لويز السادس هذا اهزم اموري المنتفوري قونتية اوركس لما اراد ان يأخذ بالتوارث رتبة السنشالية اى رياسة القضايا والاحكام والشرف وكذا اهزم قونتية شمبانيا الذى كان متحزبا عليه مع ملك الانكليز (سنة ١١٣١) وكذا ملتزم مدينة سنتبر يزون على نهر لوار لانه قطع الطريق حول سرايته قطعا مهولا (سنة ١١٣٥) فهؤلاء القونتات الثلاثة الاخيرة جذبوا بقيا ئحهم قتال لويز السادس على انفسهم على التعاقب فهزمهم هذا الملك وخرب قلاعهم وقصورهم حتى ادخلهم تحت حكمه وصير امره نافذا عليهم وصيرهم يعملون به فمن سطواته هذه ومقاتلاته كثرت مشقاته وتعبه فبطلت قوته فاعتراه داء هلك بسببه بعد ما عاش به سنتين

مشتغلا

مشتغلا بتأديب ابنه المسمى لويز وتعليمه حسن التدبير واحسن التعليمات في مدة هاتين السنتين وقد توجته يد البابا اينو سانتوس الثاني في مجلس القديسين بمدينة رمس بامر ابيه (سنة ١١٣١) حين ما طرده من رومة انكليطوس الذي كان ينازعه في التاج البابا فتوسط ملك فرانسا هذا في حفظه للبابا اينوسانتوس المذكور وقد قال لويز الغليظ ذات يوم لابنه وهو يتنهد تذكريابني ان عباء المملكة ثقيل لا يمكنك حمله ولا القيام به وان واهب التيجان الملوكية ومانح القضبان السلطانية يحاسبك عليه

وكان في عصر هذا الملك القديس برنارد الشهير راهب اكلرووش وبفضائل هذا القديس وافعاله الجيدة وعلومه ومعارفه كان الحاكم المتصرف في اهل عصره وكان في زمنه ايضا ابليارد العالم المشهور ببلواه وآلامه وبشفقة زوجته المسماة هلويبز عليه ومودتها

١٠٤

س ما اعظم الحوادث السياسية التي اشهرت حكم هذا الملك العظيم

ج اعظم حادثة سياسية اشهرت هذا الحكم هي الانقلاب الكبير المهم الذي هو اعتاق جمعيات اهالي البلاد المسماة بالفرنساوية قومونية وهذا الانقلاب الحسن الذي الغرض منه نكبة السيادة الالتزامية نشأ في سائر المدن بسبب ما اصاب الحكم الالتزامي من الضنا الذي تولد له من المجاهدة التي تقدم ذكرها فجميع سكان المدن الذين كانوا كعبيد للملتزمين قبل ذلك اخذوا في الاجتماع لانقاذ انفسهم من تحت حكم الملتزمين الذين كانوا قد استعبدوهم وقبل شروعهم في هذا المقصد تعاهدوا وتحالفوا لقوا اليمين بعضهم بعضا خصوصا من كان ذا ثروة منهم وان يتعاضدوا على من يعاملهم معاملة الارقاء فولوا على كل جمعية بلدية اميرا اسموه اشيلان اواشوان يعني حاكما يجمعهم بضرب الناقوس حين يحتاج اليهم ويمشي امامهم رئيسا عليهم تحت البيرق البلدي فبهذه الطريقة حصل بالقوة والشوكة لعدة من المدن والقرى الاستقلال وعدم المعارضة فهؤلاء الملتزمون باعوا لاغلب اهالي البلاد حق سيادتهم

لانهم لما هلكت اموالهم فى المجاهدات الصليبية اوغيرها من المصاريف المبنية على التبذير والاسراف اضطروا الى تجديد اموال اخر وكان هذا الملك يعضد هؤلاء الاهالى على الخلاص من حكم الملتزمين فانحطت قدرة الاشراف وزالت شوكتهم بالكلية بعد ان كان الملك دائما مشغولا بتسكين فتنهم بالمحاربة وقد اقتدى به خلفاؤه فى ذلك لاسيما سنت لويز فانهم كانوا يحاولون توجيه تسكين الفتن فى تقوية القدرة الملكية وتوسيع مزاياها حيث كانوا يظهرون لهذه الجمعيات البلدية انهم ان عتقوا من رق حكم الملتزمين وانقذوا انفسهم من اسرهم لا يكون لاحد عليهم تسلط ايضا وانما يتعلقون بتاج الملك ويصيرون التزاما للجفلك الملوكى

١٠٥

س فى اى سنة ولد لويز الغليظ وما سنة توليته على كرسى المملكة وما مدة حكمه وما سنة موته وعلى اى حالة كانت وفاته

ج ولد هذا الملك (سنة ١٠٧٧) وتولى ملكا (سنة ١١٠٨) وتوفى (سنة ١١٣٧) بعد ما مكث سنتين مقعدا يعلم ابنه المسمى لويز فى تلك المدة ومدة حكمه تسع وعشرون سنة

الفصل السادس
فى لويز السابع الشاب

١٠٦

س ما الوقائع الاصلية التى حصلت فى حكم لويز السابع

ج لم تغلب شهرة لويز السابع فى حكمه الطويل الا بالذنوب والآثام القبيحة جدا مع انه الى ذلك الوقت لم يركب كرسى مملكة فرانسا ملك مثله فى احوال مناسبة مساعدة وذلك لان اباه قد اناله من القوة والشوكة ما كانت تحترم به بلاده وخصايصه الملتزمون وغيرهم فيما هو فى مدينة بواتيا التى كان فيها بمنصب دوقية اقليم اكتين بعد ان تزوج اليونوره بنت من كان دوق

هذه البلاد قبله ووارثة لابيها اذ بلغه خبر موت ابيه لويز السادس فتزوجه بهذه الاميرة اضاف الى ممالكه التى كانت محصورة بين نهرى السوم ولوار وبين ترمنديا وبرغونيا متسع اقاليم بواتو وليموزان ودوقية غسكونيا وقونتية مدينة بردو وآجان وسأذكر لك كيفية كون لويز السابع هذا اعطى هذه الاقاليم الموروثة لاخطر اعدائه بفرانسا وارتكب هذا الملك ذنبا آخر هو معذور فيه بعض عذر لطبيعة ذلك الزمن وهو دخوله فى المجاهدة الثانية الصليبية

١٠٧

س لم اضطر لويز السابع على ان يذهب فى المجاهدة الثانية الصليبية وماذا نتج من ذلك

ج لما تقاتل هذا الملك مع قونته شمبانيا (سنة ١١٤٢) واخذ منه القونته مدينة وترى فنهبها واوقدت عساكره فى تلك الواقعة النار فى كنيسة فحرقوا بها ثلاثة عشر الفا من اهلها فلامته نفسه على ذلك ولم يطمئن قلبه فلما ضاق صدره من لوم النفس فى شأن هذا القتل عزم على ان يكفر هذا الذنب الذى جرى قهرا عنه فاراد اعانة المجاهدين النصارى على حماية الارض المقدسة لما انهم كانوا قد ضيعوا كثيرا من فتوحاتهم التى فتحوها فى المجاهدة السابقة وعضد هذا المقصد الحسن عنده برنارد بحسن فصاحته فادخل فى المحاربة الامبراطور كنراد فهذا الملك القليل التدبير نصحه من غير طائل وزيره الماهر المسمى سوجير واعلمه بان استقراره فى مملكته من اشد ما يلزم ونهاه عن ذهابه لتلك المجاهدة لتعضيد النجاح الحاصل من حرية جمعيات البلاد فلم يسمع نصائحه بل ارتحل الى الارض المقدسة واخذ الصليب من يد القديس برنارد مع جميع التشريفات وكان ذلك (فى سنة ١١٤٧) ولكنه من تدبيره وان كان قليلا وكل هذا الوزير على ادارة المملكة مدة غيابه فحكمها هذا الوزير بحسن الادارة والنشاط والتدبير حتى لقب بابى الوطن

ولم تنتج هذه المجاهدة الا الذنوب التى ارتكبها هذا الملك باتفاقه مع الامبراطور

وبعد سنتين عاد لويز السابع لابسا ثوب النكبات والخزى عاريا من العساكر والفخر (سنة ١١٤٩)

١٠٨

س كيف ضيع لويز السابع الاقاليم التى اخذها فى زواج اليونوره

ج لما ارتحل لويز الى المجاهدة الثانية الصليبية كانت معه زوجته هذه التى لا مه اهل عصره على استصحابها معه فحين رجوعه ابتدأ فى وسائط فراقها ففارقها (سنة ١١٥٣) متعللا بمانع القرابة التى كانت بينه وبينها ولما صارت اليونورة خالصة منه رأت ان كل الاكابر والملوك اولى القدرة والشوكة يبحثون عن زواجها فرضيت قبل مضى السنة بتزويجها بهنرى ابلنتجنيت الذى كان ولى عهد قريب على تاج المملكة الانكليزية وكان هذا الامير ملك فى فرانسا اقليمى نرمنديا وانجو فاضاف اليهما هذه الوراثة النفيسة التى ورثتها اليونورة فلما ركب على كرسى مملكة الانكليز (سنة ١١٥٤) رأى نفسه ذا قوة وقدرة كانه ملك فى فرانسا ايضا

١٠٩

س ماذا حصل من الحوادث فى آخر حكم لويز السابع

ج قد تولد من تزوج ملك الانكليز بزوجة لويز السابع التى فارقها وضمه اقاليمها الى اقليمه اى من (سنة ١١٥٢) المقاومات والعداوة التى مكثت بينهما لمدة طويلة وكانت مشؤمة على فرانسا ولم تحصل حوادث مشهورة من هذه المقاومة التى كادت ان تستوعب ما بقى من عمر لويز السابع وان تصالحا مرارا فانه لم يثمر صلحهما وكان قد رضى ملك فرانسا (سنة ١١٥٨) بتزويج بنته مرغريت للابن البكرى ملك الانكليز المسمى هنرى وقد تزايدت التزامات هذا الملك الانكليزى فى فرانسا لما زوج ابنه الثالث المسمى غغروا (سنة ١١٦٦) بوارثة دوقية ابرطانيا فصار يحكم هذه الدوقية كلها بصورة النيابة عن هذين الزوجين الصغيرين.

فاما لويز السابع فانه بعد ان فارق اليونورة تزوج اولا فى (سنة ١١٥٤)

بكنستنسة بنت ملك قسطيلة ثم بعد موتها بستة اسابيع (اى سنة ١١٦٠) تزوج الكسة بنت تبوت الاكبر قونتة شمبانيا فولد من هذه الاخيرة ولدا وسماه فيليبش وقبل ان يموت هذا الملك بسنة (اى سنة ١١٧٩) توج ولده هذا ملكا وعقد له موكبا عظيما

ومع ما حصل فى مدة لويز السابع من القبائح التى يلام عليها ازاد حكمه الطويل فى فلاح فرانسا ونجاحها خارج البلاد خصوصا بالحرية التى اكتسبتها زمنه وبالمدارس الجديدة التى انشأها وبظهور اعلى الشعراء بالاقاليم الجنوبية من بلاد فرانسا وحمايته لهم فهذا كله دليل على انه اخرجها من ظلمات الجهل اكثر من اجتهادات شرلمانيا

١١٠

س متى ولد هذا الملك ومتى تولى الحكم ومتى مات وما مدة حكمه

ج ولد (سنة ١١٢٠) وتولى ملكا (سنة ١١٣٧) ومات (سنة ١١٨٠) ومدة حكمه ثلاث واربعون سنة

الفصل السابع

فى فيليبش الثانى المسمى فيليبش اغسطوس

١١١

س من الذى خلف لويز السابع

ج الذى خلف لويز السابع هو ابنه فيليبش الثانى المسمى فيليبش اغسطوس وكان سنه حين ولاه ابوه المملكة فى مرض موته خمس عشرة سنة فاراد كل من امه واعمامه اقتسامها معه لكنه اظهر حالا باجتهاده وغيرته انه كفوء لضبط مثلهم من اتباعه اولى الشوكة القادرين فبهذا منعهم من التغلب على ميراثه وقد صار هذا الملك بشجاعته وحزمه وحسن تدبيره من اشهر ملوك فرانسا واشتهر حكمه غاية الشهرة

١١٢

س ماذا حصل مدة هذا الحكم من انواع الظلم الدينية والحمية الجاهلية

ج اشهر العلامات التى اشتهر بها هذا الحكم هى التشديد فى الدين وفى الحقيقة انما يتوجه اللوم فيها على عقول اهل هذا العصر دون ملكهم وذلك ان المجاهدات الصليبية مع البلاد الاسلامية ومع اليهود وغيرهم اورثت قلوب اهل ذلك العصر القليل المعارف حمية جاهلية وعقائد باطلة عمت جميع الاهالى فنشأ عنها سفك الدماء وكان كثيرا فيما بينهم وبيان ذلك ان النصارى قاطبة حولوا اذاهم اولا على اليهود لما اعتقدوا انهم اعداء طبيعة للدين النصرانى وصاروا يبغضونهم اشد البغض وجدوا فى البحث عن عذابهم حتى انهم اعملوا فيهم السلاح من (سنة ١١٨٠) الى سنة ١١٨٢) وسجنوا كثيرا منهم وحكموا عليهم بالخروج من المملكة وجردوهم من الثروة التى اكتسبوها من التجارة التى كادت ان تكون مخصوصة بهم فى ذلك العصر ومحصورة فيهم

وكذا حصل فى حكم هذا الملك حمية دينية اخرى جاهلية مكثت جزأ عظيما من مدة هذا الحكم وهى الحرب الذى صار مع الملة الخارجة المسماة الالبية لانهم كانوا نازلين حول مدينة البى بجنوب مملكة فرانسا وكان البابا اينوسانتوس الثالث قد رتب فى تلك الاقاليم محكمة للقصاص والتفتيش فى الامور الدينية فاحدثت تلك المحكمة مجاهدة مع الالبيين فقلد البابا سيمون المنتفورى قيادة العساكر فدنس رونق شهرته بالشجاعة بطمعه وحميته التى كانت سببا لسفك الدماء حيث صار يحاربهم حربا مهولا لمجرد بابصورة وكالته عن هذا البابا ذى الصلح والصفات الجيدة وكذلك بعد موته (سنة ١٢١٨) خرج ابنه اموزى فشن غارة الحرب عليهم بسبب الحمية الدينية مع ان الدين لا يأمر الا بالصلح فكان من يحجو من ايدى عساكره ولم يمت من طعنهم يصير وقود النيران لوقته وقد ابى ريموند قونتة طولوزة ان يأذن بان يبحث عن رعاياه بالقتل والتعذيب من طرف هؤلاء المجاهدين فحكم عليه بالعقاب مثلهم فجردوه عن اقاليمه بعد اضرام نيران الحروب الشديدة التى امتدت خمس عشرة سنة اى

(من سنة ١٢٠٧) الى (سنة ١٢٢٢) وكان السبب فيها اينوسانتوس وقد عد من مناقب فيليبش اغسطوس انه وان كان قد ارسل ولديه فى هذه المجاهدة فقد ابى ان ينتهز فرصة نكبة قونتة طولوزة ويجور على اقاليمه ويأخذ منها شيأ يضمه اليه

١١٣

س هل حصل جهاد صليبى فى حكم فيليبش الثانى غير مجاهدة الالبيين

ج نعم حصل فى مدة هذا الملك مجاهدتان اخريان هما الثالثة والرابعة من المجاهدات فى جهة المشرق اما الثالثة فكثت (من سنة ١١٨٨) الى (سنة ١١٩٢) وكان لهذا الملك مدخل فيها فجاهد جهادا عظيما وكان فى هذه المدة متسابقا فى الفخر مع اشهر امرآء عصره ملك الانكليز المسمى ريشارد الملقب كردليون اى قلب الاسد وقد شرعوا فى هذه المجاهدة وحصل التحريض عليها حين بلغهم ان سلطان مصر الشهير صلاح الدين اخذ مدينة بيت المقدس وردها للاسلام فاجتماع جهد هذين الملكين النصرانيين حيث لم يكن حسنا كما ينبغى لم يمكن به اخذ هذه المدينة ثانيا ثم توجه فيليبش بعد اخذ قلعة عكا (سنة ١١٩١) الى فرانسا التضرره من ملك الانكليز ريشارد فى اموره وترك ملك الانكليز فى فلسطين فصير نفسه بها شهيرا بسبب نصراته واعماله العظيمة التى جلبها اليها لكنها لم تنتج منها نتائج نافعة لنصارى المشرق واما المجاهدة الرابعة الصليبية فكثت من (سنة ١٢٠٢) الى (سنة ١٢٠٤) وسبب الشروع فيها الخورى فلكوس النولى ولم يكن لملك فرانسا مدخل فيها وانما الذى شرع فيها بدوانت التاسع بابا رومة وقونتة افلندرة مع عدة امرآء من الايطاليين والفرنساوية الملتزمين وبعد ما كان الغرض من هذه المجاهدة خلاص بلاد القدس تغير بامور اقتضاها الحال وصار غرضها الاصلى تغيير الدولة الرومية اليونانية التى بمدينة قسطنطينية بدولة رومانية لاطينية ولكن لم يمكث هذا التغيير الا سبعا وخمسين سنة اى (من سنة ١٢٠٤) الى (سنة ١٢٦١) والذى تولى ايمبراطورا على هذه الدولة هو بدوانت التاسع

ونال اغلب ملتزمى الفرنساوية من بلاد اليونان القديمة الاملاك المهمة كل واحد على حسب حاله وهذه المجاهدة وان لم يحصل فيها الا القليل من النجاح لكنها كانت فى عصر لم تزل فيه الغيرة والشوق الى المجاهدات للدين حتى ان الصغار وحدهم جاهدوا (سنة ١٢١٣) مجاهدة صليبية لكنها كانت اقل من الرابعة نجاحا فان اهل هذه التجريدة كانوا صغارا واغلبهم اعترته الامراض والمشقات وانواع التعب فهلكوا بهذه العوارض قبل الوصول الى المينا التى كانوا قاصدين الذهاب اليها ليركبوا السفن منها ويسيروا الى الاراضى المقدسة ومن بقى منهم هلك فوق سطح البحر وذرته الرياح العاصفة فيه

١١٤

س ماهى الاقاليم التى ضمتها همة فيليبش اغسطوس الى تاج المملكة

ج اعلم ان فيليبش هذا احد ملوك الدولة الثالثة هو اعظم من احدث الاتساع والكثرة فى الالتزامات الملكية اى الاراضى الجفلكية الموقوفة على تاج المملكة فاول ما اكتسب اراضى الورمندين التى اخذها من قونتة افلندرة سنة ١١٨٥ لما قام عليه وعصى حكمه فقهره هذا الملك على تركها وتواه واما غيرها من الاراضى الالتزامية فحصلت من ثمرات الحروب التى انتصر فيها فيليبش هذا على ملوك انكلتره فانه قبل ان يسافر الى المجاهدة الصليبية اخذ مدينة منس وتورس من هنرى الثانى ملك الانكليز (سنة ١١٨٩) وكان ابنه المسمى ريشارد قائما عليه مصادقا لفيليبش اغسطوس حتى انه كان يحارب فى صف الفرنساوية ثم ان المجاهدة الثالثة الصليبية علقت الشقاق والحرب من بين هذين الملكين ولما رجع فيليبش الثانى عقب اخذ مدينة عكا (سنة ١١٩٢) انتهز فرصة بعد ريشارد الذى كان جالسا فى فلسطين ثم سجنه دوق اوستريا له واراد الدخول فى نرمنديا فلم يمكنه تكميل فتحها قبل مجئ ملك الانكليز (سنة ١١٩٤) فقصد فيليبش تاخير مقاصد توسيع مملكته وتعليق نيته الى موت ريشارد حتى مات بعد ذلك بخمس سنين اى (سنة ١١٩٩) فخلفه اخوه المسمى يوحنا ستتير لكن لم يكن مثل اخيه فى المعارف العسكرية وزيادة

على ذلك كان يحكم بالظلم والعدوان على الملتزمين الفرنساوية الذين تحت حكمه فبهذا ملأ بالغضب قلوب جميع اتباعه الفرنساوية خصوصا من الذنب الذى ارتكبه بقتل قريبه الشاب المسمى ارتور البرطانى طمعا منه فى اقاليمه واستولى عليها بعد قتله ولكن لما احضره ملك فرانسا الذى كان له السيادة العظمى عليه بين يدى ديوان البير بسبب هذا الذنب لتقام دعواه ويحكم عليه فنتج من ذلك انه تخلى عن التزامه فاغتنم ملك فرانسا عند ذلك الفرصة واخذ منه اقاليم نرمنديا وانجو وا برطانيا وتورين وجزأ كبيرا من بواتو وقد قامت بارونات مملكة الانكليز على يوحنا هذا بسبب انه شرع انهم قانونا يسمى الشرطة العظمى اى كتاب الدستور المكرم وبعد ذلك اراد ابطاله فدعوا ابن فيليبش ملك فرانسا المسمى لويز وجعلوه ملكا عليهم (سنة ١٢١٦) لكن لما مات يوحنا المتقدم ولى الانكليز ابنه المسمى هنرى الثالث ملكا عليهم وقد اضاف ايضا فيليبش الى الالتزامات الملكية اقاليم وكسان الفرنساوي واقليم بيرى واورنيا وكان ذلك زيادة عما ذكر من الاقاليم

١١٥

س ما اشهر وقائع السلاح التى اشتهر بها حكم فيليبش

ج اشهر وقائع الحرب التى نجح فيها هذا الملك هو واقعة بونية الشهيرة التى حارب فيها فيليبش عصبة كبيرة من الاعداء الذين سلطهم عليه يوحنا سنتير وكان رئيس هذه العصبة امير اطور المانيا المسمى اوتون الرابع فالتقى جيش هذا الامير اطور بجيش فيليبش بقرب قنطرة بونيه بين مدينة ليله ومدينة تورنة فى اليوم السابع والعشرين من شهر يوليا (سنة ١٢١٤) وكان جيش العصبة مائة الف مقاتل واما جيش ملك فرانسا فكان نصف ذلك لكنه انضمت اليه عساكر جمعيات البلاد التى كانت كل جمعية منها تحارب وحدها تحت بيرقها فاشتد حرب الجيشين فوقع ملك فرانسا من فوق فرسه فجرح ووطئته الخيل بارجلها وكاد الامير اطور اوتون ان يقع اسيرا ثم ظهرت النصرة للفرنساوية فاسروا وسجنوا كثيرا من اعدائهم مثل قونتة

افلندره المسمى فيرند وقونتة بولونيا المسمى رونود فلما اشتد فزع اوتون من ذلك سافر من فرانسا بغتة واعرض عنها بالكلية فأنقذت من هذه الغارة الكبرى التى لم تقاس مثلها من مدة طويلة وقد اطرى المؤرخون فى مدح هذه النصرة التى انتصرتها العساكر الاهلية وصوروا فيها تصورات خيالية لتحسينها وبالغوا ونمقوا الالفاظ الغاية حتى قالوا ان فيليبش اغسطوس حين التقاء الصفين وضع تاجه على محراب وقال هو للاحق به ولمن يتأهل للبسه فظهر بالحرب انه احق ولقبه جميع العساكر بذلك اللقب واستبان انه اعظم عساكره ولو كانت هذه العبارة الغريبة صحيحة لذكرها المؤرخون الموجودون فى عصره

١١٦

س هل ثم وقائع اخر غير ذلك تنسب لمدة حكم فيليبش اغسطوس

ج هى اربع الاولى انه شيد مدينة باريس حيث اسس بها اسوارا جديدة وبلطها وبنى فيها اسواقا وعدة كنائس ودفترخانه اعده لوضع دفاتر المملكة الثانية المراعاة لدواوين العلوم بمدينة باريس وانعامه عليها بمزايا عظيمة الثالثة انه لما بنى مينا باريس صير متجرها ذا منية وصيره مستمرا دائما وصارت بذلك الى الابد مدينة تجارية الرابعة انه احدث عرضى الورديان المسمى ريبود وهو اول خفر من هذا النوع احاط بملك فرانسا الخفره

وتزوج فيليبش بثلاث من النساء فكان تزوجه بالثانية منهن قبل موت الاخرى التى هى حنيسة الميرانية فلامه على ذلك ديوان رومة والقسيسون الفرنساوية وقهروه على فسخ هذا النكاح ففعل ومن جملة خيراته انه وقف امورا كثيرة خصوصا على مارستان ديو فى مدينة باريس ودير سنتدنيس الذى اوصى بان يدفن فيه بعد موته

١١٧

س متى ولد هذا الملك ومتى تولى المملكة ومتى مات وما مدة حكمه

ج ولد هذا الملك (سنة ١١٦٥) وتولى المملكة (سنة ١١٨٠) ومات (سنة ١١٢٣) ومدة حكمه ثلاث واربعون سنة

الفصل الثامن

فى لويز الثامن الملقب بالاسد

١١٨

س من خلف فيليبش اغسطوس وماذا حدث فى زمن حكم هذا الخليفة

ج الذى خلف فيليبش اغسطوس هو ابنه لويز الثامن الذى لبسالته وشجاعته لقب بالاسد وهذا الملك انما استمر على طريقة ابيه حيث انه تتبع طرد الانكليز من مملكته ومازال يحاربهم حتى اخذ منهم (سنة ١٢٢٤) اقليم اونيس وليموزان وبريغور ودوسائر البلاد التى بتلك الجهة الى نهر غارون بل كان يمكنه ان يأخذ منهم ما بقى لهم خلف هذا النهر من اقليمى بردو وغسكونيا لو لم يستمر على الحرب مع الالبيين الذى كان (سنة ١٢٢٦) ولما اخذ مدينة اوينيون من ذوق تولوزة اضاف لالترامات التاج بعض اراضى من الاقاليم القريبة لكن اتاه الموت وهو فى اثناء التصدى لمقاصدة عقب الداء العضال الذى انتشر فى سائر جسده

١١٩

س فى اى سنة ولد لويز الثامن ومتى تولى ملكا وما هو الداء الذى اعتراه وفى اى سنة مات وما مقدار مدة حكمه

ج ولد هذا الملك (سنة ١١٨٧) وتولى المملكة (سنة ١٢٢٣) ومات سنة ١٢٢٦ والداء الذى اعتراه هو داء الجذام الذى لم يشف منه حتى اهلكه ولذا وقف عند موته اوقافا كثيرة على التى مارستان معدة للمصابين بهذا الداء الذى انتقل بالعدوى الى عساكره وعم مملكة فرانسا كما يشهد بذلك كثرة عدد المارستانات هذه الكثرة ومدة حكمه ثلاث سنوات

الفصل التاسع فى لويز التاسع

الملقب سنت لويز اى لويز القديس

١٢٠

س كيف كان ابتداء حكم لويز التاسع

ج قد ورث الحكم لويز التاسع الذى بسبب فضائله لقب بالقديس وكان عمره حين انتقال الملك اليه احد عشر عاما فكانت امه المسماة ابلانشة دقسطيلة هى المتكفلة له والملكة نيابة عنه ولما كانت هذه الاميرة عظيمة النشاط والعفة عرفت بالتدبير وحزم الرأى ضبط كبار اتباع الملك والملك ومنع صولتهم حيث انهم اشهروا السلاح عليه لصغره ليخرجوا من حكمه لكن لم ينجح مقصدهم لقوة حربها لهم وقد ضاع من لولوزة فى هذه المقاتلة جزؤ كبير من التزاماته فعادت السيادة الالتزامية بالكلية للقوة الملكية وقد اظهرت ايضا ابلانشة كثيرا من التدبير والحكمة والعقل والثبات والحزم فى تسكين الفتنة التى ثارت بين اهل مدينة باريس وبين ارباب جمعيات العلوم وفى النزاع الذى قام بينها نفسها وبين كثير من قسس المملكة لما ارادوا الاستقلال بانفسهم وانعزالهم بالكلية عن الدولة السياسية الفرنساوية فسكنت ما حصل بينها وبينهم بان وفقت بما عندها من التقوى الصادقة والمعارف اللائقة بين مصالحهم ومصالحها على حسب ما يناسب رتبتها الملكية ولم يشغلها ذلك كله عن تربية ولدها بل ربته وعلمته السنة عديدة وتواريخ مفيدة وعلمته طرق الفضائل وفى (سنة ١٢٣٤) لما صار سنه تسع عشرة سنة زوجته بمرغريت بنت قونتة ابرونسه فبهذا النكاح امنت لولدها على مخلفات القونتة المذكور واراضيه العظيمة

١٢١

س ماهى الافعال التدبيرية الاولى التى فعلها لويز التاسع

ج لما صار سن هذا الشاب احدى وعشرين سنة اى (سنة ١٢٣٦) وصار اهلا لان يتصرف بنفسه لبلوغه رشده قبض زمام مملكته فتعصبت عليه عدة من الاتباع الملتزمين الذين كان عضدهم ملك الانكليز هنرى الثالث وغيره من امراء اسبانيا لكنه فسخ مقاصدهم بحزمه وشجاعته فهزم ملك الانكليز (سنة ١٢٤٢) فى مدينتى تيبورغ وشنتوس وا ماقونتة مرش الذى كان

ناداه ملك الانكليز لاعانته فقد هزمه ايضا واخذ منه التزامات كثيرة واضطر الى ان يعترف له بالسيادة وا ماقونتة طولوزة اوطولوس فبعد ان اراد تجديد العصبة ثانيا ولم يجده ذلك شيأ اقسم للملك ان لا يعود لذلك وبايعه على ذلك وفى (سنة ١٢٤٠) قبل هذه الحروب بسنتين كان لو يزهذا قد اظهر عدله وانصافه ونفعه للمملكة حيث ان البابا اغرغوار التاسع لما عزل ايمبراطور المانيا المسمى افردريق الثانى وحكم بطرده وكفره بسبب كونه رئيس الدين عزم على ان يلبس تاج الايمبراطورية لروبرت فمنعه اخوه لويز من ذلك فبهذا قد اظهر لويز فى افعاله المنزلية والتدبيرية السياسية انه امين على اصول العدل والانصاف حتى ان المؤرخين الذين كانوا يعترضون عليه فى اعتقاداته الدينية شهدوا له بذلك وشهدوا بشجاعته وفضائله ايضا

١٢٢

س لم شرع لويز هذا فى المجاهدة السابعة وكيف كانت وماذا نتج منها

ج قد كان سنت لويز هذا اعتراه فى (سنة ١٢٤٤) مرض خطر فنذر انه ان شفى من مرضه هذا يسافر الى ارض القدس فشفى من هذا الداء فصار اسير نذره فلبس الصليب واخذ احسن عساكره واهل ملته وتوجه ولم يكترث بالنصائح التى نصحه بها احباؤه خصوصا امه ابلانشه ووكل امه على المملكة مدة غيابه وقد تحقق ما كانت تتوقعه امه من نتائج هذه الغزوة التى كان ابتدأ السفر لها (سنة ١٢٤٨) فركب البحر وسار وقضى فصل الشتاء بجزيرة قبرص فلما اتى الربيع حل الشراعات وتوجه الى مصر التى كانت اقوى ممالك الاسلام فرسى بقرب مدينة دمياط وهجم عليها (سنة ١٢٤٩) واخذها بعساكره ولكن هؤلاء المجاهدون بعد ان اخذوها ضيعوا بها زمنا نفيسا عظيما فى البطالة والانهماك على الامور المخلة ثم لما اراد ان يذهب الى القاهرة كرسى سلطنة مصر ليغير عليها ويحارب اهلها تشجع المسلمون اولو البسالة ومع ذلك غلبهم (سنة ١٢٥٠) ببندر المنصورة ولكن هذه النصرة كان ثمنها موت اخى الملك قونت ارتواس لما بعثه يتبع الهاربين

فكان هذا اول النكبات التى اصيب بها هذا الجيش الفرنساوى واعقب ذلك انهم اعترتهم انواع المشقات من التعب والجوع لعدم الزاد والامراض ولما كان قطرهم هذا حارا حصدتهم الامراض السارية واهلكتهم حتى ان هذا الداء اعترى نفس الملك ولما صار جيش هذا الملك فى غاية القلة بسبب الجوع والامراض انس هذا الملك من نفسه انه ليس اهلا للذب عنها زمنا طويلا فانقاد للاسر والسجن ومع قساوة هذا الاسر لم يزل شريف نفسه على حاله حتى ان اعداءه عجبوا منه فى ذلك وفى مدة اسره لم تزل دمياط باقية تحت حكم النصارى فسلمها الملك الفرنساوى لسلطان مصر وفدى نفسه بها وارتحل الى فلسطين فاقام بها اربع سنوات مشتغلا ببناء المحال الحصينة التى كانت بايدى النصارى الى ذلك الوقت وسكن الفتن التى كانت موجبة للفشل بينهم وبينما هو على هذه الحالة اذ بلغه موت امه ابلانشه (سنة ١٢٥٣) فتجهز للسير الى فرانسا ودخلها (سنة ١٢٥٤) بعد ان غاب عنها ست سنوات مفتخرا بهذه الغزوة التى اعظم فخرها تجلده على الآلام والاوجاع والمشقات التى قاساها وعساكره واظهاره الشهامة وكرم النفس

١٢٣

س هل جاهد سنت لويز مجاهدة ثانية مع الاسلام

ج نعم بعد ان مكث هذا الملك مشتغلا بترتيب مصالح مملكته ست عشرة سنة لما بلغه خبر اخذ مدينة انطاكية التى كانت اعظم ما بقى للنصارى من المدن فى الاراضى المقدسة ولم يكن نزع الصليب الى ذلك الوقت فحمله هذا الخبر على ان يرتحل لمجاهدة ثانية صارت تامن مجاهدة صليبية حصلت لفتح الاراضى المقدسة وصارت آخرا لمجاهدات فارتحل هذا الملك رحلته الثانية الى مينا البحر فى اول يوم من شهر يوليه (سنة ١٢٧٠) وصحبته اولاده الثلاثة ولكنه لم يتوجه الى فلسطين بل حمله اخوه كرلوس دنجو الذى امتنع من قبول لبس التاج ملكا على نابلى وسيسيليا على ان يقلع جهة تونس فذهب اليها وحاصرها بهؤلاء المجاهدين الذين معه ولكن هذه المجاهدة الثانية

كانت

كانت اشأم واسرع حزنا من السابقة حيث ان هؤلاء المجاهدين لكثرة الحر
أصابهم الظمأ الشديد فولد فيهم امراضا وبائية عمتهم حتى ان الملك اصيب
بها ومات بعد ان مكث اثنين وعشرين يوما وهو بذلك الداء

١٢٤

س ماهى القوانين التى شرعها سنت لويز

ج قد شرع هذا الملك قوانين شهيرة كثيرة منها القوانين المشهورة بترتيبنامة
وهو يشتمل على عدة ترتيبات وقوانين تدل على حسن ادارة هذا الملك للمصالح
حيث انه نهى فيها وعن الحروب الخصوصية الداخلية وعن فضل الدعاوى
بالمقاتلات الا فى بعض صور استثناها وفرق بين الوظائف التدبيرية
السياسية وبين الوظائف القضائية الشرعية واحدث للمحاكم الملكية عدة
ترتيبات مستحسنة طريقة استعملوها للتشريع وفصل الدعاوى ونحوها
نتائج العدل والانصاف ووسع القوة الملكية وخفض القوة السيادية
الالتزامية وكان يجتهد فى تدبير العدل والانصاف حتى انه طالما كان يجريه
بنفسه وهو جالس فوق شجرة بلوط من غابات ونسينة وسعر العاملات التى
كانت تدفقها الملتزمون فى التزاماتهم وكانوا يغيرون قيمتها وثمنها وشرع للتجارة
قوانين تحميها وتذب عنها وكان كثير الميل الى المصالح المدنية ولهذا استحق
لقب ابى المدينة الثانى الذى لقبوه به وهذا الملك وان استحق ان يعد من زمرة
القديسين بسبب تقواه ومحافظته على واجباته الدينية لكنه كان يحافظ ايضا
على استبقاء حقوق التاج وحمايتها مما كان موقورا فى آذان ارباب ديوان رومة
فى عصره فقد عقد مع البابا معاهدة (سنة ١٢٨٦) اشتهرت باسم الشروط
الكنيسية وبها حصل تمييز الحكم الباطنى البابى من الحكم الظاهرى الملوكى
ومما اسسه هذا الملك المارستان المسمى كانزونت اسسه لتاوى اليه الثلاثمائة
اعمى الذين كان المسلمون قد فقأوا اعينهم مدة مجاهدة بلاد مصر وهى الان
معدة لما اعدها له هذا الملك

١٢٥

س فى اى سنة ولد هذا الملك ومتى تولى المملكة وما مدة حكمه ومتى مات وعلى اى حال كانت وفاته واين دفنت جثته

ج ولد هذا الملك (سنة ١٢١٥) وتولى المملكة (سنة ١٢٢٦) ومات (سنة ١٢٧٠) فمدة حكمه اربع واربعون سنة ولم يمت الا بعد ان قاسى مرارة الداء المتقدم المدة السابقة وكان موته تحت اسوار مدينة تونس فى المجاهدة الثانية وحملت جثته الى كنيسة سنتدنيس كما سيأتى

الفصل العاشر

فى فيليبش الثالث الملقب بالهاردى اى الجسور

١٢٦

س كيف ابتدئ حكم فيليبش الجسور

ج هذا الامير الذى هو بكرى لو يز التاسع تولى المملكة تحت اسوار مدينة تونس ببلاد افريقة بعد ان مات ابوه ومع انه كان مريضا استمر مع عمه كرلوس دنجو ملك سيسيليا ونابلى على محاربة المسلمين فانتصر عليهم ثم تهادن معهم عشر سنين وعاد الى فرانسا ومعه جثة ابيه التى دفنها بكنيسة سنتدنيس مع غاية الزينة وموت كثير من اقاربه ووسع التزامات المملكة بقونتات ولوة وبواتو واورنيا وطولوزة التى انضمت فى هذا العصر الى قونتية ونسان التى كان سنت لويز قد سمح باعطائها للبابا

١٢٧

س ماذا يلزم ذكره من الحوادث الشهيرة التى حصلت مدة حكم فيليبش الجسور

ج الذى يلزم مشاذ كره من هذه الحوادث هو القتل المشهور باسم حرب صلاة العصر السيسيليانى وذلك ان اهل جزيرة سيسيليا لما غضبوا من ملكهم كرلوس دنجو ومن الفرنساوية الذين كانوا معه حين توجه لاخذ مملكة نابلى وسيسيليا بسبب ظلمه وبسبب ما طبعت عليه الفرنساوية من الحرية

قامت عليهم عصبة من سيسيليا وظهرت فى يوم الاثنين يوم عيد الفصح (سنة ۱۲۸۲) فحين ماضربت نواقيسهم لصلاة عصر هذا اليوم قتلوا جميع الفرنساوية الموجودين بمدينة بالرمه بهذه الجزيرة واقتدى بهم فى ذلك جميع اهالى نواحى هذه الجزيرة ومات ملك نابلى قبل ان يقتص منهم هذا القتل فاراد ابن اخيه فيليبش الهاردى الانتقام من ملك اراغون المسمى بطرس الثالث لانه هو الذى حرض الاهالى على هذه الفتنة راجيا ان يتغلب على هذه الجزيرة فدخل فيليبش فى اسبانيا ونهب منها مدنا عديدة لكن اهلك سفنه قبطان اعدائه المسمى روجير اللوريانى واستولت الامراض على من بقى من هذه السفن فاهلكته فولى مدبرا ثم مات فيليبش هذا فى بربنيا فأسفت عليه رعيته الذين كانوا يحبونه ويقيم لهم الاحكام الشرعية المتعلقة بمنع الحروب الخصوصية المدنية

ومن حكم هذا الملك ظهر اول الاوامر المتعلقة بديوان المحامين

۱۲۸

س متى ولد هذا الملك الهاردى ومتى تولى المملكة وما مدة حكمه ومتى مات

ج ولد (سنة ۱۲٤٥) وتولى المملكة (سنة ۱۲۷۰) ووفاته (سنة ۱۲۸٥) فمدة حكمه خمس عشرة سنة

الفصل الحادى عشر

فى فيليبش الرابع الملقب لبيل اى الظريف

۱۲۹

س من الذى خلف فيليبش الثالث

ج الذى خلف فيليبش الثالث الهاردى هو ابنه المسمى فيليبش الرابع الملقب لبيل اى الظريف لما كان فيه من الملاحة والجمال وقد بويع بالمملكة فى مدينة برنيان بمجرد ما بلغ سنه سبع عشرة سنة واشتهر قبل موت ابيه بالحرب مع ملك اراغون الذى اتقدم من (سنة ۱۲۸٤) الى سنة ۱۲۹۱

وقد كان فيليبش هذا لا يجنح الى الحرب بل كان يجتهد فى انتهائه وخلاصه بالسرعة ومع ذلك فقد كان عرضة لحرابة ملك الانكليز المسمى ايدوار الاول حربا استمر من (سنة ١٢٩٣) الى (سنة ١٢٩٩) واخذ منه اقليم اكتينا وحارب ايضا الفلمنديين فغلبوه وانتصروا عليه نصرة كاملة فى مدينه كورتره (سنة ١٣٠٢) فحمله ذلك على ان يسير عليهم بنفسه بجيوش عظيمة فانتصر عليهم (سنة ١٣٠٤) فى مدينة منزنبو بل بعد ان اقتحم كثيرا من امورهم الخطرة وكان عرضة للموت ثم تصالح معهم

١٣٠

س ماهى الحوادث الاخر الشهيرة التى وقعت مدة حكم فيليبش الرابع

ج اشهر حادثة ينبغى التنبيه عليها فى حكم هذا الملك هى نزاعه مع البابا بونيفاس الثامن وتعذيبه للهيكلية اما نزاعه مع البابا فكان سببه ان هذا البابا رتب الجرائم على قسوس مملكته فهتك بتلك الجرائم عرض مزاياهم وتقوى هذا التنازع بالدواعى الكثيرة التى منها ان بونيفاس هذا زعم انه يحكم على الملوك والرعايا على حد سوا بالحكم السياسى كما هو ايضا حاكم دياني حتى انه حكم على فيليبش ليبيل هذا بالحرمان ولكن لما كان هذا الملك متمسكا بما فى قانون قدماء الفرنساوية من انه ليس لغير الله تعالى حكم على ملك فرانسا تقاوم معه وابطل ما كان يزعمه فى حقه وتقوى بالرعايا ايضا حيث ادخل عندهم حكما ثالثا وهو رسل عمالات الاهالى مع المشورة الملكية فصارت مركبة من ثلاث رتب القسيسين والاشراف والاهالى فاظهرت هذه الجمعية انها تمانع لغرض استقلال التاج وحماية الملك من مثل هذه الرذيلة ولكن تدنس هذا الملك آخر هذه المجادلات ببعض ايذاء لهذا البابا حيث امر اتباعه بحجزه فى مدينة انانى بل ضربه رجل منهم فى خده ولم ينقطع هذا النزاع الا بموت هذا البابا بعد ذلك بسنة اى (سنة ١٣٠٣)

١٣١

س ماسبب تعذيب الهيكلية

ج لما ترتبت تلك الفرقة العسكرية لحماية مدينة بيت المقدس من وقت المجاهدات الصليبية كما سلف ووفوا بوظيفتهم لما كان عندهم من الشجاعة والجرآءة جذبوا بهذا عدة من الامرآء المحامين عن الدين اليهم فصاروا اغنياء اولى شوكة فحسدوا على نعمتهم فصاروا يتهمون بذنوب كثيرة وبمساوى كبيرة فاخفى فيليبش لينيل امواله فى حروبه الطويلة مع الانكليز والفلمنكيين فحثه بالشراهة عن تلك الاموال الهيكلية الفرنساوية فتح اذن حسادهم لاتهامهم فحبسهم (سنة ١٣٠٧) حبس الزندانة فى حفر تحت الارض وصار يعذبهم ليقروا بما اتهموا به حتى صار اقواهم يقر بجنايتهم به وبعد ذلك بثلاث سنين اى (سنة ١٣١٠) احرق من هؤلاء الهيكلية ستاواربعين بذنب انهم رافضة وكان احراقهم ببطئ تعذيبا لهم فلما جاء البابا اكليمان الخامس بعد ذلك بسنتين نسخ هذا الامر ثم اذعن بارادات هذا الملك الظالمة وفى (سنة ١٣١٤) حرق جاكولا وارباب الرتب العالية وقد اشيع ان جاكولا هذا اخبر وهو فى الموقد بان الملك وقاضيه البابا يتعاقبان فى الموت ويقفان بين يدى الله اما الملك فبعد اربعين يوما واما البابا ففى اثناء السنة وليس لذلك اصل الا كون موتهما اتصل بعذاب الهيكلية ثم اعلم ان لفظة ظالم تقال حقيقة على مثل هذا الامير وتصلح له دون غيرها من الالقاب فانه زيادة عما ذكر اتعب رعاياه بكثرة الجرائم بل ويستحق ان يلقب بالزغلى لما انه كان يبخس وزن المعاملات وما كان ينعم على رعاياه ببعض الحقوق الا ليتوصل الى مقاصد نفسه وكان يصير حقوقهم آلة وقد اعقب هذا الملك ثلاثة اولاد تولوا حكم المملكة بعده هلاكه

١٣٤

س فى اى سنة ولد هذا الظالم ومتى تولى المملكة وما مدة حكمه وما سنة موته

ج ولد هذا الملك (سنة ١٢٦٨) وتولى ملكا على فرانسا (سنة ١٢٨٥) وكان عمره اذ ذاك سبع عشرة سنة ومات (سنة ١٣٩٤) فمدة حكمه تسع وعشرون سنة

الفصل الثانى عشر

فى لويز العاشر بن فيليبش ويلقب هوتين العظيم

١٣٣

س ماهى الحوادث الشهيرة فى مدة حكم لويز العاشر الملقب الهوتين
ج لويز العاشر هذا هو ابن فيليبش لبيل وكان يلقب وعمره عشر سنوات ملكا على اقليم نواره الذى ورثه عن امه ولانعلم لم لقب الهوتين مع انه لاعظم فى فعل من افعاله مدة حكمه الذى لم يظهر فيه اشياء ينبغى ذكرها ولما كان ارغورند المارينى احد المثيرين لفتنة تعذيب الهيكلية وقتلهم لما انه كان والى اموالهم بغضه هذا الملك بسبب الاوامر بضبط الاموال للميرى التى رفضها تحت حكم ابيه فيليبش لبيل وحكم عليه بالموت مع برآءته من الذنوب التى اتهم بها فات فى مشنقة مننفوكون
وقد انعم هذا الملك نفسه على عدة من اقاليمه بنصب قوانين طيبة ترخص لاسرى الالتزامات الملكية الحق فى ان يشتروا عتقهم بقدر من الدراهم فالمكسب الذى ربحه من هؤلاء الاسراء جبر الملتزمين الآخرين على الاقتدآء به فكثرت العتقاء وصاروا كل يوم فى ازدياد وازدادت خزائن اموال هذا الملك ايضا لما اباح لليهود الذين كانوا منفيين من المملكة ان يدخلوها وجعل على كل واحد منهم قدرا جسيما من الدراهم فبهذا كله رأى نفسه قادرا على ان يشرع فى الحرب مع الفلمنكيين الذين اتهمهم بانهم نقضوا معاهدة ابيه معهم ولكن لم ينجح فيما شرع فيه بل مات بعد ذلك بقليل وترك زوجته اكلنسه الجارية حاملا فولدت بعد اربعة اشهر من موته ولدا لم يعش الا اربعة ايام لكن عده بعض المؤرخين من زمرة ملوك فرانسا وسماه يوحنا الاول

١٣٤

س فى اى عام ولد لويز العاشر ومتى استولى على المملكة وما مدة حكمه وما سنة موته
ج ولد هذا الملك (سنة ١٢٨٩) واستولى على المملكة (سنة ١٣١٤) ومات (سنة ١٣١٦) فمدة حكمه عشرون شهرا

الفصل الثالث عشر
في فيليبش الخامس الملقب الطويل

١٣٥

س هل اشتمل حكم فيليبش الخامس على حوادث شهيرة يلزم ذكرها وما هي

ج نعم فان فيليبش الخامس هذا الذي كان لطول قامته يلقب بالطويل حكم المملكة اولا على سبيل النيابة مدة حمل زوجة اخيه اكلفنسه فلما ولدت ومات ولدها اراد بعض الملتزمين ان يعطي التاج لحانة بنت لويز العاشر اخت هذا المولود نكاية في فيليبش الخامس لكنه بادر بالذهاب الى رنس وتتوج فيها وعضده على اخذ التاج رسل العمالات وحرموا النساء من لبس التاج متعللين بان القانون السالي نص على انه لا يباح للنساء لبس التاج مع ان الصحيح غير ذلك وانه لم ينص فيه في هذا المقام على شئ كما سبق ذلك فتولى ملكا على الدولة وبحث عن ان ترغب الرعايا فيه دون بنت اخيه حيث اكثر من العتق ورتب ترتيبات بصورة حماية المملكة واثبت للناس الفلاح والنجاح واستقل ايضا بتعديل المعاملات والاوزان والمكاييل فاخذه الموت بغتة وهو ممن يعد من احسن ملوك فرانسا بافعاله التدبيرية وترتيباته السياسية غير انه ظلم اليهود واراق دماءهم باشارة البابا يوحنا الثاني والعشرين وكذا المصابين بداء الجذام والمبتلين والرعاة المنتشرين في جنوب بلاد فرانسا وقتل ايضا عدة اشخاص اتهموا بالبدع والسحر قصاصا على هذه الافعال فنشأ من ذلك حرب كبير مع الالبيين في هذا الجزء العظيم من فرانسا

١٣٦

س في اي سنة ولد فيليبش الخامس وما سنة توليته على المملكة وما مدة حكمه وما سنة وفاته

ج ولد هذا الملك (سنة ١٢٩٤) وتولى ملكا (سنة ١٣١٦) ومات بغتة (سنة ١٣٢٢) ومدة حكمه خمس سنين

الفصل الرابع عشر

فى كرلوس الرابع الملقب لبيل اى الظريف

١٣٧

س ماهى الحوادث التى وقعت فى مدة حكم كرلوس الرابع الملقب لبيل

ج هذا الامير الذى هو ثالث اولاد فيليبش لبيل قد خلف اخويه حيث ماتا ولم يعقبا ذكرا يخلفهما ولم يقع فى مدة حكمه فى الامور الخارجية ما يكدر الصلح والهدء الا حرب قصير مع الانكليز على حد ودغيانة وقد زعم هذا الملك انه يقدر على اخذ التاج الايمبراطورى فلم يتولد من هذا الزعم ما ينبغى ذكره لنا ولنقتصر على ما فعله هذا الامير فى الاحوال الداخلية من الامور السياسية والمحاسن التدبيرية فنقول انه قد اشتهر بكثير من الاوامر التى براهينها القاطعة تدل على ميله لحماية التجارة وحفظ الاهالى وانه كان يعشق العدل والانصاف وقد اشتهر ايضا بالحكم على بارون جزيرة يوردانة بالموت باجماع ديوان مدينة باريس لما جاوز هذا البارون الحد فى الاحوال الشنيعة لما انه كان من اشرف العشائر وكان متزوجا ببنت اخى البابا يوحنا الثانى والعشرين فربطه هذا الملك فى ذنب فرسه ثم خنقه وقد عرفنا من كون هذا الملك عذب هذا الطاغى بالقتل ولقب بالعادل ان الحكومة الملكية قد صارت وقتئذ كفؤ الضبط الحكومة السيادية بحيث صارت تجبرها على طاعة اوامرها وتذللها تحت عظمتها ولكنه حكم ايضا على بعض الفرق الدينية وعلى بعض رهبان اتهموا بالسحر بنوع من العقاب المتقدم وآذاهم وظلمهم وهذه التهمة التى كانت شائعة جدا بتلك البلاد فى هذا العصر تدل على ان هذه المملكة كانت جاهلة اجنبية عن الفنون والمعارف التى كانت ابتدأت ان تزهر وتزهو ببلاد ايطاليا لكن مما يدل على ان الاداب والفنون شرعت تزهو بجنوب بلاد فرانسا فى هذا الحكم المدرسة المخترعة التى رتبت فى مدينة طولوزه للالعاب

١٣٨

س ماذا ترتب على موت كرلوس لبيل من النتائج

ج قد انتج موت هذا الملك نتائج عظيمة لفرانسا وذلك ان هذا الامير كان له ولد انما تا قبل موته فلم يبق من هذا الفرع الاول من هذه الدولة الثالثة ذكر يرث حكم المملكة وكان اقرب من يرث التاج من الذكور هو قونته ولوا الذى هو فيليبش بن كرلوس بن لويز الهاردى فحيث ان المشورة الملكية الجديدة المركبة من وكلاء الاقاليم حكمت بمنع النساء من لبس التاج حرمت منه بنات لويز هوتين وبنات لويز الطويل وبنات كرلوس لبيل فلم تتمكن ملكة الانكليز التى هى ايزابيله بنت فيليبش لبيل من ان تتولى كرسى المملكة الذى لم يكن لها الحق فى ان ترثه من اخوتها الثلاثة ومع ذلك طلبت المملكة لابنها ادوارد الثالث ملك الانكليز الذى كان يملك فى فرانسا قبل ذلك غيانة فنشأ عن ذلك الحرب العظيم الذى استمر اكثر من مائة سنة وذاقت منه فرانسا بلايا ومصائب لم تقاسها قط

ويمكن ان يقال ان هذا الملك هو الذى قامت فى مدته دوقية الرياسة البيربية للفرع البربونى احد فروع هذه الدولة الذى هو الحاكم الآن على مملكة فرانسا مقام بارونيتهم وجاءهم ذلك من حفيد سنت لويز الذى هو اصل هذا الفرع

١٣٩

س متى ولد كرلوس الرابع وما سنة توليته على المملكة ومتى مات وما مدة حكمه

ج ولد هذا الملك (سنة ١٢٩٥) وتملك على فرانسا (سنة ١٣٢٢) ومات (سنة ١٣٢٨) ومدة حكمه ست سنين

الفصل الخامس عشر

فى فيليبش السادس دىوله

١٤٠

س ما اول الحوادث التى طرأت مدة حكم فيليبش السادس

ج قد كان هذا الملك بعد موت كرلوس وكيلا فى الحكم على المملكة انتظارا لولادة زوجة كرلوس الرابع كما اتفق نظير ذلك لفيليبش الطويل فلما ولدت هذه الزوجة بنتا صار ملكا على فرانسا من حينئذ لما اظهر انه اهل لذلك حيث ذهب الى الفلمنكيين وقاتلهم لقيامهم على قونتهم وجردهم من الحرية ولكنهم لما كانوا شجعانا لم يضيعوا فخر الشجاعة بل صاروا يقابلون هذا الملك حتى هزموه وادخلوه عرضيه تحت اسوار مدينة كاسيلة حتى كاد ان يقع فى ايديهم لولا ان امراء مملكته لم يزالوا كالعقبان حائمين حوله حتى انقذوه وهزموا هؤلاء العصاة وصيروا يومهم يوم سفك للدماء وارا قوا منهم دم ثلاثة عشر الفا

١٤١

س ما سبب الشقاق بين فيليبش السادس وادوارد ملك الانكليز وما اعظم حوادث الحرب الذى تسبب عن هذا الشقاق

ج حين كان ادوارد الثالث قونته على غيانة كان يعظم فيليبش كثيرا حتى انه صار عونا له على ارتقاء الكرسى الفرنساوى فلما صار ملكا على الانكليز مال الى تنفيذ مقاصد امه وازدادت شهوته ونمت رغبته فى ذلك لما عرض عليه روبرت درتواه الذى كان منفيا من مملكة فرانسا وياقوش ارتويل رئيس الفلمنكيين الذين اثارهم على ملك فرانسا ثانيا (سنه ١٣٣٧) ان يأخذ ملك فرانسا ويضع علامتها عليه وحثاه وحرضاه على ذلك كثيرا فرضى بذلك وعقد الحرب مع ملك فرانسا بسرعة فقامت الحرب بينهم على ساقها (سنة ١٣٤٠) قريبا من قلعة كاوزه فانتصر الجيش الفرنساوى على روبرت الذى كان قائد القسم من جيوش الانكليز وهزموه وكانت هزيمته بقرب مدينة سنتوميرو كان ادوارد بنفسه يحاصر مدينة ترنه فلما لم يجده ذلك نفعا جبر على ان يترك فرانسا ويذهب الى الايقوسيين الذين قاموا على ملكهم الذى ولاه هو عليهم وبعد مضى سنة من غير حرب قامت الحرب بقرب ابرطانيا التى

كان يتنازع فى ملكها شخصان يدعيان استحقاق ذلك احدهما منتصر
بفيليبش ملك فرانسا والثانى منتصر بادوارد ملك الانكليز فانتهى امر هذين
الشخصين معا الى الاسر ثم قطع هذان الملكان احبال العداوة بعد ان تهادنا
(سنة ١٣٤٣) وانما استمرت العداوة بين زوجتى الاسيرين اللتين كان اسم كل
منهما حانة وقد عجب اهل عصرهما غاية العجب من شجاعتهما وصلابتهما

١٤٢

س ماقصة واقعة اكريسى المشؤمة

ج بعد ان تهادنت الانكليز وفرانسا (سنة ١٣٤٣) بسنتين اعنى
(سنة ١٣٤٥) انفسخت الهدنة وقامت الحرب فى ثلاثة محال دفعة واحدة
وكان ذلك حربا مشؤما على فرانسا وذلك ان ادوارد جمع جيشا قويا جدا واتى
بقوده ومعه ابنه امير غالة فنزل بجيشه على اقليم نرمنديا وسار الى باريس
مخربا لكل مامر عليه فبمجرد مابلغ ذلك الخبر ملك فرانسا فيليبش اتى بجيش
اكثر من جيش عدوه ولاقاه وصادمه فذهب الانكليز موليين الى افلندره
وتبعهم فيليبش فقبض عليهم بقرب اكريسى على شاطئ نهر السوم وكان
ذلك فى اليوم السادس والعشرين من شهر اغسطس (سنة ١٣٤٥) فاخذ
فيليبش قواهم بعساكره التى كانت فاترة الهمة من كثرة السفر ومع ذلك اقبلوا
على الحرب راضين به فبسبب جسارة قوة الامراء الفرنساوية وان كانت مختلة
الترتيب انتصروا على الانكليز نصرة كاملة دائمة الفخر للفرنساوية كما هو
واضح ويوم اكريسى هذا من اقسى الايام لم تقاس فرانسا نظيره قط حيث انه
قتل فى ميدان الحرب قونته النسون ملك چه الذى هو اخو الملك الذى كان
متعاهدا معه والف ومائتان من الشوالية اى الامراء المجاهدين وثلاثون
الف عسكرى وذلك ان الانكليز كانت تحارب فى هذا القتال باسلحة النار
وكانت العساكر الفرنساوية شارعة فى الحرابة بها لكن امراؤهم لكبر نفوسهم
اذذاك كانوا يعتقدون ان استعمال الاسلحة التى تقتل من بعد يخل بشجاعتهم
واما امير غالة اى امير والس الذى كان سنه اذذاك خمس عشرة سنة فكان

يحارب بالحماس التام والهمة القوية وكان يقتحم الاخطار وابوه خلفه لا يعينه ويقول دعوه يكتسب شوكته فصار هذا الامير مشهورا جدا مهابا فى مملكة فرانسا حتى اشتهر عندهم بالامير الاسود لسواد لون درعه واما فيليبش ملك فرانسا فبعد ان قتل جواده تحته جرح جرحين جبراه على الرضى بفوات ميدان الحرب فلما وصل الى سراية ابرويه القريبة من مدينة اميانس صاح على بواب تلك السراية قائلا له افتح افتح هكذا الدهر يفعل بفرانسا

١٤٣

س ماهو الخطر الذى اقتحمه اوستاشا سنت بطرس

ج بعد ان حارب ادوارد مملكة فرانسا ذهب الى مدينة كالس وحاصرها وكان سكانها اولى شجاعة وصلابة فصبروا على محاصرته لهم سنة كاملة فلما اشتد من ذلك غضبه وفنيت ما كل هؤلاء السكان طلبوا منه (سنة ١٣٤٧) ان يسلموا المدينة فابى الا بشرط ان ياخذ ستة رجال من مشاهيرهم بقميص النوم والحبال فى اعناقهم ليعذبهم بالقتل فتقدم لذلك اوستاشا واقتدى به خمسة من احبابه ومدوا اعناقهم وسلموا رؤسهم للعدو الذى اهدر دماءهم من قبل فلما طلبت زوجته الملكة الصفح عنهم وقالت انه لا ينبغى ان تدنس نصرتك بعذابهم قبلت شفاعتها فيهم عند زوجها ملك الانكليز فاقتضى نظره طرد جميع سكان هذه المدينة منها واسكن بدلهم فيها الانكليز لتطمئن نفسه باخذ هذه المدينة التى لكونها قبالة الانكليز ظهر له انها هى اللائقة لاختلاط الانكليزيين بالاراضى القارة ودخولهم فيها للتجارات

١٤٤

س ما الحوادث الاخر التى حصلت مدة حكم فيليبش دى ولوه

ج قد توسط البابا (سنة ١٣٤٨) بين ملك فرانسا وملك الانكليز وعقد بينهما الهدنة وكان بفرانسا اذ ذاك طاعون قاس جدا لا زال يذكر فى اوربا الى الان اخذ منها ربع اهلها على ما قاله المؤرخون وقد سبقه ولحقه قحط ومجاعة عظيمة جدا

وقد

وقد جبر ملك فرانسا مصائب مملكته باكتسابين هينين اكتسبهما هذا الملك (سنة ١٣٤٩) قبل موته بسنة احدهما اقليم الدوفينية الذى اخذه هذا الملك من الدوفين المسمى هنبرت لابنه البكرى بشرط ان يلقب بالدوفين وان يحمل اسلحة هذا الاقليم فصار بكرى ملك فرانسا ملقبا بلقب الدوفين وكل اسلحته من ذلك الوقت ثانيهما التزام مدينة منبليا التى باعها ملك جزيرة مايورقة لملك فرانسا

وملك فرانسا هذا هو الذى جز الملح فى مخازنه لمملكة فرانسا وحكر عليه للميرى فاستهزء به لذلك ملك الانكليز حتى صار يسميه سخرية به ملك القانون السالى اى الملحى فرد عليه فيليبش بقوله له انت تاجر فى الصوف لانه كان يتجر مع الفلمنكيين فى الصوف تجارة عظيمة كبيرة

١٤٥

س فى اى سنة ولد فيليبش السادس ومتى تولى ملكا وما سنة موته وما مدة حكمه

ج قد ولد هذا الملك (سنة ١٢٩٣) وتولى على فرانسا ملكا (سنة ١٣٢٨) ومات (سنة ١٣٥٠) ومدة حكمه ثنتان وعشرون سنة

الفصل السادس عشر

فى يوحنا الثانى الملقب الطيب

١٤٦

س ماذا حدث فى اول حكم يوحنا الثانى

ج ان يوحنا هذا الذى اشهرته الرعية بلقب الطيب لرقة قلبهم عليه عند المصائب ولما كان عنده من جميل الصفات ابتدأ حكمه الذى كان مشؤما جدا على مملكة فرانسا حيث شرع قبل كل شئ بقتل امير جيوشها المسمى راوول لما انه كان يتهمه بالخيانة لكنه انسى الملة هذا الذنب بصداقته واستقامته واجتهاده فى مداواة امراضها وعللها حيث جمع المشورة الملكية

من الاقاليم لراحة الملة مرتين مرة (سنة ١٣٥١) ومرة اخرى (سنة ١٣٥٥) ولكنه لما ابتدء الحرب بينه وبين الانكليز (سنة ١٣٥٥) وكان الامير الاسود المتقدم هو القائد للجيش الانكليزى صار ذلك الحرب اشأم من حرب اكريسى على بلاد فرانسا وانهزموا فى هذه المقاتلة التى سموها يوم موپرتيوس واشتهرت ايضا باسم قتال بواتيا وكانت فى تاسع عشر شهر سبطمبر (سنة ١٣٥٦) وسبب انهزامهم فى هذا اليوم كبر صياصيهم ورؤسائهم مع عدم الترتيب والتدبير وكذا يلام على الملك لما ترك ما يلزم لمثله من رؤساء الجيوش وجعل نفسه من آحاد الضباط الفرنساوية وتهاون فى عزائمه وشجاعته حتى اسر وهو واحد ابنائه وذهبوا بهما الى مدينة لندرة وقد دخلها الامير الاسود مع النصر والموكب العظيم فبهذا صارت هزيمة مدينة بواتيا اشأم على فرانسا من واقعة اكريسى وان لم يتلف من جيشها الحربى الا احد عشر الفا

١٤٧

س ماهى النتائج المشؤمة التى تولدت لفرانسا من اسر ملكها

ج اسر هذا الملك صار منبعا لجميع انواع مصائب وآلام مملكة فرانسا وذلك ان الدوفين الذى صار فيما بعد ملك فرانسا كما سيأتى وتسمى باسم كرلوس الخامس ولم يكن سنه الا تسع عشرة سنة وقت اسر ابيه حكم المملكة بمنصب قائم مقام عموم المملكة وانه شرع فى ازالة تخريبات الانكليز للمملكة حيث عقد معهم (سنة ١٣٥٧) المهادنة مدة سنتين لكن لم يمكنه ان يظفر بالعصبة التى كانت تحزب عليه من اهل المملكة بل ومن ارباب المشورة الملكية التى عقدها مرارا عديدة وكانت باريس التى كان حاكمها اسطوفان مرسيل الذى كان رئيس التجار ميدان المقاومات والتعصبات التى جبرت هذا الدوفين على الارتحال من هذا التخت فنشأ عن ذلك سفك الدماء فهذه العصبة العاصية هى التى سلمت هذه المدينة لكرلوس القبيح ملك نوار وللانكليز ايضا لانهم كانوا متعاهدين مع هذا القبيح لجاء يوحنا مليارو بين الايسارى فقتلا اسطوفان وحزبه واعادا الدوفين الى تلك المدينة ولما كانت الاقاليم غير

مستريحة لكون الفلاحين الموجودين بها مظلومين اذ ذاك اشد الظلم من الاشراف الملتزمين الذين كانوا يسمونهم الياكسية نسبة الى ياكس فكانوا يدعون الفلاح بقولهم يا ياكس الابل قام الفلاحون عليهم واحرقوا قصورهم وتفرقوا فرقا شتى خصوصا بشمال فرانسا وصاروا ينهبون الناس ويقتلونهم وانضم الى هذه النحوس افساد اللصوص المتجمعين من عساكر الانكليز الذين كانت لهم هنا الحرية الكاملة وكانوا متمكنين على القبائح لا يقدر احد ان يمنعهم وكانوا يسمون الفرق العظيمة وارباب الطرق وملندرينية اى اللصوص لانهم كانوا يجردون المارين على الطريق وينهبونهم ولم يكن لهذه الداآت علاج سوى خلاص ملك فرانسا يوحنا الثانى فخلصه الاهالى بمشارطة ابريطينى التى كانت عارا وشؤما عليهم حيث افتدوا هذا الملك من الانكليز بتمليكهم اياهم مدينة كالس وبوتنيو واكتينا تمليكا كليا واعطوهم زيادة على ذلك ثلاثة ملايين من الدنانير وكانت هذه المشارطة (سنة ١٣٦٠)

ولما خرج يوحنا الثانى هذا من بلاد الانكليز رهن فيها اخاه وابنيه ليحصل للانكليز الامن على العمل بهذه المشارطة فهرب احد ابنيه ونقض عهد اودوارد ملك الانكليز فلما بلغ ذلك الخبر يوحنا الثانى اباه ذهب الى بلاد الانكليز وجعل نفسه بدلا عن ابنه وحل محله وقال اذا ضاقت بقاع الارض كلها عن الامانة الصادقة يرى مأواها فى قلوب عظماء الملوك ثم بعد ذلك بزمن قليل عاد الى بلاده وحكم فيها قليلا من السنين واذاق فى تلك السنين الانكليز كثيرا من الآلام والمصائب فى كل سنة

١٤٨

س ما سنة ولادة يوحنا الثانى هذا وما سنة توليته وما عام وفاته وما مدة حكمه

ج ولد هذا الملك (سنة ١٣١٩) وتولى ملكا (سنة ١٣٥٠) ومات (سنة ١٣٦٤) فتكون مدة حكمه اربعة عشر عاما

الفصل السابع عشر

فى كرلوس الخامس الملقب لساج اى الحكيم

١٤٩

س . كيف قطع كرلوس الخامس عرق الداآت و التعصبات التى قاستها مملكة فرانسا مدة حكم ابيه

ج . اعلم اولا ان هذا الملك يستحق لقب الحكيم لما كان عنده من الحكمة والعقل والتدبير والسياسة فى مداواة العلل والمصائب التى كانت خربت مملكته فانه لاحت عليه علامات ذلك مدة اسر ابيه الذى استغرقت محاربته مع الانكليز معظم مدة حكمه حيث غير الهزيمات بالنصرات التى كان الفضل فيها لتدبيرات هذا الملك السياسية ولشجاعة برتران دغسقلين الباهية وحصل لهذا الامير الشهرة من ابتداء حكم كرلوس الخامس حيث اشهر نفسه بالنجاح والانتصار على كرلوس القبيح ملك نوار وتم شفاء فرانسا من دائها لما نقل الفرق قطاع الطريق الى اسبانيا

ثم ان الحروب بين فرانسا والانكليز التى لم يكن فيها نظير بومى اكريسى وبواتيا اعادت الى فرانسا البلاد التى اخرجتها من فرانسا معاهدة بريطينى وقد اشتهر فى تلك الحروب دغسقلين بتجريدانه التى كان يجمعها الملك الذى لقبه بسبب ذلك امير الجيوش (سنة ١٣٧٠) وكان هذا المنصب فى فرانسا اعلا المناصب فى ذلك الوقت حيث ان صاحبه كان حاكما على عامة الجيوش وبينما هذا الامير يتتبع الانكليز ليكمل نجاحه بعد أن فتح منهم قهرا عنهم بلاد غيانة وغسكونيا اذ بغته الموت فى اثناء مقاصده بعد مرض اصابه وكانت وفاته (سنة ١٣٨٠) من الميلاد وهو محاصر لقلعة رندان التى تعجب محافظها من شجاعته ووضع مفاتيح تلك القلعة فى نعشه عملا بما اعطاه له قبل موته من الميثاق وهو انه يسلم تلك القلعة لهذا الامير فى يوم معلوم ان لم ياته امدادات قبل ذلك فكان موته فى هذا اليوم المعلوم ولم يعش كرلوس الخامس بعده الا شهرين فقط ولم يكن الانكليز يملكون وقت موته من المملكة الا بعض مدن صغيرة بحرية اعظمها مدينة كالس وابرست وروشيلة وبرذو ومدينه بيونة

١٥٠

س ماهى القوانين والتنظيمات التى رتبها كرلوس الخامس

ج من التنظيمات التى يورخ ابتداؤها بحكم كرلوس الخامس علم البحرية فان اسلافه ضيعوا هذا الفن واما هو فرتبه وحصل له منه النجاح التام والنصرة على الانكليز وتوسيع التجارة وحمايتها فكثرت جدا من مملكة فرانسا الى خارجها ولم يجمع المشورة الملكية التى ظهر مما سبق انها كانت خطرة تحت الحكم السالف الامرة واحدة للشرائط الشرعية التى سموها فراش العدل وكانت تلك المشورة مركبة من كبار ضباط المملكة ومن القسس ورسل العمالات واهل البلاد وكبار العلماء ورتب فيها قوانين عظيمة من جملتها النص على ان ملوك فرانسا متى صار عمرهم ثلاث عشرة سنة بلغوا رشدهم يعنى انهم يتصرفون بانفسهم ويباح لهم التزوج بخلاف غيرهم فانه لا يصل تلك الدرجة الا اذا بلغ احدى وعشرين سنة وبالجملة فقد ظهر من كرلوس الخامس حماية العلوم والفنون والآداب حيث اسس بدار حكومة المدينة كتبخانة جلب اليها بعض المجلدات التى جمعها ابوه وزاد فيها حتى بلغت تسعمائة مجلد وقد اسس ايضا مدرسة ومرصدا للكواكب للعالم المسمى جيرويس الذى كان انشط علماء الفلك الذى هو علم كذب كان يعتقده هذا الملك كغيره من ملوك ذلك العصر ولاجل تتميم مدح هذا الملك نذكر الكلمة التى كان يلهج بها كثيرا وهى لا ارى ان الملوك اسعد من غيرهم الا بما عندهم من القوة والقدرة على فعل الخيرات

١٥١

س فى اى سنة ولد كرلوس الخامس وما سنة ولايته ومتى مات وما مدة حكمه

ج ولد هذا الملك (سنة ١٣٣٧) وتولى ملكا (سنة ١٣٦٤) ومات (سنة ١٣٨٠) فتكون مدة حكمه ست عشرة سنة

الفصل الثامن عشر

فى كرلوس السادس الملقب بلفظ بيانيه اى المحبوب

١٥٢

س ماذا كان لكرلوس السادس من العمر حين تولى المملكة وكيف كانت مملكة فرانسا محكومة قبل بلوغ رشده

ج لم يكن لهذا الامير من السن حين موت ابيه كرلوس الخامس الا اثنتا عشرة سنة فتولى المملكة بدله فاصابه خلل فى عقله حين اخذ زمام المملكة بنفسه فغرقت بلاد فرانسا فى بحار المصائب التى كان كرلوس الخامس اخرجها من اوحالها بتدبيره ونشاطه ولتلك المصائب اسباب منها عداوة اعمام هذا الملك الصغير الثلاثة الذين هم دوق انجو ودوق بيرى ودوق برغونيا حيث كانوا يتنازعون حكم المملكة على سبيل الوكالة عن هذا الطفل وذلك ان خزائن المملكة العمومية التى جمعها كرلوس الخامس الحكيم ونماها انقصها دوق انجو بما اخذه منها ليجهز به الغزوات التى ذهب بها الى مملكة نابلى للمحاربة التى مات فيها بعد ذلك بسنوات اى (سنة ١٣٨٤) فلما انفقدت اموالها جبر على ان يرتب على الاهالى جرائم زائدة فقام عليه اهل التخت والاقاليم فقامت من باريس الفرقة المسماة مليوتانية اى ارباب الدبابيس تقاتل هؤلاء الذين زادوا فى الجرائم بدبابيس من رصاص (سنة ١٣٨٢) ولما خاف اعمام هذا الملك من ان ذلك يولد خللا وفتنا ثقيلة فى المملكة رتبوا انواعا من العقاب مختلفة لتلك الفرقة التى قامت عليهم واما دوق برغونيا فانه استصحب معه كرلوس السادس وسار لمحاربة الفلمنديين الذين قاموا على دوقهم فعقدا معهم الحرب المشهور بحرب روزبيك الذى هلك فيه رئيسهم المسمى ارتويل ولما عاد كرلوس من هذه النصرة ذهب الى الباريسيين وانتقم منهم قيامهم حيث اخذ سلاح هؤلاء الاهالى العصاة وحرمهم من مزاياهم العظيمة وبحث عمن كان اصل قيامهم وعذبه وقد عد اعمام الملك من رؤساء هذه الفتنة المحامى العمومى يوحنا دسمارت مع انه كان بريئا مما اتهم به ولا ذنب له الا كونه عارض دوق بيرى وبرغونيا فى التبذير فى مال الميرى وهذا من حسن استقامته فلذا

نفى بتعذيبهم اياه مع اليهود ولم يكترث به حيث انه لم يرتكب هذا الذنب وكان قتله (سنة ١٣٨٣)

١٥٣

س ما هى الافعال المهمة التى حصلت فى حكم كرلوس السادس الى ان اعتراه الجنون

ج قد كان هذا الملك شجاعا بالطبع فانتهز كل فرصة لاشهار نفسه وبرهن على ذلك حيث ذهب الى الفلمنديين لما قاموا ثانيا وحاربهم مرة ثانية فغلبهم (سنة ١٣٨٢) ونوى ان ينتقم من الانكليز حيث اعانوا الفلمنديين على العصيان فذهب اليهم وحاربهم فى جزيرتهم وجهز عمارة سفن بحرية كثيرة جدا بحيث تكفى ان يتركب منها قنطرة من مدينة كالس الى مدينة دوروس كما قاله بعض المؤرخين ومع انه كان قريب عهد بالزواج (سنة ١٣٨٥) بايزابو الباويرية سافر بنفسه (سنة ١٣٨٦) على انه قائد العسكر الا انه لما انتظر دوق بيرى وقد ابطا عليه الى فصل الشتاء فتكسرت السفن من الرياح العاصفة فحرق الانكليز منها البعض واغتنموا البعض ومع ان كرلوس هذا كان فى ذلك الوقت قد بلغ رشده كان لا يزال تحت كفالة اعمامه لكنه لما راهم منهمكين على الظلم والعدوان وصيروا انفسهم بغاية القبح عند الرعايا بسبب ذلك واحس من نفسه بانه قادر على ان يحكم مملكته طردهم من ديوانه (سنة ١٣٨٨) بل واخذ من عمه دوق بيرى (سنة ١٣٨٩) حكم الاقاليم الجنوبية لانه بظلمه وعدوانه وتضييقه حمل التوشيتية على القيام عليه ولما طرد اعمامه تهادن مع الانكليز وبينما فرانسا شرعت تجتنى ثمر الهنا والصفا والراحة تحت حكم هذا الامير العزيز واذا بحادثة عظيمة عجيبة دهمت فقطعت تلك الراحة وحاصلها ان هذا الملك بينما هو ذات يوم مار فى غابات منس متوجه لمحاربة دوق ابرطانيا الذى امتنع ان يرسل له قاتل رئيس الجيوش اكليسون فاذا برجل عليه ثياب بالية قام فى وسط الطريق وقبض بيده على لجام حصان الملك وصاح عليه قائلا ايها الملك الظريف اياك ان تجاوز هذا المكان واحذر ان تمر

منه الى غيره فقد حصل بك الغدر فبهذه الكلمة حصل الرعب والفزع فى قلب
هذا الملك الذى كان ضعيف العقل بالطبع واشتد غضبه حالا فسل سيفه على
من كان بصحبته وقتل منهم عدة وجرح عدة كثيرة منهم اخوه دوق اورليان ثم الما
تمكنوا من القبض عليه جن جنونا كاملا (سنة ١٣٩٢) ولم تتركه زوجته
وعائلته فى هذه الحالة بل كانوا يلهجون باسمه متأسفين على حال مملكة فرانسا
وسوء حظها وقد استمرت الاهالى على وصفه بالمحبوب وكان جديرا بهذا اللقب
لما كان عليه من حميد الصفات فقضى هذا الامير الثلاثين سنة التى بقيت من
حكمه فى حالة حقيرة جدا ويقال ان اوراق لعب القمار اول اختراعها كان
لاجل تسلية هذا الملك فى زمن جنونه

١٥٤

س كيف كان حكم فرانسا فى مدة جنون ملكها كرلوس السادس وكيف
دبرت مصالحها

ج لما اصيب هذا الملك بهذا الداء صارت مصالح الدولة فى قبضة عميه دوق
برغونيا وبيرى ومع ان اخا الملك دوق اورليان بذل غاية جهده مرارا فى ان ينزع
منهما المملكة كانت فرانسا مستريحة الى ان مات فيليبش دوق برغونيا (سنة
١٤٠٤) فلما ظهرت عداوة فرعى برغونيا واورليان بعد ذلك بسنة صارت
منبعا الابتلاء بلاد فرانسا بالمصائب الرديئة وذلك ان دوق اورليان قتلته
رجال من جنود دوق برغونيا الجديد الذى هو يوحنا سنپوراى الذى
لا يخاف وكان قتله (سنة ١٤٠٥) فلما لم يعاقب قاتله نشأ من ذلك حرب عظيم
بين البرغونيين والارمنياكيين وسموا بهذا الاسم من رئيسهم قونتة ارمنيا لك
حمى دوق اورليان الجديد الذى هو ابن مقتول يوحنا سنپور وبانتقام هذين
الطرفين من بعض رووا مدينة باريس بالدماء بل وجميع بلاد فرانسا وكان حزب
اورليان معانا بالملكة ايزابو وبالامراء واما حزب برغونيا فكان معانا بارباب
مجامع العلماء وباهل مدينة باريس حتى ان يوحنا رتب فى المدينة عزضيا من
العساكر يسمى كبشيانية وانهمك فى الامور القبيحة حتى حمل الاهالى على طرد

البرغونيين من المدينة (سنة ١٤١٣) ولما راى الدوفين الذى هو بكرى ملك فرانسا نفسه حاكما على المملكة صار هو المنقذ لفرانسا من هذه الامور الشنيعة لكنه كان كثير الذنوب والاثام فصار محتقرا مبغوضا حتى انه من قبحه نقض عهد الصلح بين فرانسا والانكليز فتولد من ذلك لفرانسا الالام الشاقة كما سنذكره

١٥٥

س ما الذى نشأ عن حرب الانكليز من الحوادث وما حوادث آخر حكم هذا الملك

ج لما اراد ملك الانكليز الصغير الذى هو هنرى الخامس ان يثير بفرانسا الفتن الباطنية ويشعل نارها ليثبت بها شوكة اسلافه رحل الى اقليم نرمنديا وتغلب على عدة مدن منه الا ان الامراض حصدت جيوشه ولما بحث عن ان يملك مدينة كالس اتته الجيوش الفرنساوية واحاطت به فى سهل ازنكورت بقرب مدينة سنتبول (سنة ١٤١٥) ولكن الذنوب التى ارتكبتها الفرنساوية وامرآؤهم اوجبت نصرة عدوهم عليهم فى هزيمة بواتيا واكريسى غلبوا بسببها ايضا فى واقعة ازنكورت لكنه كان يومها اقل شؤما على فرانسا من الهزيمتين المذكورتين فانها لم تفقد به من عساكرها الحربية الا عشرة آلاف منهم عدة من امرآء دولتها الملكية الذين اوجبت عداوتهم لبعضهم فشلهم وخلل حالهم واسر دوق اورليان ببلاد الانكليز فى هذه الواقعة ومع هذا الاسر اكتسب دوق ارمنياك الذى تولى رئيس الجيوش من شؤم بلاد فرانسا ومن موت الدوفينين ازدياد شوكة حزب اورليان لكن هذا صيره بعد ذلك قبيحا مبغوضا عند جميع الناس ودخل البرغونيون فى باريس مع العجب ورموا السلحة الارمنياكيين فقتلتهم الاهالى بعد ذلك بقليل واما كرلوس الدوفين الذى ورث اخويه فى الدوفينية فقد انقذه من البرغونيين حين دخولهم تنجى دوشاتيل حيث اذهبه الى مدينة ميلون (سنة ١٤١٨) وحين كان البرغونيون والارمنياكيون يقيمون الحروب

السفاكة للدماء كان ملك الانكليز مشتغلا بفتح مدينة روان واقليم نرمنديا بل
دنا من اسوار مدينة باريس ولو اجتمع الفرنساوية مع بعض لانقذوا دولتهم
ولكنهم للذنب الذى ارتكب فيما بينهم صار اجتماعهم من اصعب ما يكون
وذلك ان يوحنا ستيور قتل (سنة ١٤١٩) على قنطرة منتيرو فى المداولة التى
دعاه الدوفين هنالك لاجلها فمن ذلك انضم ابنه يوحنا لوبون الى الانكليز
فاستولى هنرى الخامس ملك الانكليز على فرانسا واشتهر عند الدولة
والأمراء ولكن لما مات هنرى الخامس ولحقه الى القبر كرلوس السادس
جاء الدوفين الهارب واستعان بالله وسيفه القاطع وساعدته اهالى الاقاليم
الجنوبية فتصدى واخذ حقه ولكن تولد من ذلك حوادث عظيمة

١٥٦

س فى اى سنة ولد كرلوس السادس ومتى تولى حكم المملكة وما عام وفاته
وما مدة حكمه

ج ولد هذا الملك (سنة ١٣٦٨) وتولى ملكا (سنة ١٣٨٠) ومات (سنة
١٤٢٢) فتكون مدة حكمه اثنتين واربعين سنة

الفصل التاسع عشر
فى كرلوس السابع الملقب بالمنصور

١٥٧

س كيف كان ابتداء حكم كرلوس السابع

ج كان سن كرلوس السابع حين تولى المملكة تسع عشرة سنة وقد كان فى حيرة
من زمن ابيه واحواله التى سلفت منه قبل موته وقال بعض متأخرى
المؤرخين ان هذا الملك ارتكب عيبا كبيرا يلزمه جبر خلله وضيع مملكته فلزمه
ان يستعيدها والظاهر ان هذا المقصد ليس فى طاقته وقدرته وذلك انه كان
منهمكا بالكلية على اللذات والشهوات حتى صار من افسق الفساق وترك
حروبه مع الانكليز لرؤساء عساكره فانهزموا غير مرة حتى ان دوق بدفورد الذى

هو اخو ملك الانكليز هنرى الخامس توج اخاه هنرى السادس ملكا على فرانسا بعد موت اخيه هنرى المذكور وكانت الانكليز تلقب كرلوس السابع ملك ابرجس استهزاء به لكثرة ما نالوه عليه من النجاح والفلاح حتى انهم ذهبوا الى اورليان ونصبوا حصارها وكانت هذه المدينة اعظم باقى الاقاليم التى يملكها كرلوس اسوارا ومع ذلك كله كان هذا الملك مقبلا بكليته على صرف عمره فى المواسم والاعياد والافراح ومواكب الهزء التى اضاعت مملكته على ما نقله المؤرخون عن بعض رؤسائه وكان الامير دونواس واكزنترايلس ولاهير ووليبارس وغيرهم من شجعان الامراء اكثر غيرة من الملك على مصلحة نفسه وعلى فخر بلاد فرانسا ومصلحتها العامة فذهبوا وهجموا على الانكليز فى المكان الذى هم محاصروه حتى ان دوق البربونيين انهزم (سنة ١٤٢٩) فى يوم هاران اى السمك المملح وهو الفسيخ سمى هذا اليوم بذلك لان الفرنساوية حجزوا وقته سفنا كانت مشحونة من هذا السمك متوجهة لجيوش الانكليز ليأكلوها ومع ان اهل هذه المدينة اولو شجاعة وقوة اشرفوا على ان يسلموا انفسهم للعدو ولولا حادثة عظيمة دهمتهم لا يمكن للانسان ان يمتنع من ان يعدها اعجوبة من الاعاجيب كما سنذكره

١٥٨

س ما هى جانة دركاى جانة القوس وما قصتها

ج كانت شابة راعية ترعى مواشى قرية دومردمى باقليم لورين وكانت من عشيرة فقيرة الا انها مستقيمة الحال وكانت ولادة هذه الشابة (سنة ١٤١٢) فلما صار لها من العمر سبع عشرة سنة احست بانها الهمت من الله تعالى ان تنقذ وطنها فتمثلت بين يدى الملك فى مدينة شينون واخبرته بانها مبعوثة اليه بالهام الهى ويقال انها اقامت على ذلك حججا وافاضت عليه اسرارا لم يكن يعلمها غيره وطلبت منه جيوشا فاعطاها ما طلبته فذهبت وراء محراب كنيسة فييربواس واخذت السيف الذى وضعه بها كرلوس مارتيل على ما قيل وكانت شديدة الحماسة والحمية وسارت نحو اورليان ومعها خرج كثير من

الجموع الحربية واصطفوا صفوفا تحت بيرقها الماجز مو ابان الاله هو الذى
الهمها ذلك وبعثها اليهم فوصلت معهم الى تلك المدينة وكان معها دنواس
المتقدم الذكر بعينها فانتصرت على الانكليز نصرة كاملة وحصل لها عليهم
الظفر عدة مرات وخلصت منهم هذه المدينة فى ثامن شهر ماية (سنة ١٤٢٩)
وقد كانت جسورة وبجسارتها ارعبت الانكليز وافزعتهم وكانت لما تمثلت
بين يدى الملك اخبرته بانها قد اوحى اليها ان تخلص مدينة اورليان وتذهب
بالملك الى مدينة رمس ليقدس هناك فلما انتصرت فى مدينة باتاى على الانكليز
ووقع فيها الشجاع تلبون اسيرا فتحت هذه للملك باب رمس فذهبت به
وامرت بتقديسه فيها وهى قابضة على البيرق الذى كانت تمسكه فى الحرب
وكانت تلهج بقولها قد كان هذا البيرق فى المشاق فهو مستحق بان يكون
فى التشريفات فلما تممت ما الهمته وارادت ان تعود الى اهاليها منعها الملك
ورؤساؤه قهرا عنها لما شاهدوا من اعاجيب شجاعتها ولكن العضد الذى
كان ينصرها يترآى انه قد ذهب عنها ولذلك جرحت عند الهجوم على باريس
ولما ارادت ان تحمى مدينة كمبينا من الانكليز اخذوها اسيرة ولاجل ان
ينتقموا منها من المصائب والا لام التى قاسوها بسببها اتهموها بالسحر
والبدع وحكموا عليها فى اول الامر بالسجن الدائم ثم حكموا عليها بان
تحرق فى النار فحرقوها بمدينة روان فى اليوم الثلاثين من شهر ماية (سنة
١٤٣١) للخزى الدائم الذى حصل لقاتليها بها

١٥٩

س كيف فتح كرلوس السابع مملكته ثانيا

ج قد احيت شجاعة الفرنساوية واوقدت حميتهم تجريدات حانة درك فلما
احرقها الانكليز بالنار اراد الفرنساوية الانتقام منهم فنجح الشجاع دنواس
نجاحا كافيا وانتصر على الانكليز نصرة جديدة وانقطعت المودة بين الانكليز
وبين دوق برغونيا الذى هو فيليبش الطيب وفسخ عهدهم واصطلح مع كرلوس
السابع وتعاهد معه (سنة ١٤٣٣) وحارب الانكليز لاجله حربا يدل على

شرفه فدخلت باريس تحت حكم ملك فرانسا (سنة ١٤٣٦) وانتهى الامر
ان كرلوس السابع قد أثر فيه لوم الجميلة اينوس سوريل التى لامته على استراحته
وتقاعده عن الحروب على ماقيل فنزع نفسه من حجر الراحة وسار رئيسا على
جيش وغلب الانكليز وفتح منهم اغلب الاقاليم التى اخذوها منه بعدما استمر
يحاربهم مع النصرة من (سنة ١٤٣٦) الى (سنة ١٤٤٤) فاستحق بذلك
ان يلقب المنصور ولقبه ايضا الفرنساوية معيد بلاد الفرنسيس شكر الله على
صنيعه ولما تهادن هذا الملك مع الانكليز المهادنة التى عقدت على سنتين
واستمرت اربع سنين ولم يجد اعداء يحاربهم وخاف على عساكره من كونها
تنهب فرانسا حيث انهم مستعدون لذلك حيث لاشاغل لهم ذهب الملك وابنه
الدوفين بالجيوش وسار لمحاربة المدن الحرة والسويس فانتصر الدوفين هذا
على هؤلاء السويس نصرة عظيمة فاخرة جدا فى مدينة سنتيالون على نهر
البرنس ولكن قتل منه كثير جدا ولما انفسخت المهادنة مع الانكليز اعقبها فتح
نرمنديا وغيانة اللذين كانا فقط هما مابقى من الاقاليم الفرنساوية تحت يد
الانكليز فى ذلك الوقت فلم يبق تحت حكم الجيوش الانكليزية من المدن
الفرنساوية الا مدينة كالس وحدها وكان ذلك (سنة ١٤٥٣)

١٦٠

س كيف انتهى حكم كرلوس السابع وماهى القوانين والاختراعات المهمة
التى اخترعت تحت حكم كرلوس السابع هذا

ج هذا الملك لم يتمتع بما جلبه لفرانسا من الراحة والشرف لان عصيانات
ابنه وخروجه عن طاعته وتلقيبه لويز الحادى عشر كدر عيشته وصيرقوته
هامدة واعترته الامراض قبل اوان الهرم فلما كان سن كرلوس هذا ستا
وخمسين عاما اشتد مرضه فآثر ان يموت جوعا خوفا ان يأمر ولده بسمه
لما كان يعرفه منه من اضمار ذلك له وهاهى بعض الاختراعات التى
اخترعت فى مدة هذا الحكم

اولا احداث جيش دائم وترتيب مكوس دائمة لهذه العساكر يرضى طوائف

المملكة الثلاثة

الثانى فى (سنة ١٤٤٣) احدث ديوان تولوز وترتبت له حقوق ومزايا كديوان باريس فكان يعتبر كانه ديوان مستقل كامل لا تعلق له بالآخر

الثالث صدور الامر العالى من الملك بجمع قوانين نامه كاملة فى فصل الدعاوى فى غاية الحكمة والتدبير التام فاشتهر ذلك غاية الشهرة ومن جملة هذه القوانين قانون لم تجد عمليته الا فى مدة كرلوس الثامن وهو الالزام بكتابة العوايد والاخلاق المتباينة الموجودة فى اقاليم مملكة فرانسا المختلفة

الرابع اصلاح ما فسد من الامور القسيسية بما ظهر (سنة ١٤٣٨) من القوانين الكنيسية البرجوسية التى تتضمن حرية اهل الكنيسة الفرنساوية المسماة الغليكانية

الخامس التراتيب والقوانين الجديدة التى شرعت بجمعية مدرسة باريس دار العلوم التى كان يوجد بها فى ذلك العصر خمسة وعشرون الف تلميذ وفى حكم هذا الملك (سنة ١٤٥٨) شرعوا فيها فى تعليم اللسان الرومى اليونانى الذى عرفته الفرنسيس لما اتاهم اليونان الى المغرب عند ما اخذ الاتراك مدينة قسطنطينية التى كانت تخت الدولة اليونانية وكان مجئ اليونان عندهم قبل الشروع فى التعليم بقليل من السنين اى (سنة ١٤٥٤)

وفى هذا العصر اخذت التجارة فى الاتساع والتعاظم كما يدل لذلك الاختلاطات والمعاملات والتعلقات التى كانت بين جميع اجزاء الدنيا وبين يا كوس كور التاجر المشهور فانه كان تاجرا اكتسب ثروة وغنى واموالا شتى حتى انه اقرض الملك مائتى الف دينار ذهبا تساوى مليونين ونصفا من ريالات فرانسا الآن وكان هذا التاجر ينفق من خاصة ماله على اربعة جيوش ولما كان يسمى معدن فضة الملك حصلت الغيرة للكبار والاعيان منه فمن ذلك قامت عليه كبار المملكة واتهموه بالاختلاس ونفوه من المملكة (سنة ١٤٥٣)

ومن جملة اختراعات هذا العصر فى زمن حكومة هذا الملك فن الطباعة

اخترعه

اخترعه يوحنا غوتنبرغ بمدينة استراسبورغ وقيل بمدينة ميانس (سنة ١٤٣٦) ولا شك ان اختراع الطبع للكتب نشأ عنه تغيير عظيم واصلاح جسيم للعلوم والفنون وتقدمت به سياسة الامم المتأخرة وبرع بها نهاية براعة

١٦١

س في اى سنة ولد هذا الملك وفي اى سنة تولى ملكا وما مدة حكمه وما عام وفاته

ج ولد هذا الامير (سنة ١٤٠٣) وتولى مملكة فرانسا (سنة ١٤٢٢) ومات (سنة ١٤٦١) ومدة حكمه تسع وثلاثون سنة

الفصل العشرون

في لويز الحادي عشر

١٦٢

س كيف كان ابتداء حكم لويز الحادي عشر وكيف كانت نصرته على العصبة التي تحزبت عليه وتسمت عصبة المصلحة العمومية

ج لويز الحادي عشر هذا آوى الى اقاليم دوق برغونيا (سنة ١٤٥٦) قبل موت ابيه بخمس سنوات فلما بلغه ان اباه قد مات ذهب الى باريس وعزل سائر خدمة ابيه وزاد الجرائم حتى بلغت ثلاثة ملايين وعاقب من اثار لزيادتها الفتنة عقابا شديدا وامر بابطال القانون الكنيسي الذي كان يعتبر كانه اساس للكنيسة الغلكانية تقتدي به وتمشي على قواعده فقد اشتهر هذا الملك نفسه برداءة تدبير المملكة من ابتداء حكمه كما كان قد اشتهر بعقوق والده فبهذا السلوك الردئ مع ما انضم اليه من قصده ابطال شوكة الاتباع العظماء قامت عليه عصبة كان رئيسها دوق بيري اخو الملك وغيره من الامراء وتسمت هذه العصبة عصبة المصلحة العمومية وقد كان لويز هذا قبل ذلك حارب حتى ادخل تحت حكمه اقليم بيري واورنيا وبربونية ومع ذلك فواقعة منتري الكثيرة سفكا

للدماء التى لم يظهر فيها الغالب من المغلوب لما كان امير الجيوش فيها دوق الكرلوسيين المسمى كرلوس المجازف ساغ للامراء المتعصبين ان يقربوا من مدينة باريس ويتغلبوا على قنطرة شرنطون فقام لويز الحادى عشر عند ذلك بدسائسه وتحيلاته فنال بها مالم يمكنه نيله باسلحته فنجح فى حل عرى هذه العصبة حيث وعد الامراء المتعاهدين بوعود يفرحون بها ولكن لم يوف بها على موجب سياسته الدائمة التى كانت دأبه فى مدة حكمه حيث انه تشارط معهم على حل هذه العصبة مرتين مرة فى كنغلان واخرى فى سنتمور حتى ان الامراء نسوا الاهالى واهملوهم بالكلية وسموا العصبة عصبة الشر العمومى

١٦٣

س ماهى البواعث الاصلية التى حملت دوق برغونيا على ان يحارب لويز الحادى عشر

ج اعلم ان قونتة كارولة الذى هو كرلوس المجازف الذى خلف اباه فى دوقية برغونيا (سنة ١٤٦٧) قد اغضب عليه لويز الحادى عشر الذى لم يرض باجراء مشارطة كنغلان وسنتمور بل اخذ من اخى الملك دوق بيرى اقليم نرمنديا وكان بموجب معاهدتى كنغلان وسنتمور حقا لذلك الدوق حيث كان الملك قد اعطى هذا الاقليم لدوق بيرى فى هذه المعاهدة فتحزب هذا الدوق البرغونى وهو كرلوس على لويز المذكور بعصبة جديدة فطمع الملك فى ان يخدعهم بفصاحته وبلاغته فكان عند لويز من قلة التدبير والسياسة ان ذهب الى بيرون (سنة ١٤٦٨) فحجزه كرلوس فيها وادخله فى قلعة قريبة من القلعة التى مات فيها كرلوس لسنبل اى المغفل كما سبق ولم يخرجه من السجن الا بعد ان تعاهد معه على ان اقاليمه تكون معافاة من دفع الميرى لملك فرانسا ولا تكون تابعة اصلا وعلى ان يهجم معه على مدينة ليجه التى قومها لويز الحادى عشر على دوقها اهذا بدسائسه واغرقها فى دماء اهاليها فبهذه المعاهدة صار كرلوس المجازف من اقوى امراء الافرنج وصار ايضا اخطر اعداء ملك فرانسا

لويز الحادى عشر ولكن غلبه لويز وانتصر عليه بنشاطه وتدبيره وسياسته الحسنة وغدره فكان يحاربه باسلحة الحيل والسياسة والخيانة وغيرها مما ذكر فاول ما شرع هذا الملك ابتداء فى تسكين عداوته مع اعدائه الخارجية حيث انه كان يهدى انعاماته للاسياد الملتزمين اولى الرتبة الثانية واصطلح مع اخيه واعطاه غيانة واتعب دوق نمور ودوق نتة ارمنيال ثم فسخ معاهدة بيرون (سنة ١٤٧٠) بحضور جمعية مدينة تورس وكتب لدوق برغونيا هذا انه يدعوه ان ياتى الى باريس ليحقق بدونها التهم المختلفة التى اتهم بها فرجع الحرب بينهما واستمر كرلوس دوق برغونيا يحاربه حتى مات هذا الدوق بعد ذلك بسبع سنين اى (سنة ١٤٧٧) وقد هجم كرلوس الجازف على مدينة بوليس فى خلال هذا الحرب اعنى (سنة ١٤٧٢) وكان معه جيش يبلغ ثمانين الف عسكرى فقاومتهم النسوة وحاربنهم مع الحماسة والشجاعة الكاملة واشهرن انفسهن بذلك وكانت رئيستهن الشهيرة حانة هاشيته فلم ينجح كرلوس فيما شرع فيه بل خاب كل الخيبة

ومع ذلك كان لويز يرى نفسه محاطا بالاعدآء من كل جانب فصرف همته بنفسه الى حرب دوق ابرطانيا الذى كان من اعظم المتعاهدين مع دوق برغونيا ومن أهمهم ثم اشترى فى شروطنامه مدينة بكيين (سنة ١٤٧٥) التى حصلها بالاموال وبالشروط النافعة جدا وان كانت تخس بمقامه وشرفه هزيمة ادوارد الرابع ملك الانكليز الذى كان كرلوس قد حرضه على ان يذهب بجيشه بحرا الى بلاد فرانسا وبالجملة فقد قوم على كرلوس اعدآء من السويسة الذين كان كرلوس شاغلا اوقاته فى آخر امره بالاحتراس منهم

١٦٤

س ما هى الافعال المهمة التى ختمت بها حياة كرلوس الجازف

ج لما حصل لهذا الامير الجسور غضب شديد من جرآة السويسيين على تخريبهم اقليم برغونيا ايضا هجم على مدينة اغرنسون فى ثانى شهر مارس (سنة ١٤٧٦) مع مجازفته العادية وجسارته الطبيعية وبطش بهولاء الفلاحين

الذين كان يقول فيهم انه لايمكن ان يناسب مزاجه مزاجهم فهجم عليهم
ولكنه هزم هزيمة كاملة ولم ينجح اصلا فجمع جيشا ثانيا وذهب يحاصر به
مدينة مورات فاتاه هؤلاء السويسيون بغتهم معضدين بعساكر خيالة من
اللورينيين والالمانيين الذين كان قايدهم رينه اللوريني وسجسمند النمساوى
فهزموا جيشه فى اليوم الثانى والعشرين من شهر يونية (سنة ١٤٧٦)
فجمعت قتلى محاربته فبلغت عشرة الاف محارب فبنى بعظامهم هرمان
بميدان الواقعة وقد بقى هذان الهرمان الى عهدنا هذا وبعد هذه الحادثة
دخل رينه فى مدينة نسى وكان قد اخذ من كرلوس دوقيته فجمع كرلوس
جيوشا وانى ليحاصر هذه المدينة فكتب رينة للويز الحادى عشر يطلب منه
دراهم كافية يجهز بها جيشا يقاتل به فاجابه الى ذلك لويز فهجم رينة على
كرلوس بجيوش اكثر عددا من جيشه بخمس مرات فلم يول كرلوس بل وقف
وثبت امامهم فى الحرب حتى هلك (سنة ١٤٧٧) هو والمحاربون الذين كانوا
معه وكانوا قد فروا من قتل مدينتى موراث واغرنسون فكان هلاكهم
فى خامس شهر ينويه من تلك السنة بعينها

١٦٥

س ماهى الحوادث التى صدرت عن موت كرلوس المجازف

ج قد فتح موت كرلوس هذا بابا ورواثة عظيمة لبنته المسماة مارية التى كان
سنها اذ ذاك عشرين سنة وكان الارث منحصرا فيها ولكن كان جزء من ميراثه
الذى خلفه يسمى التزام المذكور لايمكن ان يدخل تحت يد النساء فرجع هذا
الجزء لالتزام ملك فرانسا لكونه يستحقه بذلك ثم ان الملك وعد مارية هذه بانه
ينكحها ولده الدوفين وبهذا استولى على الميراث بتمامه بهذا الخداع ولما لم يكن
لولده الدوفين من السن الا ثمان سنوات شرع هذا الملك فى ان يفعل ما يامن به
على ملك التزامات تلك الاميرة حيث شغلها بجيوشه فانه شغل على التدريج
اقليم برغونيا وارتواس وجزأ عظيما من البلاد الواطية وهى الفلنك ففزعت من
ذلك مارية فتزوجت مكسميليان النمساوى ابن افردريق الثالث الامبراطور

(سنة ١٤٧٧) فى ثامن عشر شهر اغسطوس فبهذا النكاح تولدت العداوة بين عايلة دولة فرانسا وعايلة دولة النمسا وامتدت فتنتها ثلاثة قرون ولكن لم تنتج منها النتائج التى كان يقصدها الامبراطور ربل لما فتح ملك فرانسا اقليم فرانشقونتة (سنة ١٤٧٩) وهو نتيجة الواقعة المشهورة بواقعة غنغاته وماتت مارية هذه (سنة ١٤٨٢) وترتبت على موتها المعاهدة بمدينة اراس فى ٢٣ شهر دقمبر (سنة ١٤٨٢) التى اشترط فيها ان يتزوج الدوفين الفرنساوى بمرغريت بنت مارية من مكسيمليان وكان سنها اذذاك ثلاث سنين فلما تزوجها رجعت جميع التزامات برغونيا تحت يد ملك فرانسا كرلوس

١٦٦

س ماعاقبة حكم لويز الحادى عشر وماهى الزيادات والمكاسب التى اضيفت فيها الالتزام التاج الملكى

ج قبل ان يموت هذا الملك بسنتين ظهر فى صحته تغيير عظيم زاد فى طبيعته المظلمة التى كانت قاسية جدا وصيره لا يطيق احدا فكان محبوسا غالبا فى قصره بابليسى بقرب مدينة تورس من غير ان يقرب عليه احد فيه ابدا وكان لا يجتمع فيه الا بجلاده ومحبوبه المسمى الوبيرلودام الذى كان ولاه قونته على مولان وحكيمه وجلاده المسمى ترستان لرميت وكان ينادية الملك بعفريت وصار هذا الملك دائما مشتغلا بسفك الدماء فكان ذلك يورثه النشاط وكان الموت دائما نصب عينيه فافنى خزائنه وصرفها على نفسه فزعا منه حتى انه من شدة وجله من الموت كان يسأل كل من لقيه من المنجمين عن ذلك حتى انه احضر عنده من بلاد كالابرة القديس فرنسيس بولص مؤملا ان هذا القديس العابد يبعد عنه الموت بدعائه وصلواته فاتاه الموت بغتة بعد ان عاش ستين سنة

وفى هذه المدة كان لويز هذا مشتغلا باطفاء نار قوة الاتباع بتدبيره وبسياسته التى كان موضوعها الاصلى ذلك وبانواع العذاب التى فعلها ايضا ببعض الاتباع فانه لما قتل رئيسى جيوش سنبول دوقية ونمور وحلت رؤسهما الى المقرمة ظهر بهذا الكبار الملتزمين ان علو شانهم ورفعة قدرهم لا يحميهم من ذلك

العذاب ولا من القتل وكان اذا لم يرد عقاب واحد بالقتل يحبسه فى اقفاص من حديد كاقفاص السباع المفترسة ويدعه فى تلك الاقفاص السنين العديدة يمرض ويذبل ثم ان مادة السيادة والالتزام قد اندثر رونقها وانكسر عنقها واظلم مصباحها وخمدت نيرانها وكثر عارها واشتد دمارها فى مدة هذا الملك بخلاف الملك فانه كما قال بعض المؤرخين خرج عن دائرة خدمه ولما كان هذا الملك صعبا جدا على ارباب السيادة يجرى عليهم احكامه ويرعبهم بقواه ويهزمهم بشوكته ويعاملهم بالجبر دون غيرهم كان متولعا بان يأتلف مع الاهالى ويحسن معاملتهم فصار يلاطف ارباب البراعة منهم حتى انه ربما كان يعودهم فى منازلهم وصار يجلس على مائدته رعاع الناس وقد جعل منهم جلساءه وقوى ارباب صنايع المملكة وكان يجذب من صنايعية الغرباء الى مدينة تورس لاجل صناعة الحرير والاقمشة المنسوجة بالذهب والفضة ونحو ذلك وقد رتب نشانا يسمى علامة سنتمشيل اى مارى مخائيل فى (سنة ١٤٦٦) بدلا عن نشان النجمة الذى كان رتبه يوحنا الطيب وكان قصد هذا الملك بذلك الترتيب الجديد مجازاة اولى الفضل على حسب اختلاف مراتب فضائلهم وهو ايضا الذى نظم ورتب البريد لحمل المكاتبات بعد ما اخترع ذلك ارباب ديوان العلوم بباريس فصار يستعمل ذلك الاختراع فى اشغاله الخصوصية واما الناس فلم تستعمل البريد الا بعد زمن طويل وهو ايضا الذى احدث ديوان مشورة اغرنبله وبردو وديجون ومدارس كاين وبوزنسون وادخل الطباعة فى مدينة باريس فهذا كله ينسب الى حكم هذا الملك وقد كان لويز الحادى عشر هذا كثيرا ما يكرر الحكمة التى اخذها من كلام الايمبراطور تيبير وهى ما معناه من لم يعرف المداراة لم يعرف الادارة وقد كان هذا الملك كثيرا ما يلهج بحكمة اشرف من الاولى واصدق منها وهى ما معناه متى سار التكبر وتقدم الى مكان سار خلفه الخزى والخسران واما الاقاليم التى ادخلها هذا الملك فى ضمن الالتزام الملكى فهى اقليم ابرونسة واقليم ومين واقليم انجو وفرنشقونتة وبرغونيا وارتواس ونصف بيكارديا وغير ذلك مما اخذه من الملتزمين من الاقاليم

غير المهمة التى لا يلزم ذكرها هنا واغتنم ايضا من ملك اراغون ما فتحه من اقليمى رسليون وسردانة فبهذا كله صار ذكر حكومته فى كتابنا هذا اكثر الحكومات فى سفك الدما وهو وله وهى انفع للقارى من غيرها وعاد على فرانسا منها منفعة عظيمة

١٦٧

س متى ولد هذا الملك واين كانت ولادته وما حين توليته ملكا وما مدة حكمه وما سنة موته واين كانت وفاته

ج ولد هذا الملك (سنة ١٤٢٣) بمدينة برجس وتولى المملكة (سنة ١٤٦١) ومات (سنة ١٤٨٣) ومدة حكمه ثنتان وعشرون سنة

الفصل الحادى والعشرون

فى كرلوس الثامن

١٦٨

س ما هى الحوادث المهمة التى وقعت فى مدة حكم كرلوس الثامن تحت كفالة اخته حانة دوبوجو

ج حانة دو فرانسا هذه كانت بنت لويز الحادى عشر وزوجة بطرس دوبربون أمرها ابوها قبل موته بان تحكم المملكة حتى يبلغ اخوها اشده لما ان هذا الامير لم يكن له من السن حين وفاة ابيه الا ستة عشر عاما وزيادة عن صغر سنه كان ابوه الذى هو لويز الحادى عشر لم ينس سوء سلوك نفسه مع ابيه فوضعه من صغره فى قصر انبوازة خوفا من ان يسلك هذا الولد معه ما سلكه هو مع ابيه ويجدد عليه اخطارا اخرى فلذا بقى هذا الولد فى الجهل الكلى بادارة احوال الدولة وبطريقة الحكم على المملكة فاما اخته حانة فانها لا جل ان تحبب فيها الامة قتلت الحلاق النديم المتقدم وعاقبت عدة من المقبولين عند ابيها كانوا متهمين عند جميع الامة بانهم كانوا يظلمون الاهالى لكنها رأت انه قام عليها عدة امراء من نخف المملكة كانوا يغارون من سطوتها وكان رئيس هؤلاء

القائمين هو دوق اورليان الذى حكم بعد كرلوس باسم لويز الثانى عشر واما
فى مدة نيابة هذه الاميرة فكان يزعم هذا الدوق ان حكم المملكة بالنيابة
حقه فجمعت حانة مشورة العموم (سنة ١٤٨٤) لاجل الحكم فى شأن ذلك
فاتفقت المشورة على عدم تولية لويز نائبا عن هذا الملك القاصر وانما اجمعوا على
انها تبقى على وكالتها عن اخيها كما ولاها ابوها فصارت تحكم على اخيها الملك
حكما كليا كما تحكم على رعاياه كذلك ثم انها فرحت بما حكمت به مشورة
العموم فاجتهدت وسعت سعيا حثيثا فى ان ترسل اهل هذه المشورة الى
اقليمهم ولم تصغ لما عرضوه عليها من ان تجمع هذه المشورة فى كل سنتين مرة مع
ان ذلك اهم الامور ومن ان يكون لهم الحق فى ترتيب الغرامات وتقديرها على
حسب ما يريدون وانما اقتصرت على كونها رتبت بعض قوانين حسنة فى
تدبير المحاكم بمعرفة اهل المشورة المذكورة لكن لا زال الامراء مع ذلك غير
مسرورين من حانة فتعصبوا عليها وادخلوا معهم فى هذه العصبية دوق
ابرطانيا والامبراطور مكسيمليانوس وهنرى السابع ملك الانكليز وفردننند
الاول ملك اسبانيا فرأت حانة نفسها محاطة بالاعداء كما حصل لابيها لكنها
قاومتهم وحدها وبطشت بهم فاما دوق ابرطانيا فاسره ترموالية فى واقعة
سنتوبين دكرمير الذى كانت واقعته (سنة ١٤٨٨) وحبسه فى قصر برجس
ولما تزوج هذا الملك الصغير بحانة الابرطانية امن على ضم هذا الاقليم للالتزام
الملكى واما فردننند ملك اسبانيا فانه كان مشغولا باخراج الاسلام من بلاده فلم
يشرع فى مساعدة كبيرة على حرب بلاد فرانسا فلم يحاربها الا ملك الانكليز
ومكسيمليانوس الذى كان مغموما من النقص الذى انتقصوه به حيث ارسلوا
له بنته التى كانت تربت فى فرانسا وكانت على موجب الشروط الوقعة مع لويز
الحادى عشر معدة لان تكون زوجة هذا الملك وفى الحقيقة انحلت عرى
العصبة وانهزمت الحكومة السيادية لما تولى بنفسه كرلوس الثامن امور
المملكة من اخته حين بلغ اشده ١٦٩

س ماهى التجريدة العظيمة التى جندها كرلوس الثامن وماقصتها

ج ان كرلوس لما طالع كتب المتقدمين من تواريخ كرلوس الاكبر الذى هو كرلمانيا وغيره من قدماء الامرآء ورؤساء العساكر اخذته الغيرة منهم واشتد به الحماس والتولع بالحروب العظيمة فاحب ان يغزو غزوة بعيدة بجيوش عديدة يشهر بها نفسه واحتقر الحروب الهينة التى حصلت فى اول سنى حكمه وكانت نافعة مفيدة حتى انه ضيع فى نظير ذلك جزأ من المنافع العظيمة التى كانت ثمرة نشاط سياسة ابيه وتدبير اخته وقد كان من السهل عليه تكميلها وبادر الى اشترآء الصلح مع من بقى من اعدآئه الذين كانوا يحاربونه فبذل النقود لملك الانكليز (سنة ١٤٩٢) وارجع لملك اسبانيا اقليمى سردانة وزسليون فى شهر ينوية (سنة ١٤٩٣) كما ارجع لمكسمليانوس اقليمى ارتواس وافرنشقونتة فى شهر مايه (سنة ١٤٩٣) فصار بذلك متفرغا متمكنا من تنفيذ مقاصده التى قصدها ومن منذ تولية كرلوس الانجوى على نابلى كانت تظن فرانسا ان لها حق الحكم عليها وان كانت قد انتزعتها من عائلة بيت انجو (سنة ١٤٤٢) عائلة بيت اراغون فاراد كرلوس الثامن ان يعيد لفرانسا حقها ويستنقذه من الارغونيين بالاسلحة فجمع جيشا عظيما من عساكر الفرنساوية ومن السويسية الذين دخلوا فى خدمة فرانسا فى المدد السالفة وقاده بنفسه رئيسا عليه وسافر الى ايطاليا فى شهر سبطمبر (سنة ١٤٩٤) فلما ارتحل اليها دخلها دخول الانسان المؤمل للنصرة وذلك لان ملك نابلى فرديننذ الثانى كان مبغوضا عند رعاياه لما كان فيه من الخبث والطمع والقساوة والظلم والبخل فهرب فى سيسيليا فلما اقبل كرلوس الثامن الى هذه المملكة تلقاه اهلها بالبشاشة والبشر كانه منقذ لهذه الدولة من ظلم ملكها وبغيه وكان دخوله فيها فى اليوم الثانى والعشرين من شهر ينوية (سنة ١٤٩٥) فزين النابليون ممره بالازهار ونحوها وكان لا يحتاج الا لحسن التدبير والادارة ليبقى له هذا الفتح السهل ومع ذلك فلم تبق معه ولو استحال وجود احسن من كرلوس كما قاله المؤرخ كومينوس فلا بد من وجود انسان اقل منه سياسة وتدبيرا وذلك لانه اوجب غضب ملتزمى اهل هذه

المملكة عليه حيث قلد رؤساء المناصب وولاهم الوظائف دون كبار نابلى واغضب اهالى نابلى ورعاياها حيث جعل لعساكره حرية تامة بحيث يصنعون مع اهالى نابلى كيف يشاؤون فتحزبت عليه بعد قليل من الزمن عصبة من شمال ايطاليا لتسد عليه باب الرجوع الى فرانسا فارتحل بغتة وترك من جيشه عرضيا ضعيفا فوجد ان المتعاهدين المتعصبين معه اجتمعوا معا فى مدينة فرنوفو بيامن بارنبة ففتح لنفسه طريقا مع جيشه الذى كان ثمانية آلاف عسكرى فى خلال جيشهم الذى كان اربعين الفا وكان ذلك فى خامس يوليه (سنة ١٤٩٥) فلم تقدر جيوشهم على مقاومة الجيش الفرنساوى ودخل هذا الملك فى فرانسا سعيدا ولقد قال المؤرخ كومينوس ما اسعد هذا السفر ذهابا وايابا فكان هذا النصر كان الهادى فيه لهذا الملك الاله عز وجل فان هذا الرئيس وامراء عساكره لم يستعملوا حربا فى ذهابهم ولا ايابهم وبعد سفر الملك الى فرانسا اعان كنزلوة القرطبى الشهير فردنند فسحبن فردننده قونسة فنتينسير الذى كان ابقاه كرلوس هناك وكيلا عنه فبلغه هذا الخبر واتاه بغض جيوشه مصابين بالامراض الوبائية ثم عادوا الاوطانهم مع المشقة التامة فلم ينشأ عن هذا الامر المشئوم لبلاد فرانسا الاحمية جاهلية حملت الفرنساوية على تجهيز تجريدات اخرى لقتال اهل ايطاليا فتلفت فيها نفوس نفيسة وجرت دماؤها حتى صارت تتلاطم كالامواج فاراد كرلوس ان يعاود ايطاليا فبغته عارض اخذه من بين رعاياه وكان عزيزا عندهم فلذا مات كثير منهم بمجرد ما بلغه خبر موته

وكان هذا الملك آخر السلسلة الولوائية التى هى فرع من فروع الشجرة الكابتية بعدما استولى منها على مملكة فرانسا سبعة ملوك فى مدة مائة وسبعين سنة ١٧٠

س متى ولد هذا الملك وما سنة توليته وما مقدار مدة حكمه وما سنة وفاته واين كانت وفاته

ج ولد (سنة ١٤٧٠) وولى المملكة (سنة ١٤٨٣) ومات (سنة ١٤٩٨)

بقصر

بقصر ا بنوازة الذى ولد به فتكون مدة حكمه خمس عشرة سنة

١٧١

س ما هى القوانين والترتيبات والاستكشافات المهمة التى تورخ بهذه المدة

ج كان هذا الملك يسلك فى فصل الدعاوى بنفسه مسلك سنت لويز مع العدل والانصاف ولم يأل جهدا ان تجتنى رعاياه من ثمرات ادارته الجارية على منهج العدل فلهذا جعل المشورة العليا بباريس وكلها وانا ط بها تحقيق الدعاوى المهمة وشرع فى تحسين الاخلاق والعوايد على طبق ما كان يرومه كرلوس السابع كما تقدم ولم يجر هذا الغرض حق الاجرآء الا فى مدة كرلوس التاسع

ويؤرخ من مدة هذا الملك استكشافان عظيمان من اهم استكشافات الاعصر المتأخرة احدهما استكشاف امريقة الذى حصل من كروستف كلونب (سنة ١٤٩٢) والآخر استكشاف الطريق الموصلة لممالك الهند المشرقية جهة رأس عشم الخير التى يقال لها بونسبيرنسة والذى ذهب لاستكشافها رجل يقال له وسكودغاما بعد الاستكشاف السابق بخمس سنوات فيكون فى (سنة ١٤٩٧)

(الفصل الثانى والعشرون)

فى لويز الثانى عشر الملقب بابى الملة

١٧٢

س على اى كيفية خلف لويز الثانى عشر كرلوس الثامن وما الذى صنعه فى مبدء حكمه

ج لما مات كرلوس الثامن ولم يعقب وار ثا صار التاج لابن خالته دوق اورليان وكان من ذرية كرلوس الخامس فتقلد المنصب وسمى لويز الثانى عشر ومما يحفظ عنه عند جميع الناس لما صار مليكا الجواب الحسن الذى اجاب به من كان يحرضه من ارباب الديوان على الانتقام ممن عارضه سابقا فى الوكالة حيث قال له لا يليق بملك فرانسا ان ينتقم من اساء الادب

على دوق اورليان انتهى وامن الوزير لترموال التأمين الكلى" وقد كان هذا الوزير اسره قبل ذلك فى مدينة سنتوبين قائلا حيث ان لترموال قد نصح فى خدمة ملكه فتنا يسوا وفى فآمل منه ان يعاملنى بمثل هذه المعاملة وبمانع اعدآء الدولة انتهى واستمر على هذه الخصال الحميدة ومكارم الاخلاق وذلك انه قلل مقدار الغرامات عما كانت عليه زمن حكم لويز الحادى عشر وجعلها على النصف منها ورتب للعساكر جامكيات لئلا يكون لهم حجة فى ظلم الرعايا وصار يعاقب من فعل ذلك عقابا شديدا وجعل ايضا للقضاة مرتبات ليمتنعوا من قبول الرشوة ورتب جملة قوانين لاجل التمسك بالعدل فى الادارة والتدبير ولتكون احوال الكنائس ومجامع العلماء منتظمة مستقيمة على الدوام وذلك لان اربابها كانوا فى الغالب يتجاوزون الحد فى خصايصهم ومزاياهم فينشأ عن ذلك الفتن والخلل فى المملكة وبذل جهده فى تعضيد شوكة التجارة والزراعة والآداب والفنون ولولا ان تولعه بالفتوحات حمله على ان ينسج على منوال كرلوس الثامن فى ذلك لكان فى اعلى درجات الكمال وذلك انه بعث جيوشا الى بعض الجهات فعادت بالضرر على المملكة ومع ذلك فينبغى ان نسلك مسلك الانصاف فى ذكر اوصافه فنقول انه مع كونه لم ينجح فى مشروعاته لم يعد الغرامات الى ما كانت عليه وانه حين كان يسمع فى ديوانه تعييره بسبب التوفير والبخل باموال المملكة وامساكه فيها بالكلية يجيب عن ذلك بقوله لان يسخر بى ارباب الديوان لبخلى احب الى" من بكاء الاهالى عند اسرافى فى اموالهم

١٧٣

س ماهو الغرض الباعث للويز الثانى عشر على شروعه فى تجييش الجيوش المذكورة وما سبب عدم نجاحها

ج هو ان هذه المشروعات العسكرية التى صدرت من لويز الثانى عشر كان المقصود منها شيئين اصليين اولهما فتح مملكة نابلى ثانيا وكانت قد مكثت زمنا تحت حكم كرلوس الثامن وثانيهما ان يأخذ حقوقه الوراثية

التى كان يزعم انه يستحقها بالوراثة عن جدة فى دوقية ميلان ولم ينجح فى واحدة من هاتين الغزوتين مع انه توفرت عنده اسباب ذلك فكان شجاعا فى نفسه وكان رؤساء جيوشه ارباب نشاط وكان عساكره من ارباب الشجاعة الوافرة اما شجاعته فى نفسه فقد دلنا عليها ما صدر منه فى واقعة اغناديل لبعض جيوشه الذين لم يصلوا الى درجته فى الشجاعة فحصل عندهم الفزع حيث عرضوا انفسهم معه لاخطار هذه الواقعة من قوله لهم من كان منكم يخشى الاقدام على القتال فليتأخر خلفى واما شجاعة الرؤساء فلانه كان منهم لترموال المتقدم الذى قال فيه المؤرخ كومينوس انه اشجع رؤساء جيوش الدنيا ومنهم بيار الذى كان يلقب بالشوالية الذى لا يخاف ولا يلام حتى انه قاوم بمفرده قوة مائتى اسبنيولى على قنطرة غارغليانو (سنة ١٥٠٣) واما شجاعة العساكر فانه لما اعتبر بهزيمة كرلوس الجسور من الجيوش المشاة السويسية اعتنى بتجييش جيوش مشاة عظيمة وكانت العساكر بهذه المثابة غير معروفة قبل ذلك فى بلاد اوربا الى ذلك الوقت وكذلك طائفة الشواليين اى الامراء الخيالة كانت مشهورة بانها اشجع اهل اوربا جميعا واما عدم نجاحه فى هاتين المشروعتين فانما كان لعدم جودة سياسته وتدبيره كما كان كرلوس الثامن كان كذلك فمن ذلك انه لم يتمكن من المعاهدات النافعة مع غيره من الملوك ولم يكن يحفظها اذا هى حصلت فمن هنا لم تنجح مقاصده

١٧٤

س ما هى الحوادث المهمة التى حصلت فى وقائع لويز الثانى عشر

ج اما واقعة ميلان فان الجيش الذى بعثه اليها فتحها فى مدة عشرين يوما (سنة ١٤٩٩) وطرد دوقها المسمى لودويق ايسفورزا وكان محافظا عليها لكن لما انهمك هذا الجيش على ظلم الاهالى من غير مانع قاموا عليه واستولى الدوق المذكور على دوقيته ثانيا فى شهر فبرايه (سنة ١٥٠٠) غير انه ضيعها بعد ذلك بشهرين (اى فى شهر ابريل سنة ١٥٠٠)

واما واقعة نابلى فانه لما فتح مدينة ميلان بالسهولة حمله ذلك على ان يبادر

بالذهاب للتغلب على نابلى وكان متعاهدا مع الملك فردننداالقانوليق ملك اسبانيا ان يقتسمها معه وبالجملة فذهب اليها وفتحها مع السهولة والسرعة كالاولى غيرانه وقعت بينه وبين فردنند مشاجرة فى اقتسامها فاضطرمت نار الحرب بينهما وكان رئيس جيوش اسبانيا هوكنزلوة القرطبى الذى هزم الفرنساويه قبل ذلك (سنة ١٥٠٣) فى واقعة سرنيول فهزمهم من نابلى ثانيا

فلم يبق معه من الممالك الاجنبية الامملكة الميلانيين فاراد ان يجعلها بجميع اجزآئها تحت ولايته فضم اليها بعض مدن كان قدفتحها البنادقة وتحزب عليهم بعصبة يقال لها عصبة قانبرة (سنة ١٥٠٨) وكان من ارباب تلك العصبة البابا والايمبراطور مكسمليانوس والملك فردنندالقانولق فظفر بالبنادقين فى هذه الواقعة الكثيرة سفك الدماء المسماة واقعة اغناديل (سنة ١٥٠٩) فلمالم تمكنهم مقاومته بالاسلحة استعانوا عليه بالمداهنة والتداخل مع الاقاليم التى كانت متعاهدة معه فقطعوا مابينه وبينها من العلائق على التدريج بحزمهم وحسن سياستهم وبذل بعض اشياء اقتضاها الحال فتحزب عليه البابا بولص الثانى (سنة ١٥١١) وسميت تلك العصبة العصبة المقدسة وكان من جملة اربابها فردننداالقانوليق ملك اسبانيا وهنرى الثامن ملك الانكليز

ومع ذلك فغسطودوفوى الذى كان من ضباط لويز الثانى عشر منع بشجاعته الوافرة تغلب الاعدآء على مملكة الميلانيين مدة من الزمن وذلك انه انتصر على هؤلاء المتعاهدين نصرات عظيمة اشتهرت بنصرة بولونيا ونصرة ابريسيا ونصرة راوينة ولكن هذا الشجاع الشاب الذى كان عمره ثلاثا وعشرين سنة اخترمته المنية فى اثناء نصراته (وذلك فى ١١ شهر ابريل سنة ١٥١٢) وبموته ضعفت شوكة فرانسا فسلب من لويز الثانى عشر مملكة الميلانيين وسائر فتوحاته وتخلى عنه جميع المتعاهدين معه فرأى ان ممالكه قد تغلب عليها العدو وذلك ان الانكليز انضموا الى الالمانيين

واغاروا بغتة على جيش من جيوشه فى مدينة غنغات قريبا من مدينة بيرون (سنة ١٥١٣) وسمى يوم هذه الواقعة يوم نحس الخيل وهى كما يدل عليه هذا الاسم احق بان تكون مجرد فرار وادبار لا واقعة قتال كثيرة الاخطار وكان السويسيون فى ذلك الوقت مع عساكر الالمانيين الخيالة والطوبجية يحاصرون مدينة ديجون فخصل لفرانسا من تلك الامور الاخطار والمصائب ولكن اسعفتها المقادير حيث ابتلى الله تعالى هؤلاء المتعاهدين المتحزبين عليها بالفشل والشقاق بينهم فجاء لترموال وانقذ ديجون وابعد السويسيين عنها بالمداهنة وبذل الاموال وعقد لويز الثانى عشر بينه وبين اعدائه مصالحات ومشارطات يقال لها مشارطة لندرة (سنة ١٥١٤) على انه ينزل لهم عن جميع فتوحاته ولم تكتسب فرانسا من هذه الحروب التى مكثت خمس عشرة سنة الا ضعف شوكة الملتزمين بها حيث قتل فى هذه الحروب التى كانت كثيرة سفك الدماء عدد كثير من اكابرهم واصاغرهم

ثم بعد مشارطة لندرة بسنة توفى لويز الثانى عشر ودفن محفوفا باسف جميع رعاياه عليه ولم يزالوا يذكرونه مدة الجنازة بلقب ابى الملة الذى كانت لقبته به المشورة الملكية العمومية فى مدينة تورس (سنة ١٥٠٢) ولما لم يعقب الابنات كان الاول والاخر من ملوك فرع اورليان الذى هو ثالث فرع للدولة الكابيتية

١٧٥

س فى اى عام ولد هذا الملك واين كانت ولادته ومتى تولى المملكة ومتى توفى وما مدة حكمه

ج ولد (سنة ١٤٦٢) فى مدينة ابلوى وتولى المملكة (سنة ١٤٩٨) ومات (سنة ١٥١٥) فتكون مدة حكمه سبع عشرة سنة

(الفصل الثالث والعشرون)

فى فرانسوا الاول

١٧٦

س من الذى خلف لويز الثانى عشر وباى طريقة ابتدأ حكمه

ج الذى خلف لويز الثانى عشر هو فرنسوا الاول قونتة انغوليم ودوق ولواادولوه ومن هنا جرت العادة بتسمية هذا الفرع فرع ولوة انغوليم وفرع ولوه الثانى وكان هذا الامير متزوجا باحدى بنات هذا الملك وكان متولعا بمحبة الفخار والشهوات التى كان عليها فكان يقول فيه لويز الثانى عشر معاذ الله يا اصحابى ان هذا الشاب السمين سيفسد كل شئ ومع ذلك فى اول سنى حكمه اقتصر على ان يقفوا اثر اسلافه حيث اغار على الميلانيين ثانيا ولاجل تحصيل الدراهم اللازمة لتجهيز هذا المقصد جعل وظيفة القضاء تباع بالاموال حيث امر بذلك وان عد هذا منه كبيرة وذنبا عظيما لانه ربما جر الى كون القضاة الذين يبذلون المال فى تحصيل هذه الوظيفة الى جلب الاموال فى اجرآء العدل بين الاهالى ورأى انه مع تحصيل تلك الدراهم لا بد له من المتعاهدين فتعاهد مع البنادقة واغار على الميلانيين ولم يكن لهم من يذب عنهم غير السويسيين لكن كانت العساكر الفرانساوية فى ذلك الوقت اشجع عساكر بلاد اوربا فبشجاعة الملك وبيار ومهارة رئيس الجيوش المسمى دوبربون اكتسب الفرنساوية النصرة عليهم وكانت هذه الواقعة الشهيرة تسمى مارنيان وكانت مدة القتال يومين كاملين وهما الثالث عشر والرابع عشر من شهر سبطمبر (سنة ١٥١٥) وسماها بعض المؤرخين حرب الاعوان ويظهر ان هذه الواقعة تشرف فيها كل من الغالبين والمغلوبين وذلك ان السويسيين تركوا ميدان الحرب مع انتظام صفوفهم وعدم اختلالها وتركوا به من قتلاهم خمسة عشر الف رجل واما فرنسوا الاول فانه قضى ليلة الحرب وهو جالس على عربات المدافع بالبعد عن اورطة سويسية بخمسين قدما واراد بعد النصرة ان يتزيا بزى طائفة الشوفالية من يد بيار وصار الاقليم الميلانى فداء هذه الواقعة العظيمة

حيث

حيث ترتب عليها ان عقد اهل السويسية مع فرانسا مصالحات مستمرة فلم يزالوا الى الآن حلفاء للفرنساوية ولم يخونوها منذ هذه المدة وترتب عليها ايضا تعاهد الافلورنسيين والبابا مع الفرانساوية واشتهرت هذه المعاهدة باسم كونكوردات اى المعاهدة الكنيسية وصارت بدلا عن المعاهدة القديسية السابقة التى لم ترض بها رومة اصلا

١٧٧

س ما منشأ طول الشقاق والبغضاء بين فرنسوا الاول وشرلكان وهو كرلوس الخامس وكيف تنقسم الحوادث الناتجة من تلك العداوة على مددها

ج منشأ الشقاق الطويل الذى سفكت بسببه دماء كثيرة بين فرنسوا الاول والامبراطور شرلكان المشهور هو ان امرآء المانيا المنتخبين آثروا شرلكان على فرنسوا باعطائهم له التاج الامبراطورى الذى كانا يتنازعان فيه بعد موت مكسمليانوس وكان شرلكان من قبل ذلك خليفة عن فردنند القاثوليقى فى مملكة اسبانيا فوجد نفسه حاكما على البلاد الواطية واسبانيا ومملكة النيسيليتين والمانيا فصار فرنسوا الاول بعد شرلكان عدوه الاكبر على ما هو مقتضى السياسة ولكونه تأثر بخدش عرضه والقدح فيه فترتب على ذلك ان وقع بينهما حرب عظيم جدا مكث اغلب مدة حكم فرنسوا وحصل فيه بينهما معاهدات اومهادنات على اربع مرات مختلفة جعلت زمن الحرب ينقسم ضرورة الى اربع مدد المدة الاولى كانت خمس سنوات وتعاهدا فى آخر الخامسة على شروط محزنة وسميت هذه المعاهدة معاهدة مدينة مدريد واشتهرت هذه المدة باسر فرنسوا بمدينة باويا وبغيره من الامور المحزنة المدة الثانية حصل فى مبدئها نجاح عظيم لفرنسوا فى بلاد ايطاليا ثم وقع فيه بعد ذلك مصائب اخرى لبلاد فرانسا وانتهت بعد ثلاث سنوات بمصالحة كنبرا التى خسر فيها المدة الثالثة كانت قليلة الحوادث الشهيرة الا انه حصل فيها فخار وعز لبلاد فرانسا وانتهت بعد سنتين

بمعاهدة مدينة نيسا المدة الرابعة اشتهرت بنصرة عظيمة للفرنساوية وانتهت ايضا بعد سنتين وانقضى بانتهائها الشقاق بين هذين الخصمين بمعاهدة مدينة اكريبي ولم يرض بها هنرى الثامن ملك الانكليز الا بعد مضى سنتين لانه كان له مدخل فى الشقاق بينهما

١٠٧٨

س ماهى الحوادث المهمة التى تسببت عن الشقاق بين فرانسوا الاول وشرلكان من ابتداء المدة الاولى الى معاهدة مدريد

ج كان مبدء الشقاق بين فرنسوا الاول وشرلكان فى جهات مختلفة مرة واحدة فمن ذلك الحرب الذى وقع بينهما على حدود البلاد الواطية ولم تنهزم فيه فرنسوا والنصرة الكاملة على شرلكان ومن ذلك ايضا الحرب الذى حصل على حدود اسبانيا فتح فيه الفرنساوية اقليم نوار ثم اخذ منهم بعد ذلك واما الاقليم الميلانى فكان مبدا للحوادث المهمة جدا وذلك ان المارشال لوتريق الذى كان قائد العساكر فى هذه الواقعة وكان بينه وبين ارباب ديوان فرانسا حزازة وتعصب ضيع النصرة فى غزوة بيكوك التى وقعت (سنه ١٥٢٢) فاعقبها ضياع الاقليم الميلانى وكان هذا التعصب الجرى كانت رئيسته تهادوقة انغوليم وهى ام الملك فترتب على هذا التعصب ان الملك قد برون رئيس الجيش وكان من اعظم رؤساء الجيوش الفرنساوية وامهرهم وذلك ان هذا الرئيس تعاهد مع شرلكان وملك الانكليز وكانا حينئذ متعصبين على فرنسوا الاول على ان يعطياه جزأ من مملكة فرانسا عند اخذها من ملكها وتقسيمها حسبما كان يضمره هذان الخصمان وان يلقباه ملكا على هذا الجزء ومع ذلك لم ينجعوا فى مقاصدهم بل طردوا فى جميع الجهات (سنه ١٥٢٣) الا ان اجتهاد الفرانساوية فى اعادة الاقليم الميلانى لم يجد نفعا لعدم قابلية الجنرال بونيويت لذلك وترتب عليه موت الامير بيار فانه قتل فى هزيمة طريق رومنيانو (سنه ١٥٢٤) ولما اشرف على الموت امرهم ان يسندوه الى ساق شجرة ويلفتوا وجهه جهة الاعداء

قائلا حيث انى لم ارجع على عقبى امام الاعداء مدة حياتى فلا احب
ان افعل ذلك فى آخر عمرى واتاه بربون رئيس الجيوش وهو فى تلك الحالة
فتأسف عليه عند مارءآه على ذلك الحال فقال له ايها السيد لا تجزع على
فانى مت على حالة مستحسنة ومكثت على خدمة ملكى مدة حياتى
وانما الجزع عليك حيث اشهرت السلاح على وطنك وملكك ونقضت العهد
ومع ذلك فاحصل من شدة الممانعة والذب عن مدينة مرسيليا التى حاصرها
بربون المذكور مع الامراء الاعيان اطوريين كان سببا فى عدم نجاح هؤلاء
الاعداء ثم ان فرنسوا ذهب الى بلاد ايطاليا وجاب جبال الالب واخذ الاقليم
الميلانى ثانيا الا انه ارتكب ذنوبا ترتب عليها عدم ظفره فى واقعة باويا الشهيرة
(التى حصلت فى ٢٤ من شهر فبرايه سنة ١٥٢٥) فانه بعد ان اظهر فى الحرب
شجاعة كان لا يؤمل صدورها منه وقتل من عساكره ثمانية الاف وعدد
عظيم من الامراء واكابر رؤساء الجيوش وجرح فى هذا القتال وقع تحت يد
الاعداء واخذوه اسيرا الى مدينة مدريد فكتب لامه مكتوبا وهو فى هذه
النكبة مضمونه الى حضرة والدتنا العزيزة الذى نهيه اليك ان كل شئ فقد
الا الشرف والعرض وكان قبل سفره قلدها على المملكة بطريق النيابة عنه
فبمجرد ما وصل مكتوبه اليها بذلت الجهد فى تحصيل وسائل جديدة للذب
والممانعة عن ولدها وحملت هنرى الثامن ملك الانكليز على عقد المعاهدة
مع الفرنساوية وكان يخشى من ازدياد شوكة شرلكان فكانت هذه الاحوال
باعثة لشرلكان على ان يعقد مع الفرنساوية المعاهدة المشهورة بمعاهدة
مدريد (وكانت فى ١٤ من شهر ينويه سنة ١٥٢٦) وبها عادت الحرية
لفرنسوا الاول واشترط عليه فيها ان يفتدى نفسه بدفع مليونين من الدنانير
وان يترك لشرلكان ما كان يدعيه فى شان الاقليم الميلانى ومملكة نابلى ويتخلى
عن حقوقه فى اقليم ارتوا وافلندرة وبرغونيا ويرد لرئيس الجيوش بربون
جميع التزاماته العظيمة التى كان قد ضبطها الميرى فرهن فرنسوا
الاول ولديه لاجل تحقيق العمل بتلك المعاهدة الموجبة للعار ويقال انه عزم

سرا على نقضها

١٧٩

س - ما هى الحوادث التى نشأت عن الحرب الثانى والثالث بين فرنسوا وشرلكان

ج - لم ينشأ عنهما حوادث مهمة كما نشأ عن الحرب الاول وذلك ان ملك فرانسا لما كان مجبورا على ازالة ما لحقه من العار والفضيحة ذهب الى ممالك ايطاليا المختلفة وجدد مع اهلها معاهدة وكانوا يخافون على انفسهم من طمع شرلكان الا انهم خانوا فرنسوا ووقع منهم فى حقه امور غير لائقة فكان خطر معاهدتهم اكثر من نفعها ومع ذلك فقد فتح امير الجيوش الفرنساوية المسمى لوطريق اولوترنيق جزأ من اقليم ميلان ومملكة نابلى غير ان الامراض المعدية نزلت بجيوشه فاهلكت اغلبهم وحملت باقيهم على الرجوع بل واهلكته هو (وكان ذلك سنة ١٥٢٨) (ثم فى سنة ١٥٢٩) انهزم جيش آخر للفرنساوية فى اندريانو قريبا من مدينة ميلان وبعد ذلك بقليل لما تعب هذان الحاكمان وسئما من مكث الحرب بينهما عاما فى سنوات تصالحا فى ١٥ من شهر اغسطوس (سنة ١٥٢٩) وسميت هذه المصالحة مصالحة كنبرى ويقال لها ايضا مصالحة النساء لان ام الملك وعمة الامبراطور هما اللتان عقدتاها وافتدى فيها فرنسوا ولديه واقليم برغونيا بمليونين من دنانير الذهب

وقد مكثت هذه المصالحة بينهما سبع سنوات (اى من سنة ١٥٢٩ الى سنة ١٥٣٢) وكان فرنسوا فى هذه المدة مشتغلا حسب الامكان بمداواة ما لحق مملكته من المصائب والنكبات فاشتغل (فى سنة ١٥٣٢) بضم اقليم برظانيا الى اقاليمه على وجه البت والثبات وباسترداد جميع الالتزامات التى كان باعها وبتكثير خزائنه وجيوشه وفى هذا الزمن بعينه عقد معاهدات جديدة مع ملك الانكليز والبابا والترك واتخذت للامبراطور اعداء فى وسط ممالكه حيث قوم غلبة طائفة البروتستانيين التى بالمانيا واما شرلكان فكان مشتغلا

بتجهيز تجريدة لمحاربة مدينة تونس وبينما هو كذلك اذ اغار فرنسوا على الاقليم الميلانى وتغلب عليه الا انه لم يعرف ان يتمتع بهذا النجاح لان شرلكان داهنه بمواعيد لا طائل تحتها واغار على مملكة فرانسا من عدة جهات دفعة واحدة لكنه قاسى فى ذلك مصائب شديدة فترتب على هذه الاجتهادات الجديدة خسارات الكل من الخصمين فعقدا الهدنة مدة عشر سنوات بمدينة نيسا (سنة ١٥٣٨

١١٨٠)

(س) ما الذى ترتب على هذه الواقعة الاخيرة بين فرنسوا وشرلكان من الحوادث

(ج) هو ان استقامة طبيعة فرنسوا الاول حملته على ارتكاب كثير من الخطايا فى حق خصمه الذى هو اشد منه مكرا وخداعا فترتب على تلك الخطايا ان ضاعت منه عدة فرص كان يعود نفعها عليه فمن ذلك انه عوضا عن كونه يكتسب شيأ من قيام اهالى مدينة غاندة على هذا الامبراطور (سنة ١٥٣٩) اذن له فى المرور فى خلال فرنسا ليذهب لقتالهم حتى ينقادوا له اعتمادا على مجرد وعد شرلكان له ان يقلد احد اولاده حكم الاقليم الميلانى فلما طولب بوفاء هذا الوعد انكر مواعيده وقتل الجميين من الجهة فرنسا ببلاد ايطاليا فغضب فرنسوا الاول من هذه الخيانة وجهز جيوشا جديدة واغار بهم على اقليمى لوجزنبورغ وروسيلون ثم اخذهما شرلكان بعد ذلك (سنة ١٥٤٢) ومع ما وقع من التعصب الجديد من شرلكان مع هنرى الثامن ملك الانكليز على ايقاع الفشل والشقاق بفرنسا حصل للجيوش الفرنساوية نجاحات جديدة فى البلاد الواطية (سنة ١٥٤٣) وانتصر الموسيو انغيان فى بلاد ايطاليا نصرة عظيمة تسمى نصرة سريزول (وكانت سنة ١٥٤٤) واما شرلكان فكان يعتقد السعادة لنفسه بما عقده من معاهدة اكريبى فى اقليم ولوا فى (١٧) من شهر سبطمبر (سنة ١٥٤٤) حيث ترك فيها فرنسوا جميع اغراضه المتعلقة بمملكة نابلى وتخلى عن حقوقه الملكية فى شأن اقليمى افلندره وارتوا

واما شرلكان فلم يترك فيها الاغراضه المتعلقة باقليم برغونيا ووعد فرنسوا ان يعطيه دوقية ميلان ويزوج بنت اخيه لابن فرنسوا الثانى الذى هو دوق اورليان لكن لما مات هذا الدوق بعد ذلك بمدة قليلة اقال هذا الموت شرلكان ان يفى بالوعد ولم يردان يسمع كلاما فى شأن مقابلة ذلك واما ملك الانكليز الذى كانت نجاحاته محصورة فى اخذ اقليم بولونيا فانه عقد الصلح وحده مع فرنسوا فى مدينة اردروس بعد ذلك بسنتين فى شهر يونيه (سنة ١٥٤٦) والتزم ان يرد لفرنسوا اقليم بولونيا ويأخذ منه فى نظير ذلك مبلغا من النقود ويؤخذ من ذلك كله ان مملكة فرنسا لم تكتسب شيأ من هذه الحروب الطويلة الكثيرة سفك الدما وانما حصل لها ثمرة مهمة جدا وهى ابطال اطماع شرلكان حيث كان عازما على ان يرتب له حكومة عمومية بمعنى انه يستولى على اوربا بتمامها ثم بعد عقد هذا الصلح بتسعة اشهر مات فرنسوا الاول وكان قد سبقه الى الموت منصور سير بزول الشهير وهو القونتة انغيان الذى عزموته على الفرنساوية لما كان فيه من الخصال الجيدة والشجاعة التامة

١٨١

س ما منشأ التغيرات الدينية التى حدثت زمن فرنسوا الاول وكيف تقدمت ببلاد فرنسا

ج هذه التغيرات الدينية حدثت اولا ببلاد المانيا فى اوائل حكم فرنسوا الاول ثم لم يتأخر دخولها ببلاد فرنسا ومنشأوها تجاوز الحد الذى حصل فى الكنيسة الرومانية على التدريج شيأ فشيأ بسبب جهالة ومصائب تلك الاعصر التى سبق ذكرها وقرّاه عدة مجامع قسيسية وذلك لان بعض ارباب الحكمة والتقوى بحثوا عن وسائل ينشرون بها هذه التغيرات فى البلاد من غير ان تحصل تقلبات فى الكنيسة المذكورة فبينما هم كذلك اذ ظهر راهب سكسونى يقال له لوتير كان فيه حمية حملته على مجاوزة حدود كان قد حدها لنفسه وذلك انه اضر بديوان رومة وافرط فى ذلك من غير احتراس وافترق

من عصابة البابا واحتمى ببعض امراء صغار من امراء المانيا واحدث فى بلادهم كنيسة جديدة ثم ظهر فى بلاد فرنسا قسيس آخر اشد حمية منه يقال له كاوان فكان واسطة فى ادخال هذه التغيرات فى تلك البلاد ولم يعقه عائق عن ان يفوق فى ذلك سيده لوتيرو بعد مدة قليلة انتشرت تلك العقائد الدينية الجديدة فى جميع البقاع حتى ان فرنسوا الاول مع انه كان محترسا ان يكون له مدخل فى المشاجرات الدينية لاسيما وقد كان محافظا على ان لا يعوق تقدمها بترتيب عقوبات جسيمة لكون ذلك من اوضح الوسائل فى منعها جبرته عقول اهل ذلك العصر على الترخيص فى تلك المشاجرات وذلك ان مشورة بروونسة ظهرت على ما كان محترسا منه وخالفت اغراضه حيث حكمت بالقتل والحرق فى عدة بلاد وقرى كان اهلها من طائفة الوودية لان عقائدهم كان لها نوع شبه بتلك العقائد الجديدة فقتل فى هذه الحادثة ثلاثة آلاف من هذه الطائفة (سنة ١٥٤٥) وهذه الفعلة هى اول قبائح الحروب الدينية التى سيأتى لك انه نشأ عنها اسفك دماء كثيرة ببلاد فرانسا فى مدة قرن ونصف

١٨٢

س ماهى القوانين والترتيبات التى احدثها فرنسوا الاول وما الذى صدر منه فى تقديم العلوم والفنون

ج قد نسج هذا الملك على منوال سلفه لويز الثانى عشر حيث جعل الحكومة مطلقة التصرف تقريبا وذلك انه كان يزيد فى الغرامات والجرائم حين تدعوه ضرورات الحرب لذلك من غير ان يستشير فى الغالب وكلاء الملة فرتب لاجل تحصيل الدراهم فائضا على من يقترض من الخزينة ورتب امورا اخرى منها ما يذم بذكره كالغرامة التى رتبها فى لعب القمار وقد ابطلها الفرنساوية عن قريب لانها مباينة لمكارم الاخلاق ولكنه زاد فى تنظيم ادارة الايرادات فتركت الخزائن بعد موته مشتملة على اموال كثيرة ونشأ عن تقدم التجارة فى زمنه ان صار التجار ارباب ثروة عظيمة وقد احدث فى مدينة ليون البانكة واول معامل الحرير وكمل التشريعات وفصل الدعاوى بامور حسنة جديدة ونشر

اللغة الفرنساوية وامر باستعمالها وكتابتها في جميع الامور وآثرها على اللسان
اللاطيني الحشني الذي كانوا يستعملونه في بلاد فرنسا الى ذلك الوقت ومعظم
الغرامات التي احدثها كان يستعملها فيما تعود منفعته على المملكة فكان
تارة يحدث حصونا وتارة يشيدها وصارت جيوشه متمكنة ثابتة وهو اول
من احدث العساكر البحرية الملكية وحفر مينا هورة وبالجملة فقد صدر منه بعد
الاستكشافات التي صدرت من فرنسوا كرتيا وكان من مهرة ملاحي مدينة
سنتمالو في الجزء الجنوبي من امريقة الشمالية انه بعث طوائف من الفرنساوية
استوطنت في بلاد كندا رغما عن انف الاسبانيين والبرتوغاليين حيث كانوا
يزعمون انهم مختصون بملك الدنيا الجديدة فكان فرنسوا يقول اود ان اطلع
في وصية ابينا آدم على الفصل الذي اوصى فيه لهاتين الطائفتين بملك امريقة
ومن مناقب فرنسوا الفاخرة التي اشتهر بها محاماته النافعة للعلوم والاداب
وكان هو ايضا صاحب معارف فلذا استحق ان يلقب بحامي العلوم والاداب
وما كفاه تشجيعه لابناء العلوم والاداب مثل ماروط وربليس وبودا وغيرهم
من العلماء والادباء وارباب الفنون والصنائع حيث كان يتلقاهم في ديوانه
ويعاملهم احسن المعاملة وينعم عليهم حتى اسس مدرسة العلوم الملكية
بفرانسا ودار الطباعة الملكية وزاد في كتبخانه زيادة عظيمة وزاد ايضا في تقديم
الفنون وذلك انه لما ذهب لمحاربة بلاد ايطاليا اعجبه حسنها وزونقها فجلب
منها نقاشين وبنايين ارباب نشاط فاسسوا له قصر فونتنبلو وقصر سنت جرمان
وقصر شنبور ولوره ونقشوها بانفسهم اونقشها تلامذتهم الذين علموهم
بمملكة فرانسا وفي هذا العصر شرع معمل جوبلين في نسج انواع التوريقات
المستحسنة في جميع البلاد وبالجملة فيورخ من عصر هذا الملك التقدمات
العظيمة السريعة للعلوم والاداب وجميع الفنون العقلية التي جعلت مملكة
فرانسا في اعلى درجات تمدن المتأخرين

١٨٣

س في اي سنة ولد فرنسوا الاول ومتى تولى المملكة وما مقدار مدة حكمه

وما عام وفاته وفى اى محل مات

ج ولد هذا الملك (سنة ١٤٩٤) فى سابع عشر شهر سبطمبر وتولى المملكة (سنة ١٥١٥) ومات بمدينة رنبوليا (سنة ١٥٤٧) فتكون مدة حكمه اثنتين وثلاثين سنة

الفصل الرابع والعشرون

فى هنرى الثانى

١٨٤

س ماهى الحوادث الاصلية التى حدثت فى حكم هنرى الثانى

ج لم يكن حكم هنرى الثانى فى الحقيقة الا بقية من حكم ابيه فرنسوا اوفرنسيس الاول وذلك انه اشتغل مدة حكمه بالحروب مع شرلكان وابنه فيليبش الثانى وبالمعالجة التى لا طائل تحتها للمعتزلة الذين يقال لهم بروتستانيين وكانوا يتزايدون على التدريج شيأ فشيأ حتى اشتدت جسارتهم ولغطوا الكلام فى شأن هذه المعارضة التى حث عليها مساعدة اناس لاسيما كردينال لورين وكان القائم بادارتها هو ديوان الضبط والربط الذى كان بفرانسا مع ما كان حاصلا فى الديوان العمومى من مزيد التدقيق فى منعها وانما نقول ان هذه المعارضة لم تزل تتقوى وتتشعب وتجذب اليها كثيرا من الناس حتى ان هنرى الثانى قبل موته بقليل كان يذهب بنفسه الى الديوان العمومى ليأخذ جماعة من اربابه تعضيد التلك المعارضة وكان ذلك (سنة ١٥٥١)

وكان الحرب فى مبدء الامر نتائج حسنة وذلك ان تقدمات شرلكان فى ايطاليا وقفت وانتهت وبانضمام هنرى الثانى الى امرا المانيا البروتستانيين القائمين على الامبراطور شرلكان لظلمه اياهم تغلب على اقاليم ثلاثة وهى ميتس وتول ووردون (وكان ذلك سنة ١٥٥٢) فاراد شرلكان استعادتها منه وعقد الحصار امام مدينة ميتس فذب عنها دوق جيزوفرنسوا اللوريتى وقتلا من جماعته اربعين الفا فى تلك المحاصرة ولم يخرج منها

على طائل ولم تنتج له نتيجة (وكان ذلك سنة ١٥٥٢) (وسنة ١٥٥٣)
ثم وقع بين شرلكان وهنرى الثانى حرب آخر اشتهر بحرب رنتى مكث ثلاث
سنين وانهزم فيه شرلكان وحصل له منه تخريبات فظيعة (وكان ذلك
سنة ١٥٥٤) وانتهى (سنة ١٥٥٦) بالمهادنة المشهورة بهدنة وسيله
تعاهدا فيها على ترك اقاليم سوا اوسبوا وجزء من اقليم بيمون وثلاثة الاقاليم
المتقدمة ولورين لمملكة فرانسا ثم شرع ابنه فيليبش الثانى فى الحرب ثانيا
مع هنرى الثانى وكان قد تنصب ملكا على اسبانيا ونابلى والبلاد الواطية
بنزول ابيه شرلكان له عنها برضاه واختياره وذهب ابوه بعد ذلك الى دير
ومكث فيه حتى مات ولما تزوج هذا الملك الجديد بملكة الانكليز المسماة مارية
تزايد شؤم الحروب على بلاد فرانسا وكان النجاح فيها مختلفا وذلك ان فرانسا
وان هزمت فى واقعة سنتكنتان (سنة ١٥٥٧) وفى واقعة ايغراولينوش
(سنة ١٥٥٨) لكنها تجبرت باخذ مدينة كالس من الانكليز (١٥٥٩)
فى شهر ينويه وكانت هذه المدينة آخر ما يملكه الانكليز من فرانسا وكانوا
تغلبوا عليها منذ مائتين وثلاث عشرة سنة وسبب اخذها انه حصلت معاهدة
بين الفريقين على ان يترك الانكليز لفرانسا هذه المدينة والاقاليم الثلاثة
واشتهرت تلك المعاهدة بمعاهدة كاتو كانبرزى وكان انعقادها (سنة
١٥٥٩) وقد تشيدت دعائم هذا الصلح بزواج بنت من بنات هنرى الثانى
بفيليبش المذكور لكن مات هنرى عقب ذلك وسبب موته انه جرح فى المسابقة
واعقب من امرأته كاترينة دومدتزى الشهيرة اربعة صبيان تولى منهم الثلاثة
الاول على الكرسى بالتعاقب وترك منها ايضا ثلاث بنات تزوجت اصغرهن
بملك نوار هنرى البربونى الذى حكم على فرانسا بعد هؤلاء الثلاثة باسم هنرى
الرابع

وقد نقص هذا الملك من خزينة المملكة اثنين وار بعين مليونا بسبب ما صرفه
فى الحروب واسرافه فيما صرفه على ندمائه وعلى الامرا اللورينيين
وهم من العشيرة الجيزية وعلى زوجته المسماة ديانة البواتية وبالجملة فلم تحصل

حادثة

حادثة شهيرة تستحق الذكر فى عصر هذا الملك الذى حصل فيه آخر واقعة من العادة الرديئة الفاسدة التى هى فصل الدعاوى بالقتال وذلك ان هذا الملك كان يقرها بل ربما كان يحضرها بنفسه مع اهل ديوانه

١٨٥

س فى اى سنة ولد هنرى الثانى واين كانت ولادته وما هى السنة التى استولى فيها على كرسى فرانسا ومتى كانت وفاته وما مدة حكمه

ج ولد بمدينة سانجرمان (سنة ١٥١٩) وخلف اباه على المملكة (سنة ١٥٤٧) ومات (سنة ١٥٥٩) فتكون مدة حكمه اثنى عشرة سنة

الفصل الخامس والعشرون

فى فرنسوا الثانى

١٨٦

س ما الذى اشتهر من الوقائع فى مدة حكم فرنسوا الثانى القصيرة

ج كان هذا الاميردائما ضعيف العقل والصحة فمن ثم كانت امه المسماة كاترينه وجلساوه ودوق الجيز وكردينالها اللذان زوجا قريبتهما المسماة مارية اسطوارة ملكة ايقوسيا منه يحكمون فى المملكة عوضا عنه مدة حكمه القصيرة ولكن لما كان لهولاء الامراء الاجانب قبول ومنزلة عند الملك وسلكوا مسالك الظلم والجور مع الفرقة الكاونية تحزب عليهم منها اسراء عصبة عظيمة كان من جملتها الاميرال كوليني الذى كان رئيس الفرقة البروتستانية وكذلك امير كونده وكان متأثرا من قبول امراء الجيز عند الملك فلما تبين الغرض الاصلى من هذا التعصب السرى وهو اختلال نظام الامراء اللورينيين والتغلب على الملك نفسه قام امراء الجيز عليهم وانتقموا انتقاما شديدا ممن ظفروا به منهم ولكن صار قاضى القضاة المسمى اوبيتال يعارضهم حسب الامكان فيما كان يصدر منهم من الافعال الفظيعة والعقوبات الشنيعة فى حق البروتستانيين الذين كان يقال لهم فى ذلك الوقت هجنوتية ومع

هذه المعارضة فلك نوار الذى كان متمسكا بالدين البروتستانى كادان يقتل باجر امراء الجيز فى اوضة الملك وحكموا ايضا بالقتل على اميركونده وكادو يقتلونه لولا ان عجل الله بموت فرنسوا الثانى فلما مات رجعت زوجته مارية اسطوارة الى ايقوسيا وهى وطنها ونزل بها من النكبات والمصائب مالا يحصى

١٨٧

س فى اى سنة ولد فرنسوا الثانى ومتى استولى على كرسى فرانسا وما مدة حكمه وفى اى عام مات

ج ولد هذا الملك بسراية فونتانبلو (سنة ١٥٤٤) واستولى على كرسى المملكة (سنة ١٥٥٩) ومات (سنة ١٥٦٠) وكانت مدة حكمه سبعة عشر شهرا

الفصل الثالث والعشرون

فى كرلوس التاسع

١٨٨

س كيف كانت حالة حكم كرلوس التاسع

ج كان حكمه كله سفك دماء لان اللوم فى ذلك يتوجه على امه كاترينة اكثر منه لانه جلس على سرير الملك وهو ابن عشر سنين وتوفى وهو ابن ثلاث وعشرين وكانت امه السفاكة للدماء هى التى تحكم فى المملكة نيابة عنه وظهر فى مدته اضطرام نيران الحروب الدينية التى تجاوزت الحد تجاوزا لا يطاق لكن لما كانت امه تخشى بأس امراء الجيز اطلقت اميركونده من السجن واعادت الى الديوان مونمورنسى والاميرال كولينيى رئيس الفرقة البروتستانية وقلدت ملك نوار المسمى انطوان الوكالة العمومية فى المملكة وصالحته مع امراء الجيز ولما كانت متمسكة بالنصائح المستقيمة التى كان يامرها بها قاضى القضاة اوبيتال الذى غير فى ادارة المملكة تغييرات حسنة لاسيما فى المواد الشرعية والقوانين اشتغلت باطفاء نيران تلك الحروب فعرضت

لهم شورة

للمشورة العليا التي عقدت باورليان وستجر مان عدة مصالحات متنوعة
وعقدت مجلسا اشتهر بمذاكرة بواسي وقع فيه محاورات بين اكابر علماء
القاثوليقية وعلماء البروتستانية لا طائل تحتها ثم رخصت للبروتستانيين
ان يستمروا على ديانتهم مع كمال الحرية لكن شرطت عليهم صراحة
ان لا يجددوا لهم اتباعا
ويظهر ان هذه الترتيبات لم تكن عن خلوص نية من طرف هذه الملكة فمن
ثم زالت بالكلية بسبب مقتلة وسي

١٨٩

س ماهذه المقتلة وما الذي ترتب عليها
ج سميت تلك المقتلة مقتلة وسي لانها حصلت في مدينة صغيرة من اقليم
شمبانيا يقال لها وسي وذلك ان طائفة من البروتستانيين بينماهم في هيكلهم
مشتغلون بعبادتهم اذ وقع فيهم القتل وكان ذلك بعد مشاجرة وقعت بين
بعض منهم وبعض من اتباع دوق الجيز وكان مارا بهذه المدينة فجرح
في تلك المشاجرة وترتب عليها حرب شديد اشتعلت نيرانه في جميع اجزاء فرانسا
فيثما كان في كل اقليم منها عدة محاربات صغيرة متفرقة يظهر فيها الروسا
الاصاغر براءتهم وافتراسهم اذ التقى اعظم جيوش الحزبين في محاصرة
مدينة روان واخذت تلك المدينة من البروتستانيين والانكليز في شهر اقطوبر
(سنة ١٥٦٢) بعد ثلاث غارات غيران انطون ملك نوار قتل في تلك
الواقعة وكان قد رجع الى دين القاثوليقية وصار من روسائه فصار الكرسي
لابنه الذي استولى فيما بعد على فرانسا وسمي هنري الرابع وكانت واقعة
دروكس التي حصلت في شهر دسمبر (سنة ١٥٦٢) اشأم على هؤلاء
الخوارج البروتستانيين من الواقعة السابقة فقد فقدوا فيها اكابر روسائهم
فقتل منهم القديس سنتندوه واسر امير كونده ومع ذلك فقد اسروا من
القاثوليقية مونمورنسي رئيس عساكرهم واما دوق الجيز الذي ظهر عليهم
في هذه الواقعة فانه قتل بعد ذلك في محاصرة مدينة اورليان في شهر فبريه

(سنة ١٥٦٣) . ثم انقطع هذا القتال الشديد عدة سنوات بمهادنة امبوازة التى انعقدت (سنة ١٥٦٣) وبعد ذلك عادوا الى القتال مرتين وفى الاولى منهما انتصر القاثوليقيون على الهجنوتيين البروتستانيين فى سهل سنتدينيس (سنة ١٥٦٧) لكن قتل منهم رئيس جيوشهم مونمورنسى وفى المرة الثانية فى واقعة برناق التى حصلت فى شهر مارث (سنة ١٥٦٩) انتصر على البروتستانيين دوق انجو الذى سمى فيما بعد هنرى الثالث واسر منهم امير كونده فقتله القاثوليقيون بالخيانة وانتصر عليهم ايضا فى واقعة مونقونتور التى حصلت فى شهر اقطوبر (سنة ١٥٩٦) وهى التى صيرت مهارة قولينى لاطائل تحتها مع انه كان امهر البروتستانيين وذلك انهم بعد تلك الواقعة عقدوا الصلح الشهير بصلح سنتجرمان فى شهر اغسطوس (سنة ١٥٧٠) وتشارط فيه مشارطات تعود بالنفع على البروتستانيين واعطاهم القاثوليقيون اربع قلاع ليتحصنوا بها فكان ذلك بظاهره ثمرة مهارة قولينى ولم يعلموا ان ذلك مكيدة عظيمة وابتدؤا القتال فى المرة الثالثة بحادثة مهولة من افظع حوادث الدهر المذكورة فى التواريخ وهى حادثة مقتلة سنتبارتيلى

١٩٠

س ماهذه الحادثة وما الذى آل اليه حكم كرلوس التاسع

ج هذه المقتلة التى دلتنا على غزارة سياسة كاترينة ام الملك هى ان هذه الملكة الايطالية لما ارادت ان تمحق من فرانسا دين البروتستانيين بالكلية خطر ببالها خيانة فاقت خيانة صلاة العصر السيسيلية التى سبق ذكرها فبينما كان رؤساء البروتستانيين مجتمعين بباريس فى مواسم زواج ملك نوار الجديد من الاسرة مارغريتة اخت ملك فرانسا (سنة ١٥٧٢) اذ ارادت كاترينة ان تنجز ما فى سرها من الفتك بهم فبعث دوق الجيز جماعة من طرفه يوم الاحد (٢٤) من شهر اغسطوس وكان يوم موسم سنتبارتيلى فقتلوا الامير قولينى بعد مضى ساعتين من صبيحة هذا اليوم ثم كثر الذبح فى البروتستانيين

فى جميع فجاج المدينة ومكثوا على ذلك ثلاثة ايام

ويقال ان الملك كان له مدخلية فى هذه المقتلة الشنيعة حيث رمى الذين هربوا من البروتستانيين وسبحوا فى نهر السين من شباك قصره المسمى قصر لوره

واما ملك نوار واحدا قاربه وهو امير كونده فلم ينجو من القتل الا برفض الدين البروتستانى ثم انتشر القتل فى الاقاليم باوامر من الدولة عمل بمقتضاها على وجه التدقيق فقتل فى ذلك ستون الفا من البروتستانيين غيران ويقونتة اورطس وكان محافظ مدينة بيونة امتنع من اجرا تلك الاوامر وبعث الى الملك فى هذا الشأن جوابا بليغا بعده ادبا الفرنساوية من ملح اسانهم ويقرأ مع انشراح الصدر فى اثناء تلك المناظر المهولة وهو الى الحضرة الملوكية ذات الصولة الاصفية قد وفدت على اوامر دولتكم الشريفة ومخاطبات سعادتكم المنيفة فقرانها على رعيتكم ارباب الامانة وعلى المحافظين اولى الشجاعة والصيانة فلم الف فيهم الا اهالى اخيار وعساكر يقتحمون الاخطار ولم اجد فيهم سيافا يضرب الهامات ولا جلادا يسل اسفك الدم آلات فنبسط الى تلك الحضرة اكف الرجا مع غاية الخضوع والالتجا ان تستعمل منا الانفس والجوارح فى غير ذلك مما يمكن من المصالح ولو كانت فى الخطر لا تضاهى وهولها لا يتناهى انتهى وكذلك امتنع من اجابة تلك الاوامر حكام اقاليم برغونيا وبروتنسة ونور منديا حيث انها من باب القساوة والتوحش ثم انقضت بعد ذلك بالكلية ولكن لما قتل من البروتستانيين خلق كثيرون اشتدت شجاعتهم وحميتهم الصائبة فاظهروا انفسهم خصوصا فى محاصرة مدينة لاروشيل وكانت اعظم حصونهم فذب عنها الشجاع لنوية وقتل من القائو ليقين امامها اربعون الفا ولم يحصلوا على طائل وكان ذلك (سنة ١٥٧٣) وبقيت هذه المدينة الحصن الاصلى للبروتستانيين بواسطة الصلح الذى انعقد بعد ذلك بقليل الى حكم لويز الثالث عشر ثم ان كرلوس التاسع مات بعد الواقعة بسنة بمرض شديد وكان قد تسلط عليه الوسواس

والاوهام المحزنة وكان موته فى اثناء فتن دينية وتحزبات جديدة اضطرمت نيرانها فى الدولة لاجل نزع القوة والشوكة من ايدى امراء الجيز

١٩١

س فى اى سنة ولد هذا الملك واين كانت ولادته ومتى تولى على المملكة وفى اى زمن اخترمته المنية ومات مدة حكمه

ج ولد بمدينة سنجرمان سنة ١٥٥٠) وتولى المملكة (سنة ١٥٦٠) ومات (سنة ١٥٧٤) فتكون مدة حكمه المشحونة بالحروب الدينية والمقاتلات البروتستانية ثلاث عشرة سنة ونصفا

الفصل السابع والعشرون

فى هنرى الثالث

١٩٢

س كيف جلس هنرى الثالث على سرير المملكة وما هى الحوادث التى تولد عنها التحزب والتعصب

ج ان هنرى الثالث الذى كان فى ذلك الوقت دوق انجو بويع له بمملكة بولونيا قبل موت اخيه كرلوس التاسع بتسعة اشهر فذهب لينفذ احكامه بتلك المملكة فكرهه اهلها لما كان عنده من الرخاوة المخلة بالمروة والانهماك على الشهوات والفساد والخسران فلما مات اخوه دعى للاستيلاء على مملكة فرانسا فجلب لوطنه الرذائل التى هى مناقضة بالكلية لما كان يلزم من الصفات التى يحصل بها مداواة تلك المصائب العامة وذلك انه لما قدم الى فرانسا اشتعلت بها نيران فتن جديدة اوجبت الهرج والفشل فانضم الى البروتستانيين حزب سمى باسم البوليتيقيين اى ارباب السياسة من القاثوليقيين الذين كانوا لا يرضون بمثل هذه القساوة الشديدة فى حق هؤلاء الخوارج ولا يقرونها وكانوا يحاولون ابعاد امراء الجيز واجلاءهم عن المملكة فانضم الى البروتستانيين دوق النصون وهو اخو الملك وملك نوار وامير كونده

وكانا قد عادا الى الدين البروتستانى بعد رفضهما اياه قهرا كما اسلفناه وكان رئيس ذلك الحزب هو دوق النصون ورئيس الحزب الاخر دوق الجيز وكان يسمى هنرى لو بلافرى اى مخدوش الوجه وهو ابن دوق الجيز الذى قتل فى محاصرة اورليان كما تقدم فتولد من اغراضهم المتناقضة واقعة دينية خامسة فلم يأل الملك وامه جهدا فى قطع عرق تلك المخاصمات فعقدا مع الخوارج ورؤسائهم مهادنة بوليو (سنة ١٥٧٦) وبتلك المهادنة رخصا لهم فى امور تجاوزت الحد فشق ذلك على الحزب الاخر واثار فى قلوبهم نيران الغضب الشديدة فتعلل بذلك دوق الجيز وحزب جماعة غلب عليهم اسم الجزب او الحزب المقدس وكانت اعضاء هذا الحزب قد اتفقت كلهم على الانقياد والطاعة لرئيس لم يسبق منهم تعيينه والتزموا ان يبذلوا ارواحهم واموالهم فى هذا الشأن الذى كانوا يزعمون انه لنصرة دينهم مع ان الواقع انه كان لغرض نصرة امراء الجيز

١٩٣

س كيف كان سلوك الملك مع هذا الحزب المقدس

ج ان هذا الملك لاجل ابطال هذا الجزب الذى حزبه دوق الجيز جعل نفسه رئيسا عليه ولكن لما لم يكن عنده جيوش ولا نقود وكان مبتذلا لقبح سلوكه لم يكن له من تلك الرياسة الا مجرد الاسم بخلاف دوق الجيز فلم يزل بالنسبة اليها كالروح للجسد وظهرت مقاصده (سنة ١٥٨٤) عند موت دوق النصون الذى كان ولى عهد ملك فرانسا ولم يعقب ذرية فبذلك دعى ملك نوار وهو هنرى دوبوربون او البوربونى ليكون وارثا للمملكة بعد هنرى الثالث الا انه كان بروتستانيا فلم يكن لدوق الجيز علة فى تنفيذ اغراضه واستيلائه على المملكة بعد الملك الا الاعلان بان هنرى البوربونى من الخوارج وصار ذلك مقصدا له فى جميع افعاله المتعلقة بهذا الشأن فتولدت عصبة على الملك مركبة من امراء الجيز وبقية الحزب السابق وملك اسبانيا المسمى فيليبش الثانى وبابه رومة الذى حكم بالحرمان على هنرى البوربونى ملك نوار ودخل هنرى

الثالث لغفلته فى هذا التعصب وكان ذلك (سنة ١٥٨٥) ولكن شهر هذا الملك البيارنى اسلحة لينتصف لنفسه فى حقوقه فنشأ من ذلك الحرب المسمى حرب الثلاثة الهنريين (سنة ١٥٨٦) وبينما الملك نوارا كتسب النصرة فى واقعة كوتراس (سنة ١٥٨٧) اذ انتصر دوق الجيز نصرتين اخريين على الالمانيين والسويسيين وكانوا قد ارسلوا الاعانة البروتستانيين وبهما زادت جرآته ومحبته عند العامة وصار مهابا عند الملك فاراد ان يمنعه من الدخول فى باريس وجلب اليها لهذا الغرض جيشا من السويسيين فلم يعبأ دوق الجيز باوامره بل دخل المدينة مع الاحتفال فى (٩) شهر مايه (سنة ١٥٨٨) وكان قد رتب فيها العصبة المسماة عصبة الستة عشر وانما سميت بذلك لان روساءها كانوا ستة عشر كل واحد منهم كان متمكنا فى حارة من حاراتها الست عشرة فلما استشعر الملك ان الدوق المذكور بهؤلاء الروساء يمكنه التصرف فى المدينة كيف شاء عزم على ان يدخل فى المدينة ستة آلاف من عساكر السويسيين ليحتمى بهم من هذه العصبة فقوم الروساء المذكورون اهالى المدينة فمنعوا السويسيين من دخولها وازالوا البلاط طرقها ونصبوا المتاريس من جميع الجهات وصاروا يرمونهم من الشبابيك فمنهم من قتل ومنهم من جرد عن سلاحه وقد بلغ نصب المتاريس الى قصر لورة وحجزوا الملك به ومن هنا قيل لهذا اليوم يوم المتاريس وهو اليوم الثانى عشر من شهر مايه من السنة المذكورة

١٩٤

س كيف كانت عاقبة هنرى الثالث

ج قد ترتب على هذه الواقعة ان صار تاج الملك بين يدى دوق الجيز غير انه لم يمكنه ان يتجاسر على لبسه ولما كان الملك فى قبضته خلى سبيله والزمه ان يضع امضاءه على الامر المسمى امر الاجتماع ومضمونه العفو عما مضى والاعلان من الان بانه لا حق لاحد من امراء الخوارج البروتستانيين فى وراثة المملكة وان يجعل دوق الجيز سر عسكر وبأمر بعقد المشورة العمومية

بمدينة ابيلواس فلما انعقدت هذه المشورة وكان ارباب الحل والعقد بها هم المتعصبون بردوا الملك عن باقى حقوقه الملكية فاراد ان يسترجعها لنفسه ثانيا فاقترف خطيئة مضاعفة وذلك ان دوق الجيز وكردينال الجيز قتلا باوامره فى ٢٣ و٢٤ من شهر دقبر (سنة ١٥٨٨) ولكن هذا الذنب اهاج الحمية والغضب فى قلوب المتعصبين وحكم البابا عليه بالحرمان واعلنت مدينة سوربونة بخلعه عن المملكة وامتنع من موافقتها على ذلك ارباب ديوان العموم فوضعهم فى السجن روسى لوكليرو كان اشد الستة عشر فى الحمية الدينية وصار دوق ميانة وكيلا على المملكة وهو اخو الامراء الجيزيين فلما رأى هنرى الثالث ان حكومته صارت منكرة فى جميع الجهات ذهب الى ملك نوار ليلتجئ اليه ويستعين به فرضى هذا الملك البيارنى بالانضمام اليه ليخلص له تاج الملك من هؤلاء المتعصبين فهزما المتعصبين وشتتاهم فى سائر الجهات حتى وصلا الى مدينة سانكلو واثم اخذا يستعدان فيها لمحاصرة روساء العصبة بباريس فبينما هما كذلك اذ قتل هنرى الثالث قتله راهب يقال له يأكوس كليمان ضربه تحت معدته بحربة مسمومة فى اول يوم من شهر اغسطوس (سنة ١٥٨٩) واوصى قبل خروج روحه بالمملكة لملك نوار فسمى بعد ذلك هنرى الرابع وبموت هذا الملك انقرض فرع ولوا انفوليم الذى مكث فيه تاج المملكة اربعا وسبعين سنة تحت حكم ثلاثة ملوك منه

١٩٥

س متى ولد هنرى الثالث واين كانت ولادته ومتى تولى المملكة ومتى مات وما مدة حكمه

ج ولد (سنة ١٥٥١) فى سراية فونتنبلو وتولى المملكة (سنة ١٥٧٤) ومات بقتل الراهب المتقدم (سنة ١٥٨٩) وذلك انه خادعه فدنى منه ليقدم له عرض حال فضربه بحربة مسمومة فمات لوقته فتكون مدة حكمه اربع عشرة سنة

الفصل الثامن والعشرون

فى هنرى الرابع

١٩٦

س كيف كانت احوال فرانسا حين تولى عليها هنرى الرابع وما اول نصراته
ج لما تولى هنرى المذكور على فرانسا رآها قد لعبت بها ايدى المصائب المنتشرة
الناشئة عن الحروب الدينية فوجد اقاليمها قد خربت ورآى كرسيها تحت
قبضة العصب السفاكة للدماء ورآى على الخزينة ديونا تقرب من مأتى مليون
ووجد اهالى القرى والمدن فى غاية من الفاقة والفقر حتى انهم كانوا يضطرون
لبيع اخشاب سقف بيوتهم ليدفعوا الجرائم والغرامات فاستمر على الحرب
والقتال ويمكن ان يقال ان هذا القتال كان لانقاذ هؤلاء المساكين واخراجهم
من بحار تلك المصائب التى غمرتهم اكثر منه لمصلحة نفسه وهو وان لم يكن من
اقارب الملك الذى قبله الا من الدرجة الثانية والعشرين لم يكن فى ذلك الوقت
احد اقرب منه اليه وكان المتعصبون يعترفون بحقوقه فى المملكة الا انهم لم
يقروه لانه كان خارجيا فاتوا بدله بعمه كردينال بوربون وسموه كرلوس العاشر
فمات بعد ذلك بسنة اعنى (سنة ١٥٩٠)
ثم ان دوق ميانة الذى هو رئيس العصبة التزم لاهل باريس بالقبض على هنرى
الرابع البيارنى مصفدا فى الاغلال وكان قد كتب الى البابا وملك اسبانيا اللذين
كانا متعاهدين معه ان هنرى الرابع لا يمكنه الفرار منى الا بالقاء نفسه فى البحر
وتوجه اليه بجيش اكبر من جيش هنرى المذكور بثلاث مرات ومع ذلك
انتصر عليه هنرى وهزمه فى قرية اركوس قريبا من مدينة دييبة فى (٢١)
من شهر سبطمبر (سنة ١٥٨٩) وكتب الى بعض اصدقائه المسمى
كريليون بعد هذه الواقعة التى جرحه فيها احد العساكر فاراد ان ينظمه فى سلك
ورديانه ما معناه
لتخنق نفسك ايها الشجاع كريليون حيث حاربنا بمدينة اركوس ولم تكن
معنا
ثم تعضدت هذه النصرة بعد ذلك باشهر قليلة بنصرة قرية ايورى قريبا

من مدينة دروكس وكانت فى (١٤) شهر مارث (سنة ١٥٩٠) وقد قال لعساكره قبل هذه الواقعة ما معناه يا اولادى ان نكست اعلامكم وغلبكم اعداؤكم فقووا اهمتكم واجمعوا امركم وجموعكم وتقووا بهذه الريشات البيضا التى على تاجى وان شاء الله ترونها فى طريق الشرف والفخار انتهى وكان ينزل معهم فى القتال كآحاد العساكر وحين راى المتعصبين قد تمزقت جموعهم وذهبوا اشذر مذر سكن حمية عساكره وصاح فيهم خلوا سبيل الفرنساوية

١٩٧

س كيف انقادت مدينة باريس لهنرى الرابع

ج لم تثمر هاتان النصرتان الا شدة حمية المتعصبين وذلك انهم لما اخرجوا ارباب الديوان واتوا بغيرهم حكم هؤلاء المستجدون بالقتل على كل من وافق هنرى ومال اليه فلم يجد بدا من الاستمرار على الحرب ولما بعثت له ملكة الانكليز المسماة ايليزابيت امدادات توجه الى باريس واقام حصارها واغار اولا على ضواحيها فاخذها فى (٢٧) شهر يوليه (سنة ١٥٩٠) وبعد ذلك بيسير وقع فى المدينة قحط ومجاعة شديدة وصار اهلها فى هياط ومياط حتى انهم اتخذوا الخبز من العظم بعد طحنه وسحقه بل كانت النساء يأكلن اولادهن فلما علم هنرى بذلك رق لحالهم وروف بهم وصاح لان اترك بالكلية مدينة باريس ابدا احب الى من اخذها متخربة خاوية بموت كثير من اهاليها واذن لعساكره ان يدخلوا لاهاليها المساكين ما يقتاتون به فلم يؤثر هذا الحلم والمكرمة شيأ فى تحزب المتعصبين الذين لا مروءة عندهم وقد ارسل معاهدهم فيليبش الثانى لاعانتهم جيشا اسبانيوليا يقوده دوق بارمه وكان هذا الدوق حاكم البلاد الواطية وكان مشهورا بانه ابرع جميع روساء العساكر فى عصره فجبر هنرى على رفع الحصار عن باريس ولكن اجتنب ان ينصب معه الحرب فى الميدان ثم استمر هنرى على الحرب مدة تزيد على ثلاث سنين فى الاقاليم المختلفة من غير طائل ولا ثمرة ولنذكر لك بعض هذه الوقائع فنقول منها الواقعة المسماة واقعة الدقيق التى حصلت فى شهر ينويه (سنة ١٥٩١) وانما

سميت بذلك لان اصل منشائها هو ان الملك عزم ان يغير على باريس بغتة
فارسل فيها عساكر بصفة تجار فى الدقيق ولم يكن لذلك ثمرة
ومنها محاصرته لمدينة روان التى وقعت فى شهر ابريل (سنة ١٥٩٢)
فانقذها منه دوق بارمة كما انقذ باريس ومنها تغلبه على مدينة ايبرنيا فى شهر
يولية (سنة ١٥٩٢) لكنه فقد فيها اشجع اصحابه المسمى ارمان بيرون
وكان يفتخر بانه تقلد بجميع الرتب العسكرية على التدريج حتى وصل الى رتبة
رئيس العساكر ثم وقع الفشل والشقاق بين المتعصبين وازداد ذلك لما بلغهم
بمدينة باريس ان هنرى الرابع امتثل لاصحابه بل وللبروتستانيين فيما الحوا به
عليه من رفض الدين البروتستانى فرفضه على روس الاشهاد فى كنيسة
سنتدنيس فى (٢٥) من شهر يولية (سنة ١٥٩٣) وانه عفا عن كل
من انعزل عن زمرة المتعصبين وانه دخل فى دين النصرانية القاثوليقى بمدينة
شارطرس فى (٢٧) من شهر فبرية (سنة ١٥٩٤) فتأسّت مدينة باريس
بمدينة ليون واورليان وبورجس وعدة مدن اخرى فى الانقياد اليه فدخلها
وجميع اهلها يصيحون ابقى الله الملك

١٩٨

س هل انقطع عرق تلك الحروب الدينية بانقياد باريس الى الملك
ج لا بل نشأ عن ذلك نكبة عظيمة للمتعصبين ومع ذلك استمروا على ما كانوا
عليه فى كثير من الاقاليم لما كان يمدهم به ملك اسبانيا فذهب هنرى
الرابع بنفسه الى اقليم برغونيا فانتصر فيه على دوق ميانة نصرة
عظيمة قيل لها نصرة فونتين فرانسيز يعنى عين الماء الفرنساوية وكان
ذلك فى شهر يونية (سنة ١٥٩٥) ومع ذلك كانت عساكره قليلة
جدا بالنسبة لعساكر دوق ميانة الا انه خاطر بنفسه وحمل عليه وتولد عن
هذه النصرة انقياد هذا الدوق الذى هو رئيس العصاة فى المملكة فصفح عنه
وصار من آمن اتباعه واقتدت به فى ذلك جميع المدن التى كانت منخرطة
فى سلك العصبية ولما كان مرام الملك المبادرة بقطع عرق تلك الحروب بذل

الجماعة من العصاة ترغيبا فى الانقياد اليه جملة جسيمة من الاموال اضرت بالحكومة والخزينة الملكية فبتلك الانعامات التى كان مجبورا عليها نفدت اموال الخزينة الا انه جبر خللها بعد ذلك بحسن ادارته ثم صدرت منه اوامر اشتهرت باوامر نانتوس فى شهر فبرية (سنة ١٥٩٨) تتضمن ان البروتستانيين يستعملون دياناتهم مع الحرية التامة وانهم يقبلون فى جميع الوظائف والخدم الميرية

ثم انه لما خلص من اعدائه الداخليين وجد نفسه ذا شوكة قوية يقاوم بها الاعداء الاجنبيين ليكون محترما عندهم فطرد الاسبانيوليين من مدينة اميان وكانوا قد تغلبوا عليها فجأة وشرط عليهم فى معاهدة مدينة ووزوان ان يتخلوا عن جميع الاماكن والمدائن التى كانوا يشغلونها وانهى على وجه فاخر فى (٢) من شهر مايه (سنة ١٥٩٨) هذا الحرب الذى تولدت منه لفرانسا مصائب كثيرة وكان قبل ذلك بسنتين اعنى (سنة ١٥٩٦) قد تصالح مع البابا فارسل اليه البابا يعلمه بغفران ذنوبه

١٩٩

س على اى وجه جبر هنرى الرابع بحسن تدبيره فى حكومته الخلل والمصائب التى تولدت لفرانسا من الحروب الدينية

ج ان هنرى المذكور لم يصبر حتى يترتب الهدء فى جميع المواضع ثم يأخذ فى اسباب جبر تلك المصائب بل شرع فى ذلك من (سنة ١٥٩٦) فجمع فى تلك السنة بمدينة روان مجلسا من الاعيان وخطب فيهم ايها السادة انما جمعتكم لاقتبس من آرائكم السديدة * والتقط من درر نصائحكم الفريدة * فانسج على منوالها فى جميع احوالى * واكون على منهاجها فى ادبارى واقبالى * حتى اكون بينكم فى مصالح العباد * كصغير يحتاج فى اموره للارشاد * وان كان ذلك تشمئز منه نفوس الملوك وتاباه * ولا يرضاه شيخ مجرب او من ظفر باعداه * لكن لفرط محبتى فى الرعية * وولعى بجعل مملكتى زاهية بهية * رأيت مثل هذا الامر شريفا * سهلا على خفيفا * وقد استبان

بهذه الخطبة انه كان يفهم واجبات الحكومة على ما ينبغى وكان فى الواقع يسلك على مقتضاها وكان له وزير مدبر عظيم يقال له سولى كان يعينه فى اغراضه فبذلك رتب الايرادات على وجه منتظم بواسطة توفير عجيب فوفى جميع ديون الدولة وكانت لا تنقص عن تسعمائة مليون من الفرنكات ومع ما كان عليه من تحمل اثقال الديون التى كان ملزوما بقضائها خفف عن الرعية ما كان مضروبا عليهم من الجرائم والغرامات وجمارك الملح ونقص مقدارها نقصا بينا وبلغت محصولات الزرع فى زمنه مبلغا لم يسبق نظيره لما انه كان يحمى ارباب الزراعة من التعدى عليهم ويعينهم على مزاولتها والاشتغال بها وازدادت تلك المحصولات حتى صار لا يخشى من الترخيص فى تجارة الحبوب بالبلاد الاجنبية بعد ان كان ذلك ممنوعا وكان كل من فعله يعاقب عقابا شديدا وصارت مملكة فرانسا مخزن الحبوب لاوربا فكان ذلك اصلا لتجدد الثروة المفرطة ومعدنا استخرجت منه اموال جسيمة وبهذا تحققت كلمة الوزير سولى التى كان دائما يكررها للملك ويلهج بها كثيرا وهى ان الفلاحة والكلاء هما الثديان اللذان ترضع منهما مملكة فرانسا بل هما بالنسبة اليها معادن بروكنوزها الحقيقية ومن ذلك الوقت كان الملك يأمل الحياة كثيرا حتى يرى ما كان يتمناه ويرغب فيه اشد الرغبة ويلهج به كثيرا حيث كان يقول انما ابغى ان يتيسر لكل فلاح من مملكتى ان يضع الدجاجة فى قدره يوم الاحد .

٢٠٠

س ماهى الحوادث السياسية العظيمة التى استغرقت المدة الاخيرة من حكم هنرى الرابع

ج منها محاربة هينة وقعت بينه وبين مملكة سبوا (سنة ١٦٠٠) و (سنة ١٦٠١) ومنها تحزب المارشال بيرون مع هؤلاء الاجانب على الملك فظفر به هنرى ومع انه كان من عادته الحلم والصفح اقر الحكم بقتله فقتل بعد ان اجتهد الملك فى ازالة ما كان عليه هذا المارشال من الاصرار

على الذنب ولم يكن لذلك طائل فكانت هذه العقوبة الشديدة عبرة لمن كان يروم ايقاع الفشل فى فرانسا ومنها اعادة الفرقة العيسوية الى مملكة فرانسا وكانوا قد نفوا منها (سنة ١٥٩٤) بسبب ان شابا يقال له يوحنا شاتيل عزم على قتل الملك فضربه بخنجر فاصاب ثناياه فاسقط منها واحدة فقيل ان ذلك باغراء العيسوية لما ان هذا الشاب ذا الحمية الدينية كان قد تربى فى مدارسهم فطردوا من المملكة بعد هذه الحادثة على الفور ثم رضى برجوعهم اليها (سنة ١٦٠٣) مع ما كان من معارضة ارباب ديوان العموم فى هذا الشأن ومكنهم من عدة مدارس وانشأ لهم المدرسة الشهيرة بمدرسة لافليشة وبالجملة فلما استقر حاله فى داخل المملكة وخارجها وتوسط غير مرة بين الممالك الاجنبية فى مشاجراتها عزم على امر يلايم المروة ومكارم الاخلاق وتعلقت آماله به وهو انه اراد ان يجعل فى جميع الممالك النصرانية نوعا من المعاهدة الافرنجية قصدا لدوام الصلح بينها ولاجل ان يصل الى هذا الغرض رأى ان من اللازم اضعاف شوكة العائلة النمساوية فاجتهد فى تنفيذ مقصوده غاية الاجتهاد وبينما هو كذلك اذ قتله رجل آخر يقال له راوليان وكان ردى السلوك فانتظر عربة الملك حين اعيقت بعربات كثيرة فى زقاق فيرونريا بباريس فرمى الملك وهو فى عربته بالخنجر مرتين فمات لوقته وكان ذلك فى (١٤) من شهر مايه (سنة ١٦١٠) وكانت هذه العزيمة تمام تسع عشرة مرة على قتل هذا الملك العظيم الذى لم يلم عليه بشئ وقع فى زمنه الا استمرار الحروب الدينية التى اورثت فرانسا الفشل والخلل

ويقال ان بعض بقايا المتعصبين فرح لقتله بهذه الطريقة الشنيعة فرحا شديدا واستحسن ذلك من قاتله وكذلك مملكة اسبانيا واما مملكة فرانسا فانها تاسفت على فقد هذا الملك الذى قال فيه بعض واصفيه من قصيدة انشدها ما معناه

ملك له اشتهرت عداد فضائل * وفواضل تتلى بكل لسان
ما مثله ملك بجيل خصاله * يبقى تذكرها مدا الازمان

بل مات بعض الناس آسفا عليه كما سبق نظير ذلك فى الكلام على كرلوس السابع عند موته

٢٠١

س ماهى بقية الافعال المستحسنة التى فعلها هنرى الرابع

ج ان اجتهاد هذا الملك كان ساريا فى جميع اجزاء ادارته فكان يعاقب جباة الايرادات الذين يقبلون الرشوة عقابا شديدا ومنع العساكر من السلب والنهب وكان كثيرا مايقول اذا افنى هؤلاء الناس اموال مملكتى فبم اقتات وكيف اقوم باثقال مصاريف الدولة الله اكبر من آذى اهل مملكتى فقد آذانى انتهى واما الفنون الصناعية فانها وان كانت الى ذلك الوقت مجهولة القيمة والمقدار عند الناس الا قليلا حتى عند الوزير سولى مع براعته وحسن تدبيره لان ضرورتهم لذلك الى فرسان العساكر كانت اشد منها الى مهارة الصنايعية لكنها تقدمت فى زمنه تقدما بينا وامدها باعانته وذلك ان معامل الحرير والتور يق والمرآت والزجاج منها ما احدث فى زمنه ومنها ما حصل له فيه تقدم عظيم وبانشاء خليج ابيريا رفتحت طريق جديدة للتجارة واقوات مدينة باريس وتزينت المدينة بعمارات جديدة مستحسنة وكمل عمل القنطرة المسماة بونوف اى القنطرة الجديدة وشرعوا فى انشاء المجاز الطويل الذى يوصل قصر لوره وهو سراية الملوك القديمة بقصر التولرى وهو السراية الملكية الجديدة التى حدثتها كاترينة دومتسى وتشيدت قلاع المملكة ووضع فيها مدافع عظيمة مخوفة وازدادت مخازن الاسلحة واصلحت جميع الطرق السلطانية وغرست بها اشجار اليق والاشجار المثمرة وارسلت قبائل الى مملكة غيانة وكادة فاسست فيها مدينة قيبق

وبالجملة فقد عم اجتهاده الفنون والآداب فكان يجلب الى باريس العلماء الاجانب ويغدق عليهم بالانعام وانشأ فيها مدارس جديدة ونقل الكتبخانة الملكيه الى باريس بعد ان كانت الى ذلك الوقت فى قصر فونتنبلو وزاد فيها من المؤلفات العظيمة المطبوعة والكتب النفيسة التى بخط اليد ويلزم ان نكرر هنا

ما قدمناه وهو ان الملك رآى فى وزيره المسمى سولى المتقدم ما اعانه على اجراء تلك الاشياء العظيمة النافعة من الحزم والتدبير والنشاط والبراعة فلم يكن لذلك الوزير فى النشاط وحسن التدبير نظير فى جميع وزرآء ملوك الدنيا ومن فضائل هنرى الرابع العظيمة انه كان يثق بهذا الوزير العظيم ويركن اليه بالكلية مع حسد اهل المملكة له على قبوله عنده وحمل الملك على بغضه ومع حقد النساء على هذا الوزير لما انه كان ينفر الملك عنهن لكونه كان منهمكا على مخالطتهن انهماكا لا يليق بحضرته ومقامه ولنذكر لك هنا كلمة تدل على انه كان عنده فى اعلى درجات القبول والاحترام وتنبىء ان محبته امتزجت بقلبه امتزاجا شديدا قالها الملك لهذا الوزير فى آخر محادثة وقعت بينهما فى شأن تهم باطلة وشى بها للملك فى حقه وكان قد خرّ على اقدام الملك ليقبلها فصاح قم يا سولى لئلا يزعم الناس انى صدقت فيك تلك الاكاذيب وانك تستسمحنى بهذا الفعل انتهى

٢٠٢

س متى ولد هذا الملك ومتى تولى المملكة ومتى مات وما مدة حكمه

ج ولد (سنة ١٥٥٣) وتولى المملكة (سنة ١٥٨٩) ومات بباريس (سنة ١٦١٠) فتكون مدة حكمه احدى وعشرين سنة

الفصل التاسع والعشرون

فى لويز الثالث عشر ابن هنرى الرابع

٢٠٣

س ما هى الحوادث التى حصلت فى اوائل حكم هذا الملك الى ان تولى وزارته كردينال ريشليو

ج نذكر لك ذلك على وجه الاختصار فنقول لما مات هنرى الرابع تولى المملكة بعده ابنه لويز الثالث عشر وكان سنه اذ ذاك تسع سنوات فتولت المملكة نيابة عنه امه المسماة مريم دومدسى اوالمديسية وكانت سيئة الاخلاق فلما

ولا هادوان العموم وكالة المملكة جعلت نفسها تحت تصرف التعصبات المذمومة لاسيما فلورنتان كونسينى وزوجته المسماة لينورة جاليغية وكانت اخت مريم من الرضاع فجعلت هذا الرجل مارشال فرانسا ولقبته بلقب مارشال آنكر ولم يكن حمل السلاح اصلا فمكث على ذلك سبع سنوات مع نفوذ الكلمة وتجاوز الحد فى الاحكام ثم قتل برضاء لويز الثالث عشر وخلفه شاب من الاعيان يقال له لونوس وكان جاهلا لاشهرة له فى الناس وانما احبه الملك لما انه كان يعلم طير العقعق اصطياد العصافير لاجله وكانت توليته فى (سنة ١٦١٧) ثم تقلد رتبة رئيس العساكر وكان لايدرى السيف ماهو ثقيل ام خفيف كما قاله دوق ميانة وكان ذلك فى (سنة ١٦٢١) وقال بعض المؤرخين ان هذا النديم الجديد جمع فى ظرف اربع سنوات اموالا ووظائف لعيلته اكثر مما جمعه مارشال آنكر مع انه قد تكلم فى شأنه كثيرا انتهى ومات فى هذه السنة اعنى (سنة ١٦٢١) بمرض شديد فمكثت فرانسا احدى عشرة سنة رديئة التدبير وعادت الى الحالة التى انقذها منها هنرى الرابع ونفدت الاموال التى كان قد جمعها الوزير سولى بحسن تدبيره وكانت تبلغ اربعين مليونا وصار هذا الوزير مغضوبا عليه طريد الدولة واما امير كونده وغيره من الامراء والملتزمين فانهم ضاقت صدورهم وحصل عندهم غيرة عظيمة مما اكتسبه فلورنتان كونسينى من الاموال الجسيمة ففارقوا الدولة (سنة ١٦١٤) فخشيت ام الملك ان يتولد من غضبهم حرب مدنى آخر فمكنتهم من التصرف فى المملكة وجمعت لذلك فى شهر اقطوبر (سنة ١٦١٤) المشورة العظمى وكان ذلك آخر مرة من انعقاد هذه المشورة قبل سنة (١٧٨٩) فلم يرض بهم اربابها بل قدموا عروضا تتضمن الشكوى فيهم وانحلت المشورة من غير ان يتوا امرا يرضى هؤلاء الاعيان فشهروا السلاح وكان الملك اذ ذاك قد بلغ اشده وطلب الاستيلاء على المملكة بنفسه فلم يجد بدا من استرضاء هؤلاء الامراء واستمالتهم اليه ببذل اشياء ثم فى (سنة ١٦٢٠) ضاقت صدور البروتستانيين مما حصل لهم من الايذاء على تمسكهم بديانتهم

فقاموا

فقاموا على اعدائهم واخذوا فى القتال معهم وكان يترتب على ذلك الحرب الدينى فى فرانسا تخريبات جديدة لولا موت الدوق لونوس وذلك انه بموته تولى الوزارة بعده رجل لم يكن له فى الشهرة نظير من وزرآء فرانسا يقال له آرمان دوبليسى وكان مشهورا باسم ريشليو وكان قبل ذلك اسقفا بمدينة لوسون ثم تولى رتبة كردينال فى شهر سبطمبر (سنة ١٦٢٢) مكافأة له على ماوقع منه من خدمة المملكة لاسيافيما يتعلق بام الملك حيث كان واسطة فى تنفيذ اغراضها فى شأن غضب الامرآء والملتزمين وفى شأن تعصباتها الخصوصية فانها كانت تشاجرت مع ابنها واصطلحا مرتين وكان تقلده بمنصب الوزارة وانضمامه الى الملك فى (١٤) من شهر مايه (سنة ١٦٢٤)

٢٠٤

س كيف كان سلوك الكردينال ريشليو مع البروتستانيين

ج ان هنرى الرابع لما اساء التدبير باعطاء البروتستانيين بعض قلاع حصينة لاجل امنهم وطمأنينتهم كان ذلك سببا فى اقامة شوكة اجنبية فى داخل المملكة وكان احصن تلك القلاع قلعة مدينة لاروشيلة اولاروشيل فكانت مركزا لقيام هؤلاء الخوارج عدة مرات فالمرة الاولى من قيامهم فى زمن لويز الثالث عشر حصل بعدها بسنتين اعنى (سنة ١٦٢٢) مهادنة شرط عليهم فيها ان يتخلوا عن جميع القلاع ماعدا القلعة المذكورة وقلعة موتوبان وبعد ذلك بثلاث سنوات قاموا مرة ثانية وانعقد حرب جديد بين الفريقين ثم انهاه الكردينال ريشليو (سنة ١٦٢٦) على نحو المهادنة السابقة تقريبا وفى (سنة ١٦٢٧) قاموا مرة ثالثة فعزم الكردينال المذكور على هدم هذا الحصن الذى للبروتستانيين بفرانسا فذهب لذلك بنفسه تحت اسوار مدينة لاروشيلة وحجز مابين قلعة هذه المدينة والبحر بجسر عظيم يعتبر الى الان كانه من عمل الاعوان ومع ماكان يصل الى هؤلاء الخوارج من الامدادات الانكليزية وغريب اجتهادهم الذى لم يسمع بمثله وكثرة عددهم حيث كانوا ستة وعشرين الفا اخذت منهم هذه المدينة ودرست حصونها

وجردوا عن اسلحتهم ولم يبق منهم الا خمسة آلاف وكانت هذه النكبة سببا فى سلب جميع القلاع التى كانوا بها الى ذلك الوقت وانما اذن لهم فى العمل بديانتهم فقط

٢٠٥

س كيف كان سلوك ريشليو بالنسبة للاعيان وادارة المملكة

ج ان هذا الكردينال رآى فى اعيان الدولة من هو اشد خطرا على المملكة من الخوارج خصوصا وقد ترتب على اكتسابه الشوكة فى المملكة تعصبات جديدة فكان يعاقبهم عقابا بالايطاق فمن ذلك انه لما استبان ان قونتة شالس كان من زمرة من تعصب على قتل هذا الامير حكم عليه بالقتل فحز رأسه (سنة ١٦٢٦) واعد لحفظ نفسه ارطة من العساكر وكذلك حكم بقتل رجلين من مشاهير اعيان الدولة كانا قد ظنا ان لهما قدرة على نقض القوانين المرتبة فى شأن فصل الدعاوى بالقتال من غير ان تلحقهما عقوبة لعظم شأنهما وقد اجرى الحكم عليهما بالقتل فى ميدان ايجرويه (سنة ١٦٢٧) ولما غضبت ام الملك حين رات انها آل امرها الى انحطاط درجتها وانها صارت تحت كلمة وزيرها التى رفعت مقامه ورقته الى هذا المنصب العظيم وكان دوق اورليان المسمى غسطون وهو اخو الملك يحقد على هذا الوزير ويبغضه بغضا شديدا حكم الوزير على كل منهما بالنفى عن المملكة عقابا لهما على تحزبهما عليه والجأهما الى الخروج وكذلك المارشال مارلياق لما كان له دخل معهما فى التحزب قبض عليه وهو فى عسكره وحكم عليه بالموت بموجب هذه التهم الظنية فحز راسه فى شهر مايه (سنة ١٦٣٢) مع انه خدم المملكة اربعين سنة واشتهر بذلك وكذلك حكم بقتل دوق مونمورنسى وكان محافظا فى لنغيدوق وسبب ذلك انه شهر السلاح ليعين العصبة التى حزبها غسطون مع الاسبانيوليين لما دعاه لذلك فاسره الوزير اولا فى قتال كاستيلنوداري ثم حكم عليه بالقتل متعللا بانه خان المملكة خيانة شديدة فقتل فى شهر اقطوبر (سنة ١٦٣٢) فلما قتل هذا الدوق وكان اشهر الاعيان متفردا بالدرجة

القصوى من الشرف وآخر دعائم الحكومة الالتزامية علم الاشراف ان الرتبة الشامخة لا تذهب عن صاحبها اذا انضم الى الاجانب ليوقع الفشل والهرج في الدولة وبالجملة فلم يزل هذا الوزير محافظا على شوكته ونفوذ كلمته حتى مات وذلك انه حكم بقتل سانمارس وكان من خاصة الملك فاراد ضياع شهرة هذا الوزير وحكم ايضا على دوتوس صديق سانمارس المذكور بالقتل فقتلا في شهر سبطمبر (سنة ١٦٤٢) قبل موته بشهرين فلم ينزل هذا الوزير الى القبر الابعد ان شيد دعائم الحكومة الملكية بعد ان درس بقايا الحكومة الالتزامية بقتل اهلها وكان موته في (١٤) من شهر دقمبر (سنة ١٦٤٢) ومع ذلك كله فكان الملك لويز الثالث عشر لا يميل اليه ولا يحبه الا انه احسن السياسة والتدبير في اظهار قبوله وائتمانه على مصالح المملكة مع ما كان يبلغه من التكلم والقدح فيه من اعدائه الى ان مات ولم يمكث الملك بعده الا اشهرا قلائل

٢٠٦

س ماهي الحوادث العسكرية الاصلية التي حصلت في حكم لويز الثالث عشر

ج بعد اذلال البروتستانيين وادخالهم تحت الطاعة واضعاف شوكة الاعيان كان الغرض الثالث من سياسة ريشليو اضمحلال قوة شوكة العائلة النمساوية وكان مقتفيا في ذلك اثر هنري الرابع وكان من احد فروع تلك العائلة ايمبراطرة المانيا وكان يدخل تحت حكمهم بلاد بوهيمة والمجار وكان الفرع الثاني منها يحكم على بلاد اسبانيا والبلاد الواطية وفرانشقونته وبلاد امريقة فاعان ريشليو المذكور طائفة البروتستانين على ايمبراطور المانيا اذ ذاك وكان يسمى فرديننه الثاني وكان بينه وبينها محاربة شديدة بل فعل ريشليو المذكور اعظم من ذلك حيث بحث في اقصى بلاد اوربا من جهة الجنوب عن ملك اسوج المسمى غوسطاوه ادولف وحرضه على ان يمد البروتستانين ويعينهم على الايمبراطور ثم لما هلك هذا الملك الشاب الشجاع في اثنا نصرته على اعدائه

فى ميدان واقعة لوتزان وكان موته فى (١٤) من شهر نوفامبر (١٦٣٣) حزب الامير المذكور عدوا آخر على اسبانيا والنمسا حيث ادخل فى زمرة المتعصبين على العائلة النمساوية مملكة الفلمنك وواعدها باقتسام البلاد الواطية بينهما وبينه وهذه الحروب وان ترتب عليها بعض مصائب لفرانسا الا انها كانت سببا فى استيلائها عند موت ملكها لويز الثالث عشر على اقاليم ارطوواس وصيدان ولورين والساس وقلعة پنيورول وكانت من ثغور ايطاليا وكذلك اقليم روسيليون ومعظم اقليم كتلونيا ومما اضعف شوكة اعداء فرانسا قيام البرتوغاليين على بلاد اسبانيا ليستقلوا بانفسهم عنها وكانوا الى ذلك الوقت تحت حكمها وبذلك نفذ بعض اغراض ريشليو فى اوائل حكم لويز الرابع عشر

٢٠٧

س ماهى الترتيبات والتأسيسات والعمارات التى تؤرخ من حكم لويز الثالث عشر

ج ان الترتيبات لم تزد فى مدة حكمه الا شيأ قليلا لان زمن هذا الملك كان مشحونا بانجاز مقاصد سياسية عظيمة واقتصر على التنبيه على ماوقع من ريشليو من الاعانة والتقديم للعلوم والفنون فى ذلك العصر فهو الذى اسس الاكدمة الفرنساوية اى مجمع العلماء وانشأ بستان النباتات بباريس ورمم مدينة سوربونة واحدث كنيسة اعدها لدفنه واسس ايضا السراية الكردينالية التى سميت بالسراية الملوكية حين اوصى بها للملك بعد موته ومما حدث فى زمن هذا الملك الصنمة الموضوعة على بونوف اى القنطرة الجديدة تعظيما لهنرى الرابع

ومما فعل فى زمنه ايضا تغيير الكرسى الاسقفى بالكرسى المطرانى فى مدينة باريس وكان ذلك فى (٢٢) فى شهر اقطوبر (سنة ١٦٢٢) وفى هذا الوقت كان يوجد وانصان بطرس الذى لكثرة صدقاته وفضائله واستقامته نظمته الكنيسة فى سلك القديسين وقد احدث هذا القديس الشهير بفعل الخير

والمروة امورا كثيرة فى مدة لويز الثالث عشر لاسيما المارستان الذى
عده لبنات الصدقة النصرانية وهن الراهبات واما المارستان المعد للقطاء
فانه لم يحدث الا فى اوائل سنى حكم لويز الرابع عشر

٢٠٨

س متى ولد هذا الملك ومتى تولى المملكة ومتى مات وما مدة حكمه
ج ولد (سنة ١٦٠١) فى سراية فونتنبلو وتولى المملكة (سنة ١٦١٠
واعتراه مرض شديد مات به (سنة ١٦٤٣) فتكون مدة حكمه ثلاثا
وثلاثين سنة

الفصل المتمم ثلاثين

فى لويز الرابع عشر بن لويز الثالث عشر

٢٠٩

س كيف كانت مبادى حكم لويز الرابع عشر ومن هو الوزير الذى قام بامور
المملكة مدة قصوره
ج ان هذا الملك حين استيلائه على سرير المملكة لم يكن سنه الا خمس سنوات
ومكث عليه مدة طويلة لم تبلغها مدة غيره من ملوك فرانسا وكان الحق
فى رياسة مشورة الوكالة مدة قصور هذا الملك لاميركونده حسبما اوصى
بذلك والده لويز الثالث عشر ولكن ارباب ديوان العموم اثروا عليه ام الملك
المسماة حانة النمساوية فجعلت هذه الملكة اول وزرائها الكردينال مهزران
فقام بوظائف تلك الرتبة منذ مات الوزير ريشليو من غيران يتلقب بلقبها
وكان مهزران المذكور من ايطاليا ترك خدمة البابا وتعلق بخدمة لويز
الثالث عشر وكان من السياسة والحيل فى اعلى درجة بحيث يعد من انشط
وزراء فرانسا
وقد افتتح حكم لويز الرابع عشر بعدة نصرات فاخرة على الممالك الاجنبية
وذلك ان الحرب الذى كانوا قد شرعوا فيه مع الامبراطورية الالمانية ومملكة

اسبانيا استمر على ما هو عليه وبعد موت لويز الثالث عشر بخمسة ايام
اعني في ١٩ من شهر مايه (سنة ١٦٤٣) انتصر الفرنساوية نصرة فاخرة
على اهل اسبانيا وهي المشهورة بنصرة روكرواوكان رئيس الجيوش المنصورة
دوق انغيان الذى اشتهر بعد ذلك بدوق كوندة الاكبر وكان سنه وقت الواقعة
اثنتين وعشرين سنة ثم اعقب تلك النصرة عدة نصرات اخرى نصرة افريبورغ
وكانت (سنة ١٦٤٤) ونصرة نوردلنجان وكانت (سنة ١٦٤٥)
ونصرة لانس وكانت (سنة ١٦٤٨) وكانت هذه النصرات كلها بمهارة
دوق كوندة الاكبر المذكور وقد ترتب عليها عقد المشارطة المشهورة بمشارطة
مونستيرة او صلح ويستفاليا وبتلك المشارطة حصلت عدة تغييرات مهمة
في ممالك الدنيا المختلفة وفي حدودها ونشأ عن ذلك القانون المسمى قانون
التعادل بين الممالك وهو اساس للسياسة الى وقتنا هذا وثبت لفرانسا
بهذه المشارطة اقليم الساس والاقاليم الثلاثة المسماة بالثلاث اويشيات
اي الاسقفيات وقلعتا فليسبورغ وبينيورول اللتان هما ثغرا المانيا وبلاد
بيمون ولكن لم ترض اسبانيا بذلك الصلح ولم تقره فاستمر الحرب معها احدى
عشرة سنة بعد ذلك

٢١

س ما قصة حرب الفروند اى المقلاع

ج منشأ هذا الحرب غضب ارباب الدولة وبعض الاهالى وسامتهم من ادارة
الكردينال ميزران في المصالح الملكية ومع ذلك فكانت الطف وارحم
كثيرا من ادارة الكردينال ريشليو الذى لا شفقة عنده وانما غضبوا من ادارته
لانه كان اجنبيا منهم كما تقدمت الاشارة لذلك ولكونه زاد في الغرامات
والجرائم على الاهالى فغضب من ذلك ارباب ديوان العموم وتركوا
وظيفة اجراء العدل بين الاهالى وصاروا رؤساء حزب سياسى معارض
للكردينال المذكور وسمى هذا الحزب حزب الفرونديين نسبة الى الفروند
وهو المقلاع ومنشأ هذه التسمية مزح بعض ارباب الديوان المسمى باشومون

سماه بذلك لعدم ثبات اصحابه معه فى هذا الشأن اولا فكانوا تارة يقرونه وتارة يخالفونه يشير بذلك الى نوع من اللعب يلعبه اطفال باريس وهو انهم ينقسمون الى فرقتين كلاهما يرمى الاخرى بالمقاليع فكانا تارة لا يمتنعان من الرمى امتثالا للخفراء الذين يمنعونهما من ذلك ويحجزون ما بينهما وتارة يصادمانهم ويعودان لميدان اللعب ثانيا ثم بعد مدة قليلة انقسمت فرانسا الى عصبيتين الفرونديه والمزرانية ولما امرت ام الملك بالقبض على اثنين من ارباب الديوان غضب لذلك اهل باريس فنصبوا المتاريس خلف ابواب المدينة فى يوم ترخمهم بكلمة تيدوم لنصرة لا لمن وكان هذا اليوم التاسع والعشرين من شهر اغسطوس (سنة ١٦٤٨) وهى كلمة يفتتح بها خطبة تقال فى الكنائس عند حصول ما يسرهم ومعناها الحمد لله ثم ان ارباب الدولة هربوا الى مدينة سنجرمان واحاط بها امير كوندة مع عساكره لاجل حمايتها واما ارباب الديوان واهل المدينة فكان من حزبهم المارشال تورين ودوق لاريشفوكوندة ودوق بوفورط الذى اشتهر بلقب ملك الهالة وكذلك ولى عهد مطرانية مدينة باريس اوزترة وسكنت المشاحنة بين الفريقين خمس سنين وكانت نصراتهم مختلفة وكانوا يتحاربون بالاسلحة السخرية والقدح فى بعضهم كما كانوا يتحاربون بالاسلحة الحقيقية وكان اقوى اسباب نصرات الفرقة الفروندية اعانة الاسبانيوليين لها ولنقتصر فى ذكر الحوادث الشهيرة التى وقعت فى هذا الحرب على ذكر البعض فنقول منها محاصرة امير كوندة لباريس التى كانت فى سنة (١٦٤٩) ومنها قبض اهل الدولة عليه (سنة ١٦٥٠) وكانوا قد بغضوه لافراطه فى الدعوى الناشئ عن كثرة خدمه واشغاله ومنها معاهدته مع اهل اسبانيا (سنة ١٦٥٢) وان المارشال تورين تركهم وانضم الى حزب الملكة ومنها الواقعتان العظيمتان اللتان حصلتا بين هذين الاميرين (سنة ١٦٥٢) و(سنة ١٦٥٣) وكان احدهما رئيسا على الجيوش الملكية والاخر على العساكر الاسبانيولية وطائفة من الفروندية فاز الوايتصادمون ويتتبع بعضهم بعضا

ويتصار يون حتى دخلوا ضاحية سانتانطوان ومنها ان الملكة عزلت مهزران
عن منصبه مرتين وارجعته ثانيا احدا هما كانت فى (سنة ١٦٥١)
والثانية فى (سنة ١٦٥٢) وبعدها ظفر بجميع اعدائه فانتهى بذلك
حرب الفروند (سنة ١٦٥٣) واما امير كوندة فلم يزل مع الاسبانيولين
مستمرا على الضغن والبغضاء وكان محاصر المدينة اراس فجبره الكردينال
تورين (سنة ١٦٥٤) على رفع حصارها وبعد ذلك باربع سنوات اعنى
(سنة ١٦٥٨) انتصر عليه الكردينال نصرة عظيمة فى الواقعة الشهيرة
بواقعة دونوس قريبا من مدينة دونكيرق وترتب عليها بعد ذلك فى (سنة
١٦٥٩) ان الامير المذكور رضى بالصلح المشهور بصلح جبال البرنات
ووضع امضاءه عليه وبهذا الصلح ثبت لمملكة فرانسا معظم اقليم ارتواس وعدة
قلاع عظيمة على ثغور البلاد الواطية ثم ان الملك لويز الرابع عشر تزوج ببنت
ملك اسبانيا المسماة بمريم تريسة الملقبة بالانفانت وهو لقب لمن ولد بعد
البكرى من اولاد ملوك اسبانيا والبرتوغال ونابلى وبذلك تمكن الصلح بين
الدولتين وكان هذا الصلح الذى عاد بالنفع لفرانسا آخر افعال مهزران
السياسية الشهيرة عقده هذا الوزير الماهر ثم مات بعده بسنتين اى (سنة
١٦٦١) ويقال ان تركته بلغت من الاموال خمسين مليونا من الفرنكات

٢١١

س كيف حكم الملك لويز الرابع عشر مملكة فرانسا بعد موت الوزير مهزران
ومن هما الوزيران اللذان كانا عضديه فى ادارتها بعد هذا الوزير

ج لما مات الوزير المذكور قبض لويز الرابع عشر زمام المملكة بيده وكان قبل
ذلك باربع سنين اى فى (سنة ١٦٥٥) قد ظهرت منه امارات تدل على
هذه العزيمة العظيمة التى صارت فيما بعد سر مملكته وروح جسدها وكان سنه
اذذاك سبع عشرة سنة فذهب الى الديوان وهو بثياب الصيد والقنص وبيده
سوط والزم ارباب الديوان باجرآء اوامر ملكية جديدة كانت قد صدرت
فى شان ايرادات المملكة فامتنعوا من اجرآئها ولما مات مهزران ساله بعض

اهل

اهل الدولة من يخاطب من الآن فصاعدا فى شأن مصالح المملكة فاجابه بقوله انا اليها وفى الحقيقة انه منذ مات هذا الوزير كان يباشر مصالح المملكة بنفسه الى ان مات وكان له عدة وزراء مهرة بارعون يعينونه على ذلك لا سيما الوزيران الشهيران المسمى احدهما كولبير والآخر لوواس فاما كولبير فكان ابن بعض تجار الصوف بمدينة ريمس وتولى منصب باش مفتش الايرادات (سنة ١٦٦١) عوضا عن فوكيت الذى كان متقلدا بهذه الرتبة ثم حكم عليه بالنفى من المملكة مدة حياته لاختلاسه وتدليسه فلما تولى كولبير غير فى الايرادات تغييرات عديدة مهمة وكان هذا كله مبنيا على تنقيصه للغرامات والجرائم تنقيصا بينا ومع ذلك بلغت الايرادات السنوية التى تدخل فى الخزينة الملكية (٩٣) مليونا من الفرنكات بعد ان كانت لا تبلغ الا (٣٢) مليونا وبواسطة تلك الاموال انشأ عدة سفن ملكية تبلغ مائة سفينة حربية عظيمة واشترى مينا دونكيرق من الانكليز بخمسة ملايين وكان ذلك فى (سنة ١٦٦٢) وشحن ثغور فرانسا من جهة الشرق والغرب بالحصون والقلاع المتينة وجعلها ثلاثة صفوف والذى شيد تلك المبانى هو المهندس ووبان الشهير الذى لم يكن له نظير فى المهندسين ابدا واما لوواس فكان ابن الوزير لوطيليه خلف اباه فى منصبه وكان له مدخل عظيم فى امور المملكة فهو الذى رتب الجيوش المهابة التى ارهبت بلاد اوروبا جميعها ورقت مقادير خازن فرانسا الى اعلى الدرجات وهو اول من احدث لتلك الجيوش مخازن المأكل والملبوسات واحدث بهمته العلية مخازن جديدة للمهمات الحربية وصنع مدافع عظيمة شحن بها اسوار جميع القلاع الحربية بالمملكة فكانت هذه الاشياء اصلا لقوة شوكة الدولة الفرنساوية التى سهلت على لويز الرابع عشر ان يرهب بها جميع الدول الافرنجية فى ذلك العصر

٢١٢

س ما هى المشروعات التى وقعت من لويز الرابع عشر من موت مهزران الى صلح نيميغة

ج ان هذا الملك فى مبادى محبا لطاعته للدول الاجنبية اظهر مع الغيرة

والحمية التامة ان يحافظ على ما اكتسبته فرانسا من علو الدرجة على غيرها من ممالك اوروبا بسبب نصراته الفاخرة المرونقة وذلك انه الزم اهل اسبانيا وديوان رومة على وجه الاذلال بانهم يجبرون ما وقع منهم من الاساءة فى حق الالجيين الذين كان قد بعثهم اليهم وارسل لامبراطور المانيا المسمى ليوبولد جيوشا امداداله فى غزوته مع الاتراك فكان لهم دخل فى نصرته عليهم نصرة عظيمة وبعث ايضا اسفنا حربية فى البحر المتوسط لمعاقبة لصوص البحر من الافريقيين فاورث ذلك قلوب هؤلاء المتبربرين الهيبة والاحترام لاسم مملكة فرانسا

وبعد ذلك هجس بفكر لويز الرابع عشر مشروعة اخرى اهم من ذلك كله فاثارت طمعه الا ان عاقبتها ادارت عليه دائرة التعصب من ممالك اروبا كلها بعد ان كانت ملتئمة معه منذ زمن قريب على اضعاف شوكة العائلة النمساوية وهى انه لما مات صهره ملك اسبانيا طلب ميراث زوجته من تركة ابيها واراد ان يأخذ فى نصيبها البلاد الواطية الاسبانيولية وصمم على ذلك وعضد هذا الطلب بشهر الاسلحة ففتح البلاد المذكورة واقليم فرنشةقونتة (سنة ١٦٦٧) فزاد هذا فى قوة شوكة فرانسا واهانة الفلمنكيون وكان قد اعانهم فى هذه السنة على الانكليز فى واقعة كانت بينهما فنسوا هذا الصنيع الجميل وتعاهدوا مع الانكليز انفسهم ومع مملكة اسوج وتحزبوا جميعا عليه وسميت هذه المعاهدة بالمعاهدة المثلثة فالجأه ذلك ان يعقد معهم صلحا (سنة ١٦٦٨) اشتهر بصلح اكس لاشبيلا وترتب عليه ان بقى له اقليم افلندرة وتخلى لهم عن اقليم فرنشةقونتة

ومع ذلك صمم فى سره على ان ينتقم انتقاما شديدا من هؤلاء الفلمنكيين ولاجل بلوغ هذا الغرض بذل جهده حتى حل ما بينهم وبين المملكتين الاخريين من عقد المعاهدة ثم شق نهر الرين بجيش يبلغ مائة الف رجل يقوده امير كونده والكردينال تورين وووبان ولوكسانبورغ ولوواس تحت اوامره ورياسته فالتمس منه الفلمنكيون الصلح فشرط عليهم شروطا صعبة

جدا حتى آثروا على العمل بها وغرقت اراضيهم بازالة الجسور التى تمنع عنها فيضان البحر المحيط الغربى ولكن لم يزل طمعه فى الزيادة حتى تحزبت عليه جميع دول اوربا وانقلبت عليه سائر الممالك التى كانت تعينه على ابطال شوكة العائلة النمساوية فحمل عليه ملك اسبانيا وامبراطور المانيا وامير آوهاجلة واحدة فصادم الجميع من جميع الجهات . وذلك انه ارسل امير كونده الى اقليم افلندرة لمحاربة امير اورنجة فانتصر عليه النصرة الشهيرة المسماة بنصرة سينيف . فى (١١) من شهر اغسطوس (سنة ١٦٧٤) ومكثت موقوفة لم تتم على شئ معين مع ان مدة قتالها الشديد لم تكن الا اربع عشرة ساعة وقتل فيها سبعة وعشرون الفا من العساكر وكان قد ذهب بنفسه ليكمل فتح اقليم فرنشقونتة وقد كان ذلك فى (١٥) من شهر مايه (سنة ١٦٧٤) ويأخذ مدينة بوزنسون فاخذهما . فى (٢٠) من الشهر المذكور وبعث الكردينال تورين الى شواطئ نهر الرين فصنع فيها واقعتين عظيمتين اشهرهما احداهما فى (سنة ١٦٧٤) والاخرى فى (سنة ١٦٧٥) غيران المملكة لم يتم حظها حيث قتل هذا البطل العظيم عقب الواقعة الاخيرة حين ذهب لتفتيش جملة من المدافع وكان موته فى (٢٧) من شهر يوليه (سنة ١٦٧٥) وفى السنة التى بعدها وهى (سنة ١٦٧٦) اكتسب دوكسنة عدة نصرات عظيمة فى البحر وانتصر الملك نفسه فى واقعتين اخريين باقليم افلندرة واخذ فيهما مدينة ولنسيانة وعدة مدن اخرى فبذلك كله اضطر المتلكيون الى الرضاء بالصلح المسمى صلح نميغة وكان فى (١٠) من شهر اغسطوس (سنة ١٦٧٨) واقره الاسبانيوليون وامبراطور المانيا وامير آوهاوشرط فى هذا الصلح مع هذه الدول المختلفة ان يتخلوا عن اقليم فرنشقونتة وعدة قلاع كثيرة من اقليم افلندرة وشواطئ نهر الرين لمملكة فرانسا ولكن ترتب على اجراء هذه المشارطة مشاق اخرى للويز الرابع عشر لما كان عنده من الطمع الفاحش فى هذا الشأن فنتج عن ذلك قيام الدول الاوربية عليه ثانيا الا انه تدارك ذلك . وقطع عروق المشاجرة بعقد مهادنة

واتسبونة (سنة ١٦٨٤) التى اتفقوا على انها تمكث عشرين سنة

٤٩٣

س، ما قضية ابطال الاوامر الملكية المسماة اوامر نتتوس وما المشاجرات التى حصلت بين لويز الرابع عشر والبابا

ج قد سبق ان هنرى الرابع صدرت عنه اوامر ملكية فى شان البروتستانيين وسميت اوامر نتتوس الملكية مضمونها ان البروتستانيين ماذونون باستعمال عبادتهم فلما تولى لويز الرابع عشر الح عليه بعض اهل الحل والعقد واشار عليه الوزير الهرم المسمى لوطيلية وابنه الوزير لوواس ان يبطل تلك الاوامر فابطلها (سنة ١٦٨٥) بسبب تلك الالحاحات المحزنة واعلن بمنع البروتستانيين من استعمال ديانتهم ولو فى بيوتهم الخصوصية وحكم على جميع روسائهم بالنفى من المملكة ومنع من عداهم من الخروج من المملكة وكل من خرج منهم يعاقب باللومان فخرج من هؤلاء الروساء ماينوف على خمسمائة الف وهاجروا الى المانيا والانكليز والفلنك ومعهم موادا اشغالهم ومهاراتهم

واما المشاجرات التى حصلت بين الملك والبابا فكان السبب الاصلى فيها هو ان لويز الرابع عشر اراد توسيع الحق المسمى بالحق الريجالى ومعناه حق الضيافة وهو كناية عن كون الملك له الحق فى الانتفاع بالايرادات التى تحصل من المناصب المطرانية الخالية عن اربابها ليصرفه فى الولائم والضيافات ونحو ذلك وكونه له الحق ايضا فى تولية المطارنة على تلك المناصب فى نظير شئ معلوم يبذلونه اليه فغضب البابا لذلك فجمع لويز الرابع عشر جمعية من طائفة القسيسين المسماة بالطائفة الاكليرجية وتذاكروا فى هذا الشان واستقر رأيهم على اشهار اربع قضايا للبابا تتضمن حرية الكنيسة الفرنساوية الغاليكانية واستقلالها عن الكنيسة الرومانية فطعنت كنيسة رومة فى تلك القضايا طعنا شديدا لانه كان الغرض منها حصر تعلقاتها الادعائية الآن بوسوة الشهير انتصر لتلك القضايا وايدها وكان عقد هذا المجلس

(سنة ١٦٨٢)

ولاجل ان ننهى الكلام على المشاجرات الدينية نذكر لك هنا المشاجرة الشهيرة المسماة مشاجرة اليانسينيين وهم فرقة من النصارى اشتهرت ببعض تخيلات خرافية واوهام ادعائية وتنتسب لرئيسها المسمى يانسينستوس فنقول انه ترتب على هذه المشاجرة تغليبات وتغيرات فى آخر مدة لويز الرابع عشر بل وفى اوائل حكم لويز الخامس عشر الذى تولى بعده وتولد منها ايضا هدم الدار المشهورة بدار بورروويال فى (سنة ١٨٠٩) وطلب الملك والطائفة اليسوعية وكانوا هم المدبرين للملك من البابا ان يزجر هذه الفرقة ويردعها عن المشاجرة فبعث اليهم البابا باكتوب اوله اونيجنتوس وهى كلمة لاطينية فاشتهر هذا المكتوب بصحيفة اونيجنتوس فاقره بعض قسيسى الفرنساوية واباه اخرون كان رئيسهم الكردينال نواليه وكان اسقف مدينة باريس

٢١٤

س ماهى الاسباب الاصلية التى تولد منها الحرب الجديد بين اوربا بتمامها ولويز الرابع عشر حيث تحزبت كلها عليه وماهى الوقائع الاصلية التى ترتبت على ذلك

ج ان مهادنة راتسبونة التى سبق ان مدتها عشرون سنة فسخت بعد انعقادها باربع سنوات والسبب الحقيقى فى ذلك هو ان اميز اورنجة وكان حاكما على بلاد الفلمنك بلقب ايستاتودير اخذ فى اسباب عزل ملك الانكليز ياكوس الثانى وكان حليفا لمملكة فرانسا فاشتدت رغبة لويز الرابع عشر فى منعه من ذلك واشتغل بالذب عن ياكوس المذكور ومع ذلك لم يستطع ان يبقى الكرسى له غير انه اجتهد فى ان اعطاه عطايا جسيمة فتحزبت عليه اوربا جميعها ثانيا واخذت فى محاربته ولكن كانت النصرة لجيوشه فى جميع المواطن وذلك ان المارشال لوكسانبورغ الذى هو تربية امير كوندة انتصر عدة نصرات عظيمة فاخرة وهى نصرة افلوروس فى غرة شهر يوليه (سنة ١٦٩٠) ونصرة

ايستانكرك فى (٣) من شهر اغسطوس (سنة ١٦٩٢) ونصرة نيروندة فى (٢١) من شهر يوليه (سنة ١٦٩٣) وكذلك المارشال كاتينا انتصر فى بلاد ايطاليا نصرتين احداهما نصرة ايسطا فردة وكانت فى (١٨) من شهر اغسطوس (سنة ١٦٩٠) والثانية نصرة مارسالية فى (٤) اقطوبر (سنة ١٦٩٣) وكذلك العساكر البحرية الفرنساوية حافظت على شهرتها تحت قيادة تورويله لكنه لم يمكنه ان ينتصر فى واقعة لاهوغة التى كانت فى (٢٩) من شهر مايه (سنة ١٦٩٢) لما ان عساكر الانكليز والفلمنك البحرية صادمت عساكره دفعة واحدة وكانت عساكر الاعداء اقوى شوكة منهم بمرتين ومع هذه النصرات العديدة مكث الحرب بعد ذلك عدة سنين ثم انتهى فى (٢٠) من شهر سبطمبر (سنة ١٦٩٧) بمشارطة ريسويقة التى لم يترتب عليها فوائد جديدة لمملكة فرانسا

٢١٥

س كيف ترتب على وراثة كرسى اسبانيا اشتعال نيران الحرب مرة اخرى بين ممالك اوربا وما هى الوقائع الاصلية التى حصلت فيه

ج لما مات كرلوس الثانى ملك اسبانيا (سنة ١٧٠٠) ولم يعقب ذرية وكان قد اوصى بوراثة المملكة لدوق انجو الذى هو حفيد اخته مريم تيريسة وحفيد ملك فرانسا لويز الرابع عشر تولى هذا الامير الصغير على المملكة وبايعه على ذلك اهل اسبانيا وسمى فيليبش الخامس واقره على ذلك اغلب الدول الافرنجية واما جده لويز الرابع عشر فقد انتهز الفرصة من تلك الاحوال حيث اشغل البلاد الواطية الاسبانيولية بجيوش فرنساوية فجزعت اوربا من ذلك الطمع وقامت عليه وكانت اوائل هذه المشاجرة مشتملة على فخار فرانسا غيران ايراداتها نفدت لرداءة تدبيرها منذ مات الوزير كولبير (سنة ١٦٨٣) وفقدت جميع الابطال من رؤساء جيوشها ولم يبق منهم الا رؤساء متوسطون اوخاملون لا يمكنهم مقاومة البطل المسمى اوجين ومارلوبورغوط الانكليزى الشهيرين ثم هزمت العساكر الفرنساوية فى (١٣) من شهر اغسطوس

(سنة ١٧٠٤) الهزيمة الشهيرة بهزيمة هيشتيت وقتل فيها ثلاثون الفا من قدماء العساكر وسلب من فرانسا جميع ما كان تحت ولايتها خلف نهر الرين من القلاع والحال وهزموا ايضا هزيمة راميلية فى (٢٣) من شهر مايه (سنة ١٧٠٦) وبها اخذت منهم البلاد الواطية وكذلك هزموا هزيمة توران فى (٧) من شهر سبطمبر (سنة ١٧٠٦) وبها طرد جميع الفرنساوية من مملكة ايطاليا ومع ذلك نجحوا بعض نجاح فى خلال تلك المصائب وذلك ان الاميردوغيتوروان جبرما حصل لهم فى واقعة لاهوغة بنصرته عدة مرات وانتقم من الاعداء اغيرانه فى (سنة ١٧٠٩) كان فصل الشتاء شديدا جدا حتى انه اتلف جميع محصولات اراضيهم فتولد من ذلك مجاعة شديدة فى المملكة وحصل فى ذلك الوقت واقعة محزنة تسمى واقعة ملبلاكة وكانت فى (١١) من شهر سبطمبر (سنة ١٧٠٩) فاضطر بذلك لويز الرابع عشران يلتمس الصلح مع الفلمنكيين وهو ذليل فرضوا بذلك وكلفوه باقسى الشروط والزموه ان يتكفل بنفسه خلع حفيده عن كرسى اسبانيا فاجابهم بقوله حيث لامحيص عن القتال فلان احارب اعدآى خير من محاربة ابناى واجتهد اجتهادا جديدا فوقع الحرب بين دوق وندوم وهؤلاء الاعداء فى (١٠) من شهر دقبر (سنة ١٧١٠) فظفر بهم هذا الدوق وبهذه النصرة المسماة نصرة ويلاويسيوزا ثبت الملك حفيده فيليبش الخامس على كرسى اسبانيا فنام فيليبش المذكور واستراح فى الليلة التالية لليلة القتال على فراش اصطنعوه له من بيارق الاعداء التى كانت من جملة السلب فكان ذلك الطف فراش نام عليه ملك من ملوك الدنيا كما هى عبارة دوق وندوم فى هذا الشان واخذ الامير ينبارا وحنة برط الهرى الشهير يجعل لنفسه شهرة بالتغلب على مدينة ريوباينر ومع ذلك كان الاميراوجين قد دنا من باريس ولم يكن بينه وبينها الامسافة قليلة فقال لويز الرابع عشر عابقى من العساكر وامر عليهم الامير ويليارس وقال له ان لم تنجح فى هذا القتال فلابد ان اجمع عساكرو الحقك وابذل الجهد معك حتى ننقذ الدولة اونموت معا انتهى وقد انتصر الامير المذكور فى هذه الواقعة النصرة

المشهورة بنصرة دينين وكانت فى (١٤) من شهر يوليه (سنة ١٧١٢) وبها خلصت مملكة فرانسا من هؤلاء الاعداء ثم انعقد الصلح بين الفريقين واقروه فى (٦) من شهر ابريل (سنة ١٧١٣) من غير ان يكون فى ذلك ضرر لمملكة فرانسا الاهدم ميناء دونكيرق فانه كان اصعب الشروط فى هذه المهادنة واما وراثة مملكة اسبانيا فثبتت لفيليبش الخامس حفيد الملك الا انه شرط عليه ان ينزل عن جميع حقوقه فى تاج المملكة الفرنساوية كما شرط على اخوته ايضا ان يتخلوا عن حقوقهم التى تكون لهم فى وراثة مملكة اسبانيا

٢١٦

س ما كيفية موت لويز الرابع عشر وما هى الآثار الشهيرة التى حدثت فى حكمه

ج ان اواخر حكم هذه الملك زيادة عما حصل فيها من الفزع المتولد من المصائب العمومية وقع فيها ايضا امور محزنة جدا بسبب موت كثير من العيلة الملكية وذلك ان ابن الملك البكرى الملقب بالدوفين وهو لقب لكل ولى عهد من اولاد ملك فرانسا مات قبل موت ابيه وكان تلميذ الحكيم بوسوه ومات ايضا دوق برغونيا حفيد الملك وكان تلميذ الحكيم فينيلون وكان قد لاحت عليه تباشير الفلاح والنفع وكذلك ماتت زوجته وولدهما البكرى ومات ايضا دوق بيرى وكان اصغر حفدة الملك فاصيبت العيلة بفقدهم واحدا بعد واحد فضم القبر بهذه الطريقة اربعة فروع فى اقل من اربع سنوات ثم لحقهم الملك نفسه ولما اشرف على الموت دعا بالدوفين الصغير ابن دوق برغونيا وكان ولى عهد المملكة واوصاه وهو على فراش الموت فقال يا بنى ستكون ملكا عظيما فلا تقتف اثرى فى الميل الى كثرة الحروب بل ابذل الجهد دائما فى المحافظة على الصلح مع الممالك المجاورة لمملكتك واجتهد فى اعانة رعيتك وانظر لهم بعين الرفق اما انا فلسوء حظى لم اسلك تلك المسالك ولم يتيسر لى ذلك انتهى وفى الواقع ان هذا الملك العظيم لا يلام عليه بشئ سوى هذه الملامة التى لام بها نفسه فغاية ما يقال فيه انه يستحق ذلك استحقاقا كيدا فان جميع البلاد المجاورة

لمملكة فرانسا خصوصا اقليم ابلاطينة نهر الرين قد مزقت بغاراته كل ممزق وكانت الدولة عند موته مدينة بديون كثيرة بلغت الفى مليون واثنين وستين مليونا من الفرنكات نعم ان بعض هذه الديون كان منشاؤه الاختلاس الذى كان يحصل فى الخزينة بعد موت الوزير كولبير وبعض آخر نشا من الافراط فى المصاريف الجسيمة التى صرفت فى بناء سراية ورسالية النفيسة وغيرها من العمارات والاثار العظيمة التى تزيد فى رونق فرانسا الآن ومن اهم تلك العمارات مارستان المتقاعدين فانه ماوى مفتوح لكل من بذل روحه فى حب وطنه اذا طعن فى السن ولحقه الهرم ومنها ايضا الخليج المسمى خليج لنغدوق فانه يجمعه بين البحر المحيط الغربى والبحر الابيض فتحت طريق جديدة للتجارة

وكان المعاصرون لهذا الملك قد لقبوه بالاعظم وهو جدير بذلك حيث لم يقتصر على نصراته الحربية بل كان مولعا باكتساب جميع انواع الفخار فقد كان مشرعا عاقلا صدرت عنه احكام عظيمة فى المعاملات الشرعية والجنايات والتجارات والقوانين البحرية العسكرية وفى شأن الاسترقاق فاتبعها اغلب ممالك اوربا لما فيها من الحكمة والعدالة وقد احدث عدة ترتيبات ساعدت فى توسيع التجارة فرتب قوافل ممالك الهند الشرقية والغربية وزاد فى قبائل فرانسا وفى عدد اشخاصها واعطى الحرية لمينا مرسيليا وميناء دونكيرق بحيث تتيسر فيهما التجارة لجميع الناس وانشأ فى داخل المملكة عدة معامل مهمة وبالجملة فقد اعان فى تقدم جميع الصنايع ولما كانت له اليد الطولى فى المعارف ساعد ايضا فى تقدم العلوم والفنون والاداب مساعدة عظيمة جدا بحيث ان عصره ينتظم فى سلك الاعصر الادبية العظيمة لما انه ظهر فيه مؤلفات نفيسة ومصنفات غريبة

وقد جمع بعض فصحاء الخطباء وهو الكردينال مورى جميع اسماء مشاهير العلماء العظام الذين كانوا فى هذا العصر فى عبارة لا باس بايرادها فى هذا المحل وهى كان لهذا الملك فى قيادة جيوشه البرية الامير تورين وكونده ولوكسنبورغ وكاتينا

وايكز يكى وبو فليرس ومونتسكينو ووند وم ووليارس وكان له فى قيادة عساكره البحرية شاتو رينو ودوكسنة وتوربلة ودوغطروان وكان ارباب مشورته الوزير كولبير ولوواس وتورسى وكان الذى يعظه ويرشده الى مافيه صلاحه هوبوسوة وبوردالو ومسيليون وكان رئيس ديوانه الاول المسمى ديوان السنت هومولة ولونيون وكان اربابه طالون واغاصو وكان المهندس ووبان يشيد له القلاع وكان المهندس ريكة يحفر له الخلجان وكان المهندس بيرولط ومنصار يبنيان له القصور وكان بوجة وجيراردون ولوبوسان ولوسيور ولوبرون يزخرفون له تلك القصور ويزينونها وكان لونوطر يرسم له البساتين وكان له من الادبا كورنيليه ورسين ومولير وكينولت ولافونتين ولابرويير وبووالو فكانوا هم الذين يضيئون عقله بانوار الملح الادبية ويسلونه بهامدة بطالته وكان الذى يباشر تربية اولاده هومونتروزية وبوسوة وبوولييرس وفنيلون وهوويط وفيليشية وايفلورى فكان هذا الملك فى اعلى درجات الفخر وعلو الشان بهذا الموكب العظيم المركب من هؤلاء المشاهير ارباب القرائح الكاملة والعقول الراجحة الذين تبقى مآثرهم على تداول الازمان والدهور ويتأبد ذكرهم على ممر الاحقاب والعصور حيث عرف ما يليق لكل منهم من الوظائف فاقامه بها وبذلك الموكب العظيم يظهر هذا الملك لعقول من بعده فى صورة مستحسنة عجيبة ويبدو فى مطالع بصائرهم على هيئة مبتهجة غريبة انتهت

٢١٧

س متى ولد هذا الملك ومتى تولى المملكة وما عام موته وما مدة حكمه

ج ولد فى مدينة سنجرمان (سنة ١٦٣٨). وتولى المملكة (سنة ١٦٤٣) ومات (سنة ١٧١٥) فتكون مدة حكمه اثنتين وسبعين سنة وهى مدة لم يتفق لاحد من ملوك فرانسا ان مكث مثلها كما تقدم

الفصل الحادى والثلاثون

في لويز الخامس عشر

الملقب بلقب بيانميه اى المحبوب كثيرا

٢١٨

س من هو الامير الذى حكم المملكة مدة قصور هذا الملك الصغير وما هى الحوادث التى حصلت فى هذه المدة

ج اعلم اولا ان هذا الملك هو ابن دوق برغونيا الذى هو حفيد لويز الرابع عشر وقد جلس على سرير المملكة وعمره خمس سنوات فتعلل دوق اورليان وهو ابن اخى لويز الرابع عشر بانه اول امرآء العيلة الملكية بعد من له الحق فى تولى المملكة واثر نفسه بالنيابة عليها مع ان لويز الرابع عشر كان قد اوصى بمنع ذلك لما انه كان يعلم مهارته وشجاعته فكان يخشى ان ذلك يكون سببا فى وقوع الخلل من سلوكه فى المملكة ولكن لم يعبأ هذا الدوق باخراماتى هذا الملك والواقع ان ديوان المملكة مدة وكالته صار ميدانا للفساد الاخلاق وانتشر ذلك سريعا فى اخلاق العامة واثر فيها

وكان اعظم مضرة تجب المبادرة لمداواتها حين تولى هذا الدوق هو الخلل الذى كان واقعا فى الايرادات فدبر عدة تدبيرات لذلك واختار ان يتعامل الناس باوراق نقودية احدثها رجل من الطفشونية الايقوسيين يسمى لاوة اولابسة كما اشتهر به فى مملكة فرانسا وكان ادخال تلك العادة اللاوية فى المملكة (سنة ١٧١٨) ولما كان يترآى من تلك العادة انها منشأ لمنافع وارباح كثيرة للمتعاملين بها انكب عليها الاهالى انكبابا شديدا من غير روية ولا تفكر لكن فى (سنة ١٧٢٠) استبان انه لا منفعة فيها ولا ارباح بل ترتب عليها لحوق الفلس الفاحش لعدة عائلات من الاهالى فاوقعهم فى الفقر والمتربة وقد اشتهرت مدة هذا الوكيل بالمهارة فى السياسة فى المخالطات الفرنساوية مع الممالك الاجنبية وذلك انه لما اراد ان يجعل مقاصد الوزير الاسبانيولى الكثير الطمع وهو الكردينال ألبيرونى لا طائل تحتها وكان هذا الوزير قد اراد ان يعيد لمملكة اسبانيا جميع الاقاليم التى اخذت منها فعقد معاهدة بينه وبين الانكليز والنمسا والفلمنك وهى الشهيرة بالمعاهدة الرباعية وكانت (سنة

١٧١٨) اتبع الوكيل الفرنساوى ذلك بقتال جبره فيليبش الخامس ملك اسبانيا ان يطرد هذا الوزير من مملكته وان يعمل بالاصول التى انحط عليها الرأى بين الدول الاربع

٢١٩

س كيف حكم لويز الخامس عشر مملكة فرانسا منذ بلغ رشده الى زمن صلح اكسيلاشبيلا

ج لما بلغ هذا الملك رشده وخرج من حجر القصور (سنة ١٧٢٣) شرع يباشر امور المملكة بنفسه لكنه حافظ على ابقاء الدوق المذكور وجعله اول وزرائه فمات فى السنة المذكورة وتولى منصبه دوق بوربون كوندة ثم خلفه الكردينال افلورى (سنة ١٧٢٦) وكان حسن التدبير وبطول مدته وشفقته فى الادارة كالاب على عياله قطب بعض جراحات الدولة واخمد (سنة ١٧٢٧) نيران الشقاق الجديد التى كانت قد اشتعلت بين مملكة فرانسا ومملكة اسبانيا (سنة ١٧٢٥) بسبب طرد بنت فيليبش الخامس وكانت قد خطبها لويز الخامس عشر لنفسه ثم تركها واثر عليها بنت استانسلاس ملك له المسماة مريم اللقزانقية ولكن ترتب على هذه المصاهرة الجديدة ان وقعت مملكة فرانسا فى محاربة اخرى مع ايمبراطور المانيا وكان قد عادى استانسلاس اللقزانقى المذكور فكانت تلك المحاربة فاخرة مشرفة لمملكة فرانسا حيث انتهت فى (سنة ١٧٣٨) بمعاهدة مدينة ويانة على ان يعطى للملك استانسلاس اقليم لورين وبرواس فى مقابلة مملكته وبعد موته يؤولان لمملكة فرانسا

واشهر الوقائع التى حصلت فى حكم لويز الخامس عشر واهمها هى الواقعة التى اضطرمت نارها (سنة ١٧٤١) فى شأن وراثة الايمبراطورية الالمانية بعد الايمبراطور كرلوس السادس وذلك ان الفرنساوية كان من جزبهم الاسبانيوليون والبواريون والاسوجيون وكانوا متحدين مع بعضهم فنصبوا الحرب مع النمسا والانكليز وسردينيا والروسيا وقد اخذ لويز الخامس عشر جيشا كبيرا وقاده بنفسه وسار به نحو البلاد الواطية فدخلها وكان بمعيته

مارشال سكس وكان اشهر روساء جيوشه فانتصر فى تلك الجهة النصرة المشهورة بنصرة فونتنواى (١١) من شهر مايه (سنة ١٧٤٥) واعقبها بفتح تلك البلاد باسرها ولما مر لويز الخامس عشر بميدان الحرب فى تلك الواقعة ووجده مملوءا بخمسة عشر الفا من عساكر الاعداء مقتولين وبعدد جسيم من الجرحى منهم صاح قائلا عولوا جميع العساكر الفرنساوية المجروحين كما الى بل وعولوا من جرح من الاعداء وهذه العبارة المستحسنة تقضى بانه جدير بلقب بيانميه اى المحبوب كثيرا الذى لقبته به الفرنساوية فيما بعد حين اصابه المرض الذى افضى به الى القبر واشعل فى قلوب اهل المملكة نيران التأثر الشديد على فقده ثم ان الفرنساوية انتصروا انصرات اخرى تحت قيادة مارشال سكس وهى نصرة روكوس فى (١١) من شهر اقطوبر (سنة ١٧٤٦) ونصرة لوفلدة فى (٢) من شهر يوليه (سنة ١٧٤٧) واخذ قلعة برغوبزوم وقلعة ماستريشة بعد الممانعة الشديدة من اهلهما فكان ذلك كله سببا حاملا للاعداء على طلب الصلح المسمى صلح اكسيلا شبيلا الذى عقد بهذه المدينة فى (٢٨) من شهر اقطوبر (سنة ١٧٤٨) ولكن حصل لفرانسا فى نظير هذه النصرات العظيمة بتلك الحروب اضمحلال السفن الفرنساوية فى واقعتى رأس فينستير وجزيرة بيليلة اللتين كانتا فى غاية الشؤم على فرانسا وكذلك زادت ديون الدولة زيادة جسيمة

٢٢٠

س ما سبب الحرب الشهير بحرب سبعة الاعوام وما وقائعه الشهيرة

ج منشأ هذا الحرب الذى كان مبدؤه (سنة ١٧٥٥) واضطرمت نيرانه فى اوربا بتمامها هو مشاجرات هينة وقعت بين فرانسا والانكليز فى شأن الاملاك الانكليزية ببلاد امريقة الشمالية وبعدها بقليل وقع تعصب بين ارباب الدولة الفرنساوية اوقع فرانسا فى المعاهدة مع النمسا والروسيا ومملكة سكس على ملك البروسيا فردريق الثانى الشهير بافردريق الاعظم بسبب نصراته العديدة وخصاله الحميدة وكان لفساد الاخلاق والتعصبات سلطنة وتحكم

حينئذ فى دولة لويز الخامس عشر بحيث لم يمكنه ان يصادم هذا الملك الشجاع الابروساء جيوش لامهارة عندهم فانتصر افردريق هذا على مارشال سوبيزة الفرنساوى فى (٦) شهر نومبر (سنة ١٧٥٧) فى الواقعة المشئومة المسماة واقعة روسباشة وقتل فيها من الفرنساوية عشرة آلاف واعقبها هزيمة ايكرووات (سنة ١٧٥٨) وهزيمة مندان (سنة ١٧٥٩) وفى هذا الزمن بعينه تم الانكليز انقراض السفن الفرنساوية واخذوا جميع القبائل الفرنساوية التى كانت لهم ببلاد امريقة وآسيا وافريقة وفى اثناء هذه المصائب الشاقة الكثيرة التى قل ان وجد فيها ادنى شئ يجبر خللها حصل ما يشرف المملكة الفرنساوية حيث خاطر بنفسه الشجاع اساس وجاد بروحه مع الجرأة التامة (سنة ١٧٦٠) وذلك انه لما فجأه عساكر الهانوريين وكانوا يقصدون شن الغارة على العراضى الفرنساوية على حين غفلة اتوا اليه وحوزوا جميعا سيوفهم على صدره وتوعدوه بانه ان تفوه بادنى كلمة رموه بها فخاطر بنفسه لما عنده من الامانة والمحبة لوطنه وصاح قائلا ما معناه هلموا الى يااوورنيا الاعداء الاعداء واوورنيا اسم للعراضى المجاورة من الاقليم المسمى بهذه الكلمة كما هى عادتهم فبمجرد هذه الكلمة رموه بالسيوف جميعا وبتلك المروءة وشرف النفس فدى الجيوش الفرنساوية وانقذها من الهلاك ثم استمر هذا الحرب ثلاث سنوات بواسطة ما حصل بين لويز واهل اسبانيا من المعاهدة المشهورة بمعاهدة القرابة ثم اضطر لويز الى ان يعقد مع الانكليز الصلح المشهور بصلح باريس وكان فى (١٠) شهر فبريه (سنة ١٧٦٣) على ان يتخلى الفرنساوية لهم عن مملكة كندة مع ما جاورها من الاقاليم ومملكة سنغاله وهما مملكتان بامريقة فيما اخذه الانكليز من الفرنساوية من الاملاك المذكورة وباعدامهم سفنهم الحربية ثبت لهم من ذلك الوقت التسلطن والتحكم على جميع بحار الدنيا

٢٢١

س ماهى الحوادث المتاخرة التى حصلت فى داخل المملكة مدة حكم لويز الخامس عشر وماهى المشروعات العلمية العظيمة ومن كان فى وقته من

مشاهير

مشاهير العلماء العظام والحكماء الفخام

ح ان هذا الملك قبل حرب سبعة الاعوام بمدة فى (٥) شهر ينويه (سنة ١٧٥٧) اصيب بخنجر رماه به رجل يقال له دميان قاصدا قتله فلم يؤثر فيه الا مجرد الجرح فترتب على هذه الخيانة انها جذبت قلوب الاهالى لما عندهم من فرط المحبة له مع انه من هذا الوقت اخذ فى امور تقضى بانه غير اهل لذلك لانه سلك مسلك كارديا واستمر على ذلك من غير استحياء الى آخر عمره فصار بذلك عندهم مبتذلا محتقرا وذلك انه اناط مصالح المملكة بوزرآء بعضهم لا مهارة عنده ولا نشاط وبعضهم كان تحت قيادة عشيقات محتقرات فكانوا منشأ لحرب سبعة الاعوام ومن الحوادث الشهيرة التى حصلت فى آخر حكمه طرد طائفة العيسوية من مملكة فرانسا (سنة ١٧٦٤) ثم ابطلتها بالكلية البابا اكليمان الرابع عشر (سنة ١٧٧٣) ومنها انضمام اقليم لورين للمملكة بعد موت استانسلاس (سنة ١٧٦٦) وانضمام جزيرة قرسقة لها ايضا (سنة ١٧٦٨) برضاء جمهورية جنوية وان فتحها الفرنساوية عنوة وقهرا عن اهلها ومنها المشاجرات المستطيلة التى حصلت بين اهل الديوان وارباب الدولة الذين كان يحثهم قاضى القضاة المسمى موبو على مشاجرة اهل الديوان حتى كان ذلك حاملا للملك على ابطال الديوان بالكلية (سنة ١٧٧١) ومنها ايضا الترتيبات والقوانين التى رتبها الراهب تيريا فى شأن الايرادات حتى قلت مقادير مدخولات الاهالى فتولد من ذلك بغضه بغضا شديدا ولنذكر هنا عقب تلك الحوادث المشئومة التى اضرت بشوكة دولة فرانسا ما كان للدولة من الاجتهاد فى تأييد جميع ما يتعلق بتقديم العلوم والفنون وتوسيع المعارف البشرية فنقول كانت المدارس مفتوحة لتعليم الصبيان مجانا وكانت قد اسست المدرسة العسكرية ليتعلم فيها على طرف الدولة خمسمائة من اولاد الاشراف الفقرآء فبينما كانت على تلك الحالة اذ ارسلت الدولة عدة من العلماء تحت خط الاستوا وجهة القطب للبحث عن تحقيق شكل الارض وفى هذا الزمن بعينه كان بوفون مشتغلا بتأليف

تواريخه الطبيعية وكان مونتسكيو يؤلف كتابه المسمى روح الشرائع وكان
جنجاك روسو يصنف ايضا مؤلفاته الفصيحة وكان الحكيم وولتير مشتغلا
بالمؤلفات الغريبة التى يبقى تذكرها على ممر الازمان ولولا انه لوث قلمه كثيرا
بالقدح فى الاخلاق العمومية مع انها بريئة من ذلك وشحن هذه المؤلفات
باساءة الادب الشديدة فى حق الاديان لكانت تزيده فخارا وعظما

٢٢٢

س فى اى سنة ولد هذا الملك وما عام جلوسه على سرير المملكة ومتى مات
وما مدة حكمه

ج ولد (سنة ١٧١٠) وتولى المملكة (سنة ١٧١٥) ومات (سنة
١٧٧٤) فتكون مدة حكمه تسعا وخمسين سنة

الفصل الثانى والثلاثون

فى لويز السادس عشر

٢٢٣

س كيف كانت مبادى حكم لويز السادس عشر

ج كان لويز المذكور حفيد السابق وجلس على سرير الملك وهو ابن
عشرين سنة وكان جديرا بثناء الملة عليه لما صدر عنه من معافاته لهم من
دفع العادة المسماة عادة التولية المفرحة وهى عادة على الملة يدفعونها للدولة
عند تولية كل ملك ومن اعتاق الفلاحين المستعبدين فى الجفالك الملكية
وابطال انواع التعذيب التى كانت تصنع فى فصل الدعاوى والخصومات
واعادة بعض ارباب الديوان الى المملكة وكان قد نفاهم مو بو المتقدم ولكن
لسوء الحظ كان خلوص طوية هذا الملك واستقامة حاله وحسن مقاصده
لا يكفى فى ادارة المملكة فى اوائل حكم تجدد فى اثناء احوال صعبة جدا لا سيما
القيام باثقال مصاريف الدولة مع ما كانت عليه الايرادات فى ذلك الوقت
لكنه انتخب لهذا الغرض وزراء يوثق بامانتهم ويستحقون ذلك لما انهم

ابدوا مقاصد حسنة فى ازالة الفاقة العامة وكان منهم الوزير طورغوت
وماليريس فاما الاول فعرض انه يلزم ازالة التفاضل وقطع جميع المزايا وان
الناس يكونون على حد سواء فى الجرائم والغرامات على حسب ابحوا لهم
ولكن ترتب على هذا الغرض ان قام عليه جميع ارباب المزايا فعزل واقاموا
مقامه (سنة ١٧٧٧) فى ادارة الايرادات رجلا جنويزيا صرافا
يقال له نكير وكان فى الواقع حسن التدبير فغير فى الايرادات تغييرات حسنة
فوثق به اهل المملكة وائتمنوه الا ان الحادثة العظيمة التى حصلت فى الممالك
وكان لفرانسا دخل فيها اضرت بذلك

٢٢٤

س ما هذه الحادثة العظيمة التى كان لفرانسا مدخلية فيها
ج هذه الحادثة التى دهمت جميع ممالك الدنيا فى اوائل حكم الملك لويز السادس
عشر هى قيام قبائل الانكليز العظيمة ببلاد امريقة الجنوبية على اوطانهم
الاصلية وسبب ذلك ما كان يحصل لها من المظالم المتوالية من الانكليز فحملها
ذلك على طلب الاستقلال (سنة ١٧٧٦) ولما عزمت على هذا الغرض
بعثت الى باريس رجلا منها قد اشتهر باستكشافات علمية وغيرها يقال له
بنجامان افرنكلان فحمل الفرنساوية على اعانة هذه القبائل الامريقية
فى القيام على الانكليز وكانوا اكبر اعداء الفرنساوية فى ذلك الوقت وكان عند
لويز السادس عشر وزراء ارباب مهارة وحزم فبحسن تدبيرهم جعلوا السفن
الفرنساوية على قدم راسخ بحيث صارت مهابة محترمة فاكتسبت عدة
نصرات فوق البحر وان كانت مشوبة ببعض مصائب فى بعض الاحيان
وانتصر ايضا رئيس الجيوش المشهور المسمى ويزنغطون الامريقى عدة مرات
فى البر على الجيوش الانكليزية وكان يعينه على ذلك روشنبو ولفييت اللذان
كانا رئيسى الجيوش الفرنساوية المبعوثة لاعانتهم فترتب على ذلك كله قطع
النزاع بين الانكليز وهذه القبائل المجتمعة الامريقية وظفرت بهم فاقروا
استقلالها - (سنة ١٧٨٣) وانعقد الصلح بين الانكليز والفرنساوية

على ان يرجع لفرانسا بعض قبائلهم التى بافريقة واميريقة وآسيا

٢٢٥

س ماهى الحوادث التى ترتب عليها الفتن والفشل فى مملكة فرانسا

ج اسباب هذه الفتن الفرنساوية كثيرة جدا لا يحتمل هذا المختصر سردها تفصيلا وانما نذكر الاهم منها فنقول ان منشأ هذه الفتن الاصلى هو معارضة ارباب الديوان واصحاب المزايا من الاهالى فى طلب زيادة الجرائم والغرامات التى كانت لازمة لاجل سداد ديون الدولة فكان نكير الذى بحسن ادارته وتدبيره جعل لفرانسا قوة وشوكة بحيث نصرت للتوفية بمصارف حروب اميريقة قد عزل عن هذه الوظيفة بسعى جماعة من ارباب الشوكة كانوا يكرهون ما اخترعه من التغييرات الحسنة فى الايرادات وكان عزله (سنة ١٧٨١) ثم تولى بعده فى (سنة ١٧٨٣) الوزير دوكالون فطلب عقد مجلس من الاشراف فى شأن ترتيب مصالح الدولة سمى بجمعية الاشراف وهو اول من اخترع هذا المجلس (سنة ١٧٨٧) وفى شهر مايه من السنة التى بعدها رجع نكير الى وظيفته وعقد هذا المجلس ثانيا فى شهر نومبر من هذه السنة ولم يترتب على عقده فى المرتين فائدة فى الترتيبات اللازمة لمصالح الدولة ثم انه صدر امر بعقد المشورة العمومية بسراية ورسالية فى (١٥) شهر مايه (سنة ١٧٨٩) فانعقدت فى المحل المذكور وكان عدد اربابها الفا ومائتى شخص منها ثلثمائة من طائفة القسيسين وثلثمائة من طائفة الاشراف وستمائة من الاهالى فوقعت بينهم مذاكرات طويلة ثم انحط رأيهم بعد نزاع طويل على ان تكون عدد وكلاء الاهالى ضعف عدد كل من وكلاء الطائفتين المذكورتين وعلى ان كل فرقة من الثلاثة مرخصة فى عقد جمعية مستقلة منها

فبمجرد عقد هذه المشورة اشتعلت فيها نيران الفشل والشقاق وذلك انه فى (١٧) شهر يونية اجتمع وكلاء الاهالى وبعض وكلاء الطائفة القسيسية وعقدوا مجلسا سمى بالجمعية الاهلية المرتبة وكان عقده فى (٢٠) من الشهر المذكور وبعد ان جود يوم اى لعب الكورة وتعاهدوا مع بعضهم انهم

لا يفترقون

لا يفترقون الا اذا ابتوا امرا فى شأن ترتيب المملكة وقد حضر الملك بنفسه فى (٢٣) منه الى اهل المجلس وامرهم بحله فلم يمتثلوا بل استمر وكلاء الاهالى على كراسيهم فرجع الملك الى محله ثم اتى لهم المنوط بعقد المواسم وحلها وتكلم معهم فى شأن ما اتى الملك بصدده فاجابه رجل منهم يقال له ميزابو بقوله اذهب الى سيدك وقل له انما اجتمعنا هاهنا بارادة الاهالى ولا نبرح عن هذا المكان الا بطعن السنج فذهب اليه وبلغه ذلك ولكن كانت طبيعة الملك النفسية وصعوبة الاحوال اذ ذاك تابى استعمال الاسلحة فمن ثم صار مجلس الاهالى وعدة عظيمة من وكلاء الطائفتين الاخريين هم القابضون بازمة المملكة المتصرفون فيها

٢٢٦

س ما الذى تولد من تدبير الجمعية الاهلية

ج لما نفذت كلمة الجمعية الاهلية فى ميدان جودبوم وحصل لهم الظفر والنجاح حصل عقب ذلك افعال رديئة قد تجاوزت الحدود بالكلية وكان منشأوها شدة حمية الاهالى الشهوانية فنفى كثير من الدولة بل وحصل للجمعية الاهلية تهديد ارهبها وافزعها وذلك ان العساكر احاطت بمدينة باريس فحصلت فيها مجاعة كادت تؤثر فيها لولا قيام الاهالى على حين غفلة حيث حرقوا ابواب المدينة ونهبوا بعض بيوتها وكان ذلك فى (١٣) شهر يوليه وفى بكرة اليوم الرابع عشر اخذ الاهالى قلعة بستيلة عنوة وتغلبوا عليها وهى محل مشهور معد من طرف الدولة للسجن مشرف على اسوار المدينة وهو اخوف ما يخاف عليها غير ان هذه النصرة الاهلية تدنست بقتل محافظ تلك القلعة المسمى دبلوميا وقتل شاه بندر التجار المسمى افليسيلس وغيرهما من كبار الناس لما ان حمية الاهالى الجاهلية التى لم تصادف محلا اتهمتهم بالخيانة ثم ان كلا من بالى الذى تولى مشيخة مدينة باريس فى (١٥) شهر يوليه ولافييت الذى هو رئيس الجيوش الاهلية اجتهد فى اطفاء نيران غضب الاهالى ولم يجد ذلك شيأ بل لما وقع من ارباب الدولة امور جديدة خالية عن

حسن التدبير والتبصر فى العواقب وامتنع الملك ان يقر ما رتبوه وسموه الحقوق الانسانية اندفع جم غفير من الاهالى الى سراية ورساليا فى (١٥) شهر اقطوبر مع شدة الحمية والغضب ودخلوها ليلا وقتلوا فيها جماعة من عساكر الورديان الملكى ولما اصبح الصباح رجعوا الى المدينة ومعهم الملك وزوجته واولادهما اسرا ودخلوا بهم المدينة فى موكب واحتفال

٣٢٧

س ما هى التغييرات العظيمة التى كانت سببا فى تسمية الجمعية الاهلية بالجمعية المرتبة وما هى بقية الحوادث التى حصلت الى ابطال هذه الجمعية

ج لما توجه الملك من ورساليا الى باريس ذهبت منها الجمعية الاهلية ايضا لتعقد مجالسها فى المدينة وكانوا قبل خروجهم من ورساليا قد انحط رأيهم فى الليلة الرابعة والخامسة من شهر اغسطوس على ابطال جميع المزايا وتمموا التغيير المهم بابطال رتبة الشرف بل وجميع العلامات التشريفية غير ان هذه الجمعية كانت فى ذلك الوقت قد اغاضت كثيرا من منابع الايرادات الملكية فلزمها ان تتشاور فى جبر هذا النقص الحاصل فى الايرادات الذى كان يتزايد شيأ فشيأ وبموا الفزع منه فاخترعت اوراقا نقودية يتعامل بها وسمتها اسنيات فكان يتعامل بها الاهالى وتقوم مقام اموال القسيسين لانهم جعلوا هذه الاموال من الاملاك الاهلية ثم ان الجمعية المرتبة اخذت فى انشاء ترتيب جديد فى المملكة غير ترتيبها الاول وكانت القواعد الاصلية فى تجديد هذا الترتيب تقسيم المملكة الى ثلاث وثمانين مديرية وكل مديرية تنقسم الى عدة ماموريات وكل مامورية تنقسم الى عدة اخطاط وتطبيق اصل الانتخاب على وظائف مشيخة البلاد والمحاكم والخدم الملكية والعساكر الاهلية والجيوش الجهادية بل والرتبة القسيسية بمعنى ان كل وظيفة من هذه الوظائف لا تناط بانسان الا بالانتخاب ورتبوا لطائفة القسيسين ترتيبا جديدا يسمى بترتيب القسيسين المدنى لكن البابا لم يقره وتاسى به جماعة من القسيسين الفرنساوية وقبله آخرون فتولد من ذلك فشل وشقاق

فى الكنيسة الفرنساوية وقبل تتميم هذا الترتيب الجديد حصل فى شان ده مارث
اى ميدان المريخ احتفال عظيم فى مثل يوم اخذ قلعة باستيلة اى فى (١٤)
شهر يوليه (سنة ١٧٩٠) وسمى هذا الاحتفال المعاهدة الاهلية وصورة
ذلك انه اجتمع فى هذا الميدان ستون الفا من رسل الاقاليم والعساكر الاهلية
والجهادية ليأخذوا من الملك الميثاق على روس الاشهاد انه يجرى هذا الترتيب
الجديد الذى لم يكن عمل به الى ذلك الوقت وكانت هذه المعاهدة فى مبدء امرها
ظاهرة بمظهر الابهة والحماسة ثم اعتراها الخمول بما حصل بعدها من الحوادث
وذلك ان الجمعية الاهلية بينما كانت مشتغلة بتكميل هذا الترتيب اذ انعقد
بباريس عدة مجالس خصوصية للتشاور فى المصالح السياسية وكان اشهر تلك
المجالس ما كان يسمى بالاكاوبة اليعقوبية اى المجلس اليعقوبى فلم يعق
هذا المجلس عائق فى ان ظهر على الجمعية الاهلية نفسها بشدة قوته ولما خشى
قونتة ارطواس الذى اشتهر فيما بعد بكرلوس العاشر ملك فرانسا ان تلحقه
الفتنة هاجر من المملكة وتبعه جماعة من الاشراف ثم ما زال الناس يهاجرون
من المملكة وصار ذلك يتزايد شيأ فشيأ حتى ان الملك نفسه مالت نفسه الى
المهاجرة كغيره فذهب خفية واسرع السير جهة الثغور وبينما هو كذلك
اذ قبض عليه فى مدينة وارينة فى (١١) من شهر يونية (سنة ١٧٩١)
واتى به الى باريس وعلق عن الوظائف الملكية وبعد ذلك باقل من شهر
اى فى (١٨) شهر يوليه من السنة المذكورة قام اقوام من الدولة حرضهم
على ذلك اعداء الحكومة الملكية وذهبوا الى شان ده مارث ومعهم عرض
يطلبون فيه عزل الملك وحضروا به الى هذا المحل ليوضع عليه القرار وعلامة
الرضى ولكن بالى واقييت حملا على هؤلاء الاقوام مع طائفة من العساكر
الاهلية وفرقوا جموعهم وفى مثل هذا اليوم اى فى (٢٧) من الشهر المذكور
اقرت الممالك الاجنبية المعاهدة المشهورة بمعاهدة بيلنتزة على ان تتعرض
لدعوى لويز السادس عشر وتاخذ بناصره وكان ذلك بطلب اخوة الملك الذين
كان اكبرهم ملقبا لوكنيل الملك فى مدينة بروكسيلا او بروسيله وهو الذى اشتهر

بعد ذلك بلويز الثامن عشر ملك فرانسا فهددت هذه الممالك المملكة الفرنساوية تهديدا صعبا وارهبتها وشهرت عليها الاسلحة ان لم تعد لويز الى كرسيه ثانيا وتبطل الجمعية المرتبة من غير تراخ فقابلت الجمعية هذا التهديد والارهاب الخالي عن التدبير بما يليق بالهمة الاهلية وذلك انها سلحت جميع ثغور المملكة وجعلت فيها مائة الف من العساكر الاهلية للذب عن المملكة فصار هؤلاء العساكر يجرون فيها مع الحماسة والشجاعة ثم لما تممت الجمعية الترتيب قدمته للملك ليضع عليه علامة الرضا فقبله واخذوا عليه الميثاق باجرائه وكان ذلك في (١٤) من شهر سبطمبر وفي (٢٩) منه تفرقت الجمعية المذكورة واظهرت ان ما ارسلت بصدده قد تم وتنجز

٢٢٨

س ما هي الحوادث المهمة التي فعلتها الجمعية المشرعة وما هي الحوادث التي حصلت الى ان عزل الملك عن المملكة

ج إن الجمعية المرتبة نصت في اثناء ترتيبها على ان ارباب اليس لهم ان يكونوا في زمرة ارباب الجمعية الاهلية الجديدة التي يلزم ان تجتمع في غرة شهر اقطوبر (سنة ١٧٩١) على موجب ما في الترتيب المذكور فكانت نتيجة هذه القضية المشئومة ان انيط بادارة المصالح الملكية اناس مستعدون لهدم ما بقي قائما من رسوم الحكومة الملكية وذلك ان هذه الجمعية الجديدة التي اشتهرت بالجمعية المشرعة انقسم اربابها الى عدة طوائف اشهرها الطائفة الملكية الشرعية وهم الذين يقولون بانه ينبغي ان تكون ادارة المملكة بين يدي الملك على مقتضى ترتيب (سنة ١٧٩١) المذكور والطائفة الاورليانية وهي التي تقول ينبغي نقل التاج الى فرع اورليان والطائفة الجمهورية المتوسطة ويقال لها الطائفة الجيروندية لان فصحاء خطبائهم كانوا من رسل اقليم جورونده وآخرهم الطائفة الجمهورية الشهوانية وتسمى الطائفة اليعقوبية لان اربابها جميعا من الاكاوبة اليعقوبية ثم ان اول حادثة صدرت من هذه الجمعية المشرعة هي اظهار الحرب لجميع الدول الاجنبية وكان ذلك في شهر

ابريل

ابريل (سنة ١٧٩٢) وتلا ذلك ما حصل من الشقاق والمعادات ولما كان اول
الالايات الاهلية التى قابلت الاعادى غير متمرن على امور الحرب حصل لهم
بعض مصائب فغضب لذلك الجمعية المشرعة غضبا شديدا وحملهم ذلك على
ان رتبوا عقوبات شديدة على جميع من هاجر من المملكة وعلى جميع من ابى
ترتيب القسيسين المدنى من الطائفة القسيسية فلم يقر الملك هذه العقوبات
وبهذا تم انقراض الحكومة الملكية الذى كانوا عازمين عليه منذ مدة طويلة
وذلك انه فى (٢٠) من شهر يونية (سنة ١٧٩٢) كانت الطائفة
اليعقوبية قد حرضت اهل باريس فقاموا وذهبوا افواجا الى سراية التولرى
ليجبروا الملك على اقرار ما رتبته الجمعية المشرعة فامتنع الملك من ذلك واباه
بالكلية ورضى بلبس القلنسوة الحمراء وهى علامة عند اليعقوبيين على الرضاء
بحكم الجمهورية فسروا بذلك وانصرفوا ولما كان انصرافهم الا ليعودوا ثانيا
فى (١٠) شهر اغسطوس على حالة اشد من الاولى وذلك انهم اندفعوا الى
السراية المذكورة ومعهم بعض مدافع وحاصروها فذب السويسيون عنها
وهم الحجاب ولم يجد ذلك شيأ مع ان الملك كان امرهم ان لا يصيبوا الاهالى
بالاسلحة وبشدة مقاومة هؤلاء الحجاب حمل عليهم الاهالى وقتلوهم فصار
الملك مع عيلته يبحث عن ملجأ يلتجئ اليه فى الجمعية المشرعة ولكن لما كان
الاهالى قد اشتد غضبهم من ممانعة الحجاب تتبعوا الملك قصد الانتقام فطلب
مشايخ باريس واحدار باب الجمعية المشرعة عقد مشورة اهلية لاجل عمل
دعوى الملك فانحط الرأى على ذلك وعلق عن القوة الملكية وسجن مع
عيلته فى برج القصر المسمى بالهيكل بباريس وبعد ذلك ازيلت جميع العلامات
الملكية وسجن ايضا جميع الاحزاب التى تميل للحكومة الملكية وحدثت محكمة
غير معتادة لاجل فصل دعواهم فحكمت بقتلهم فسفكت دماؤهم حالا وجزت
تحت الجيلوتينية وهى آلة اخترعها بعض الاطبا المسمى جيلوتين لاجل حز
الرقاب بالايدى وليس هذا كافيا فى التشفى والانتقام من هؤلاء الناس الذين
لا يستحقون ان يطلق عليهم اسم فرنساوية والشاع عند الاهالى ان اعداءهم

حصل لهم بعض ظفر بادن بجاعة من رعاعهم الى محال السجن وكان فيها جملة من الاشراف والقسيسين المذنبين وصاروا يقتلون فيهم تقتيلا شنيعا مدة يومين وهما اليوم الثانى والثالث من شهر سبطمبر (سنة ١٧٩٢) ولنعرض عن الكلام على هذه الامور الشنيعة ونتمم الكلام على ماوقع فى الثغور فنقول ان تلك المحال فى مدة السنين التى اعقبت ذلك لم تكن الا كانها ميدان للشرف الاهلى وذلك ان الاهالى الفرنساوية انتصروا نصرة عظيمة على البروسيين فى (٢٠) شهر سبطمبر (سنة ١٧٩٢) وكان قائدهم فيها الجنرال كارمان وسميت نصرة ولمى وبها افتتح تسلسل النصرات العديدة الفاخرة التى اورثت جميع اوربا الفزع والخوف من العساكر الفرنساوية وفى بكرة يوم النصرة اى فى (٢١) من الشهر المذكور شرعت المشورة الاهلية فى عقد مجالسها فابطلت الحكومة الملكية من فرانسا ورتبت الحكومة الجمهورية او المشيخية وها نحن نتكلم عليها فى هذا الفصل فنقول

الفصل الثالث والثلاثون

فى حكم الجمهورية

٢٢٩

س ما كيفية حكومة فرانسا بالحكومة الجمهورية

ج اعلم ان المشورة الاهلية كانت منقسمة من اصلها الى فرقتين احداهما فرقة الجيروندين او المتوسطين والثانية فرقة المونتانية اى الجبليين وكان لها رئيسان ماراط وروبسبطرس وكان اول عمل مهم اشتغلت به هو فصل دعوى الملك وصورة ذلك انها بعد ان حكمت فى (٣) من شهر دقمبر (سنة ١٧٩٢) انه لا بد ان تقضى على الملك بنفسها احضرته اول مرة فى (١١) من الشهر المذكور وقرأت عليه صحائف الذنوب التى اتهمته بها ثم احضرته ثانيا فى (٢٥) منه ليسأل فى ذلك ويبدى ما عنده من الحجج فاناط ذلك بالخطيب اوطونشيت ومالزيب اوماليسهربس وديسيزة وتكلم هو ايضا مع الشمم بكلمات تبرى نفسه

من

من تلك التهم الباطلة ثم انحط الرأى على انه مذنب وكان ذلك فى (١٥) شهر
يَنوية (سنة ١٧٩٣) فحكم عليه بالقتل بعد ذلك بيومين على مقتضى
اجماع خمسة آراء على ذلك واما المحامون عنه فاقتضى رأيهم ان تعلق دعواه
على رأى الملة وارادتها وعضدهم فى ذلك طائفة الجيروند بين الاانه فى (١٩)
و(٢٠) من شهر ينوية ظهر رأى جديد حتم اجراء العقاب المذكور على
الملك قبل مضى اربع وعشرين ساعة فنجز الحكم عليه بالقتل فى (٢١) شهر
ينوية (سنة ١٧٩٣) وهو صابر ممتثل وصار يكرر وهو على المشنقة قوله
اناميت من غير ذنب وقد سامحت اعداءى واود ان يكون دمى نافعا وكان
قد اوصى قبل موته بستة وعشرين يوما بوصايا شهيرة ترجمها الى العربية
البارون دساسى وسماها الدر المنظوم فى وصايا السلطان المرحوم ولكن
حيث لم تفرغ فى قالب العربية لكون المذكور نحى فيها منحى اللغة الفرنساوية
وكان ذكرها هاهنا مهما وجب تنقيح الفاظها على وجه يلايم المولفات العربية
والتراجم المنقحة الجلية فهذبناها وعيناها ابرازها فى الخبايا المستكنة من
وصايا الملك قتيل الفتنة قال بعد ابتدائه بالثالوث على عادة ملته اقول وانا لويز
السادس عشر ملك فرانسا وصية واخبارا عما فى ضميرى ولى من هذا اليوم
الذى هو الخامس والعشرون من شهر كانون الاول (سنة ١٧٩٢)
ما ينوف عن اربعة اشهر وانا مسجون مع عيالى فى برج القصر المسمى بقصر
الهيكل قد سجننى فى هذا المحل اقوام من اهل مملكتى ممن كان يجب لى عليهم
حق الطاعة فانقطعت انقطاعا كليا عن مخالطة الناس ومن منذ اليوم
الحادى عشر من شهرنا هذا افرقوا بينى وبين اهلى وانا مدعى على بدعوى عظيمة
يتعذر تصور ما توول اليه نظرا الى ما انطبعت عليه الناس فى هذا الزمان
من تغلب الاهواء الرديئة مع انه ليس لاخصامى فى تلك الدعوى حجة يحتجون
بها ولا حكم من الاحكام الشرعية يستندون اليه وحيث انه لا لاحد يعلم
ما فى نفسى غير المولى وليس لى من افاوضه فى شأن امرى سواه تعالى اقول
وانا مبتهل اليه خاضع لعزة سلطانه انى اسلم نفسى الى خالقى واتضرع اليه

ان يتغمدها برحمته وان لا يعاملها بما هى اهله بل يسلك بها مسالك الرأفة
اكراما لسيدنا عيسى عليه السلام فيما تفضل به عليه جزاءله فى بذل روحه
لمولاه رأفة بنا معشر البشر وان كنا جميعا ملوكا وسوقة لسنا اهلا لذلك وها انا
اموت متمسكا بحبالها الملة النصرانية المنسوبة للبيعة القاثوليقية الرومانية
التى لم يزل سندديانتها متسلسلا حتى يتصل بيطرس حوارى الذى اخذ هذا
الدين عن عيسى المسيح عليه السلام واعتقد اعتقادا جازما واعترف اعترافا
صحيحا بما جاءت به الشريعة من الوصايا والاحكام وما وردت به من الاسرار
السبعة حسبما هو معمول به فى الكنيسة الرومانية فى السابق واللاحق
ومما من الله به على انى لم اتطلب ان اكون حكما فيما اختلفت فيه فرق الامة
المسيحية من العقائد الدينية التى مزقت الكنيسة الرومانية كل ممزق بل لم ازل
الى اليوم وفيما بعد ان من الله تعالى على بالحياة مذعنا لما اجمع عليه احبار
الكنيسة او ما يقع عليه اجماع فيما بعد امتثالا لسياسة الكنيسة وعملا بادابها
الجارية فيها من عهد عيسى الى الان ثم انى اتأسف من صميم القلب على اخواننا
الذين سلكوا مسالك يترتب عليها ورخطاءهم فى سلوكها ولا ادعى انهم مخطئون
بالفعل غير انى احبهم كما تقتضيه الاخوة فى الدين

وابتهل الى الله تعالى ان يغفر لى جميع خطاياى وقد بذلت الجهد فى استحضارها
استحضارا كاملا حتى اتكرها من نفسى لتذل وتعرف خسة مقدارها بين يديه
تعالى وحيث تعذر على توسط قسيس قاثوليقى اعترف له بالذنوب ليلقننى
التوبة عنها ادعوه تعالى ان يقبل توبتى النصوح حيث انى ندمت على ما وقع
منى من الهفوات المخالفة للدين المسيحى الذى لا زلت متمسكا به وان لم
اتعمدها واساله جل وعز ان يقبل منى ما انا مصمم عليه ان كان فى العمر فسحة
من الاستعانة بقسيس قاثوليقى اعترف له بالذنوب ليطهرنى واتلقن عنه
قانون التوبة وابسط اليه اكف الرجاء ان يجعل هذه النية مقبولة لديه واعهد
من نفسى انى ما تقصدت احدا ابدا كائنا ما كان باذى ولا ضرر فان كان
قد وصل منى لبعض الناس ضرر او تعد لا عن قصد او كنت اسوة لاحد منهم

في ارتكاب مالا يليق فالتمس منهم الصفح عما خطر لهم الى فعلته معهم من المضار وآمل من اخواني في الدين ان يدعوا معي اكف الدعاء الى الله سبحانه وتعالى لا نال منه غفران الذنوب واصفح الصفح الجميل عن كل من عاداني وآذاني من غير سبب يوجب ذلك كما ارغب اليه تعالى في ان يسامح من تعرض لي بالاذى لمحض الحمية التي لا مقتضى لها او التحامل حمله عليه وهم فاسد وقد استودعت الله حريمي واولادي واختي وعماتي واخوتي وجميع اقاربي ومن بيني وبينه علاقة نسب او غيره وافوض اليه تعالى لا الى غيره امر زوجتي واولادي واختي فانهم قد قاسوا معي انواع الشدائد منذ مدة طويلة واضرع اليه ان يلهمهم الصبر والتجلد اذا فقدوني بل ما داموا في دار الدنيا واوصي زوجتي بولدي وليس الحامل لي على هذا الايصاء ارتيابي في شفقتها عليهما وانما اوصيها عليهما بالتعهد هما في امر دينهما حتى يكونا ظاهرا وباطنا على الملة المسيحية متصفين بالاستقامة والوفاء بين الناس وان ابتليا في هذه الدنيا ببلوغ درجة العظمة والاقتدار فعلى امهما حثهما ان لا يعتبرا ذلك كله الا من امور الدنيا الفانية وان يجعلا جل نظرهما جهة عظمة الدار الاخرة التي هي دون غيرها موصوفة بالبقاء وكذلك اطلب من اختي ان تستمر على شفقتها وافتها بهما وان تكون لهما بمنزلة الام اذا ابتليا بفقد والدتهما وارجو من زوجتي ان تسامحني في كل ما تكابده لاجلي من المشاق والشدائد وما تسببت لها فيه من الغم والحزن من منذ شملنا عقد النكاح وان ظننت انه صدر مني لها في زمن من الازمان شيء احزنني فلتكن على يقين انه لم يبق لذلك اثر في قلبي واما ولداي فاوصيهما بوصية مؤكدة انهما بعد قيامهما بما يجب عليهما لله تعالى اذ ذلك هو اصل الواجبات ورأس الوصايا كلها يكونان متحدين متفقين خاضعين ومطيعين لوالدتهما شاكرين لها على تربيتها لهما وعلى ما تحملته من التعب والهم رافة بهما واكراما لي واوصيهما ايضا ان يتخذا عمتهما والدة ثانية واوصي ابني انه اذا ابتلي بحمل اعباء المملكة لا ينسى ان من الواجب عليه بذل روحه في مصالح الرعايا واحذره كل الحذر ان يحقد

على احد لاسيما فى شأن ما كابدته من الاذى والبلايا ثم عليه ان يتذكر انه
انما يمكنه السعى فى صلاح الرعايا اذا تصرف فى حكومته بما تقتضيه قوانينها
المشروعة وان يتذكر ايضا انه لا يمكن للملك ان يحكم رعيته ويسلك بها سبل
السعادة الا اذا كان عنده من السطوة والقوة ما يجعله مهيبا فان فقد صفة
الهيبة كان الى الضرر اقرب واوصيه ايضا ان يلاحظ ويراعى جميع من كان
لا تباعى واظهر لى المحبة وينظر اليه على حسب ما يقتضيه الحال وان يعلم ان
الاعتناء باولادى واقارب من هلك او كابد الشدائد لاجلى دين شرعى على الزمت
نفسى بالقيام بوفائه واعلم انه كان من المتعلقين بى اناس لم يسلكوا معى كما كنت
آمل منهم حتى جحدوا النعم وانكروا الجميل ومع ذلك فاسامحهم مما وقع منهم
لان الناس غالبا زمن اضطرام نار الفتن والاهواء لا يملكون انفسهم واطلب
من ولدى ان لا يذكر الا انكسارهم وسوء حالهم وان لا يعاملهم الا بالخير
والاحسان اذا وجد الفرصة ويا ليتنى يمكننى التعبير عما فى ضميرى من الشكر
والثناء على الذين اظهروا لى المحبة الصادقة الخالية عن شائبة الغرض فانه
على قدر ما اصابنى من الغم والحزن مما عاملنى به من نقض العهود وكفران
النعم اقوام طالما اغدقت عليهم وعلى اقاربهم واصدقائهم بالنعم حصل لى
السرور والتسلى بما اظهره لى اقوام كثيرون من المحبة والغيرة على من غير
ان يصلهم منى نفع ولا يرغبوا فى شئ منى ولولا الخوف عليهم لكشفت عنهم
الغطاء وذكرت اسماءهم وما فعلوه معى من الخير وانما اوصى ابنى وصية خاصة
بان يبحث عنهم ويجتهد اجتهادا تاما حتى يميزهم ويعرفهم باسمائهم اما مسيو
ديشاملى ومسيو هوى اللذان صدق محبتهما لى الجأهما ان ينقطعا معى
فى هذا المكان الموحش وطابت بذلك انفسهما حتى اشرفا على الهلاك فلا
اخشى فى توصية ولدى عليهما على رؤس الاشهاد لانى لو خفت عليهما
فى نظير صنعهما الجميل معى لاسأت الظن بالامة الفرنساوية ولكنت كالخائض
فى عرضها ثم اوصيه ايضا على كليرى الذى لا زال فى خدمتى بالنشاط
والمبادرة من منذ دخوله فى خدمتى وحيث انه لم يزل دون غيره مقيما معى

الى الان فاسال ولاة الكمونيات اى القائمين باموز المدينة ومصالحها ان يسلموا
له ثيابى وكتبى وساعتى وكيسى وماصار وديعة عندهم من امتعتى الحقيرة ثم انى
اسامح الذين كانوا موكلين بالمحافظة على فيما ارتكبوه فى شأنى من التشديد على
واظهار الجفاء ولعمرى لقد صادفت منهم اناسا اصحاب شفقة ورقة قلب متعهم
الله بما يستحقونه من راحة الخاطر واطمئنان القلب فى نظير ماصدر منهم
من اخلاص نيتهم وصفاء طويتهم واطلب من مسيو مالسهربس ومسيو
طرونشيت ومسيو ديسيزان ان يقبلوا منى ما اهديه اليهم من جزيل الشكر
وجميل الثناء فى نظير مابذلوه فى امرى من الجهد والاعتناء ثم اختم وصيتى هذه
بان أعلن بين يدى الله الذى انا متاهب للتمثل بين يديه ان نفسى مطمئنة
لاتلومنى على شئ مما اتهمونى به من الخيانات وقد تحررت من هذه الوصية
نسختان فى برج الهيكل فى اليوم الخامس والعشرين من شهر كانون الاول
(سنة ١٧٩٢) امضاء لويز

وقد حصل الويل بعد ذلك لمن كانوا سببا فى اراقة دمه فهم وان احدثوا فى (٩)
من شهر مارث (سنة ١٧٩٣) محكمة جديدة سميت المحكمة الفتنية اكثرت
سفك الدماء من غير طائل ورتبوا جمعية قلدوها بشوكة ولاية الامر على المملكة
فى (٦) شهر ابريل من السنة المذكورة وسميت جمعية انقاذ المملكة تسمية لا اصل
لها ووجهوا الحرب نحو اقليم ونده مع غاية الحماسة والصعوبة لما ان اهله اقروا
تولى شاب صغير وهو ابن لويز السادس عشر على المملكة وكان قد اشتهر بذلك
عند الممالك الاجنبية باسم لويز السابع عشر مع انه كان مسجونا من طرف
المشورة الاهلية الا انهم اخذوا فى اهلاك بعضهم بعضا حيث حكموا بالقتل
على طائفة الجيروند يين وارسلوهم الى المشنقة فبذلك تمكن روبسبطرس من
الحكم فى المملكة وصار مطلق التصرف فيها مع شدة ظلمه فهو الذى قد انهتك
عرضه حيث تلقب بلقب فظيع وهو منبع الفزع وذلك انه رتب ترتيبا جديدا
وكان ذلك فى (١٠) اغسطوس (سنة ١٧٩٣) وحكمت المحكمة الفتنية
على الملكة مريم انطوانيت وعلى اخت الملك لويز السادس عشر بالقتل فوضعتا

على المشنقة فى (١٦) اقطوبر ولحقهما دوق اورليان فى آخر الشهر وحدثت فى المملكة ديانة جديدة وزيجات مخترعة والزمت المملكة بالعمل بذلك ثم ان ارباب الفتنة المذكورين استمروا على قتل بعضهم بعضا وذلك ان المحكمة الفتنية حكمت ايضا بالقتل على دنطون المفترس وارباب مشيخة باريس فقتلوا فى (٥) شهر ابريل (سنة ١٧٩٤) وبالجملة فدارت دائرة الغدر على روبسبطرس فقتل فى (٢٧) من شهر يوليه من السنة المذكورة وبعد موته نشأ فى المملكة ترتيب ثالث جعل المملكة جمهورية متوسطة فجعلوا زمامها بايدى خمسة مديرين ومشورة تسمى مشورة القدماء ومشورة اخرى يبلغ عدد اربابها خمسمائة نفس وسميت هذه الحكومة الجديدة بالحكومة الادارية وكان ترتيبها فى (٢٦) شهر اقطوبر (سنة ١٧٩٥) بعد مجاهدة عظيمة حصلت من الفرقة الملكية فى (٥) من اقطوبر ليجلبوا الا نفسهم حكومة المملكة ثانيا وذلك انهم حاربوا باقى الاهالى محاربة شديدة فى ازقة باريس وصادمهم شاب صغير من ضباط العساكر بنجابته ومهارته وهو الذى اشتهر فيما بعد باسم نابليون بونابارته

٢٣٠

س ماهى الحوادث الاصلية التى حصلت فى الحروب الخارجية التى وقعت بين الفرنساوية والممالك الاجنبية مدة حكم المشورة الاهلية وهى الجمهورية

ج نذكرها لك على سبيل الاختصار فنقول ان اول سنى حكم الجمهورية قد اشتهرت بنصرات عديدة على الممالك الاجنبية وذلك ان الجنرال دوموريز انتصر على النمساوية فى (٥) من شهر نومبر (سنة ١٧٩٢) فى واقعة ياما بس واتبعت بفتح بلاد البلجيك بتمامها ثم ان قتل لويز السادس عشر قوم جميع ممالك اوربا على مملكة فرانسا وكان بعضها قائما على بعض فدخلت الجيوش الاجنبية فى المملكة الفرنساوية من جهة الشمال فجمعت المشورة الاهلية جميع شبان المملكة الذين سنهم من (١٨) سنة الى (٢٥) فنظر على ثغور المملكة الف الف ومايتا الف من العساكر منقسمة الى اربعة عشر جيشا وحصل لهم النصر والظفر فى جميع الجهات وذلك ان الجنرال جوردان

انتصر

انتصر على النمساويين النصرة المشهورة بنصرة فلوروس فى (٢٦ من شهر يونية (سنة ١٧٩٤) وبها رجعت مملكة البلجيك لفرانسا بعد ان سلبت منها وفى هذا الزمن بعينه كان الجنرال مونسى قد دخل بعسكره فى بلاد اسبانيا وبعد ذلك بسنة اى فى (سنة ١٧٩٥) توجه الجنرال بيشوغرو الى بلاد الفلمنك فى شدة قرة الشتا وفتحها ولم يتمكن اهلها من المدافعة عن خلجانها الكثيرة الثلج بسبب شدة البرد ومن ثم عقدت مملكتا البروسيا واسبانيا الصلح مع الفرنساوية فى (٥) شهر ابريل (سنة ١٧٩٥) وبعد مضى اشهر من هذه السنة اى فى شهر يونية هم الانكليز وبعض مهاجرى الفرنساوية باخذ بجيزيرة كيبرون فلم يتمكنوا من ذلك وقتل منهم عدد كبير اذا علمت ذلك وجدت جمهورية فرانسا وان بلغت الغاية فى سفك الدماء جديرة بالفخار حيث ذبت عن المملكة غارات الاعداء من جميع الجهات

٢٣١

س ما صورة النجاح الذى اكتسبه الجيوش الفرنساوية مدة الحكومة الادارية

ج صورة ذلك على وجه الاختصار ان الحكومة الادارية لما انيط بها قوة الاجراء على مقتضى الترتيب الجديد كان من جملة اربابها كارنوت وهو الذى دبر بفكرته العجيبة جميع ما حصل فى ذلك العصر من النصرات الفاخرة وذلك انه بينما كان الجنرال هوشة مشتغلا باخماد نار الفتنة فى اقليم وندة وادخاله تحت الطاعة اذ وجه كارنوت المذكور ثلاثة جيوش الى مدينة ويانة فاما الجيش الاول وهو المشهور بجيش سامبر موز لانه اجتاز النهر المسمى بذلك وكان قائده الجنرال جوردان فلم ينجح بل هزم فى شهر سبطمبر (سنة ١٧٩٦) واما الثانى وهو المشهور بجيش نهر الرين وكان قائده الجنرال مورو كان قد بعث بصدد جبر مصيبة الاول فانه قاوم الاعداء مقاومة عجيبة يتخلد بها ذكره على ممر الازمان مع ان الاعداء كانوا اشد منه قوة واما الثالث فكان قائده بونابارته وكان عمره اذ ذاك ستا وعشرين سنة وكان الفخر له فى هذه الواقعة وكان قبل ذلك قد اخذ فى مبادى الشهرة بمحاصرته مدينة تولون

بمملكة فرانسا واخذها من الانكليز وكانت تحت حكمهم تخلى لهم الفرنساوية عنها قبل ذلك بمدة والحرب الذى عقده فى ايطاليا قد دبره بمهارة غريبة حصل بها الظفر والنجاح البين الذى به لا يمكن ان تنسى ذكره ولما حصل بعد ذلك نصرات مونتنوتة وميلوزيمو وموندوى ولوديا وكستغليون واركول فى (سنة ١٧٩٦) ونصرة ريوولى واخذت مدينة مونتوا العظيمة (سنة ١٧٩٧) وتلا ذلك حكم الجمهورية المسماة جمهورية سيزالبينة بشمال ايطاليا كان ذلك كله سببا باعثا للنمساويين على ان يقروا فى شهر اقطوبر (سنة ١٧٩٧) الصلح المسمى صلح كمبو فرميو وبه ثبت لفرانسا اقليم لمبرديا وبلاد البلجيك مع حدود نهر الرين

وفى مدة هذه النصرات التى جعلت فرانسا مهابة ومحترمة عند الممالك الاجنبية حصل فى داخلها تقلبات جديدة وفتن عديدة اشعلت النيران فيها وذلك ان اليعقوبية والفرقة الملكية هموا بحط الحكومة الادارية وان اربابها نفوا من روساء تلك الحكومة اثنين وهما كرنوت وبرتلمى فى مدينة سينامارى ببلاد غيانة من ممالك امريقة وكان ذلك فى (٤) شهر سبطمبر (سنة ١٧٩٧) وهو المقابل لليوم الثانى عشر من شهر فروكتيدور على مقتضى الزيج الجديد ونفوا ايضا ثلاثة وخمسين من وكلاء الملة واحدثوا اغرامات جديدة على الاهالى ونقصوا مقادير الديون الاهلية الى الثلث ودبروا تدابيرات سياسية لا طائل تحتها فبذلك كله صارت هذه الحكومة فى غاية الابتذال والبغض عند الاهالى

ولما خشيت تلك الحكومة الادارية بفباس قريحة بونابارتة وقبوله عند الاهالى ارسلته الى مصر فركب البحر من مدينة تولون فى شهر مايه (سنة ١٧٩٨) ومعه جيش عظيم وعدة من العلماء ليشهدوا آثار تلك البلاد الشهيرة ويطلعوا عليها او يبحثوا فى شأنها واوامر بجزيرة مالطة ادخلها تحت حكم الفرنساوية ورسى فى غرة شهر يولية (سنة ١٧٩٨) قريبا من مدينة اسكندرية وتغلب عليها ثم اكتسب النصرة فى الحرب العظيم المشهور بواقعة الاهرام وبها

تغلب على القاهرة بل وعلى القطر المصرى بتمامه ثم عزم على ان يضم لفتح مصر فتح الاقطار الشامية وانتصر على الترك النصرة المشهورة بنصرة جبل طابور فى ١٦ من شهر ابريل (سنة ١٧٩٩) ولكن لما كسر الانكليز سفنه التى كانت بابى قير ولم يحصل له نجاح فى محاصرة عكا وتركته ارباب الحكومة الادارية واهملوه حمله ذلك على العود الى فرانسا وعند وصوله اليها تلقاه الاهالى بالفرح والشهامة خصوصا وكان قد حصل للجيوش الفرنساوية مدة غيبته بتلك الجهات عدة مصائب وهزيمات وكان الاهالى يحتقرون ارباب الحكومة مع شدة محبتهم اياه فاعتبروه حامى المملكة فلم يبق عليه فى حط تلك الحكومة الضعيفة الخاملة التى ضاقت منها صدور الاهالى وابطالها الا مجرد ارادته وعزمه على ذلك فابطلها فى (٩) شهر نومبر (سنة ١٧٩٩) المقابل لليوم الثامن عشر من شهر ابرومير على حسب التقويم الجديد ورتب ترتيبا جديدا وجعل زمام المملكة بايدى ثلاثة قناصل كان هو اولهم وثلاثة مجالس الاول يسمى مجلس الترويبنات اى المحكمة والثانى ديوان السنت والثالث الطائفة المشرعة ومجموع ذلك هو ما اشتهر بالحكومة القنصلية

٢٣٢

س ما هى الحوادث العظيمة والتغييرات المهمة التى اشتهرت بها الحكومة القنصلية

ج بعد ان اكتسب بوناپارتة الشوكة لنفسه اجتهد فورا مع النشاط التام فى مداواة المصائب التى حصلت للمملكة من ضعف الحكومة الادارية وعدم مهارتها فارجع الذين نفوا بمدينة سينامارى وتمم هدم اقاليم وندة فى شهر ينويه (سنة ١٨٠٠) وعقد الحرب ثانيا مع ايطاليا وكان اعظم واقرب نجاحا من الاول وانتقم للجيوش الفرنساوية من هذه البلاد وجبر المصائب التى حصلت لهم فيها مدة غيبته ثم انتهى هذا الحرب بعد ان بعين ليلة بنصرة عظيمة اشتهرت بنصرة مارنجو وكانت فى (١٤) شهر يونية (سنة ١٨٠٠) وفى هذا الزمن بعينه دخلت جيوش نهر الرين فى مملكة المانيا وكان قائدها الجنرال مورو

فا كتسب النصرة فى واقعة هوهـلندن فى (٦) شهر دقمبر من السنة المذكورة وبذلك اضطر النمساويون على ان يقروا المشارطة المشهورة بمشارطة لونويل وكانت فى (٨) شهر ينوية (سنة ١٨٠١) وبها ثبت للجمهورية الفرنساوية جميع الاقاليم التى كانت اكتسبتها بمقتضى صلح كمبوفرميو الذى سبق ذكره ثم بعد مدة قليلة القت جميع الممالك الاجنبية اسلحتها عن مملكة فرانسا ورضيت ممالك الانكليز واسبانيا والفلمنك بمشارطة اميان التى حصلت فى (٢٥) شهر مارث (سنة ١٨٠٢) وبها وقع الصلح والهدنة فى الممالك الافرنجية بتمامها ولم تتكدر مسرات فرانسا بهذه النصرات الفاخرة الا بعزم بعض الناس على قتل القنصل الاول الذى هو بونابارتة بواسطة الدولاب (سنة ١٨٠٠) وكذلك الجهنمى وهودن يجعل فيه بارود ومواد نارية وكان ذلك فى (٢٤) شهر دقمبر تكدرت بخلعه عن بلاد مصر وجبره على تركها واخراجه بالقهر والغلبة (سنة ١٨٠١) وكدرها ايضا عدم ظفر سرية كانت قد بعثت الى جزيرة سنت دومنغ وكان سودانها قد قاموا على الفرنساوية الموجودين بها فقتلوهم واستولوا على بلادهم

ثم ان هذا القنصل الاول لم ينتظر ترتيب الهدنة العمومية بالممالك الافرنجية حتى يشتغل بوسائط اخراج فرانسا من بحار المصائب التى تراكمت عليها من رداءة حكم المشورة الاهلية بل بادر بذلك حيث عقد مع البابا الذى يقال له بيا السابع فى شهر اغسطوس (سنة ١٨٠١) معاهدة على اعادة الدين القاثوليقى ثانيا بمملكة فرانسا وجعله دين اهل الدولة لان من القاب ملوك فرانسا المعروفة عند باقى الممالك لوترك يتيان اى المتوغل فى دين النصرانية ويلقبون ايضا بما معناه ابن الكنيسة البكرى فاذن لاغلب مهاجرى الفرنساوية فى الرجوع الى اوطانهم ورتب المدارس والمواد التعليمية العمومية ترتيبا جديدا ونظم ايضا المدرسة البوليتقنيقية وهى مدرسة كليات العلوم التى احدثتها المشورة الاهلية وكذلك رتب عمارة الانستيتوت وهو مجمع العلماء الذى انشأته الحكومة الادارية وجمعت فيه مشاهير العلماء العظام واكابر

الادباء الفخام واحدث رتبة الشرف المسماة عندهم ليجيوند ينور وجعل لها علامة تشريفية تعطى لمن نصح فى خدمة الوطن مكافاة له واصلح الطرق والمينسات والقلاع بالمملكة وزاد فيها وبالجملة فقد شرع فى انشاء مجموع شرائع وقوانين اخذته اغلب الممالك الافرنجية انموذجا وتمسكت به وعملت بمقتضاه وفى اثناء اشتغال القنصل الاول بجلب الراحة والفلاح لفرانسا لم ينس ان يمكن قوته ويقوى شوكته وذلك انه عيب عليه فى عدة امور فعلها تضر بالحرية العامة فانه نفى عدة من ارباب المجالس كانوا قد عارضوه فى اغراضه وكان فى اول الامر قد تقلد فى (٦) شهر مايه (سنة ١٨٠٢) رتبة القنصلية الاولية مدة عشر سنوات فقط فجعلها لنفسه مدة حياته فى (٢) شهر اغسطوس من السنة المذكورة فغير تغييرات جديدة فى ترتيب الحكومة القنصلية وصيرها شيأ فشيأ تقرب من الحكومة الملكية فلم يعقها عائق زمنا طويلا فى ان صارت كذلك وقد حصل منه ذنب عظيم لم يضيع كل فخاره ولم يؤثر فيه كبير تأثير ارتكبه قبل حصول الحادثة التى قرضت الحكومة الجمهورية عن آخرها ووضعت على رأسه تاج الحكومة الامبراطورية بمدة قليلة وبيانها انه حكم على دوق انغيان وكان شابا بالموت وارسل له ارسالية عسكرية اجرت ذلك ليلا فى خنادق قصر ونصين وكان قد قبض على هذا الدوق باراضى بلاد المانيا على خلاف الاصول فى الحقوق الملكية فتعلل بونابارته فى قتله بانه كان له مدخل فى تعصبات عليه ولنذكر حالة فرانسا مدة الحكومة الامبراطورية فنقول

الفصل الرابع والثلاثون

فى الكلام على نابليون بونابارته

٢٣٣

س كيف صار نابليون امبراطورا على فرانسا وملكا على ايطاليا وماهى الحوادث الشهيرة التى حصلت فى غزوته الاولى فى بلاد المانيا وماذا ترتب

عليها من النتائج المهمة

ح ان نابليون كان قد بايعه ديوان السنت بالامبراطورية فى (١٨) شهر مايه (سنة ١٨٠٤) فارسل الى البابا المسمى باسم بيا السابع المتقدم يطلبه الى باريس فاتى من رومة وقدسه بهذا المنصب فى (٢) شهر دقبر من السنة المذكورة بكنيسة نوتردام بمدينة باريس واخذ نابليون تاج الامبراطورية من يد البابا ووضعه على رأسه وعلى رأس زوجته يوسفينة ثم فى شهر مارث من السنة التى بعدها بويع له بالملك على ايطاليا فذهب الى مدينة ميلان ووضع على جبهته تاج الحديد الذى كان يلبسه ملوك لمبرديا وقلد ربيبه المسمى اوجينس البوهارنى وكالة مملكة ايطاليا

وبينما كان مستمرا على تجهيزات مع السرعة كان قد شرع فيها للاغارة على مملكة انكلترة اذ بلغه خبر عصبة تحزبت عليه فى مملكة المانيا فحمله ذلك على ان يحول جيوشه ويسير بها نحو تلك البلاد فارتحلت العراضى التى كانت مجتمعة بيولونيا فى (٢٧) شهر اغسطوس (سنة ١٨٠٥) وبعد ذلك بشهر اى فى (٢٥) شهر سبطمبر جاوزت الجيوش الفرنساوية نهر الرين والتقت مع الجيوش النمساوية وهزمتها واسرت منها فى مدينة اولمة ارطة مركبة من خمسة وعشرين الف عسكرى كان قائدها امير الجيوش ماكه وكان ذلك فى (١٩) اقطوبر وبعد ذلك استمر نابليون سائرا بجيوشه الى مدينة ويانة ودخلها فى (١٣) شهر نومبر بعد ابتداء المحاربة بستة اسابيع وبعد دخوله بخمسة عشر يوما اى فى (٢) دقبر انتصر على النمساويين والروسيين معا فى الواقعة المشهورة بواقعة اوسترلترة وقتل منهم اربعين الفا وطرحوا ومنهم خارج المعركة واسر منهم ثلاثين الفا وجبر النمساوية على وضع الامضاء على معاهدة بريسبورغ فى (٢٦) شهر دقبر وبها اعترفوا النابليون بانه ايمبراطور فرانسا وملك ايطاليا واقروه على ذلك وتخلوا له ولمن كان متعاهدا معه من امراء المانيا عن جملة من البلاد التى فتحها ومزيد السرور الذى حصل لمملكة فرانسا من هذه الحروب الفاخرة سهل على اهلها المصائب التى حصلت

اسطولهم قريبا من رأس طرف الغار حيث اغار عليها قبطان الانكليز المسمى نيلسون فى (٢١) شهر اقطوبر (سنة ١٨٠٥) فهزمها وصارت من هذا الوقت لا يمكنها مقاومة سفن الانكليز

وقد عقب واقعة استرليتز ان شغل الفرنساوية مملكة نابلى فى شهر نيوبة (سنة ١٨٠٦) وكان ملكها قد اظهر العداوة لمملكة فرانسا فخطه نابليون عن كرسى تلك المملكة ووضع محله احد اخوته المسمى يوسف بونابارته فى (٣٠) شهر مارث من السنة المذكورة وبعد ذلك باشهر اى فى (٢٤) شهر مايه تولى واحد آخر من اخوته يسمى لويز بونابارته على مملكة الفلمنك بايعته بها جمهورية بطاوية بعد ان استقر رأيهم على ذلك فى مجلس عمومى عقد لهذا الشان وقد احدث نابليون فى (٢) يولية (سنة ١٨٠٦) معاهدة نهر الرين وهى مركبة من ست عشرة مملكة من ممالك المانيا منها ماهو صغير ومنها ماهو كبير وبها صارت تحت كلمة نابليون واظهر انه محاميها

٢٣٤

س ماهى الحوادث الشهيرة التى حصلت فى حروب نابليون مع الروسيا والبروسيا

ج لما قويت شوكة نابليون وعظمت سطوته فزع من ذلك اهل البروسيا خصوصا من ترتيب معاهدة الرين فانحط رأيهم على ان يشهروا السلاح عليه وكان يمكنهم الرجوع عن ذلك لكنهم تجرؤا عليه فشرع فى قتالهم وانتصر عليهم فى مبدء الامر نصرة عظيمة فى الواقعة الشهيرة بواقعة ابينا وكان ذلك فى (١٤) اقطوبر (سنة ١٨٠٦) وحصل للجيوش البروسية فى هذه الواقعة خسارات كبيرة جدا حتى انهم فى ظرف اربعة وعشرين يوما تشتتت سائر جموعهم واضطر من فى قلاعهم الى تسليمها للفرنساوية واسر منهم نابليون ثمانين الفا فهرب ملك تلك البلاد الى اطراف مملكته وانتظر هنالك قدوم الجيوش الموسقوبية وكانوا آتين لاعانته فسار اليهم نابليون بجيوشه وشن الغارة عليهم فظفر بهم فى (٨) شهر فبريه (سنة ١٨٠٧) واشتهرت

هذه الواقعة بواقعة ايلو وقد سفك فيها دما كثيرة ومع ذلك لم يترتب عليها ثمرة غير انه انقطعت بها المشاجرة مدة ثم لما اخذ الجنرال لوفيبور فى (١٤) شهر مايه قلعة د نتزيق اودنزيق العظيمة وانتصر نابليون على الروسيين والبروسيين معا انتصرة فريدلند فى (١٤) شهر يونية جبر اسكندر ايمبراطور الروسيا وغليوم ملك البروسيا على عقد معاهدة تلسيتة وكانت فى (٧) شهر يوليه (سنة ١٨٠٧) وبها بقى لملك البروسيا نصف الاقاليم التى كانت معه قبل الحرب واما النصف الثانى فاخذ منه نابليون الاقاليم المسماة دوقية ورسوبيا الكبرى واعطاها لملك سكس وكان حليفه فى (٢١) شهر يوليه (سنة ١٨٠٧) وسمى الاقاليم التى بقيت من هذا النصف مملكة وستفاليا وجعل على كرسيها اصغر اخوته المسمى جرهم بونابارته اوجيروم وكان ذلك فى (١٥) شهر نومبر (سنة ١٨٠٧)

وفى مدة هذه الوقائع خطر بباله ان يرتب ما اشتهر بالمذهب القارّى والغرض منه ابطال تجارات الانكليز وذلك انه منع جميع ممالك اوربا القارّة ان تقبل شيأ من محصولات معامل جزائر الانكليز بل ومعامل قبائلهم وما اعلى هذا المقصد واحسنه الا انه لم يتنجز على وجه الكمال ومع ذلك فقد اضر بتجارات الانكليز اضرارا عظيما فبذلك كانت هذه الدولة اكبر اعداء نابليون لاسيما وقد بذلوا اموالا جسيمة لملوك الاراضى القارّة الافرنجية لاسعافهم واعانتهم على استمرار الحرب معه

٢٣٥

س ما هى المشروعات التى فعلها نابليون فى شأن البرتوغال وممالك البابا واسبانيا وما الذى ترتب عليها

ج ان نابليون لما اراد ان يجرى المذهب القارّى المتقدم على وجه التمكين والثبات وطمع فى امور اخرى يطول تفصيلها اشغل بلاد البرتوغال بالعساكر فى شهر نومبر (سنة ١٨٠٧) وكان ملكها قد هرب الى ابريزيلة ببلاد امريقة وشغل ايضا جزأ من ممالك الكنيسة النصرانية وضمه الى مملكة ايطاليا

فى (٢) شهر ابريل (سنة ١٨٠٨) ثم شغل اسبانيا ايضا وكان قد سلمها اليه ملكاها كرلوس الرابع وابنه فرديننذ السابع لضعفهما وكان ذلك فى شهر مايه (سنة ١٨٠٨) فنقل اخاه يوسف من مملكة نابلى واجلسه على كرسى المملكة الاخيرة وكان ذلك فى (٦) شهر يونية من السنة المذكورة وولى على نابلى صهره المسمى يوهاشم مراد ولكن لما غضب اهل اسبانيا من خيانة نابليون واساءته معاملة ملكيهم كرلوس وفرديننذ حيث اسرهما ببلاد فرانسا قاموا على اخيه يوسف وقام معهم مجاوروهم البرتوغاليون وكان الانكليز يمدون كلا من الطائفتين المذكورتين ومن هذا الوقت صارت اسبانيا والبرتوغال ميدانا للشقاق الشديد الذى جر لنابليون اول مصائبه ولا باس بذكر محاصرة مدينة سراغوسة الشهيرة من بين وقائع هذا القتال الكثيرة المشؤومة على بلاد فرانسا وان امتزجت فى بعض الاحيان بنجاحات ونصرات فنقول ان الاسبانيين قد ابدوا فى الذب عن المدينة المذكورة شجاعة غريبة حتى لزم للفرنساوية ان يحاصروا ازقة المدينة وبيوتها كل زقاق على حدته وكل بيت على انفراده على التوالى وبعد ان استولوا على المدينة بالشجاعة العجيبة والمعاندة الشديدة فى (٢١) شهر فبريه (سنة ١٨٠٩) لم يجدوها الا تلالا منهدمة واطلالا دارسة ويقال انه مات فى تلك المحاصرة مائة الف رجل وقد انتصر الفرنساوية نصرات اخرى على العراضى الاسبانيولية التى كانت تجتهد فى قتالهم فحمل ذلك الاسبانيوليين على ان يترتبوا فرقا فرقا كانت تسمى غيرلاس فكانت دائما تنكد على الجيوش الفرنساوية وتتردد عليها الذلك مرة بعد اخرى وتقتل من انفرد عنها من العساكر وتاخذ ذخائرها وتكمن بين الجبال الكثيرة ببلادهم وتجد فيها مأوى آمنا لها وبهذا طال الشقاق فى تلك البلاد الى ان عزل نابليون عن منصب الايمبراطورية فمكث فيها هذا الحرب الذى كثر فيها سفك الدماء كثرة فاحشة الى ذلك الوقت ولقد اصاب المؤرخون فى عد ذلك من الاسباب الاصلية فى عزل نابليون

س ماهى الحوادث الاصلية التى حصلت فى المرة الثانية من محاربة نابليون مع النمساوية وما نتايج ذلك

ج لما اراد النمساويون ان يخرجوا من الذل والانحطاط الذى اصابهم بعد حرب نابليون السابق انضموا الى الانكليز وشنوا الغارة معا على نابليون (سنة ١٨٠٩) ولكن كان هذا الحرب الثانى اشأم عليهم من الاول وذلك ان نابليون انتصر عليهم نصرة ابنسبرغ فى (٢٠) شهر ابريل ونصرة ايخموهل فى (٢٢) منه ونصرة راتسبونة فى (٢٣) منه ونصرة ايبرسبيرغ فى (٣) شهر مايه وبعد هذه النصرات اغار على مدينة ويانة ثانيا فى (١٣) من الشهر المذكور ومع ذلك استمر النمساويون على قتاله فلما ظهر عليهم فى واقعتى غرفساسبرنه وايسلانغة اللتين كثر فيهما سفك الدماء فى (٢١ و٢٢) من شهر مايه وانتصر عليهم ايضا النصرة الشهيرة بنصرة وغرام فى (٦) يوليه من السنة المذكورة اضطر ايمبراطور النمسا الى طلب الهدنة ورفع السلاح وبينما كان هذا الايمبراطور مشتغلا بعقد المصالحة مع نابليون اذهم الانكليز الذين كانوا قد حملوه على قتال الفرنساوية باعانته حيث ارسلوا فى شهر يوليه سنة (١٨٠٩) مصاب نهر الاسكوت بمملكة فرانسا عدة سفن حربية فيها جيوش انكليزية امروهم بالدخول الى مدينة انوير ليكسروا سفن الفرنساوية ويخربوا معامل اسلحتهم ومخازنها التى بتلك المدينة ولكن انقذها المارشال برنادوت حيث جمع جيشا عظيما فى ايام قلائل وابطل هذا المقصد فانعقد الصلح بين فرانسا والنمسا فى مدينة شنبرون فى (١٤) شهر اقطوبر (سنة ١٨٠٩) وقد اشترى النمساوية هذا الصلح بتخليهم لنابليون عن الاقاليم الايليرية وعن جزء كبير من اقليم غاليسيا بمملكته

وكان نابليون قد غضب من البابا مدة هذا الحرب لامتناعه من موافقته على اغراضه فاخذ نابليون مدينة رومة وضمها الى الايمبراطورية الفرنساوية وكان ذلك فى (١٧) شهر مايه (سنة ١٨٠٩) ونقل البابا الى مدينة صارونة وبعد ثلاث سنين نقله منها الى سراية فونتنبلو

ثم ان اهم نتايج صلح شنبرون هو تزوج نابليون بارشدوقة النيمسا المسماة مارية لويزة وكان ذلك فى غرة شهر ابريل (سنة ١٨١٠) فولدت منه بعد سنة اعنى فى (٢٠) شهر مارث (سنة ١٨١١) ولدا تلقب من حين وضعه بملك رومة وقد ارتفعت شوكة نابليون الى اعلى درجة بسبب هذه الحوادث السعيدة وبانضمام مملكة الفلمنك الى الامبراطورية الفرنساوية الذى كان فى (٩) من شهر يوليه (سنة ١٨١٠) وبانضمام المدن الالمانية الانسياتيقية اليها ايضا فى (٢٣) شهر دقمبر من السنة المذكورة وهى المدن المجتمعة للتجارة بتلك البلاد هذا مع ما حصل له من ضياع باقى القبائل الفرنساوية فان الانكليز تمموا التغلب عليها فى ظرف هذه السنين الاخيرة

٢٣٧

س ماهى الحوادث الاصلية المشئومة على فرانسا التى ترتب عليها عزل نابليون

ج ان حرب اسبانيا الذى كان خاليا عن الاصابة والسياسة والتدبير هو اول ما خدش شوكة نابليون ثم لما وجه العساكر الى بلاد الروسيا افضى به ذلك الى مصيبة حطت شوكته لم يمكنه التفصى عنها اصلا وذلك انه لام اسكندر ايبراطور الروسيا على عدم العمل بمقتضى المشارطات التى عقدها معه اخيرا وعدم التمسك بها مع التدقيق واظهر له الحرب فى شهر مايه (سنة ١٨١٢) واغار على ايبراطوريته بجيوش مهولة لم ير مثلها الى ذلك الوقت فلما لم يمكن للروسيين مقاومته صاروا يرجعون القهقرى امامه ويخربون جميع البلاد التى بطريق الجيوش الفرنساوية وانتصر الفرنساوية عليهم فى الواقعتين الشهيرتين بواقعتى ويتبسق وايسمولنسق اللتين كثر فيهما سفك الدماء من غير طائل وكانتا فى (١٧) شهر اغسطوس من السنة المذكورة وحصل للفرنساوية فى تلك البلاد مجاعة عمت سائر صفوفهم ولما صار بينهم وبين مدينة موسقو خمسة وعشرون فرسخا وجد نابليون الروسيين بها مستعدين للذب عن تلك المدينة التى كانت سابقا قاعدة ملكهم فعقد معهم القتال الشهير بقتال

موسقووة ووجد فى ميدان هذا الحرب المشئوم اثنان وسبعون الفا منهم خمسون الفا من الاعدآء ما بين قتيل وجريح وبهذه النصرة اخذ الفرنساوية مدينة موسقو واقاموا بها وكانوا يجدون بها ما يجبرون به حرمانهم ويشفون به غليل مجاعتهم ويستريحون فيها مما لحقهم من الشقاء والتعب ولم يستمر الروسيون على عادتهم من التخريب والهدم ولم يضرموا النار فى هذه المدينة العظيمة يوم دخول الفرنساوية فيها فبذلك حرم نابليون واصحابه من خيراتها ومع ذلك عاملهم بنقيض قصدهم ومكث فيها شهرا من (١٤) شهر سبطمبر الى (١٨) شهر اقطوبر ثم انحط رايه على تركها لهم وعاد بجيوشه الى فرانسا وكان الوقت شديد البرد جدا وانضم الى هذا الامر الجوع واغارة الاعدآء عليهم دائما حتى انقرض معظم تلك الجيوش المهولة التى كانت ترهب جميع الممالك فارتحل نابليون الى مملكة فرانسا ليجمع جيوشا اخرى وترك ببلاد الروسيا وكيل مملكة ايطاليا المسمى اوجين المتقدم ليجمع بقايا الجيوش الاولى فلما قدم فصل الربيع شرع فى محاربة جديدة فى وسط بلاد المانيا وانتصر عليهم بالجيوش الجديدة التى جمعها فى واقعة لوتزان التى حصلت فى (٣٠) شهر ابريل (سنة ١٨١٣) وفى واقعة بوتزان التى كانت فى (٢٠) شهر مايه من السنة المذكورة وفى واقعة درسدة التى كانت فى (٢٧) من شهر اغسطوس غير انه انهزم فى واقعة لوبزيغة وكانت فى (١٩) شهر اقطوبر بسبب خيانة السكسونيين الذين كانوا حلفاءه ومن هذا الوقت تعصبت عليه اوربا بتمامها حتى ان اهل السويسة اذنوا للاعدآء فى المرور باراضيهم ليصلوا الى مملكة فرانسا فشنوا الغارة عليها من جميع الجهات

٢٣٨

س ماهى الحوادث الاخيرة التى حصلت فى حكم نابليون

ج ان غارات الاعدآء الاجنبيين على فرانسا اهاجت فى قلوب اهاليها الحمية والحماسة الاهلية فصرفوا الهمة واجتهدوا اجتهادات جديدة حتى صار يترآءى ان نابليون واصحابه من ابطال العساكر يتكاثرون لمقاومة

الاعداء من جميع الجهات واكتسبوا عدة نصرات في وقائع شتى وبعد
ومع ذلك لم يزل الناس مدحين رغم وقوع قوة عزمه وامتنع من الرضاء بشروط الصلح
التي اصطلح عليها الرأي بين ملوك الافرنج في المشارطة العمومية المسماة مشارطة
شاتليون العمومية وكانت في شهر فبرير (سنة ١٨١٤) ومع ذلك كانت
فرانسا قد نفدت رجالها واموالها وتغلب الانكليز منها على مدينة بردو
اوبردوكس واخرجوا منها جيوش اسبانيا وتغلب النمسا وبون منها ايضا
على مدينة ليون وكان البروسيون والروسيون قد ارجعوه القهقرى حتى
وصلوه الى باريس في (٣٠) شهر مارث (سنة ١٨١٤) واقاموا حصارها
وكان فيها ارط ضعيفة من العساكر صارت تذب عنها بلا طائل وكان يعينها
على ذلك العساكر الاهلية وتلامذة المدرسة البوليتقنيقية ولم يجد ذلك نفعا
بل دخل ملوك الافرنج المتعاهدون على نابليون في هذه المدينة فحكم ديوان
السنت بعزله فعزل نفسه بسراية فونتنبلو في (١٣) شهر ابريل (سنة ١٨١٤)
وودع في (٢٠) منه اصدقاءه من العساكر وسافر الى جزيرة البه التي لم يبق له
غيرها من الامبراطورية المتسعة التي كانت تحت حكمه ولكنه في السنة التي
بعدها اعني في شهر مارث (سنة ١٨١٥) هم بالقبض على قضيب السلطنة
لنه لاقاه ثانيا بعد ان ذهب من يده وكان قد قبض عليه مدة مع الفخر التام
الا ان فرانسا المالحقها التعب الشديد من ظلمه لم تساعده على ذلك الا بوجه
ضعيف فلم يمكث حكمه ثانيا الا مائة يوم فمن ثم اشتهر بحكم المائة يوم وانتهى
بيوم واترلو المشؤوم الذي كانت واقعته في (١٨) من يونية (سنة ١٨١٥)
وهي آخر واقعة اظهر فيها نابليون شجاعة عساكره الابطال وبعد ذلك سلم
في نفسه بالطوع والاختيار للانكليز فذهبوا به الى جزيرة سنتهيلينة واسروه بها
ومات فيها بعد ذلك بست سنين اي (سنة ١٨٢١) وكان موته في (٥)
شهر مايه من تلك السنة

٢٣٩

س متى ولد نابليون ومتى تولى الامبراطورية وما مدة حكمه ومتى عزل

وفى اى عام مات

ج ولد (سنة ١٧٦٩) بمدينة اياكسيو فى جزيرة قرسقة التابعة لمملكة فرانسا وتولى الامبراطورية (سنة ١٨٠٤) وعزل نفسه (سنة ١٨١٤) ومدة حكمه عشر سنوات ومات (سنة ١٨٢١) كما تقدم

الفصل الخامس والثلاثون

فى لويز الثامن عشر

٢٤٠

س ماهى الوقائع التى حصلت فى عصر لويز الثامن عشر

ج قد جرت عادة المؤرخين انهم لا يكتبون حوادث الاعصر الابعد مضيها بمدة لانهم لا يامنون ان تستميلهم الاغراض السياسية والشهوات الحالية او يتهموا بالتملق لاهل العصر الموجودين فيه وانما يكتب معاصروها آراءهم فى شأنها فى الجرنالات الدورية والكازيطات اليومية فمن ثم اقتصرنا هنا على ان نذكر حوادث حكم هذا الملك ومن يليه المهمة التى هى اعظم تاثيرا فى احوال المملكة على صورة جدول كرونولوجى اى زمنى بان نجعله ثلاث خانات الاولى لتاريخ الايام والشهور والثانية لتاريخ السنين والثالثة لذكر الحوادث على وجه الاشارة والايجاز وانما سلكنا فى ذلك هذه الطريق لقرب عهد هؤلاء الملوك منا جدا ووجود بعض من شهد تلك الحوادث وكان له مدخلية فيها ولنشرع فى ذكرها على هذا الوجه فنقول

تاريخ الايام والشهور	تاريخ السنة	ذكر الحوادث
٦ شهر ابريل		بويع للويز المذكور بالملك على فرانسا واقر على
٣ مايه	سنة ١٨١٤	دخوله مدينة باريس
٣٠ منه		عقد صلح باريس ورجوع ما كان للمملكة (سنة ٢
٤ يونية		ترتيب الملك الشرطة الشرعية وحلفه على اجر
غرة شهر مارث		طلوع نابليون من البحر الى مدينة كانس
من (٢٠) مارث الى ٨ يوليه		مدة حكم نابليون المشهورة بحكم المائة يوم
٨ يوليه	سنة ١٨١٥	دخول لويز مرة ثانية فى مدينة باريس
٢٠ نومبر		عقد صلح باريس الثانى ورجوع حدود المملكة لما
		وضرب غرامة قدرها سبعمائة مليون من الف
		وخمسين من الاجانب على التوطن بفرانسا
٥ سبطمبر		انحلال ديوان رسل العمالات
٤ نومبر	سنة ١٨١٦	احداث ديوان جديد وتغيير القوانين الانتخابية
٨ ينويه	سنة ١٨١٧	ترتيب قانون لجمع العساكر
٢٥ ابريل		انعقاد مشورة اكسيلا شبيلا العمومية وتصبير
	سنة ١٨١٨	الف وستمائة مليون من الفرنكات
غرة اقطوبر		خروج الجيوش الاجنبية من فرانسا
٢٥ اغسطوس	سنة ١٨١٩	عقد المعاهدة مع البابا
١٣ فبريه		قتل رجل يسمى لوبل للدوق بيرى
٢٩ سبطمبر	سنة ١٨٢٠	ميلاد دوق بردو
٩ ابريل	سنة ١٨٢٣	اغارة الفرنساوية على اسبانيا تحت قيادة دوق
٨ يونيه	سنة ١٨٢٤	ترتيب قانون لعقد ديوان رسل العمالات كل سبع

٢٤١

س متى ولد هذا الملك وفى اى عام ولى المملكة ومتى مات وما مدة حكمه

ج ولد (سنة ١٧٥٥) وبويع بالمملكة (سنة ١٨١٤) كما تقدم فى الجدول ومات (سنة ١٨٢٤) فتكو

الفصل السادس والثلاثون

فى كرلوس العاشر

٢٤٢

س ماهى الحوادث التى حصلت فى زمن هذا الملك

ج نذكرها لك على الوجه السابق فنقول

تاريخ الايام والشهور	تاريخ السنة	ذكر الحوادث
١٧ ابريل	سنة ١٨٢٥	استقلال جزيرة سنتدومنغ وجبر خسارة المهاجرين بهابليون من الفرنسكات
٢٩ مايه		تتويج كرلوس العاشر بمدينة رمس
٢٩ ابريل		توزيع عساكر الورديان الاهلية
٢٠ اكتوبر	سنة ١٨٢٧	واقعة نواران
٩ نومبر		انحلال ديوان رسل العمالات بامر الوزير ويليله
٥ ينويه	سنة ١٨٢٩	تقليد مارتينياك بالوزارة
١٨ شهر اغسطوس		تقليد بولينياق بالوزارة
١٩ شهر مارث	سنة ١٨٣٠	تقديم عريضة للملك من طرف مائتين واحد وعشرين شخصا وانحلال ديوان رسل العمالات
٥ يوليه		فتح الجيوش الفرنساوية لبلاد الجزائر

٢٤٣

س ما الذى حصل من الحوادث فى هذا الوقت بعد ماذكر وما سبب عزل الملك

ج قد ذكرها صاحب الاصل بطريق الاشارة كالحوادث السابقة لكن رأينا انه لا بأس بتفصيلها على النسق المعتاد لما انها من الوقائع التى يعدها الفرنساوية من اطيب ازمانهم واشهرها بل ربما ارخوا بها وقد اختصرناها من رحلة حضرة رفاعة افندى المسماة بالديوان النفيس بايوان باريس لانها حصلت

مدة اقامته بتلك البلاد فنقول اعلم ان طائفة الفرنساوية بحسب الاصل فرقتان اصليتان الملكية والحرية كما سبقت الاشارة الى ذلك والمراد بالملكية اتباع الملك القائلون بانه ينبغى تسليم الامور لولى الامر واما الاخرى فتميل الى الحرية بمعنى انها تقول لا ينبغى النظر الا الى القوانين فقط والملك انما هو منفذ للاحكام على طبق ما فى القوانين فكانه عبارة عن آلة وهناك فرقة ثالثة تقول بالجمهورية بمعنى انها لا ترضى بالملك اصلا بل تقول بوضع زمام المملكة بين ايدى جماعة من الرعية كما تقدم وقد سبق انهم قاموا على بعض من (سنة ١٧٩٠) الى (سنة ١٨١٠) وقتلوا الملك واهله وحكموا على عيلته البربونية التى هى فرع من الدولة الناشئة بالخروج من باريس ثم تولى بونابارته المسمى نابليون ايمبراطورا فلما كثرت محارباته كما علمت وخيف بطشه تحزب عليه ملوك الافرنج فاخرجوه من المملكة واعادوا هذا الفرع الى رتبته فكان اول من تولى منهم بعد النفى لويز الثامن عشر المتقدم فلاجل ترغيب الناس فى حكمه رتب قانونا بينه وبين الفرنساوية وهو المشهور بالشرطة والزم نفسه ان يعمل بمقتضاه وكان ذلك على غير مراد اهله واقاربه لحبتهم التصرف المطلق فى الرعية فتعصبوا عليه وكان رئيس العصبة اخاه كرلوس العاشر فلما مات لويز اظهر كرلوس المذكور الحيلة والخداع واخفى ما كان قد ابداه من مناقضة قانون الشرطة ففرحوا به وولوه ملكا عليهم ثم انتهى امره الى ان هتك القوانين وخالفها وقد ظهرت منه امارات ذلك قبل وقوعه حيث قلد الوزارة للوزير پولنياق وهو من الفرقة الملكية ويقال ان هذا الوزير ولد امه من زنا هذا الملك بها فاجتمع ديوان رسل العمالات على عادتهم وعقدوا المجلس العمومى وعرضوا على الملك ان يعزل هذا الوزير ومن معه من الوزراء الستة فامتنع من ذلك لاستعانته بهم على تنفيذ اغراضه ومقاصده

ثم صدرت عنه عدة اوامر خارجة عن القانون منها نهيه عن ان يبدى احد رايه فى اوراق مطبوعة كما هو عادة الفرنساوية وفتح ديوان العمالات قبل ان يجتمع فى (٢٥) من شهر يوليه (سنة ١٨٣٠) وكانه احس بانه يخالف القانون فى هذه الاوامر

قولى على العساكر عدة روساء معروفين بكراهة الحرية ثم الى مساء هذا اليوم
الاول نيران الفتن قد اضطرمت وذلك ان روساء الفرنساوية اظهروا فى الطرق
اوراق الانكار والخروج عن طاعة الملك وامروا الرعية فيها بعقد الحرب
وعينوا محله فازدحم فيه كثير من الناس وفيما حوله من الحارات وكانت
العساكر السلطانية تحاول طردهم من هذا المحل فظهر دوى الرعية وكثرت
اصواتهم وظهر غضبهم والتحم القتال بين الفريقين فكانت الرعية تقاتل
اولا بالاحجار والعساكر بالسيوف وآلات الحرب ثم بحث الرعية عن آلات
الحرب فظهر صوت البارود من الجانبين وكان اكثر القتلى من الرعايا فاشتد
غضبهم على الملك لاعتقادهم انه هو الذى امر بالقتال فوضعوا القتلى فى المحال
العمومية لتحريض الاهالى على القتال ثم كنت ترى اذ ذاك بحارة الا وتسمع
قولهم السلاح السلاح ادام الله الشرطة واهلك شدة الملك
وقد نظم بعضهم فى تلك الواقعة قصيدتين حماسيتين يقال لاحداهما باريسية
والثانية مرسيلية ترجمهما الافندى صاحب الرحلة ونظمهما ايضا فقال

القصيدة الباريسية

يا اهل فرانسة الغرا
يا شجعانا بشهامتكم
عشتم فى الرق وورطته
والآن خذوا حريتكم
ما احسن يوم فخاركم * نشروا فيكم فى كلمتكم
كروا كرا للظفر بهم * النصر حليف شجاعتكم
الدولة تطلب رقكم
وتروم ذهاب جلالتكم
قولوا ها نحن باجمعنا
جند يهزو بجراءتكم
باريس الان لقد وجدت

مآثور الفخر بهمتكم

هيا اقتحموا صف الاعدا * واغزوا فيهم بيسالتكم
فبرانهم ومدافعهم * لاتنقذهم من صولتكم
كروا كرا للظفر بهم * النصر حليف شجاعتكم

هيا التحموا بتعاونكم
هيا اتحدوا احرابتكم
وليهدى كل فتى منكم
فشكا اهلى لمدينتكم

هيا اقتحموا صف الاعدا * واغزوا فيهم بيسالتكم
فبرانهم ومدافعهم * لاتنقذهم من صولتكم
كروا كرا للظفر بهم * النصر حليف شجاعتكم
ياحسن يوم فخاركم * بتوافقكم فى كلمتكم

ان قيل لكم علم من ذا
ينشر فى الغارة رايتكم
قولوا ذو راس مشتعل
شيبا لقيت عصابتكم
فله فضل اذا عتق اه
لجميع الارض بسطوتكم

ياحسن يوم فخاركم * بتوافقكم فى كلمتكم
كروا كرا للظفر بهم * النصر حليف شجاعتكم

فلذات مدافعهم سعرت
لكن لاتضعف قوتكم
فيها يزداد عديدكم
وبها تتقوى فتيتكم
وبشدتها يبذ ولكم

امراء الغز وبلادتكم
فى الحرب شيوخ تجربة
وهم شبان بدايتكم
ما احسن يوم فخاركم * بتوافقكم فى كلمتكم
كروا كرا للظفر بهم * النصر حليف شجاعتكم
ومثلثة الالوان بدت
علما نشرت لحمايتكم
وعمود النصر له شمم
نادى بلسان مقالتكم
ياقوس قزح حريتنا
اذ كان شعار سعادتكم
ما احسن يوم فخاركم * بتوافقكم فى كلمتكم
كروا كرا للظفر بهم * النصر حليف شجاعتكم
وطبول الحزن لها طرب
وتزف جنازة ميتكم
وترى بيت الاموات بها
ازهار النصر علامتكم
وهيا كل اعظمهم شهرت
بيت الشهداء بقرافتكم
هى ماوى امجدكم سكنا
ومقام عظام اجلتكم
ما احسن يوم فخاركم * بتوافقكم فى كلمتكم
كروا كرا للظفر بهم * النصر حليف شجاعتكم
يا امواتا فى رمسهم
كونوا احيا بسيرتكم

انتهى

انتم شهدا بفخاركم
شهدا شهدا بنجابتكم
يا منظوما بعساكرنا
يا من سدتم بامارتكم
يا ذا العلم الحرى ومن
صرنا نهدى بهدايتكم

هيا اقتحموا صف الاعدا * واغزوا فيهم ببسالتكم
نيرانهم ومدافعهم * لا تنقذهم من صولتكم
ما احسن يوم فخاركم * بتوافقكم فى كلمتكم
كروا كرا للظفر بهم * النصر حليف شجاعتكم

اقليب المجد ورونقه
يا من فزنا بعنايتكم
ودماء الحرب بنا امتزجت
بدمائكم فى غارتكم
يا غانى الفخر اصدح طربا
وكما هو قدما عادتكم

هيا اقتحموا صف الاعدا * واغزوا فيهم ببسالتكم
نيرانهم ومدافعهم * لا تنقذهم من صولتكم
كروا كرا للظفر بهم * النصر حليف شجاعتكم

تمت

وهذه القصيدة المرسيلية
فهيا يا بنى الاوطان هيا
فوقت فخاركم لكم تهيا
اقيموا الراية العظمى سويا
وشنوا غارة الهيجا مليا

عليكم بالسلاح ايا اهالى * ونظم صفوفكم مثل اللالى
وخوضوا فى دماء اولى الوبال * فهم اعداؤكم فى كل حال
وجورهم غدا فيكم جليا * بنا خوضوا دماء اولى الوبال

اما تصغون اصوات العساكر
كوحش قاطع البيداء كاسر
وخبث طوية الفرق الفواجر
ذبيح بنيكم بظبا البواتر
ولا يبقون فيكم قط حيا

عليكم بالسلاح ايا اهالى * ونظم صفوفكم مثل اللالى
وخوضوا فى دماء اولى الوبال * فهم اعداؤكم فى كل حال
وجورهم غدا فيكم جليا * بنا خوضوا دماء اولى الوبال

فماذا تبتغى منا الجنود
وهم همج واخلاط عبيد
كذا اهل الخيانة والوعود
كذا الملوك تبغى ان يسودوا
تعصبهم لنا لم يجد شيا

عليكم بالسلاح ايا اهالى * ونظم صفوفكم مثل اللالى
وخوضوا فى دماء اولى الوبال * فهم اعداؤكم فى كل حال
وجورهم غدا فيكم جليا * بنا خوضوا دماء اولى الوبال

لمن جهلوا السلاسل والقيودا
واغلالا واطواقا حديدا
لاهل فرانسا ليروا عبيدا
وليس مرامهم هذا جديدا
اما هذا عجيب يا اخيا

عليكم بالسلاح ايا اهالى * ونظم صفوفكم مثل اللالى

وخوضوا

وخوضوا فى دماء اولى الوبال * فهم اعداؤكم فى كل حال
وجورهم غدا فيكم جليا * بنا خوضوا دماء اولى الوبال

وكيف يسوغ ان نرضى رعاعا
من الاغراب يبغون ارتفاعا
ويجرى شرعهم فينا شراعا
وانذالا لديهم لا تراعى
رعايا بل تكب على المحيا

عليكم بالسلاح ايا اهالى * ونظم صفوفكم مثل اللآلى
وخوضوا فى دماء اولى الوبال * فهم اعداؤكم فى كل حال
وجورهم غدا فيكم جليا * بنا خوضوا دماء اولى الوبال

فسلم يا سلام من المذله
فما نرضى بان نبقى اذله
وياسرنا وفتيتنا اجله
فريق بالدراهم قد نوله
فكيف وقدرنا اضحى عليا

عليكم بالسلاح ايا اهالى * ونظم صفوفكم مثل اللآلى
وخوضوا فى دماء اولى الوبال * فهم اعداؤكم فى كل حال
وجورهم غدا فيكم جليا * بنا خوضوا دماء اولى الوبال

الهى كيف يقهرنا ملوك
بسبل العدل ليس لهم سلوك
وانذال للاستعباد حيكوا
وما فى الفخر يشركنا شريك
ولا احد به ابدا حريا

عليكم بالسلاح ايا اهالى * ونظم صفوفكم مثل اللآلى
وخوضوا فى دماء اولى الوبال * فهم اعداؤكم فى كل حال

وجورهم غدا فيكم جليا * بنا خوضوا دماء اولى الوبال

فقل لهم ايا اهل المظالم

وارباب الجرائم والمآثم

اما تخشون من تلك المجارم

كذا اهل الخيانة للمكارم

وظلمهم لقد بلغ الثريا

عليكم بالسلاح ايا اهالى * ونظم صفوفكم مثل اللآلى

وخوضوا فى دماء اولى الوبال * فهم اعداؤكم فى كل حال

وجورهم غدا فيكم جليا * بنا خوضوا دماء اولى الوبال

احلوا الخوف نحوكم اماما

وخلوا العدل عندكم اماما

ونقضكم لوطنكم ذماما

به تجزون ذلا وانتقاما

وتكتسبون عند القوم خزيا

عليكم بالسلاح ايا اهالى * ونظم صفوفكم مثل اللآلى

وخوضوا فى دماء اولى الوبال * فهم اعداؤكم فى كل حال

وجورهم غدا فيكم جليا * بنا خوضوا دماء اولى الوبال

فهاكم قد تعسكرت الاهالى

وسارت كلها نحو القتال

لتقتحم المهالك لا تبالى

اذا ما مات ليث فى النزال

تولد ارضنا شبلا صبيا

عليكم بالسلاح ايا اهالى * ونظم صفوفكم مثل اللآلى

وخوضوا فى دماء اولى الوبال * فهم اعداؤكم فى كل حال

وجورهم غدا فيكم جليا * بنا خوضوا دماء اولى الوبال

صغير

صغيرا لقوم منا والكبير
يحب قتالكم فرحا يطير
نحارب كم وليس لكم نصير
وليس لحربنا اصلا نظير
ونحاش لخولنا يلقون عيا
عليكم بالسلاح ايا اهالى * وتظم صفوفكم مثل اللالى
وخوضوا فى دماء اولى الوبال * فهم اعداؤكم فى كل حال
وجورهم غدا فيكم جليا * بنا خوضوا دماء اولى الوبال
لنا وطن به همنا غراما
به تقوى عزائمنا دواما
نمانعه ونخشى ان يضاما
ونأخذ ثاره ممن تعامى
وجاروان يكن ملكا عتيا
عليكم بالسلاح ايا اهالى * وتظم صفوفكم مثل اللالى
وخوضوا فى دماء اولى الوبال * فهم اعداؤكم فى كل حال
وجورهم غدا فيكم جليا * بنا خوضوا دماء اولى الوبال
لنا حرية فى الكون تسمو
تزيد اذا الحروب بدت وتنمو
تمانع عن بنيها ما يهم
بها ثمرات نصرتهم تتم
على نعم الثبانى والحيا
عليكم با السلاح ايا اهالى * وتظم صفوفكم مثل اللالى
وخوضوا فى دماء اولى الوبال * فهم اعداؤكم فى كل حال
وجورهم غدا فيكم جليا * بنا خوضوا دماء اولى الوبال
تموت عداتها موتا شنيعا

اذا ما ابصروا عزا منيعا
يحوز حماتها مجدا رفيعا
فويل للذى يبغى الرجوعا
لرق يكتسى خطأ وغيا

عليكم بالسلاح ايا اهالى * ونظم صفوفكم مثل اللآلى
وخوضوا فى دماء اولى الوبال * فهم اعداؤكم فى كل حال
وجورهم غدا فيكم جليا * بنا خوضوا دماء اولى الوبال

سندخل سلك ارباب الجهاد
كاسلاف لهم طول الايادى
وننحوا نحوهم فى كل ناد
ونقفوا فضلهم فى كل واد
ونبلغ فى العلا شأ واقصيا

عليكم بالسلاح ايا اهالى * ونظم صفوفكم مثل اللآلى
وخوضوا فى دماء اولى الوبال * فهم اعداؤكم فى كل حال
وجورهم غدا فيكم جليا * بنا خوضوا دماء اولى الوبال

نؤمل ان نكون لهم فداء
وكل فتى بفخر النصر باء
وان لا بعدهم نبقى مساء
اذا لم ننتقم لهم العداء
ويأخذ ثارهم من كان حيا

عليكم بالسلاح ايا اهالى * ونظم صفوفكم مثل اللآلى
وخوضوا فى دماء اولى الوبال * فهم اعداؤكم فى كل حال
وجورهم غدا فيكم جليا * بنا خوضوا دماء اولى الوبال

تمت

فلما اشتد الامر وعلم الملك بذلك ولى على عساكره اميرا فرنساويا من اعداء الاهالى

الفرنساوية

الفرنساوية مشهورا عندهم بالخيانة لمذهب الحرية فدلهم ذلك على ان الملك قليل السيناسة والكياسة فانه لو كان ذا راى سديد لما ولى مثل هذا بل كان يقلده قيادة عساكره اميرا محبوبا له وللرعية ويزد لهم حريتهم ويعفو عنهم فعاد عليه ذلك بنقيض قصده حيث انتصر اهل المدينة عليه وعلى عساكره واخذوها منهم حتى دخلت العساكر تحت بيرق الحرية ومن هذا الوقت رتبوا حكما وقتيا ودبروا امور قتا النظم البلاد حتى يحط الراى على تولية حاكم دائم وكان رئيس هذا الحكم سر عسكر المسمى لفييته اولفييت المتقدم ذكره فى القصيدة البارسية وكان مشهورا بحب الحرية ومذهبه فى شأنها واحد لا يتغير الا انه لم يكن صاحب قريحة كغيره من عظماء الفرنساوية حيث يستخرج العلوم من حيز العدم

ثم عزلوا الملك وولوا دوق اورليان المسمى لويز فيليبش اوفيليب الذى سبق ذكره فى القصيدة المذكورة بعد ان مكث وكيل المملكة من (٣٠) شهر يوليه الى (٧) شهر اغسطوس وهو ملكها الان وصاروا يسخرون من كرلوس العاشر كثيرا حتى انهم صوروه اعمى اشارة الى عدم تبصره فى عواقب الامور قاصدين بذلك مقاصد اخرى

وبرزت الاوامر فى شأن الوزرآء الى جميع جهات المملكة بانه متى وجد احد منهم قبض عليه فقبض على اربعة منهم بولنياق المتقدم وحبسوا جميعا فى محل حصين بنى لهذا الغرض حتى لا يمكن لاحد من الرعية الهجوم عليهم ولا لاحد من احبابهم المحاماة عنهم وتخليصهم من السجن ثم عرضت قضيتهم على المشورة فحكمت عليهم بتخليد السجن وتجريدهم من علامات الشرف والقابه وحكمت زيادة على ذلك على رئيسهم بولنياق بالموت الحكمى المسمى عندهم الموت المدنى وهو عبارة عن ان يكون المحكوم عليه بذلك كالميت فى احواله كانسلاخ الملكية عنه فى املاكه وانتقالها الى ورثته وعدم ارثه لمن مات من مورثيه ونحو ذلك

س متى ولد كرلوس العاشر ومتى تولى المملكة ومتى عزل وما مدة حكمه

ج ولد (سنة ١٧٥٧) وبويع له بالمملكة (سنة ١٨٢٤) وخلع عن المملكة وطرد منها (سنة ١٨٣٠) فتكون مدة حكمه ست سنوات

الفصل الخامس والثلاثون

فى لويز فيليبش الاول

٢٤٥

س ما الذى حصل فى مدة هذا الملك من الحوادث

ج هذا الملك هو الحاكم الان على فرانسا فلهذا لزمنا ان نذكر وقائع حكمه كسلفيه على الوجه السابق كما وعدنا به فنقول

تاريخ الايام والاشهر	تاريخ السنة	ذكر الحوادث
٧ شهر اغسطوس	سنة ١٨٣٠	مبايعة دوق اورليان بالملك على فرانسا
٩ منه		حلفه على العمل بمقتضى الشرطة الجديدة
١٦ منه		مهاجرة الملك القديم كرلوس العاشر من المملكة
٢٨ دقمبر		حكم ديوان البيربالنفي الدائم على الوزراء الذين و الاوامر الملكية التي صدرت في (٢٥) شهر يوليه
١٣ شهر مارث	سنة ١٨٣١	تقليد كازمير بيريه بالوزارة
٢٩ دقمبر		ابطال وراثة رتبة البيرية
غرة شهر ابريل	سنة ١٨٣٢	انتشار داء الكوليرا مربس بمدينة باريس وهو وع
٥ شهر يونيه		ما حصل من القتال في ازقة باريس بين الطائفة الملك
٧ شهر نومبر		القبض على دوقة بيري بمدينة نَنْتوس
٢٣ دقمبر		اخذ الفرنساوية قلعة انوبراوانوبرس
غرة شهر مارث	سنة ١٨٣٤	قيام الطائفة الجمهورية على الطائفة الملكية بمد
١٣ و(١٤) شهر ابريل		قيام آخر من الطائفة الجمهورية على الطائفة الـ الحكومة الملكية
٢٨ شهر يوليه	سنة ١٨٣٥	صنع دولاب نارى في الارض كما صنع مثله لـ لاهلاك الملك وموت المارشال مورتيه وعدة من ر حول الملك بهذا الصنيع
٢٥ يونيه	سنة ١٨٣٦	عزم آخر على قتل الملك من رجل يقال له اليبود
٢٨ يونيه		نصب قوس النصر على باب حارة الاتوال اى الكوك الجيوش الفرنساوية

(٢٤٦)

س متى ولد هذا الملك ومتى بويع بالمملكة

ج ولد (سنة ١٧٧٣) ومكث وكيلا على المملكة مدة من الزمان ثم بويع بها (سنة ١

السابقة وهو آخر من برز للوجود من ملوك فرانسا الى وقتنا هذا نسألك اللهم حسن الختام بجاه سيد الانام

ان الدين عند الله الاسلام

ذكر نبذة

من تاريخ النبى صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين ومن بعدهم ممن حكم مصر من الملوك والسلاطين ومقابلتهم بملوك هذا الكتاب ليكون انفع للطلاب ابو القاسم محمد المشرف المكرم الممجد ارسله الله تعالى الى الاسود والاحمر وامره بحمل الابيض واعتقال الاسمر فبلغ الرساله وكشف الغمة وادى الامانه نصح الامه واحيى الارض بعهاده وجاهد فى الله حق جهاده دعا بمكة ثلاث عشره واقام بالمدينة عشرا بعد الهجره ثم اجاب الداعى بعد ثلاثة وستين عاما صلى الله وسلم عليه ما بكر العارض تحدوه النعامى (وكانت وفاته صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين لاثنتى عشرة ليلة خلت من ربيع الاول (سنة ١١) من الهجرة وكانت هجرته يوم الجمعة فى (١٦) شهر يوليه (سنة ٦٢٢) من ميلاد عيسى عليه السلام وكان فى ايامه من ملوك فرانسا قلوتير الثانى من العائلة الاولى المسماة المروية)

خلافة ابى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه

ابو بكر الصديق سار احسن السير واتبع طريق خير البشر وامر بجمع القرءآن وكتابته وفتحت الحيره بالامان فى خلافته حكم سنتين وثلاثة شهور ثم انتقل الى رضوان العزيز الغفور (فى (٢٢) جمادى الاولى (سنة ١٣) من الهجرة الموافق (٢٤) من شهر يوليه (سنة ٦٣٤) من الميلاد وكان ملك فرانسا فى ذلك الوقت داغوبرت اوداغوبرتش الاول وانتقل الصديق رضى الله عنه وعمره ثلاث وستون سنة)

خلافة عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه

عمر بن الخطاب الناطق بفصل الخطاب عدل فى الرعية وسلك السيرة

المرضية وامر ببناء البصرة وظفر عند فتح القدس بالنصرة ووضع الدواوين
لضبط الارزاق وتواترت في خلافته الفتوح بالافاق وهو اول من سمى امير
المؤمنين واستمر الى ان استشهد بعد ستة اشهر وعشر سنين (في (٢٦) ذى الحجه
(سنة ٢٣) من الهجرة الموافق (٣) نومبر (سنة ٦٤٤) من الميلاد وهو
زمن التقسيم الثالث لمملكة فرانسا ومات وله من العمر ثلاث وستون سنة)

خلافة عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه

عثمان بن عفان المتفضل بغيثه الهتان اطلع من المعدلة ضوء فجرها وامر
بكتابة المصاحف ونشرها فتحت افريقية في ايامه وجنحت الامة الى ظل
اعلامه ثم استشهد بعد عشر واثنتين وجاور من جعل الليل والنهار آيتين
(وكان ذلك في ١٨) من ذى الحجة (سنة ٣٥) من الهجرة المقابل (١٨) يونية
(سنة ٦٥٦) من الميلاد وعمره اثنتان وثمانون سنة وكانت مدته في التقسيم
الثالث ايضا)

خلافة على بن ابى طالب كرم الله وجهه

على بن ابى طالب الفائز بنيل المطالب ولى الامامه وتقلد زمامه وقضى
بالحق المبين ومضى مكرم الوجه واضح الجبين وفي خلافته دلفت
كتيبة الجمل وصرفت من صفوف حرب صفين الجمل ولم يزل الى ان استشهد
بالعراق ورمى الال منه بعد اربع وسدس بسهم الفراق (ليلة الجمعة (١٧)
رمضان (سنة ٤٠) من الهجرة المقابل (٢٣) ينويه (سنة ٦٦١)
من الميلاد وعمره ثلاث وستون سنة وكانت مدته في التقسيم الرابع لفرانسا)

خلافة الحسن بن على رضى الله عنهما

الحسن بن على الامام السيد الولى اقبل على الامامة بمحياه الزاهر واقتدى
في الافعال والاقوال بسلفه الطاهر ثم زهد في مباشرة الامور وكانت مدة
خلافته ستة شهور (وكان ذلك في ربيع الاول (سنة ٤١) من الهجرة
الموافق لشهر يوليه (سنة ٦٦١) ومات (سنة ٥٦) وعمره سبع
وخمسون سنة وكانت مدته في التقسيم المذكور ايضا)

الدولة الاموية

وعدة الخلفاء منهم خمسة عشر وكانت عمالهم بمصر والشام والحجاز والهند والصين وخراسان والمشرق والمغرب والاندلس وسائر اقطار الاسلام

خلافة معاوية بن ابى سفيان رضى الله تعالى عنه

معاوية بن ابى سفيان ملك ودارا واتخذ الشام دارا وكان ذا حلم ورياسه ومعرفة باحوال السياسه وهو اول من وضع البريد وعمل مقصورة المسجد برايه السديد واستمر لا توطاله صفاه فلما قارب العشرين ادركته الوفاه (فى شهر رجب (سنة ٦٠) من الهجرة الموافق لشهر ابريل او مايه (سنة ٦٨٠) من الميلاد وكانت مدته فى زمن التقسيم الخامس لمملكة فرانسا ودفن بدمشق وقد بلغ من العمر (٧٨ سنة)

خلافة يزيد بن معاويه

يزيد بن معاوية حذاق بارع واديب لابكار المعالى فارع ولى بعهد من ابيه وسفك جيشه دم الخامل والنبيه ولم يزل الى ان لقى عوده قصفا وكانت مدة ولايته ثلاثا ونصفا) وكانت وفاته فى (١٤) من ربيع الاول (سنة ٦٤) من الهجرة الموافق (١٠) نوفمبر (سنة ٦٨٣) من الميلاد وكانت مدته فى التقسيم الخامس ايضا وعمره تسع وثلاثون سنة ودفن بدمشق)

خلافة معاوية بن يزيد

معاوية بن يزيد كان ذا دين وبصيره وملك اياما قصيره عرف الطريق وسلكه وولى الامر ثم تركه ولم يسمع فى تركه لوما وكانت مدة ولايته تسعين يوما وبعد نزوله عن الولاية بيسير انتقل الى جوار اللطيف الخبير (سنة ٦٤) من الهجرة وعمره (٢٣ سنة)

خلافة عبد الله بن الزبير

عبد الله بن الزبير ملك الحجاز والعراق وتصاهلت حوله الجياد والعتاق وبذل فى اتباع الحق مجهوده لكنه لم ينل من اجتماع الامر مقصوده ثم قتل بعد

ان تغلب عليه الاقوام وكانت مدة دخوله معهم تسعة اعوام (وكان قتله في (١٣) جمادى الآخرة (سنة ٧٣) من الهجرة)

خلافة مروان بن الحكم

مروان بن الحكم حكم على الشام ومصر وبهظ الناس بحمل الاصر لانه ضاد وضارب وقاتل وهارب ثم قتل بيد اهله غدرا وكانت مدته ثمانية اشهر وعشرا (وكان ذلك في رمضان (سنة ٦٥) من الهجرة الموافق لشهر ابريل اومايه (سنة ٦٨٥) من الميلاد وكانت مدته في التقسيم السابق)

خلافة عبد الملك بن مروان

عبد الملك بن مروان فقيه فاضل وحازم عاقل وصل الامر اليه واجتمع الناس عليه دهم اهل مكة بجيش قاسط وفي ايامه بنيت مدينة واسط واستمر ثابت الامر الى ان توفي بعد ثلاث وعشرين (ولم تصح خلافته الا بعد قتل ابن الزبير وكان قبل ذلك متغلبا عليه وتوفي في شوال (سنة ٨٦) من الهجرة المقابل (٩) اكتوبر (سنة ٧٠٥) من الميلاد وعمره ستون سنة وكانت مدته ايضا في التقسيم المذكور)

خلافة الوليد بن عبد الملك

الوليد بن عبد الملك خص من الملك بالرتبة الاثيره ومجدت ايامه بالفتوحات الكثيره عمر مسجد المدينة ووسعه وبنى جامع دمشق وبالذهب والغرب رصعه ولم يزل في حمى السيوف والمران الى ان توفي بعد تسع بدير مران (في جمادى الآخرة (سنة ٩٦) من الهجرة الموافق (١٣) فبرايه (سنة ٧١٥) من الميلاد وكانت مدته في التقسيم المذكور ايضا وعمره ثمان واربعون سنة ودفن بدمشق)

خلافة اخيه سليمان

سليمان بن عبد الملك انفق الذخيرة ورد المظالم واصلح المعاهد والمعالم ونعم بوطئ الغواني وامتطاء السوابق ثم توفي بعد سنتين وثمانية اشهر بمرج

دابق (فى ٢١) صفر (سنة ٩٩) من الهجرة الموافق (٣) لشهر اقطوبر (سنة ٧١٧) من الميلاد وكانت مدته فى اواخر التقسيم المذكور وعمره بخمس واربعون سنة

خلافة عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى

عمر بن عبد العزيز نشر الوية العدل والعلم وتمسك بتقوى الله تعالى فى الحرب والسلم وقمع الطغاة والماردين وتحرى سيرة الخلفاء الراشدين واستمر يدنى محمودا ويبعد مذموما الى ان توفى بعد سنتين وربعهما مسموما (فى (٢٥) رجب (سنة ١٠١) من الهجرة الموافق (١٠) فبرية (سنة ٧٢٠) من الميلاد وعمره تسع وثلاثون سنة ودفن بدير سمعان بارض حمص وفى هذا الوقت بعينه تولى تيبرى الرابع على مملكة فرانسا بتمامها)

خلافة يزيد بن عبد الملك

يزيد بن عبد الملك بلغ القصد والارب واشتغل باللهو والطرب وتقلد عقود النعمة وتقلب وفى ايامه آل الى التلف آل المهلب ولم يزل يرتع الى ان مات بعد اربع (بحوران فى (٢٥) شعبان (سنة ١٠٥) من الهجرة المقابل (٢٨) شهر ينويه (سنة ٨٢٤) من الميلاد وكان فى مدته من ملوك فرانسا تيبرى المذكور وعمره (٢٩) سنة)

خلافة اخيه هشام

هشام بن عبد الملك كان سديد الرأى كثير الحزم غزير العقل شديد العزم وفى ايامه غزيت بلاد الترك ورزيت بمن اوقعهم من المسلمين فى الهلاك واستمر الى ان مات بالرصافة وهو بانيها (وكانت مدة ملكه عشرين سنة اوما يدانيها (وكانت وفاته فى (٦) ربيع الآخر (سنه ١٢٥) من الهجره الموافق (٦) فبريه (سنة ٧٤٣) من الميلاد وعمره ثلاث وخمسون سنة وكانت فى مدة شلدريق الثالث على فرانسا)

خلافة الوليد بن يزيد بن عبد الملك

الوليد بن يزيد صرف عن الاوامر والنواهى وعكف على منادمة ارباب

المناهى وآذى اقاربه وارسل اليهم عقاربه فلم يقابلوا سيئته بالحسنة بل قتلوه بعد سنة من ملكه وربع سنة (وكان قتله الفسقه فى (٢٧) جمادى الآخره (سنة ١٢٦) من الهجرة المقابل (١٦) من شهر ابريل (سنة ٧٤٤) من الميلاد وكان فى مدته شلدريق المذكور ايضا)

خلافة يزيد بن الوليد بن عبد الملك

يزيد بن الوليد ولى بعد حرب وشدة ولم يطل له الدهر مدة بل اطار عليه من الحمام حماما وكانت مدته خمسة اشهر واياما (وكانت وفاته بالطاعون فى (٢٠) ذى الحجه (سنة ١٢٦) من الهجره الموافق (٣) شهر اكتوبر (سنة ٧٤٤) من الميلاد وعمره (٤٠) سنة)

خلافة اخيه ابراهيم

ابراهيم بن الوليد ملك بعد اختلاف الرشيد والسفيه واقام قريبا من اقامة اخيه ثم خلع بعد امتناعه من الظهور وكانت مدة ولايته اربعة شهور (وكان ذلك فى غرة صفر (سنة ١٢٧) من الهجرة الموافق لشهر نومبر (سنة ٧٤٤) من الميلاد

خلافة مروان بن محمد بن مروان

مروان بن محمد بن مروان ولى بدمشق ثم رجع الى حران وناله من اهل حمص وفلسطين شر ان وفى ايامه ظهرت الدولة العباسيه واشرف ضوء الشعلة النبراسيه واستمر يستعين بذوى التقصير الى ان قتل بعد خمس بقرية بوصير (فى (٢٧) جمادى الآخرة (سنة ١٣٢) من الهجرة الموافق (١٠) فبرية (سنة ٧٥٠) من الميلاد وعمره ٥٩ سنة وهو آخر خلفاء بنى امية)

دولة الملوك من بنى العباس

خلافة السفاح

السفاح عبد الله اطاعه الناس تعظيما لجده العباس فسر القلوب واقر

الابصار واقر بالحيرة ثم بالانبار وابدى صلاحا وتسديدا وافنى بنى امية قتلا وتشريدا معرضا عن قول العذال فيهم واللوام واستمر الى ان توفى بعد اربعة اعوام (فى ١٣ ذى الحجة (سنة ١٣٣) من الهجرة الموافق (٩) يونيه (سنة ٧٥٤) من الميلاد وفى مدته كان قد تغلب على مملكة فرانسا پيپين لوبريف بعد ان كان وزيرا عليها وهو اول ملوك العائلة الكرلوسية او الكرلونجية وهى الثانية من العائلات الملكية التى حكمت المملكة الفرنساوية كما سبق فى اول الكتاب)

خلافة المنصور ابى جعفر

المنصور عبد الله طال زمانه ورفع فى الملك مكانه ووسع المسجد الحرام ونظر بعين الاكرام الى الكرام وبنى بغداد وسكنها وشيد صرحها واحكم فدنها ولم يزل متقضلا منعما الى ان توفى بعد عشرين واثنتين محرما (بقرب مكة فى (٦) ذى الحجة (سنة ١٥٨) من الهجرة المقابل ٧ شهر اقطوبر (سنة ٧٧٥) من الميلاد وفى مدته كان على فرانسا كرلوس مانوس المسمى شرلمانيا واخوه كرلومان)

خلافة ابنه المهدى

المهدى محمد ظهر بالوقار والسكينة ووسع مسجدى مكة والمدينة ومهد باتخاذ المصانع طريق البيت واغنى العساكر بالغنائم عن قول لو وليت وامر بتقصير المنابر ثم نقل بعد عشر الى المقابر (فى ٢٢ المحرم (سنة ١٦٩) من الهجرة المقابل (٤) شهر اغسطوس (سنة ٧٨٥) من الميلاد)

خلافة الهادى موسى بن المهدى

الهادى موسى بويع له وهو غائب وحملت اليه التحف والرغائب ثم قدم الى بغداد ونال منها مالا يحصره التعداد واستمر يكرع من النعم فى انهر الى ان توفى بعد سنة وثلاثة اشهر (فى (١٤) ربيع الآخر (سنة ١٧٠) من الهجرة الموافق ١٣ شهر قطوبر (سنة ٧٨٦)

خلافة اخيه الرشيد هارون

الرشيد هارون كسر المظالم ونصر المظلوم وفتح هرقلة وعدة من بلاد الروم وفسخ عقود البرامكة وابكى العيون على زوال ايامهم الضاحكة وامر بعمارة طرسوس ثم توفى بعد ثلاث وعشرين بطوس (فى ٣ جمادى الآخرة (سنة ١٩٣) من الهجرة الموافق (٢٤) مارث (سنة ٨٠٩) من الميلاد ومدته مما استغرقه ايضا حكم كرلوس المذكور وقد سبق ان الرشيد اتحفه ببعض هدايا وعمره ٥٠ سنة)

خلافة الامين محمد بن الرشيد

الامين محمد اعرض عما عليه وجب وانهمك فى اللذات واحتجب وازهر برقه ورعده وجيش على اخيه المتولى بعده فوقع بينهما الشر واشتد كرب الكر والفر ولم يبرح الى ان قتل الامير الامين وانفرط بعد اربع وسنتين عقده الثمين (فى ٢٥ المحرم (سنة ١٩٨) من الهجرة الموافق ٢٥ سبطمبر (سنة ٨١٣) من الميلاد وكان فى مدته كرلوس السابق الذى مات بعده بسنة)

خلافة المأمون عبد الله بن الرشيد

المامون عبد الله ولى بعد انقضاء الحرب واستوثق له الامر فى الشرق والغرب وكان عارفا بالنجوم مشاركا فى كثير من العلوم فتح فى البلاد الرومية عدة حصون ثم ازال الموت بعد عشرين جوهره المصون (بارض الروم فى ١٩ رجب (سنة ٢١٨) من الهجرة الموافق ١٠ شهر اغسطوس (سنة ٨٣٣) فكانت اوائل مدته فى اواخر مدة كرلوس مانوس اى الاكبر واوائل حكم لويز الاول على فرانسا)

خلافة المعتصم بالله بن الرشيد

المعتصم محمد كان حسن الاخلاق جم الارفاد والارفاق فتح عمورية الروم وغنم ما بها من المكنون والمكتوم وبنى مدينة سامرا وساق الى العلماء بمحنة القرءآن ضررا ولم يزل وافر الحظ والنصيب الى ان توفى وهو من التسع قريب (فى ١٨ ربيع الاول (سنة ٢٢٧) من الهجرة الموافق

٥ يونيه (سنة ٨٤٢) من الميلاد وقد استغرقت مدته اواخر حكم لويز واوائل حكم كرلوس الثانى)

خلافة الواثق بالله بن المعتصم

الواثق هارون ولى امر الظاعن والمقيم وقابل العلويين بالتبجيل والتكريم ومد ظلال نعمه العميمه وفرق فى الحرمين اموالا عظيمه لكنه تبع فى المحنة بالقرءآن اباه واستمر الى ان فل الدهر بعد ست شباه (فى ٢٤ ذى الحجة سنة ٢٣٢) من الهجرة المقابل ١٠ اغسطوس (سنة ٨٤٧) من الميلاد فى ولاية كرلوس الثانى وعمره ٣٦ سنة)

خلافة المتوكل على الله اخى الواثق

المتوكل جعفر رفعت اعلامه وكثرت اعوانه وخدامه وكان ذا سيرة جميله ودولة محاسنها جزيله سار الى دمشق بجيشه المظفر وعزم على السكن بها فلم يقدر واستمر عذب المورد والمنبع الى ان قتل بعد عشر واربع بوصول مكيدة ولده اليه وهو اول خليفة حجر عليه فانشأ وقال وقد اشتد به الحال

اليس من العجائب ان مثلى * يرى ما قل ممنوعا لديه
وتؤكل باسمه الدنيا جميعا * وما منها قليل فى يديه

(وكان قتله فى ٤ شوال (سنة ٢٤٧) من الهجرة الموافق ١١ دسمبر (سنة ٨٦١) من الميلاد وكان فى مدته كرلوس الثانى وعمره ٤١ سنة)

خلافة المستنصر بالله بن المتوكل

المستنصر محمد كان حسن الاوصاف كثير العدل والانصاف عزيز المهابه وافر العقل والاصابه تغيا فى ظل رند الولاية واثلها ثم توفى بعد ثلاثة اشهر ومثلها (فى ٢٥ ربيع الاول (سنة ٢٤٨) من الهجرة المقابل ٢٩ شهر مايه (سنة ٨٦٢) من الميلاد)

خلافة المستعين بالله بن محمد بن المعتصم

المستعين احمد سرح فى روضات الامور وسبح فى غدران السرور

فاستولى الاتراك على المساكن والسكن واتسع بينهم وبين العامة مجال القتال والفتن ثم ابدت له الدنيا وقد قرب من اربع مكرها وغادرته قتيلا بعد ان خلع نفسه مكرها (فى (۳) المحرم (سنة ۲۵۲) من الهجرة المقابل ٢٤ يونيه (سنة ٨٦٦) من الميلاد)

خلافة المعتز بالله بن المتوكل

المعتز محمد نال البغية والمنى ودخل جنة الملك وجنى ثم سيق لحينه بعد ان رأى الاهوال بعينه فانه منع الطعام والشراب وسد عليه الباب من السرداب لقى جوراوعسفا وكان مدته اربعا ونصفا (وخلع نفسه فى ۲ رجب (سنة ٢٥٥) من الهجرة الموافق ١٧ يونية (سنة ٨٦٩) من الميلاد (وكان نائبه بمصر السلطان احمد بن طولون وهو اول سلاطينها فى الاسلام وكانت قبله تأتى اليها العمال من طرف الخلفاء الراشدين ثم بنى امية بالشام ثم العباسيين بالعراق حتى تغلب عليها هذا السلطان وعلى غيرها ولم يدع الخلافة ولا الخروج عن نيابة العباسيين وكانت ولايته عليها فى رمضان (سنة ٢٥٤) من الهجرة ومكث الى خلافة المعتمد ومات فى ١١ ذى القعده (سنة ٢٧٠)

خلافة المهتدى بالله بن الواثق

المهتدى محمد كان وافر السياده كثير الورع والعباده قصد ان يحذو حذو عمر بن عبد العزيز فنعه الدهر المغرى بخفض اهل التمييز وثب عليه الترك ولم يسمعوا فيه قولا ثم خلعوه وقتلوه قبل ان يعمل حولا (فى ١٨ رجب (سنة ٢٥٦) من الهجرة الموافق ٢٢ يونيه (سنة ٨٧٠) من الميلاد

خلافة المعتمد بالله بن المتوكل

المعتمد احمد ولى مطيعا لاخيه الموفق صابرا الى ان تشبث به الموت وتعلق ثم عاد من بعده زايد باسطه وفى ايامه كان ابتداء القرامطه ولم تزل ارجاء مجالسه فائحة الارج حتى حل بعد عشرين سنة على الحرج (فى ١٩ رجب (سنة ٢٧٩) من الهجرة الموافق ١٥ شهر

اقطوبر (سنة ٨٩٢) من الميلاد وفي مدته انتهى حكم كرلوس الثاني ولويز الثاني الذي حكم بعده وتولى على المملكة لويز الثالث واخوه كرلومان معا ثم تولى بعدهما كرلوس لوغروس وامتدت خلافته حتى ابتدأ فيها حكم اودوس على فرانسا وكان على مصر في مدته ابو الجيش خماروبه بعد موت ابيه احمد بن طولون فمكث اثنتي عشرة سنة وقتل في خلافة المعتضد بالشام (سنة ٢٨٢) من الهجرة)

خلافة المعتضد بالله بن الموفق

المعتضد احمد عفيف له سطوة وشهامة ومهيب يرهب القوم ابسله وسماحه تلفح باثواب المحامد وفتح مدينتي ماردين وآمد * لكنه كان بمساويه اي ضنين واستمر الى ان توفي ببغداد وقد قارب عشر سنين في (٢٢) ربيع الاول (سنة ٢٨٩) من الهجرة المقابل (٦) مارث (سنة ٩٠٢) من الميلاد وفي مدته انتهى حكم اودوس المتقدم وتولى كرلوس الثالث وفي مدته ايضا تولى نيابة مصر السلطان ابو موسى هارون بن خماروبه فمكث تسع سنين ثم قتله عمه ولد احمد بن طولون في (١٨) صفر (سنة ٢٩٢ في خلافة المكتفي)

خلافة المكتفي بالله بن المعتضد

المكتفي علي ولي وهو بالرقة وتسلم بعد ابيه من الملك حقه ثم قدم الى مدينة السلام بغداد واستعاد ما اخذ في دولة من قبله من البلاد ولم يبرح مستضيأ من العلياء بشمسها الى ان توفي بعد ستة اعوام وسدسها (في (١٣) ذي القعدة (سنة ٢٩٥) الموافق (١٢) شهر اغسطوس (سنة ٩٠٨) من الميلاد وكان في مدته كرلوس الثالث وفي خلافته تولى على مصر السلطان ابو المغازي شيبان بعد قتل ابن اخيه ابي موسى عشرة ايام ثم قتل وبه مضت دولتهم واعيدت مصر لتصرف بني العباس الى خلافة الراضي)

خلافة المقتدر بالله بن المعتضد

المقتدر جعفر اورق له غصن الملك واخضر ثم احترق بشرر شر اخيه وابن المعتز في ايامه ظهرت الدولة العلوية وادعى عبيد الله مهديهم الاولوية ونهب

القرامطة حتى الحجر الاسود وباب البيت وجرت بينهم وبين العساكر حروب يحسد الحي فيها الميت ثم فرط في الاموال واهل الامور فقتلوه بعد اربع وعشرين وعدة شهور (ببغداد في (٢٨) شوال (سنة ٣٢٠) من الهجرة الموافق (٢) نوفمبر (سنة ٩٣٢) من الميلاد وقد استغرقت ولايته اواخر مدة كرلوس الثالث حتى خلع وتولى بعده رادول على المملكة الفرنساوية)

خلافة القاهر بالله بن المعتضد

القاهر محمد شفق عليه وحبي بالاولوية حرمه فلما احرز من النعيم نعم المنادم امر بقتل بليق وولده ومونس الخادم واستمر الى ان خلع وسمل والى دار العزل بعد سنة ونصفها احل (وكان ذلك في (٦) جمادى الاولى (سنة ٣٢٢) من الهجرة الموافق (٢٤) شهر ابريل من الميلاد وكان في مدته رادول المذكور ومات في ٣ جمادى الاولى (سنة ٣٣٩) من الهجرة الموافق شهر اقطوبر (سنة ٩٥٠) من الميلاد)

خلافة الراضي بالله بن المقتدر

الراضي محمد كان شاعرا اديبا منحى البنان اديبا يحب اهل الادب والفضيلة ويعدهم بهباته الوافرة وصلاته الجزيلة وولى امر الاحكام والقضايا واستمر الى ان اصيب بعد سنت برهاب المنايا (في (١٦) ربيع الاول (سنة ٣٢٩) من الهجرة الموافق (١٩) دسمبر (سنة ٩٤٠) من الميلاد وكان في مدته لويز الرابع الملقب دوترمير وفي مدته تغلب على مصر الاخشيدي محمد بن طغج التركي الفرغاني واستمر الى خلافة المتقي ومات بدمشق ودفن ببيت المقدس وكانت وفاته (سنة ٣٣٤) ومدته (٢٥) سنة)

خلافة المتقي بالله بن المقتدر

المتقي ابراهيم ولى مصر ولم يصف له العيش بسبب حرب الاكابر على امرة الجيش وفي ايامه وقبل اقبالها لم يبق لقومه غير بغداد واعمالها واستمر الى ان سمل بعد ان خلع وذوى غرسه بعد ثلاث فقلع (في (٢٠) صفر (سنة ٣٣٣) من الهجرة الموافق (٢٢) شهر اقطوبر (سنة ٩٤٤) من الميلاد

وكان فى مدته لوزير المذكور ومات فى شوال (سنة ٣٤٧) من الهجرة الموافق لشهر دقمبر (سنة ٩٥٨) من الميلاد وفى مدته تولى مصر القاسم بعد ابيه الاخشيدى وكان صغيرا فوسد الامر الى كافور الحبشى خادم ابيه واقام (١٤) سنة و(١٠) اشهر الى خلافة المطيع)

خلافة المستكفى بالله بن المكتفى

المستكفى عبدالله ولى الامر ثم وطئ على الجمر عانده الزمان ولم يعطه خاتم الامان لبث سنة وربعها ثم عزل وحبس الى الوفاة بعد ان سمل (وكان عزله فى (٢٢) جمادى الاخرة (سنة ٣٣٤) من الهجرة الموافق (٢٩) شهر ينويه (سنة ٩٤٦) من الميلاد ومات سنة ٣٣٨ من الهجرة)

خلافة المطيع لله بن المقتدر

المطيع الفضل وكفت غمامته وطالت اقامته وفى ايامه قلت الاموال وتقهقرت الاحوال ولم يكن له غير الخطبة والسكة واعيد الحجر الاسود الى مكه واستمر يركب من الابل نضوها وكانت مدة ولايته ثلاثين سنة اونحوها (وخلع فى ١٣ ذى القعده (سنة ٣٦٣) من الهجرة الموافق ٥ شهر اغسطوس (سنة ٩٧٤) من الميلاد واستغرقت مدته اواخر حكم دوترميروا وائل حكم لوتير ومات بعد ذلك بسنة وعمره ثلاث وستون سنة وفى مدته مات القاسم وتولى بعده على مصر اخوه ابوالحسن على ولم يزل الكلام لكافور فاقام خمس سنين وشهرين ثم تولى كافور الاخشيدى بعدهما فى صفر (سنة ٣٥٥) واقام سنتين واربعة اشهر وتوفى فى ٢٠ جمادى الاولى (سنة ٣٥٧) ودفن بالقرافة وتولى بعده ابوالفوارس احمد بن على ابن الاخشيدى فاقام سنة واحدة الى ان جاء جوهر القائد فانتزعها منه وزالت دولتهم به.

خلافة الطائع لله بن المطيع

الطائع عبدالكريم صاحب الاجلال وصاح به داعى الاقبال ثم عانده الوقت ورمى زنده المقة بالمقت ولم يزل الى ان خلع نفسه مجبرا وكانت مدته عشرا

اوسبعا او اشهرا وكان عزله فى (١٩) شوال (سنة ٣٨١) من الهجرة الموافق (٢٩) دقمبر (سنة ٩٩١) من الميلاد واستغرقت مدته اواخر حكم لوتير واوائل حكم لويز الخامس الملقب فنيان

خلافة القادر بالله بن اسحاق بن المقتدر

القادر احمد تفتحت ازهاره وامتد ليله ونهاره وطال عمره ثم جد جده واستمر يعتضد بقوته ويستعين الى ان توفى بعد احدى واربعين (فى ١٢) ذى الحجه (سنة ٤٢٢) من الهجرة الموافق (٣٠) نوفمبر (سنة ١٠٣١) من الميلاد وفى مدته انتهى حكم لويز الخامس وانتقل الحكم لملوك العائلة الثالثة المسماة بالدولة الكابيتية فتولى منهم فى مدة هذا الخليفة هوغس كابيت والذى بعده وهو روبرتش اوروبرت الثانى ومات هذا الاخير معه فى عام واحد اى (سنة ١٠٣١)

خلافة القائم بامر الله بن القادر

القائم بامر الله كان وافر الحرمه قوى النفس عظيم الهمه وفى ايامه بنى الجامع بدار السلام ووضع الرصد الملكشاهى على اكمل تمام وفتحت انطاكيه واستولى الفرنج على صقليه واستمر فى الولاية الى ان نقله الموت عنها وكانت مدته اربعا واربعين سنة اوقريبا منها (توفى فى (١٠) شوال (سنة ٤٦٧) من الهجرة الموافق (١٩) مايه (سنة ١٠٧٥) من الميلاد واستغرقت مدته حكم هنرى الاول واوائل حكم فيليبش الاول)

خلافة المقتدى بالله بن محمد بن القائم

المقتدى عبد الله خلف جده واطمع فى الملك ضده ولم يكن له غير السكة والخطبه كعدة من اسلافه حتى قطى نحبه وفى ايامه ظهرت الفرقة الباطنية المشهورة بسفك دماء البرية واقام فى الخلافة عشرة وتسعة اعوام ثم انتقل الى جوار الملك العلام (فى المحرم (سنة ٤٨٧) من الهجرة الموافق ٤ فبرايه (سنة ١٠٩٤) من الميلاد وكان فى مدته فيليبش المذكور)

خلافة المستظهر بالله بن المقتدى

المستظهر احمد نهى وامر وعلى معاريج الملك ظهر وفي ايامه اخذت انطاكية والبيت المقدس واقام الفرنج في ارض الشام عليهم المنكس ولم يزل يحفظ له الدهر ذماما الى ان توفي بعد ست وعشرين عاما (في ٢٣) ربيع الاول (سنة ٥١٢) من الهجرة الموافق (١٤) يوليه (سنة ١١١٨) من الميلاد واستغرقت مدته اواخر حكم فيليبش واوائل حكم لويز السادس الملقب لغروس اى الغليظ)

خلافة المسترشد بالله بن المستظهر

المسترشد الفضل بلغ الغايه ورفع العلم والرايه حاربه السلطان مسعود وجيش عليه بكل متأخر ومبعود فقهره وكسره وقبض عليه واسره ثم قتله بظاهر مراغه ومنعه بعد عشر وسبع قصده ورواغه (في ١٧ ذى الحجه (سنة ٥٢٩) من الهجرة الموافقة (٢٨) سبطمبر (سنة ١١٣٥) من الميلاد وكان في مدته لويز المذكور)

خلافة الراشد بن المسترشد

الراشد منصور رقعت له بيعة منتظمة السلوك حضرها احد وعشرون من ابناء الملوك ودخل في زمرة القوم ثم ارتكب ما يفضى الى اللوث واللوم فاتفقوا عليه وخلعوه وبتواحبله قبيل السنة وقطعوه (في ٤) ذى الحجة (سنة ٥٣٠) من الهجرة الموافق (٣) سبطمبر (سنة ١١٣٦) من الميلاد وكان في مدته الملك السابق)

خلافة المقتفي امر الله بن المستظهر

المقتفي محمد ظفر بتحف الملك وظرفه وصعد الى منازل العز وغرفه واحسن السيرة واستعطف العشيرة واستمر يرحل ويربع الى ان توفي بعد عشرين واربع (في ٢) ربيع الاول (سنة ٥٥٥) من الهجرة الموافق (١٣) مارث (سنة ١١٦٠) من الميلاد واستغرقت مدته اواخر حكم لويز السادس ومدة حكم لويز السابع الشاب وعمره ست وستون سنة)

خلافة المستنجد بالله بن المقتفي

المستنجد يوسف رفع لواءه واستدت افياؤه واضاء بدره وانشرح صدره ثم مرض واشتد به السقام الى ان سقى بعد عشر وخمسها فى الحمام كاس الحمام فى (٩) ربيع الاول (سنة ٥٦٦) من الهجرة الموافق (٢٠) نومبر (سنة ١١٧٠) من الميلاد وكان فى مدته لويز السابع المذكور)

خلافة المستضئ بنور الله بن المستنجد

المستضئ حسن سدد الامور فساد وشدد على اهل العبث والفساد واستمر معرضا فى المصالح عن الفتور الى ان توفى بعد تسع وسبعة شهور (فى ٢) ذى الحجه (سنة ٥٧٥) من الهجرة الموافق (٢٩) شهر ابريل (سنة ١١٨٠) وهى السنة التى مات فيها لويز السابع)

خلافة الناصر لدين الله بن المستضئ

الناصر احمد كان مائلا الى افعال ذى الصبوه منصرف الهمة الى رمى البندق وطريق الفتوه وفى ايامه فتح القدس على يد ابن ايوب وظهر التتار متطلعين الى اخذ السلب والمسلوب واستمر الى ان كف بصره وانقطع بعد ست وار بعين بالموت خبره (فى ثانى ليلة عيد الفطر (سنة ٦٢٢) من الهجرة الموافق (٦) شهر اقطوبر (سنة ١٢٢٥) من الميلاد وقد بلغ السبعين واستغرقت مدته حكم فيليبش اغسطوس واوائل حكم لويز الثامن الملقب بالاسد)

خلافة الظاهر بالله بن الناصر

الظاهر محمد كان جميل السجيه محسنا الى الرعيه شرح الخواطر والنفوس واظهر العدل وازال المكوس لكن لم تطل مدة مقامه بل توفاه الله تعالى قبل تكملة عامه (فى (١٤) رجب (سنة ٦٢٣) من الهجرة المقابل (١١) يونيه (سنة ١٢٢٣) من الميلاد فى العام الذى توفى فيه لويز المذكور)

خلافة المستنصر بالله بن الظاهر

المستنصر منصور سلك طريق المعدله واتبع الحق والى اهله اوصله وبنى المدرسة المعروفة به ببغداذ واقام علم التعلم بها والاستاذ وانتشر التتار فى ايامه

اى نشر واستمر الى ان توفى قبيل سبع وعشر (فى (١٤) رجب (سنة ٦٤٠) الموافق (٧) يونيه (سنة ١٢٤٣) من الميلاد وكان فى مدته من ملوك فرانسا لويز التاسع الملقب سنت لويز)

خلافة المستعصم بالله بن المستنصر

المستعصم عبد الله دخل فى زمرة اهل السرير وكان ضعيف الرأى والتدبير قطع غالب الاجناد واشتغل بما يطمع الاضداد ولم يبرح الى ان قدم هلاكو ملك التتار فنهب الاموال وسفك الدما وخرب الديار ثم قطع بعد خمس عشرة منه الانفاس وهو الحاكم الآخر من ملوك بنى العباس (توفى فى (١٤) صفر (سنة ٦٥٦) من الهجرة الموافق (٢٠) فبرير (سنة ١٢٥٨) من الميلاد وكان فى مدته لويز التاسع ايضا)

ذكر خلفاء مصر من العباسيين

خلافة المستنصر بالله بن الظاهر

المستنصر احمد الشهير بالاسود رفع بمصر قواعد الخلافة بعد ان طوت الارض اسلافه لكنها كانت ببغداد عالية الذرى وفرق ما بين الثريا والثرى ثم تاهب للفراق وثنى اعنة العزم الى العراق وودعه الظاهر بيبرس بعد ان تلقاه (سنة ٦٥٩) بالتبجيل والاحترام وسار معه الى بلاد الشام ثم تركه الخليفة وصار يطلب العراق فى البرارى والقفار ولم يزل كذلك حتى عدم فى وقعة التتار ولم يعلم له خبر ولم يوقف له على اثر

خلافة الحاكم بامر الله

الحاكم بامر الله احمد ذو الفخار والسودد وهو من ولد الرشيد ذى الرأى السديد حضر الى مصر واثبت نسبه وحظى من الخلافة فيها باعلى مرتبة واقام نيفا واربعين وتوفى فى واحدة وسبعمائة من السنين (المقابلة (سنة ١٣٠١) من الميلاد وكان فى مدته من ملوك فرانسا فيليبش الرابع الملقب لبيل اى الظريف)

خلافة المستكفى بالله بن الحاكم

المستكفى سليمان بويع بعهد من ابيه الغابر وخطب له على المنابر ولم يزل حتى سافر مع الناصر الى الشام ثم عاد معه الى القاهرة فى ست وثلاثين وسبعمائة من الاعوام وقد نكد الناصر عليه الحياه وجرده من حلل عزه وبهاه وقد اتفقت النصوص على انه نفاه الى قوص فاقام بها الى ان توفاه رب العالمين سنة سبعمائة واحدى واربعين (فى مستهل شعبان الموافق (سنة ١٣٤٠) من الميلاد واستغرقت مدته حكم فيليبش المذكور وحكم لويز العاشر الملقب بهوتين اى العظيم وحكم فيليبش الخامس وحكم كرلوس الرابع واوائل حكم فيليبش السادس)

خلافة الواثق بالله بن محمد المتمسك بن الحاكم ويلقب عند العامة بالمستعطى

الواثق ابراهيم تولى الخلافة على رغم عداه لفرط محبة الناصر اياه وقد اضطربت آراء المؤرخين فيه فمنهم من يثبته فى الخلفاء ومنهم من ينفيه واقام على الخلافة حتى خلع فى ايام المنصور وحل بعد ذلك بمدة الى القبور (وكان خلعه (سنة ١٣٤٢) من الميلاد وكان فى مدته فيليبش المذكور)

خلافة الحاكم بامر الله بن المستكفى

الحاكم بامر الله احمد بويع فى قوص بعهد من ابيه لكن كثر الاختلاف والنزاع فى توليه ثم انحط الراى على خلافته يوم خلع ابراهيم عن ولايته وقفا فى سلوكه اثر ابيه وجده واقام نحو اربع عشرة سنة ثم ثوى بلحده (سنة ٧٥٤) من الهجرة الموافقة (سنة ١٣٥٣) من الميلاد واستغرقت مدته اواخر حكم فيليبش السادس واوائل مدة يوحنا الثانى)

خلافة المعتضد بالله بن المستكفى

المعتضد بالله ابو بكر بويع يوم مات اخوه بالقاهره بعد ان انحط الرأى عليه فى مجلس المذاكره فجلس على التخت وساعدته سعادة البخت واقام فى الخلافة عشر سنين كما فى تاريخ ابن حبيب حسن بدر الدين ثم اخترمته المنية وحل على الرمس واصبح كان لم يغن بالامس (سنة ٧٦٣) من

الهجرة المقابلة (سنة ١٣٦١) من الميلاد وكان في مدته يوحنا المذكور)

خلافة المتوكل على الله بن المعتضد

المتوكل على الله محمد صعد الى شأو الخلافة وهبط ثم اعيد اليها بعد ان يئس منها وقنط فولي الخلافة ثلاث مرات ومكث في الثالثة الى ان مات وكان مجموع مدته بما فيها من الخلع والحبس خمسا واربعين وخلف من الاولاد عشرة بنين تولى منهم خمسة على التوالي بعد ان جاور خالق الايام والليالي (سنة ٨٠٨) من الهجرة الموافقة (سنة ١٤٠٥) من الميلاد واستغرقت مدته اواخر حكم يوحنا وحكم كرلوس الخامس الملقب بالعاقل او الحكيم واوائل حكم كرلوس السادس الملقب بالمحبوب)

خلافة المعتصم بالله زكريا بن ابراهيم بن الحاكم

المعتصم بالله زكريا بويع بالخلافة يوم خلع المتوكل فحظى بها مدة ثم عزل وتولاها ثانيا بعد ولاية الواثق عمر فاقام بها من الاعوام نحو سبعة عشر وانتقل الى دار البقاء بعد ان قضى ونفذ فيه حكم الزمان ومضى (سنة ٧٩١) من الهجرة)

خلافة الواثق بالله بن المعتصم ابراهيم

الواثق بالله عمر ولاه ابن قلاوون الخلافه وسقاه من رائق رحيقها سلافه واستمر مستمسكا باسطان السلطان الى ان وافاه من الحين ما زحزحه عن الاوطان في خلال مدة المتوكل محمد فسبحان من اشقى واسعد (وكان ذلك (سنة ٧٨٨) من الهجرة

خلافة المستعين بالله بن المتوكل

المستعين بالله ابو الفضل العباسي بويع بالخلافة وراثة عن اجداده ونال منها كل مراده وسافر مع السلطان الناصر الى الشام فاصيب السلطان هنالك بسهام الحمام فجمع هو بين الخلافة والسلطنة ثم خلع بعد ثمانمائة وخمس عشرة سنه خلعه مؤيد شيخ واسكنه الاسكندريه فاقام بها حتى ادركته المنيه (سنة ٨٣٣) من الهجرة الموافقة (سنة ١٤٢٩) من

الميلاد ومات فى مدته كرلوس السادس المتقدم وتولى على فرانسا بعده كرلوس السابع المنصور)

خلافة المعتضد بالله بن المتوكل

المعتضد بالله ابو الفتح داود بويع يوم خلع اخيه المستعين واقام مدة طويلة استولى فيها عدة سلاطين وبلغ بمصر مالم يبلغه عباسى قبله وحاز من المكارم كل خصله وكان يكرم اهل العلم والادب ويعمل بما ندب وماوجب ولم يزل بين الناس حسن السيره طيب النفس والسريره بلغت ثلاثين سنة ولايته وكل حى ولوطال مكثه فى الحى فالموت غايته (مات سنة ٨٤٥) من الهجرة الموافقة (سنة ١٤٤١) من الميلاد وكان فى مدته كرلوس المذكور)

خلافة المستكفى بالله بن المتوكل

المستكفى بالله سليمان بويع يوم موت اخيه داود وفاق عليه فى العز والسعود كان كثير الصمت بخلاف الاول ولم يكن الاعلى منهج الصلاح والاستقامة عول يحب التفرد والعزله فاكان احسن سيره واتم عقله عف عن المنكرات واجتنب المحرمات ثم مات بعد ان اقام عشرين سنه والحمام يجمع فى الرغام ذا السيئة والحسنه (سنة ٨٥٥) من الهجرة الموافقة (سنة ١٤٥١) من الميلاد وكان فى مدته كرلوس السابق)

خلافة القائم بامر الله بن المتوكل

القائم بامر الله حمزه بويع بالخلافة بعد اخيه سليمان واتحفه بها سلطان ذلك الزمان وكان ذلك من غير عهد ووقع الشقاق بينه وبين من تولى السلطنة بعد وآل امره الى الخلع عن رتبة الخلافة العليه وارسل الى مدينة الاسكندريه فاقام بها الى ان مات وكانت مدة خلافته اربع سنوات (وكان خلعه (سنة ٨٥٩) من الهجرة وكان فى مدته الملك المتقدم)

خلافة المستنجد بالله بن المتوكل

المستنجد بالله يوسف ابو المحاسن ولاه السلطان الاشرف وله بمنصب

الخلافة التحف وبايعه بها الجماعه واذعنوا له بالطاعه ومكث خليفة خمسا وعشرين عاما ثم اطار عليه الدهر من الحمام حماما (سنة ٨٨٤) من الهجرة الموافقة (سنة ١٧٤٩) من الميلاد واستغرقت مدته اواخر حكم كرلوس السابع واوائل حكم لويز الحادى عشر)

خلافة المتوكل على الله ابى العز عبد العزيز

المتوكل على الله عبد العزيز بويع بالخلافة بعهد من عمه المستنجد المذكور وحظى منها بانواع المسرة والحبور حضر بيعته السلطان قايتباى الشهير ورضى به الجليل والحقير واقام تسع عشرة سنة ثم جاور من لا ياخذه نوم ولا سنة (سنة ٩٠٣) من الهجرة المقابلة (سنة ١٤٩٧) من الميلاد واستغرقت مدته اواخر حكم لويز الحادى عشر واوائل حكم كرلوس الثامن)

خلافة ابنه المستمسك بالله يعقوب ويلقب بالمستنصر

المستمسك بالله يعقوب بويع بعد موت ابيه واذعن له بالخلافة الخامل والنبيه واستمر الى ايام الدولة العثمانيه فعند ذلك اخترمته المنيه (سنة ٩٢٧) من الهجرة الموافقة (سنة ١٥٢٢) من الميلاد واستغرقت مدته اواخر حكم كرلوس الثامن وحكم لويز الثانى عشر الملقب بابى الامة واوائل حكم فرنسوا الاول)

خلافة المتوكل على الله بن المستمسك يعقوب

المتوكل على الله محمد بويع بالقسطنطينيه وفاز من الخلافة بالرتبة السنيه كان قد ذهب اليها مع السلطان سليم ثم عاد الى مصر بالتوقير والتعظيم ومكث على الخلافة بها حتى فارق الاهل والاوطان وجاور من تفرد بالبقاء والسلطان وبه انقطعت من الدنيا الخلافة العباسيه التى لم تكن فى آخر الامر الا صوريه تلك امة قد خلت فسبحان القائم على كل نفس بما كسبت (وكان ذلك (سنة ٩٥٠) من الهجرة المقابلة (سنة ١٥٤٣) من الميلاد وكان فى مدته فرنسوا المتقدم)

ذكر

ذكر الدولة العبيدية الفاطمية

التي تغلبت على مصر بعد الدولة الاخشيدية

ولاية المعز لدين الله ابي تميم معد

بن المنصور اسماعيل بن القائم بن المهدى عبيد الله صاحب المغرب

المعز معد حكم على الناس وفتح مدينة فاس واكثر من الحرب وجهز الجيوش الى اقصى الغرب ثم ملك مصر وبنى القاهره وهو اول مالكيها من هذه الدولة الفاجره وقد نجز بهذا مطمح انظار ابائه وهو الذى اسس الجامع الازهر وامر ببنائه على يد وزيره جوهر القائد ودهم مصر في ايامه المصائب والشدائد ولم يزل الى ان نزل بالرمس وكانت مدته قريبا من عشرين وخمس ولما شرب كاس المنون دفن بمصر مع ابائه يلقون من الله ما يستحقون (وكانت وفاته في (٧) ربيع الاخر (سنة ٣٦٥) من الهجرة وكانت مدته في اواخر خلافة المطيع ابن المقتدر بالله العباسي واوائل خلافة الطائع لله العباسي)

ولاية العزيز بالله ابي النصر نزار بن المعز

العزيز نزار نال مجدا اثيلا وملكا كبيرا وكان يحب العفو عن الجاني ويستعمله كثيرا * سبح في دأماء النعيم وعام ثم سمح بنفسه بعد عشرين وعام (في شهر رمضان (سنة ٣٨٦) من الهجرة واستغرقت مدته اواخر خلافة الطائع لله العباسي واوائل خلافة القادر بالله العباسي)

ولاية الحاكم بامر الله ابي علي منصور بن العزيز

الحاكم منصور كان محبا للنجباء سافكا للدماء يجود بالجياد من الخيل ويركب الحمار ويطوف بالليل ولم يل مصر بعد فرعون شر من الحاكم تجارى على الكبائر والمظالم امر الناس بالسجود اذا قرع اسمه الاسماع * او ذكر في الخطبة وغيرها من مواضع الاجتماع كاديا عى الالوهية فاذعن له بعض جهلة الرعيه وكان يامر بالشيء وينهى عن فعله ثم فقد بعد خمس وعشرين

ولم يشك فى قتله (فى (١٧) شوال (سنة ٤١١) من الهجرة فى خلافة القادر بالله العباسى)

ولاية الظاهر لاعزاز دين الله ابى الحسن على بن الحاكم

الظاهر على ولى فى عنفوان الشباب وتمسك من الانصاف باوثق الاسباب واستقر له الشام مع الديار المصريه وكان يخطب له ايضا بمدينة افريقيه ولم يبرح مشغولا بثمار المسار وقطفها الى ان توفى بعد عشر سنين وما يزيد على نصفها (سنة ٤٢٧) من الهجرة فى اواخر خلافة القادر بالله واوائل خلافة القائم بامر الله العباسى)

ولاية المستنصر بالله ابى تميم بن الظاهر

المستنصر معد طالت مدة ولايته ولاحظه السعد بعين عنايته * وخطب له ببغداد * رعاية للاباء والاجداد ثم تنكر له الدهر الملول لكن قابله بعد بوجه القبول واستمر على سدد السيادة الى ان مات بعد ستين سنة وزيادة (فى ١٨ ذى الحجة (سنة ٤٨٧) من الهجرة واستغرقت مدته ما بقى من خلافة القائم وخلافة المقتدى بالله العباسى الذى توفى فى المحرم من السنة المذكورة كما سبق)

ولاية المستعلى بالله ابى القاسم احمد ولد المستنصر

المستعلى احمد ملك واستولى وترفع واستعلى وحاز التفضيل وفاض بالنيل والنيل ولم يبرح يسبح منهما فى بحرين الى ان توفى بعد سبع وشهرين (سنة ٤٩٥) من الهجرة وكانت مدته فى خلافة المستظهر بالله العباسى)

ولاية الآمر باحكام الله ابى على المنصور ولد المستعلى

الآمر منصور نصر وكسر واغدق وجسر وتفيأ بظلال النعم وتصرف فى المال والحرث والنعم واستربط من الارض الجدب والريف الى ان قتل بعد تسع وعشرين ونيف (فى الروضة (سنة ٥٢٤) من الهجرة وكانت مدته فى اواخر خلافة المستظهر بالله العباسى وقتله قبل قتل المسترشد بالله العباسى بخمس سنوات)

ولاية

ولاية الحافظ لدين الله عبد المجيد بن محمد بن المستنصر ولد عم الآمر

الحافظ عبد المجيد ملك وهو شائب فوقره الحاضر والغائب ولم يزل واحد عصره ومالك مصره حتى نقل وقارب العشرين الى قبره من قصره (سنة ٥٤٤) من الهجرة وقد استغرقت مدته اواخر خلافة المسترشد وجميع خلافة الراشد وبعض خلافة المقتفي)

ولاية الظافر باعداء الله اسماعيل بن الحافظ

الظافر اسماعيل وسد الامر بعد ابيه اليه ووزر له ابن السلار فاستولى عليه واستمر الى ان اتفق القوم على قتله والحقوه وقد قارب خمسا بمن مضى من قبله (سنة ٥٤٩) من الهجرة في خلافة المقتفي)

ولاية الفائز بنصر الله عيسى ولد الظافر

الفائز عيسى جلس على السرير ودعي بالمليك وكان وزيره الصالح بن رزيك الذي بنى المشهد الحسيني وغيره اجزل الله تعالى اليه نواله وخيره ولم يزل الفائز يقطع دهر النعمة يقظة ونوما الى ان مات بعد ستة اعوام وخمسين يوما (في (٧) رجب (سنة ٥٥٥) من الهجرة في آخر سنة من خلافة المقتفي)

ولاية العاضد لدين الله بن يوسف بن الحافظ

العاضد عبد الله بلغ من ملك مصر غاية المطلوب وكان من وزرائه الناصر ابن ايوب واستمر الى ان قطع خطبته ثم ورث بعد موته ارضه ورتبته وكانت مدة ملكه سبعا وخمسا وخشعت بعده اصوات قومه فلا تسمع الا همسا وقد طهر الله تعالى منهم البلاد واراح منهم العباد (وكان موته (سنة ٥٦٧) بعد خلعه بايام وقد استغرقت مدته خلافة المستنجد بالله واول سني المستضئ)

الدولة الايوبية الكردية السنية

ملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب

الناصر يوسف بن ايوب ملك الديار المصرية ثم استولى على البلاد الشامية

وفتح القدس وغيره ومنح الناس بره وخيره وكان حسن الاخلاق والشيم جميل المناقب زاهر العلم جرد الهمة لقمع الملل الافرنجيه وكان من امره معهم ما تضيق به الكتب التاريخيه وهو الذى بنى قلعة الجبل وصرف فيها وفى غيرها من العمارات الجمل وبالجملة فلم تر مصر بعد الصحابة مثله ولم تحظ بملك يضاهيه لا بعده ولا قبله كانت مجالسه منزهة عن الهزء والهزل ومحافله حافلة باهل العلم والفضل * وكان حائزا لجميل الخصال فهو المعنى بقول من قال

لعمرى رايت المرء بعد زواله * حديثا بما قد كان ياتى ويصنع
حديث الفتى لا بد يذكر بعده * فذكراه بالحسنى اجل وارفع

وكان يعتمد على بهاء الدين قرقوش فى اموره ممالكه ومصالح امارته ودولته فقام بتدبيرها اتم قيام واحسن القضايا والاحكام * ونظم امورها وساس وما ينسب اليه محض اختراع من الناس * واستمر الناصر الى ان قدم على من لا يبلغ وصفه الالسنه وكانت مدة ايامه المضيئة ثلاثا وعشرين سنه (فى (١٧) صفر (سنة ٥٨٩) من الهجرة واستغرقت مدته ما بقى من خلافة المستضئ ومدة من خلافة الناصر لدين الله ولد المستضئ)

ملك العزيز عثمان بن صلاح الدين

العزيز عثمان بن يوسف دخل من ملك مصر الى امنع حرم وتبع والده فى العدل والاحسان والكرم ثم لحق به بعد حين وكانت مدته قريبا من ست سنين (فى المحرم (سنة ٥٩٥) فى خلافة الناصر المتقدم)

ملك المنصور محمد بن عثمان

المنصور محمد بن عثمان ملكوه بمصر وهو صغير ومكنوه من التخت والسرير ثم عزلوه بعد سنة وشهور وعروس الملك كثيرة الخطاب والمهور (سنة ٥٩٦ فى خلافة الناصر السابق)

ملك العادل سيف الدين ابى بكر بن ايوب

العادل ابو بكر بن ايوب ملك الشام والفسطاط * وضبط الامور واحتاط

واتسع ملكه * ونظم الجوهر سلكه وكان متلفعا بالعزم مرتديا بالصبر والحلم والحزم * وفى ايامه حصل فى مصر مجاعة شديده هلك منها عدة عديده وغلت فيها الاسعار حتى بيع الرغيف بالف دينار اقام العادل عشرا وتسعا وخلف من الذكور اربعة عشر وترا وشفعا (توفى فى جمادى الاخرة (سنة ٦١٥) فى خلافة الناصر ايضا)

ملك الكامل محمد ولد العادل

الكامل محمد بن ابى بكر كان جليلا مهيبا حسن التدبير مصيبا يرفع العلماء الى الاماكن العلوية ويكثر من سماع الاحاديث النبوية وهو الذى عمر قبة الامام ابن ادريس وجعلها على امتن تاسيس وكان يباشر الامور بنفسه واستمر عشرين سنة بمصر ثم حل برمسه (فى رجب (سنة ٦٣٥) واستغرقت مدته اواخر خلافة الناصر وجميع خلافة الظاهر بالله ومعظم خلافة المستنصر بالله)

ملك العادل ابى بكر ولد الكامل

العادل ابو بكر بن محمد اسكن ديار مصر ثم نقل واطلق تصرفه ثم قبض عليه واعتقل * شرب من خمر العزل والسجن فى وعائين وكانت مدة ولايته قريبا من عامين (وكان عزله (سنة ٦٣٧) ومات بعد ذلك بقليل فى خلافة المستنصر)

ملك الصالح ايوب نجم الدين اخيه

الصالح ايوب بن محمد ملك عفيف على الهمة لطيف بنى الاوقاف ودنا من الانصاف * واستمر مشرق النجوم والبدور * الى ان توفى بمصر بعد تسع وتسعة شهور (توفى بالمنصورة فى حربه مع الفرنج فى نصف شعبان (سنة ٦٤٧) وحمل من المنصورة الى القاهرة ودفن بقبة بنيت له بجوار المدرستين بخط بين القصرين وكانت مدته فى اواخر خلافة المستنصر واوائل خلافة المستعصم بالله)

ملك المعظم توران شاه ولد الصالح

المعظم توران شاه بن ايوب ولى مصر ثم عزل وباشر شهرين ثم قتل عوض بالمكروه عن المحبوب * وقيل له صبرا على حكم الدهر يا ابن ايوب (سنة ٦٤٧) فى خلافة المستعصم)

ملك الملكة شجرة الدر سرية الملك الصالح

شجرة الدر ام خليل كانت حسنة السيرة وليت ملك مصر واحكمت تدبيره وكان يدعى لهما على المنابر بعد الخليفة لما انها كانت خيرة شريفة النفس عفيفه * حائزة للرياسة والفضائل يحسن فيها قول القائل

ولو كان النساء كما ذكرنا * لفضلت النساء على الرجال

فما التأنيث فى اسم الشمس عيب * ولا التذكير فخر للهلال

اقامت ولايتها ثلاثة شهور ثم خلعت نفسها عن تولى الامور (فى ربيع الاخر (سنة ٦٤٨) فى خلافة المستعصم)

ملك الاشرف موسى بن يوسف

الاشرف موسى بن يوسف ولى باللفظ وعرى عن القسم ولم يكن له فى ملك مصر غير الاسم * واستمر لا يلتفت اليه * الى ان قبض بعد خمس عليه ثم اخترمته المنية وهو آخر الدولة الكردية (وكان عزله (سنة ٦٥٢) فى خلافة المستعصم ايضا)

ملوك الدولة التركية مماليك الدولة الكردية

ملك المعز عز الدين ايبك التركمانى الصالحى

المعز ايبك مهد الارائك واستولى على الممالك ودبر واصلح واغمض واوضح * واستمر عزيزا جليلا الى ان مات بعد سنتين قتيلا (فى ربيع الاول (سنة ٦٥٥) فى اواخر خلافة المستعصم)

ملك المنصور على بن المعز

المنصور على رفع قدره ومحله وسمع بعد ابيه عقده وحله واستمر فى البلاد ذكره واسمه ثم خلع بعد سنتين ومحى رسمه (سنة ٦٥٧) وكانت مدته فى آخر سنى المستعصم وفى خلافة المستنصر بالله بن الظاهر)

ملك المظفر قطز المعزى

المظفر قطز ظفره السعد بآربه واعانه على قصده وطلبه وفى ايامه انتشر التتار فى البلاد الشامية * وكادت غاراتهم تصل الى الديار المصرية * فحمل عليهم وهزمهم شر هزيمة وكانت هذه الحادثة وقعة عظيمة ومن ثم قال فيه بعض واصفيه

غلب التتار على البلاد فجاءهم * من مصر تركى يجود بنفسه
بالشام اهلكهم وبدد شملهم * ولكل شئ آفة من جنسه

لكنه فارقه السعد عاجلا وعنه نقل فانه باشر دون السنة ثم قتل (وكان قتله بمكيدة الظاهر بيبرس ليتولى مكانه فى (١٥) ذى القعدة (سنة ٦٥٨) فى خلافة المستنصر)

ملك الظاهر ركن الدنيا والدين بيبرس العلاءى البندقدارى

الظاهر بيبرس ظهر بالغرائب واتى من بحر فتوحاته بالعجائب وكان شجاعا مهيبا حسن السيرة لبيبا اصاب غرض الملك سهمه ثم افل بعد سبعة عشر نجمه (وتوفى بدمشق فى (٢٧) المحرم (سنة ٦٧٦) وكان الخليفة فى مدته المستنصر كما سبقت الاشارة اليه)

ملك السعيد محمد ناصر الدين بركة الله ولد الظاهر

السعيد بركه سعد ببركة ابيه وكان يسلك مذهبه ويقتفيه ولم يزل ينعم بالولاية وفضلها الى ان خلع قبيل سنة ومثلها (فى ٢٧ ربيع الاخر (سنة ٦٧٨) فى خلافة الحاكم بامر الله الاول)

ملك العادل بدر الدين سلامش

العادل سلامش قصرت بعد اخيه دولته وسكنت عن قريب صولته * كرع من جنة الملك فى انهر ثم خلع منه بعد اربعة اشهر (فى ٢٠) رجب من السنة المذكورة)

ملك المنصور ابى المعالى قلاوون الصالحى النجمى الالفى

المنصور قلاوون قدم بالمبرات الجزيلة وفتح الفتوحات الجليلة وكان مهيبا

حليما وافر الشجاعة كريما لاحظه السعد وساعده ثم درج الى رحمة الله تعالى بعد عشر وواحده (فى ٦) ذى القعده (سنة ٦٨٩) فى خلافة الحاكم المذكور)

ملك الاشرف صلاح الدين خليل

الاشرف خليل ملك وتصرف وترفع قدره بعد ابيه وتشرف لايعرف من ملوك الترك من يدانيه فى الشجاعه بديع الجمال احسن الله خلقه وابداعه * لم يزل محسنا الى الاقوام الى ان اتفقوا على قتله بعد ثلاثة اعوام فى (٢٣) المحرم (سنة ٦٩٣) فى خلافة الحاكم ايضا)

ملك الناصر محمد بن قلاوون

الناصر محمد ولى الامر وسدده ونصر الحق بعد اخيه وايده اقام نحو سنة ثم تحول (سنة ٦٩٤) بعد ان تكرم وتطول ثم عاد الى ملكه (سنة ٦٩٨) ورجع بمشحون فلكه واستمر وافر التهانى والمسار الى ان تحمل بعد عشر وساد (سنة ٧٠٨) ثم رجع الى مصر من الكرك وملك عنان ما كان له قد ترك وعظم سلطانه وقضيت اوطاره وعلت اوطانه ولم يبرح بابه العالى ملجأ للعفاه الى ان ادركته بعد ثلاث وثلاثين الوفاه وما الطف قول بعضهم فى موته

قلت لبدر الافق لما بدا * ووجهه منكسف باسر
مالك لاتسفر عن بهجة * فقال مات الملك الناصر

(وكانت جملة ولايته اربعا واربعين سنة وخمسة وعشرين يوما مات فى (١٠) ذى الحجة (سنة ٧٤١) واستغرقت مدته اواخر خلافة الحاكم وجميع خلافة المستكفى بن الحاكم الذى نفاه الناصر الى قوص ومات فى مستهل شعبان من السنة المذكورة كما سبق)

ملك العادل كتبغا المنصورى

العادل كتبغا كتب من جملة الملوك وجاءته من جهة السعد الولوك لبث سنتين ثم خلع * وبقى غرسه مدة ثم قلع . وكانت ولايته بعد خلع الناصر المرة

الاولى

الاولى وكان خلعه فى المحرم (سنة ٦٩٦)

ملك المنصور حسام الدين لاجين المنصورى

المنصور لاجين نظمت عقوده ورعيت عهوده ولم يزل ماؤه يفور ويغور الى ان قتل بعد سنتين وشهور (وكانت ولايته عقب العادل كتبغا فى المرة الاولى من خلع الناصر ايضا وكان قتله فى (١١) ربيع الآخر (سنة ٦٩٨)

ملك المظفر ركن الدين بيبرس الجاشنكير المنصورى

المظفر بيبرس قبض الملك وتسلمه وعاد بالامر بعد ان تقدمه واستمر نحو سنة وعزل وبت سبب ولايته وخزل (قتل فى شهر رمضان وقيل شوال (سنة ٧٠٩) فى خلال ولاية الناصر)

ملك المنصور ابى بكر ولد الناصر

المنصور ابو بكر تولى الملك بعد والده وجمع بين طارف الخبث وتالده فخلع بعد ان مكث شهرين واياما ونفى الى قوص ولقى هنالك حماما (وكان خلعه فى صفر (سنة ٧٤٢) فى خلافة الواثق بالله)

ملك الاشرف كجك ولد الناصر محمد

الاشرف كجك تولى الامور بعد اخيه المنصور وكان الامر فى ايامه لقوصون ونشتك ثم خلعوه عن الملك وسلكوا معه اقبح مسلك واقام بقوص اربع سنتين ثم اتاه مفرق الآباء والبنين وكانت مدة ولايته ثمانية شهور والعاقل لا يخدع بالدهر الغرور (سنة ٧٤٢)

ملك الناصر احمد ولد الناصر محمد

الناصر احمد قدم من الكرك الى الديار المصريه وتقلد فيها بالوظائف الملكيه وبعد ان ظلم العباد وطغى وتعدى عليهم وبغى عزم على العود الى محله فخلعوه كما فعل باخيه من قبله (وقتل سنة ٧٤٥) فى خلافة الحاكم بامر الله بن المستكفى)

ملك الصالح اسماعيل ابى الفدا بن الناصر محمد

الصالح اسماعيل وصل الامر اليه وعكف الناس عليه واقام ثلاث سنين وشهرين * ثم ناح عليه غراب البين وفيه يقول الصلاح الصفدى

مضى الصالح المرجوّ للناس والندا * ومن لم يزل يلقى المنى بالمنايح
فيا ملك مصر كيف حالك بعده * اذا نحن اثنينا عليك بصالح

(مات فى (٤) ربيع الآخر (سنة ٧٤٦) فى خلافة الحاكم ايضا)

ملك الكامل شعبان ولد الناصر محمد

الكامل شعبان تفرد من بين باقى اخوته بعموم التخصيص واستبكر من العلياء فى اسبغ قميص وتقلد هذا المنصب الرفيع فى اثناء شهر ربيع فقال فيه ابن نباتة شعرا وان كان قد اطرى

جبين سلطاننا المرجى * مبارك الطالع البديع
يا بهجة الدهر اذ تبدى * هلال شعبان فى ربيع

وذلك انه اساء السيره فخلع وتحجب عن الاهل والعشيره بعد ان اقام سنة وشهرا ونصفا وصادف عوده بعد النضرة قصفا (سنة ٧٤٧) فى خلافة الحاكم ايضا

ملك المظفر حاجى ولد الناصر محمد

المظفر حاجى ملك بعد اخيه وسلك منهج الظلم والتيه سار فى الملك اقبح سيره واسا فى ادارته تدبيره كان يوثر على ارباب الفضائل صحبة الاوباش واهل الرذائل ملك سنة وثمانية اشهر وعشرة ايام ثم خلع وذبح وتجرع كاس الحمام (فى ١٢ رمضان (سنة ٧٤٨) فى خلافة الحاكم المذكور)

ملك الناصر حسن ولد الناصر محمد

الناصر حسن شرب من الملك نهلا وعللا وطرب من خمرة المنصب ثملا فاقام ثلاثا وخلع عن رتبته ثم بعد مدة اعيد الى دولته فاستمر الى ان جنى عليه بالقتل من جنى * وفرقت المنون بينه وبين المنى وهو الذى بنى الجامع الشهير فى الرميله وامطر من سماء الاموال فى تشييده سيله وكانت جملة مدته عشر سنين واربعة اشهر وعدة ايام فسبحان من لا يزول ملكه على الدوام (وكان قتله فى جمادى الاولى (سنة ٧٦٢) فى اواخر خلافة المعتضد بالله

ابن المستكفى)

ملك الصالح صالح ولد الناصر محمد

الصالح صالح تولى بعد خلع اخيه وخلع ايضا بعد ثلاث سنين وثمانية اشهر من توليه ولم يحز من الملك الا لقبه لما كان لوزراء عصره عليه من الغلبة كان لهم فى المملكة العقد والحل فلم يعرف من امورها ما دق وما جل (وكان خلعه (سنة ٧٥٥) فى اوائل خلافة المعتضد)

ملك المنصور محمد بن حاجى ولد الناصر محمد

المنصور محمد ملك الارض الطيبة واغيث باسحب الصيبة فاقام سنتين وثلاثة اشهر يفعل الجميل ثم قال له المولى يلبغا اعزم فقد ازف الرحيل خلعه وبقلعة الجبل حبسه ومكث بها الى ان اخذ الدهر نفسه (فى سنة ٨٠١) وكانت ولايته فى خلافة المعتضد بن المتوكل)

ملك الاشرف شعبان بن حسين بن الناصر محمد

الاشرف شعبان كان من اجل الملوك سماحة وكرامة واعظمهم شجاعة وشهامة يحب المجالس العلمية ويقف عند الحدود الشرعية قتل يلبغا الذى وصل ما وصل وحصل منه ما حصل واقام اربع عشرة سنة وشهرين وعدة ايام ثم آل حبله الى البت والانصرام (قتل فى (٥) ذى القعدة (سنة ٧٧٨) فى خلافة المتوكل بن المعتضد)

ملك المنصور على بن الاشرف شعبان

المنصور على ملك فى حد التمييز من عمره فبادر برقوق الى حجره ومات ولم يغز من الملك بمراده * وقيده الموت عن شراده اقام خمس سنين واربعة اشهر فى حكمه ثم اتاه الموت من حيث لا يسبق فى علمه (فى ١٠) صفر (سنة ٧٨٣) فى خلافة المتوكل المذكور)

ملك الصالح حاجى بن الاشرف شعبان

الصالح حاجى حكم ثم خلعه كيد برقوق والدهر لا يراعى الحقوق ثم عاد وظفر عليه بالنصر * بعد ان وقع بينهما ما لم يسمع به فى غير ذلك العصر وتلقب

فى هذه المرة الاخيرة بالمنصور واقام فيها وفى الاولى سنتين وبعض شهور (وخلع نفسه فى المحرم (سنة ٧٩٢) فى خلافة المتوكل ايضا)

ملك الظاهر برقوق

الظاهر برقوق ملك سهلا وحزنا واستهل عارضا ومزنا واوفى المال جزافا ووزنا ثم لقى بعد الفرح حزنا ملك اولا وثانيا وكان لعنان المدلة ثانيا مكث فى المرتين ست عشرة سنة واربعة اشهر ونصف شهر ثم قهره الموت المولع بالقهر (فى شوال (سنة ٨٠١) فى خلافة المتوكل السابق)

ملك الناصر فرج ابى السعادات بن برقوق

الناصر فرج على سرير الملك عرج واضطربت فى ايامه الاحوال * وسبى تيمورلنك التراوى ونهب الاموال فخرج الناصر لقتاله وظهر لنضاله فهرب الى بلاده بعد ان فاز من بلاد الاسلام بمراده وفى الناصر المذكور يقول المقرى المشهور

مضى الظاهر السلطان اكرم مالك * الى ربه يرقى الى الخلد فى الدرج
وقالوا ستأتى شدة بعد موته * فاكذبهم ربى وما جاء سوى الفرج

واشتدت الفتن فى ولايته فخلع نفسه عن امارته ثم عاد الى السلطنة ومكث ست سنين ونحو سنة ثم فصم الدهر حبله وقتل بدمشق اشر قتله (فى ١٠١ صفر (سنة ٨١٥) وهى آخر مدة المستعين بالله بن المتوكل)

ملك المنصور عبد العزيز بن برقوق

المنصور عبد العزيز صرف الامر اليه ووضع اقليده بين يديه ولم يزل فى فصله وقطعه * الى ان جاء اخوه وحكم بتفريق جمعه ونفاه الى الاسكندريه وفيها اصابه سهام المنية (فقتله فى (سنة ٨٠٨) وهى السنة التى مات فيها الخليفة المتوكل بن المعتضد)

ملك المؤيد ابى النصر شيخ المحمودى الظاهرى

ابو النصر شيخ ملك بعد ان خلع المستعين العباسى وجر عليه ذيول التناسى وظفر بالامان والامانى ثم خلت منه المنازل والمغانى بعد ان اقام ثمان

سنين

سنين وخمسة شهور * وكل حي عليه كاس المنية يدور (سنة ٨٢٤) في خلافة المعتضد بن المتوكل)

ملك المظفر احمد ابي السعادات ابن المؤيد

المظفر احمد ملك ولم يبلغ سنتين من العمر فكان لوزيره ططار النهي والامر فاقام سبعة اشهر واياما ثم ضرب النسيان عليه خياما (في السنة المذكورة)

ملك الظاهر ططر ابي الفتح

الظاهر ططر نهى وامر وكان عالي الهمة وافر العقل يحب اهل العلم والفضل اقام ثلاثة وتسعين يوما واضمحل رباطه وانطوى برياح الموت بساطه (في (٥) ذي الحجة من السنة المذكورة)

ملك الصالح محمد بن ططر

الصالح محمد ملك وهو مراهق وجنى من الملك ثمرات الغصون البواسق واقام اربعة اشهر ويومين عليه * ثم وصل ساعي الخلع اليه ومات بالطاعون بعد ذلك * وكل شيء ماعدا وجه الله هالك (سنة ٨٢٥) في خلافة المعتضد)

ملك الاشرف ابي النصر برسباي الدقاقي

الاشرف ابو النصر ملك احسن السلوك وكان من عظام الملوك مشغوفا بسماع القرآن * يصوم رمضان وغير رمضان فتحت جزيرة قبرص في ايامه واذعن لحكمها لاحكامه اقام ست عشرة سنة ومن الايام عدة ثم ازاحه الموت عن الديار وصده (سنة ٨٤١) في خلافة المعتضد ايضا)

ملك عبد العزيز ابي المحاسن يوسف ابن الاشرف

عبد العزيز ابو المحاسن ساعدته سعادة البخت فجلس على التخت لكن لم تطل مدة اقامته * بل خلع عن ولايته * وجهز الى الاسكندرية ومكث بها الى ان دخل في الجملة الخبرية (وكان خلعه في (١٠) ربيع الاول (سنة ٨٤٢) في خلافة المعتضد ايضا)

ملك الظاهر ابي سعيد على جقمق العلاءي ابن ايناك

الظاهر ابو سعيد نال من الملك ما اشتهى فجاد باللهى وكان مغرما بحب

الايتام قائما بالاحسان اليهم والى غيرهم اتم قيام * ثم اتاه داعى المنون بعد اربعة عشر ونصف عام وثوى بمنزل يستوى فيه الخاص والعام (فى ٣ صفر (سنة ٨٥٧) واستغرقت مدته اواخر خلافة المعتضد وجميع خلافة المستكفى بن المتوكل ومعظم خلافة القائم بامر الله بن المتوكل)

ملك المنصور عثمان ابى السعادات ولد ابى سعيد

المنصور عثمان ملك اربعين يوما وخلع ووضع بعد ان رفع بعد حروب كثيرة وفتن كبيرة * ثم نفى الى الاسكندرية واودت به الدنيا الدنية

ملك الاشرف ابى النصر اينال العلاءى الناصرى

الاشرف ابو النصر ملك وتصرف واستعمل المطرز والمطرف كانت سريرته سليمه لا يسمع فى الناس نميمه كثير العطاء قليل الخطاء * الا انه كان اميا عن القرآءة والكتابة خليا اقام ثمانية اعوام * وشهرين وستة ايام ثم نقل من البيوت الى التابوت فسبحان الحى الذى لا يموت (وكانت وفاته فى (١٥) جمادى الاولى (سنة ٨٦٥) فى خلافة المستنجد بالله بن المتوكل)

ملك المؤيد احمد ابى الفتح ولد الاشرف ابى النصر

المؤيد احمد خلف اباه احسن خلافة واستعمل صفاح الملك وصحافه كان فريد العصر ومن احسن ملوك مصر ذا معرفة ورياسة * وتدبير وسياسه * لكن لم يجد معينا ولا منصفا ولا ساعده الزمان ولا صافا بل بعد ان اقام خمسة اشهر واربعة ايام يتجرع كؤوس الالام خلعوه تعنتا خالصا والدهر لا يرفع الا ناقصا (فى ١٠) رمضان (سنة ٨٦٥)

ملك الظاهر ابى سعيد خشقدم الناصرى ثم المؤيدى

الظاهر ابو سعيد قربه السعد وادناه ومنحه واغناه كان له فى علم القرآآت بعض اطلاع وكان كثير الاطماع لكن كان فيه محاسن محموده وخصال جميلة مشهوده اقام ست سنين وخمسة اشهر يرتع فى حدائق الملك ورياضه الى ان الزمه الموت ورود حياضه (فى (١٠) ربيع الاول (سنة ٨٧٢) فى خلافة المستنجد ايضا)

ملك

ملك الظاهر ابى سعيد بلباى العلاءى

الظاهر ابوسعيد العلاءى تولى يوم وفاة الظاهر ولم يكن له من الملك الامجرد الاسم الظاهر ومكث على السرير خمسين يوما ثم ترحل * ونفى الى الاسكندرية ومكر به الموت وتحل

ملك الظاهر ابى سعيد تمربغا

الظاهر ابوسعيد تمربغا تولى فرفق بالرعايا وعدل فى القضايا اصلح السيره وزان سريره * لكن جهزوه لثغر دمياط بالتكريم ووجهوه اليها مع التبجيل والتعظيم ثم ظعن الى الاسكندرية ومشى مرخصا ان يتبوأ فيها حيث يشا * فمات بها بعد حين ولحق بالقوم الماضين * وكانت مدته شهورين تقريبا ولم يوف له الدهر من الملك نصيبا

ملك الاشرف ابى النصر قايتباى الظاهرى

الاشرف ابو النصر قايتباى احسن الى الرعيه وسلك السيرة المرضيه ساس الناس وحباهم من الخير بانواع واجناس وكان ملكا جليلا وسلطانا نبيلا * وايامه كانت كالطراز المذهب والاكليل وهو الذى فاز من بين ابناء جنسه بالحكم الطويل * بل هو واسطة عقدهم وابريز ذهبهم عند نقدهم * بنى عمارات كثيره ومساجد شهيره اقام تسعا وعشرين سنة ونحو نصف ولم يثبت عنه ظلم ولا عسف فمكث تلك المدة فى السلطنة المصريه ثم وقع الموت عليه بمخالبه العقابيه (فى يوم الاثنين من شهر القعده (سنة ٩٠١) واستغرقت سلطنته مدة من خلافة المستنجد ومعظم خلافة المتوكل عبد العزيز)

ملك الناصر محمد ابى السعادات ولد قايتباى)

الناصر محمد ردف اباه وملك بعده لكن لم تطل الحوادث له مده تولى وعزل ثم تولى فخاض فى بحر اللذات وعبس وتولى وكان يؤثر صحبة السفيه على النبيه * حتى صح ان يقال فيه وفى ابيه شعر

ما الموت فاعلة التلف * لكنه سوء الخلف

وقد استمر سنتين ونصف شهر وهو واظفار المنية تجمع بين اهل الخير والشر (قتل فى (٢٥) ربيع (سنة ٩٠٤) فى اوائل خلافة المستمسك يعقوب)

ملك الاشرف قانصوه مولى قايتباى

الاشرف قانصوه كان رئيس العساكر * ثم تولى فى خلال حكم الناصر وقد درست آثاره ومحيت آياته ولا يعرف موته ولا حياته

ملك الظاهر ابى سعيد قانصوه خال الناصر

الظاهر ابو سعيد قانصوه تاهب واحتفل واختال فى حلل الملك ورفل واستمر يغدو ويروح فى الصفا * الى ان قام عليه العساكر فاختفى مكث سنة ومن الاشهر ثمانيه ثم فارق الدنيا الفانيه (وكانت مدته فى خلافة المستمسك السابق)

ملك الاشرف جنبلاط

الاشرف جنبلاط جلس على السرير وترفع وفاز به وتمتع لكنه لم يقم غير سنة ونفى بعدها وترك عز الولاية وسعدها (فى خلافة المستمسك ايضا)

ملك العادل سيف الدين طومان باى

العادل سيف الدين طومان باى ترقى الى ذروة الشرف وتنقل فى المعالى الى اعلى الغرف * وهبت عليه نسمات الاقبال قبولا غير انه مكث اربعة اشهر ثم مات مقتولا (فى خلافة المستمسك)

ملك الاشرف ابى النصر قانصوه الغورى

الاشرف ابو النصر قانصوه كان جزيل المروءة والفتوه عظيم البطش شديد القوه * وكان جبارا قاسى القلب مولعا بالظلم والجور والسلب اظهر خدمه الفساد فى البلاد واضروا بالعباد وبعد ان مكث خمسة عشر عاما وتسعة اشهر واياما اغار عليه السلطان سليم * واذاقه العذاب الاليم * فزالت دولته وتولت وذهب الحجيث القت (فقد (سنة ٩٢٢)) فى خلافة المستمسك)

ملك الاشرف طومان باى بن اخى الغورى

الاشرف

الاشرف طومان باى قام مقام عمه فالحقه السلطان سليم بمن مضى من قومه واستولى على البلاد بعد ان قرض تلك العصابة واباد وكان طومان المذكور آخر الدولة الجركسيه احد فروع الدولة التركيه وصارت مصر من ذالك الوقت تحت النيابة فى الاحكام * كما كانت كذلك فى صدر الاسلام فسبحان المبدء المعيد الفعال لما يريد

الدولة العلية العثمانية

سلطنة سليم الاول بن بايزيد العثمانى الغازى

سليم بن بايزيد سلطان جليل مجده اثيل ملك البلاد وراثة عن الاباء والاجداد * وفتح مصر والشام واستولى على باقى بلاد الاسلام وقمع المعاندين وقهر الملوك والسلاطين ثم مات بعد تسع سنين وثمانية اشهر من ملكه وبحر الموت لابد من الركوب فى فلكه (وكان ذلك سنة ٩٢٦) فى اواخر خلافة المستمسك وكانت ولايته على مصر نحو اربع سنوات وكان نائبه على الديار المصرية امير الامراء خيربك)

سلطنة سليمان الثانى بن سليم

السلطان سليمان تولى بعد ابيه وكان فى الاحكام يقتفيه جاهد فى الله حق جهاده * فاسعفه بتوفيقه وسداده وهو سليمان ذالك الزمان واحسن سلاطين آل عثمان كان اين سلك ملك واين توجه فتح وفتك لم يزل قائما بنصرة الدين * واعلاء كلمة الحق المبين حتى بلغت سلطنته تسعا واربعين ومات وهذه الدار ليست دار قرار وثبات رثاه الشعراء بكل لسان فمن ذلك مرثية المفتى ابى السعود مفسر القرآن اولها

اصوت صاعقة ام نفخة الصور * فالارض قد ملئت من نقر ناقور

الى ان قال

ام ذالك نعى سليمان الزمان ومن * قضت اوامره فى كل مامور
ومن ومن ملاء الدنيا مهابته * وسخرت كل جبار وتيمور الخ

(وكان موته فى الجهاد فى (١٣) صفر (سنة ٩٧٤) من الهجرة المقابل (٣٠) شهر اغسطوس (سنة ١٥٦٦) من الميلاد واستغرقت سلطنته اواخر حكم فرنسوا الاول من ملوك فرانسا وجميع مدة هنرى الثانى ومدة فرنسوا الثانى واوائل حكم كرلوس التاسع).

سلطنة سليم الثانى ولد سليمان

السلطان سليم الثانى كان سلطانا عظيما وملكا حليما احيى كابيه سنة الجهاد واجتهد فى فتح البلاد * وعظم شانه * وعلت اركانه اطاع اليمن وغير اليمن واستمر الى ان فتكت به يد الزمن وكانت مدته ثمانى سنين وشهرا ثم بوىء بعد القصر قبرا (توفى فى (٢٨) شعبان (سنة ٩٨٢) من الهجرة المقابل (١٣) دقمبر (سنة ١٥٧٤) من الميلاد وهى السنة التى مات فيها كرلوس التاسع)

سلطنة مراد الثالث بن سليم الثانى

السلطان مراد ملك وحاز وظفر بالمطلوب وفاز وكان اعظم ملك خفقت عليه البنود واكبر سلطان جند الجنود جهز على المجر جيوشا كثيرة وفتح من بلادهم مدنا كبيرة اقام عشرين سنة وواحده ثم قطع الدهر صلته وعائده (توفى فى (٦) جمادى الاولى (سنة ١٠٠٣) من الهجرة المقابل (١٧) ينويه (سنة ١٥٩٥) من الميلاد وقد استغرقت سلطنته جميع مدة هنرى الثالث واوائل حكم هنرى الرابع)

سلطنة محمد الثالث ولد مراد

السلطان محمد بن مراد بلغ القصد والمرام وتسلطن بعد ابيه تسعة اعوام وقتل اخوته واثبت شهرته ثم مضى لسبيله وغابت شمس ضحاه واصيله (مات فى (١٨) رجب (سنة ١٠١٢) من الهجرة المقابل (٢٢) دقمبر (سنة ١٦٠٣) من الميلاد وكان فى مدته هنرى الرابع)

سلطنة احمد بن محمد

السلطان احمد سار فى طريق الصلاح وطار بجناح النجاح دمر الخوارج

الطاغين

الطاغين وابادالوزراءالمفسدين لم يزل مولعا بتشييد الحرمين الشريفين الى ان توفاه رب المشرقين ورب المغربين (فى (١٦) ذى القعده (سنة ١٠٢٦) من الهجرة الموافق (١٥) نومبر (سنة ١٦١٧) من الميلاد واستغرقت مدته اواخر حكم هنرى الرابع واوائل مدة لويز الثالث عشر)

سلطنة مصطفى اخى احمد المذكور

السلطان مصطفى لقى من وجه العز قبولا وبشرا وعبقت روائح سلطنته طيبا ونشرا ثم رجع غضيض الطرف وقوبل متولى جمعه بالصرف * ثم اعيد لسرير المملكة حين القى ابن اخيه الى التهلكه ثم عبس له الدهر الباسم ثانيا فخلع بعد ان اقام قريبا من سنتين اولا وثانيا (وكان خلعه الثانى فى (١٥) ذى القعده (سنة ١٠٣٢) من الهجرة المقابل (١٠) سبطمبر (سنة ١٦٢٣) من الميلاد وكان فى مدته لويز الثالث عشر)

سلطنة عثمان بن احمد

السلطان عثمان الشهيد تولى فى خلال مدة عمه وهو مراهق فاعجب حسن سلوكه الخلائق كان ذا همة عاليه ودرجة ساميه وفى مدته كان امر الفتن شديدا حتى راح فيها مظلوما شهيدا فتقطعت عليه القلوب حسرات وانسكبت لمصابه العبرات وعظم ذلك على كافة الرعايا وكان من اعظم المصائب والرزايا فهو انما علا فى جو العزم ثم سفل * وبزغ نجم ملكه اربع سنين واربعة اشهر ثم افل (استشهد رحمه الله تعالى فى (٨) رجب (سنة ١٠٣١) المقابل (١٩) مايه (سنة ١٦٢٢) من الميلاد)

سلطنة مراد الرابع بن احمد

السلطان مراد صاحب النصر والامداد والفتوح والاسعاد ملك الملك بعد خلع عمه المرة الثانيه * وصار منه فى جنة عالية قطوفها دانيه وقد حاصر بغداد غير مره حتى تغلب عليها واذاقها قهره وكث مليا مولعا بشرب الحميا حتى اقر الناس عليها ثم نهاهم عن التطلع اليها واستمر هو على ذلك الامر * حتى قتل نفسه بعد اربع عشرة سنة بشرب الخمر (فى (١٥) شوال

(سنة ١٠٤٩) من الهجرة المقابل (٧) فبريه (سنة ١٦٤٠) من الميلاد وهى آخر حكم لويز الثالث عشر)

سلطنة ابراهيم بن احمد

السلطان ابراهيم بن احمد خرج من ظلمات السجن الى نور الولايه * ونظر الى الرعية بعين الرعايه * واقتفى حمية اجداده فاشتهر مثلهم بجهاده ثم لما طغى وبغى وخالف النصيحة واغيا قام عليه كبار الدوله فعزلوه ثم امضوا قتله ولم يمكث غير عشر سنين والمريدان كمايدين (قتل فى (١٨) رجب (سنة ١٠٥٩) من الهجرة المقابل (٢٨) يوليه (سنة ١٦٤٩) من الميلاد واستغرقت سلطنته اواخر حكم لويز الثالث عشر واوائل حكم لويز الرابع عشر)

سلطنة محمد الرابع بن ابراهيم

السلطان محمد بن ابراهيم جلس على السرير وهو اذ ذاك صغير لاحظته عيون السعاده وصعد الى شأو السياده ذاع امره فى الفتوحات وشاع وفتح فى بلاد النصارى كثيرا من الحصون والقلاع ثم اشتغل باللهو واللعب فتنغص عيشه وتعب حتى تجاسر عدوه وتجارى وظفرت به ملوك النصارى وكان قد وهى بحثه عن هذا الامر ونحصه وان تم شئ بدا نقصه فغضبت عليه العساكر والمله وكسوه ثياب الهوان والمذله وآل امرهم الى ان عزلوه وعن السرير بعد ثمان وثلاثين سنة انزلوه * مكث سبع سنين ثم ثوى فى الثرى وبجره بعد الرفع قلم القدرة جرى (فى جمادى الاولى (سنة ١١٠٤) من الهجرة المقابل ينويه (سنة ١٦٨٧) من الميلاد وكان فى مدته لويز الرابع عشر)

سلطنة سليمان الثالث بن ابراهيم

السلطان سليمان بن ابراهيم مدت الى بناء الملك بنانه ونشر بجنان الامر والنهى جنانه لكن غلبت الفتن فى اول حكمه انتشارا فطمعت فى بلاد الاسلام ملة النصارى فتنبه لذلك وزيره كوپرولى مصطفى وتتبع جموعهم حتى صارت على شفا واقتفى فى ذلك اثر حزم ابائه طارقه وتالده ولا غرو ان يحذو الفتى حذو والده واما السلطان فكان بمعزل عن ذلك

بعيدا عن سلوك تلك المسالك اقام ثلاث سنين ورحل وانقطع بالموت منه الامل (فى ٢٦) رمضان (سنة ١١٠٢) من الهجرة المقابل (٢٠٢) ينويه (سنة ١٦٩١) من الميلاد وكان فى مدته لويز الرابع عشر ايضا)

سلطنة احمد الثانى بن ابراهيم

السلطان احمد بن ابراهيم ولى المملكه وامن من التهلكه وفى ايامه استشهد كوپروغلى الشهير بعد ان اجلسه على السرير ومكث اربع سنوات ثم فارق الملك ومات (فى ١١) جمادى الاخرة (سنة ١١٠٦) من الهجرة المقابل (٢٧) ينويه (سنة ١٦٩٥) من الميلاد وكان فى مدته لويز المذكور)

سلطنة مصطفى الثانى بن محمد

السلطان مصطفى نال من الملك ما صفا تولى زمام المملكة والعساكر فلم يزل هو الناهى فيهم والامر حتى رتب مع البلاد الاجنبية الهدنه لكن اضطرمت فى مملكته نيران الفتنة وقامت عليه الجيوش وقابلوه بوجه غير بشوش فخلعوه عن السرير وقتلوا المفتى الكبير وكانت مدة سلطنته تسعة اعوام وبعد الخلع بسنة لحق باسلافه العظام (سنة ١١١٦) من الهجرة المقابلة (سنة ١٧٠٣) من الميلاد وكان فى مدته الملك السابق)

سلطنة احمد الثالث بن محمد

السلطان احمد الثالث تولى الملك وامسك بالزمام وعامل اعداء اخيه بالبطش والانتقام وآوى ابطال العصر من الفرنج باواه لما نزلوا بحماه ثم وجه الاسلحة نحو العجم فاذاقهم كؤوس الحتف والندم وفعل امورا خلها فقامت عليه الاهالى وعرف ذلك منهم بحدسه فبادر بخلع نفسه بعد ان اقام سبعا وعشرين ومكث بعد الخلع ست سنين (ومات فى (سنة ١١٤٨) من الهجرة الموافق (سنة ١٧٣٦) من الميلاد فى اواخر حكم لويز الرابع عشر واوائل حكم لويز الخامس عشر)

سلطنة محمد الخامس بن مصطفى الثانى ويقال له ايضا محمود

السلطان محمد الخامس عظم سلطانه وعلا شأنه اعمل السيوف

والرماح وغدا على الاعداء وراح فاتعب وتعب وغلب وغلب واستمر عشرين وخمسا ثم سكن بعد القصر رمسا (في ٢٧) صفر (سنة ١١٦٨) من الهجرة المقابل (١٣) دقمبر (سنة ١٧٥٤) من الميلاد وكان في مدته لويز الخامس عشر)

سلطنة عثمان الثالث بن مصطفى الثاني

السلطان عثمان الثالث تسلطن وتمكن ورأى الاحوال مضطربة فسكن واجتهد في الاصلاح ونهى عن شرب الراح واقام اربع سنين وفارق الاموال والبنين (مات في (١٥) صفر (سنة ١١٧١) من الهجرة المقابل (٢٩) شهر اقطوبر (سنة ١٧٥٧) من الميلاد وكان في مدته لويز المذكور)

سلطنة مصطفى الثالث بن احمد

السلطان مصطفى الثالث ورد منهل السلطنة وصدر وغاب عنه وحضر فجدد منع اهل الذمة من الرفاهيات وانتهاكهم في بلاده الحرمات وفي ايامه انقطعت من مصر الحكومة الباشويه وتولاها المماليك وهي الحكومة الكوملانيه ولم يزل موصولا بعروس الملك الى ان هجرته واودت به الى المهالك وبعد ان اقام عاكفا عليها سبعة عشر عاما تركها لمن جاورها ياخذ كل منها سهاما (في سنة ١١٨٨) من الهجرة المقابلة (سنة ١٧٧٤) من الميلاد وهي السنة التي مات فيها لويز الخامس عشر)

سلطنة عبد الحميد بن احمد

السلطان عبد الحميد ملك ولبس التاج والدولة في اضطراب وانزعاج وكان المماليك بمصر قد ظلموا الناس تحت قبضة على بيك الشهير بشدة الباس ومع لين عريكة هذا السلطان وكونه في قلة الحركة بمكان رفق بالرعيه حين ملك وازال ما يخشونه من الدرك فجلب في مملكته الضباط الفرنساويه ورتب فيها التعليمات العسكريه والسفن الحربيه وبعد ان اقام خمسة عشرة سنة تنزل باهل اللحود قائلا بلسان الحال لا سبيل الى الخلود

(فى سنة ١٢٠٣) من الهجرة المقابلة (سنة ١٧٨٩) من الميلاد وكان
فى مدته من ملوك فرانسا لويز السادس عشر)

سلطنة سليم الثالث بن السلطان مصطفى

السلطان سليم كان سافر العزم وافر الحجى والحزم تولى المملكة وقد كادت
تهبط من الاوج الى الحضيض بعد ان كانت مشرقة الليالى البيض
فتباشرت الملة بتوليته وتقوت الدولة بقوته وفى ايامه تغلبت الفرنساويه
على مصر ودخلوا القاهره وقمعوا من المماليك تلك الفرق الفاجره ثم ازمعوا
الخروج جبرا وتركوا جنان اراضيها قهرا وبعد وقايع عديدة ومشاجرات
شديده تولاها ذو الفخار الجلى صاحب السعادة محمد على ولما شرع
السلطان فى ترتيب النظام الجديد راى اهل مملكته ان هذا الرأى غير سديد
فقاموا عليه بعد تسع عشرة سنة وعزلوه وبعد ذلك فتك به الطواشية وقتلوه
(سنه ١٢٢٣) من الهجرة المقابله (سنة ١٨٠٨) من الميلاد وقد استغرقت
سلطنته اواخر حكم لويز السادس عشر وفى تلك المدة قتل لويز المذكور
وحصل بعده الهرج والفشل فى مملكة فرانسا واستمر ذلك الى حكم نابليون)

سلطنة مصطفى الرابع بن عبد الحميد

السلطان مصطفى الرابع تسلطن ونيران الفتن مشتعلة ملتهبه وهواطل
الدماء متسجمة منسكبه وكان هو السبب فى قتل عمه فعومل بعد ايام قلائل
بمثل جنايته وجرمه وقتل وولى غيره وعين المصلحة ازالة من لا يرجى خيره
(سنة ١٢٢٣) من الهجرة المقابلة (سنة ١٨٠٨) من الميلاد)

سلطنة محمود الثانى بن عبد الحميد

السلطان محمود الثانى طالت مدة دولته وعالت مسئلة صولته رباه
عمه السلطان سليم فنشأ على منهجه القويم اباد الانكشاريه واعاد
الجهاديه سالم وجاهد وساعد وعاند اقام نحو اثنتين وثلاثين فى نهيه
وامره ثم قوبل بالطى نشر حياته وذكره (سنة ١٢٥٥) من الهجرة
المقابل (سنة ١٨٣٩) من الميلاد واستغرقت سلطنته اواخر سلطنة

نابليون واعيدت فى فرانسا الحكومة الملكية فتولى لويز السابع عشر ثم خلفه
كرلوس العاشر وعزل عند حصول الفتن الجديدة وتولى لويز فيليش الاول
وهو المتولى الان)

سلطنة عبد المجيد بن محمود وهو السلطان المتولى الان

السلطان عبد المجيد ولد السلطنة وتجلها واسدها وشبلها تحمل اعباء
الدولة عقب الادراك ونال بالصولة منال الافلاك وشرع يرفع شراع الملك
بتشريع التراتيب ويرفع المظالم ويتبع من طريق المكارم احسن الاساليب
فى ايام حكومته المجلة عادت حكومة مصر بالوراثة عزيزة مجلة وفى جرايد
الممالك الحرة مسجله وتجلت فوائدها المؤجله حيث صار الخديوى مولاها
وولى عهده من انجاله وانجال انجاله يتولاها

الدولة المحمدية العلوية والحكومة المصرية

مكملا لانقصان التواريخ وجالا الاغصان الشماريخ

سعادة ولى النعمة الداورى محمد على

الداورى محمد على لما ساقه الله شمر عن ساق الاجتهاد وهم بصرف صرف
همته فى سبيل الغزو والجهاد وسعى فى احياء مصر فحمدت مساعيه
ورعى حقوق البر فى البر والبحر فظفر بالحق راعيه وكساها حلة التمدن بين
الامصار وجانبها اعصار لاصار وحصار الاحصار وفاخرت بعصره الاعصار
تشنفت السنة الانام بانه معيد تمدن الاسلام ومبيد تمكين الاوهام وبهذا
اللقب طرب القلب وهام وحيث ان مشروعاته تجل عن العد وتعظم عن
السرد قلنا انه عديم النظير وهو لمصر نعم المولى ونعم النصير

حضرة نجله سمى الخليل ابراهيم

سمى الخليل ابراهيم صاحب الهمة العليه والصولة الحيدريه شاع ذكره
فى البقاع وفتح المدن والقلاع هزم الجموع المحشده وهدم حصون

الحصون المشيده وغلب وسلب وابدى فى الحروب العجب وابان عن ادمان العمار عند الابان وعن اهابة الشجاع واهانة الجبان ما ارتبك قط فى سياسة الجيوش الجمه ولا ارتكب ما يخل بالرياسة وعلو الهمه واجمعت على عزمه وحزمه النصوص والنقول واجتمعت على حبه ارباب العقول يبذل المجهود فى تربية ابنائه الكرام وحسن تزيينهم بالمعارف ليحسنوا الاحكام

بقية العشيرة الداورية والكواكب الدريه

باس عباس غنى عن البرهان فكم حكم واحتكم بالعدل والاحسان وما اسعد سعيدا باللغات والمعارف وما احسن حسينا بالعلوم واللطائف وما ازكى عبد الحليم وافطنه وما اعلى ذهن محمد على واتقنه لهم حماسة عجيبة فى الاقدام على ميدان التعليم وسماح غريب فى قبول التفهم والتفهيم

واذا رأيت من الهلال نموه * ايقنت ان سيكون بدرا كاملا

ومما ينبغى ايراده هنا لختام الكتاب خطب الامتحان التى انشأها حضرة رفاعة افندى لاحياء القلوب وتلقوها بالقبول حيث انهم من اولى الالباب فمن ذلك ما انشأه فى امتحان (سنة ١٢٥٦) قال بعد البسملة

هل شئ ارجح قيمة وانجح غنيمة واكمل فضلا واجل نبلا من حمد الله الملك العلام يتلوه اتم صلاة واعم رضوان على سيد ولد عدنان صاحب العلم والعلم والسيف والقلم وعلى آله الكرام واصحابه الاعلام ثم الدعاء بدوام الصولة والتأييد وبقاء الدولة والتخليد لحضرة ولى الممالك ممهد المسالك ملقى من الرعب فى قلوب الاعداء ما لا يسام حفظته عين العناية وعائلته ولم تجعل الاعلى اعدائه غائلته وحمى به مصر مما تخاف ورزقها حب الاعانة له والاسعاف حتى تمتع بالامن العام اما بعد فالشباب موئل العمل ومبلغ الامل ومنتهز الفرصه ومورد الرخصه ومصدر امتثال الاحكام ينال فيه ذو الحجا من اقرب وقت عظيم الرجا وكل امرء يتشوق لذلك ويتشوق ويتشرف بما من العلم يرزق لينال به كمال الاحترام لاسيما

ابناءا لسلاطين والامرآء وكبار الملوك والوزرآء ارباب الحسب الباذخ والنسب الشامخ فانهم احوج الى العلم من جميع العوام يحتاجون فى بحبوحة الشبوبيه الى همم عليه يعطفون بها على الآداب عطف اولى الالباب ليحوزوا المآرب ويفوزوا بالمرام ومما لم يبق له نظير فى الاعصار الخاليه والاحقاب البالية ما صنعه الداورى المعظم فريد عقد الدر المنظم من حسن التربيه لاطفال مصر عقب الفطام احسن تربية اولاد الفقرآء والاغنياء والاذكياء والاغبياء ورقاهم الرتب الجليلة الشان ووقاهم شر الجهالة بالعرفان ونجاهم من الغرق فى بحار الظلام فاذا كان ولى النعم مولعا بتربية كل انسان وباذلا جهده فى رفع درجة العرفان فلا غروان صرف جل كبده فى تربية افلاذ كبده واولاد خدمه من الامرآء الكرام اوليس ان كل واحد من انجاله فى مصر تاج مفرقها ومنهاج طرقها ومعد للنهض باعباء الاماره والارتدآء بالاداره والتأذر بالوزاره وتكميل تمدن خيراقاليم الاسلام فللتفكر فى هذا الخصوص شيد مكتب لانواع المعارف المطلوبه واللطائف المرغوبه التى جهلها يزرى بالملوك ويختل به السلوك ويخل به الانتظام وامر بان يكون السير فى الغدو والرواح على جناح النجاح وان يمتطى غارب العزم ونعمت المطيه حتى يبلغ التلامذة قبل فوات الوقت الامنيه وللوقوف على حقيقة الحال ترتب الامتحان السنوى من العام للعام تبرز التلامذة فى حومة الميدان ليظهر الكمى من الجبان ومن تبدى بالبساله ممن تردى بالكساله ومن يستحق الاهانة ممن يجب له الاكرام فلاشك ان اختبار المرء اما ان يعليه ويرفعه او يحطه ويضعه فان كان حاضر الجواب جيد الخطاب والاباء بالتوبيخ والملام لاسيما وحضرات ارباب هذا المجلس كلهم امناء دواوين العموم مارسوا العلوم وعرفوا المنطوق والمفهوم ولهم قدم عهد فى الخدامه وقدم راسخة فى الصداقة لاتقبل السقامه فكما شاهدوا يكون من حضراتهم الاعلام فمن تحلى بموجب اخبارهم عند صاحب السعادة بالمدح وتخلى عن العيب

والقدح وفاق الاقران حاز تحفة الامتحان وفاز بالانعام واذا حاز الشرف المتعلم فازبه المعلم وظهر انه جدير بكسب رضاء الخديوى الاعظم والداورى الافخم مخرج مصر الى حيز الوجود بعد الاعدام اطال الله بقاه ومن كل سوء حرسه ووقاه ولا عطل الحامدين من التحلى بحلاه ولا اخلى الايام من تزينها بعلاه واصلح به الانام ومتعه ببقاء اشباله واقر عينه بانجاله وخلد علاهم ورفع مجدهم وسناهم الى يوم الزحام وختم للجميع بخاتمة خير صحيفه لا يخشى معها فضيحه واحسن الحال والمال وسهل سبيل الرشاد والكمال ويسر حسن الختام انتهى

وهى على منوال الخطب التى انشأها حضرة الافندى المذكور فى امتحان تلامذة مدرسة الالسنة السنوى ولا باس بايراد ما تيسر منها هنا لما فيها من الملح الادبيه واظرف الشعريه فنقول

خطبة (سنة ١٢٥٢)

قال بعد البسملة

حمدا لمن علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم وصلاة وسلاما على ترجمان العلم والحكم العالم بلغات العرب والعجم وعلى آله وامته افصح الامم وخلفائه ذوى العلم والعلم وحملة شريعته الحنيفه وحفظة ملته المنيفه ثم الدعاء بالنصر والتأييد والتخليد والتأبيد لدولة ولى النعم خير دوله صاحبة العز والاقبال والصوله جعلها الله واسطة عقد الوية الدول المحمديه وفريدة سلك نظام امم البريه ولا برح سيدها يزهو بملك مصره على ملوك عصره امين

اما بعد فلما كانت مملكة مصر بمقتضى الحكمة الالهية ممتازة عن سائر ممالك البريه بانها اهل لسيادتها على جميع الممالك وكانها ما برأها البارى الا لذلك وهو اعلم بما هنالك كما يدل عليه ما سبق لها فى الاحقاب الخاليه والازمان المتعاقبة المتتاليه وكانت قد اعترتها فتره حتى خويت على عروشها بالمره ويابى الله الانظام ملكها وانتظامها فى سمط الدول وسلكها

حفهـا بالطافه وانقذهـا باسعافه وسخرلهـا سمى رسوله وعززه لاسيما بسمى خليله اكرم به من همام جادت به بقاع الاسكندر الاكبرفهما وان تشابها فى همم لاتحصى ولاتحصر فقد امتازعنه ولى نعمتنا بالحظ الاوفر فاين من محا بهمته محو العمار ممن كان دأبه التخريب والدمار واين من كانت حكمته من ارسطاليس ثم جازاه بالعقوق ممن هورب الحكمة اللدنية الباعثة على القيام بالحقوق ومن ذا الذى يقيس من كانت خزائنه على سلب الاموال مجعولة بمن خزائنه لاحياء نفائس العلوم مبذوله اوليس ان هذا الخديوى الاكرم والداورى الاعظم قد التزم ترك مايشين وسلك اقتناص مايزين فهو العامل بقول الشاعر

فـلا تقعـدن عمايزين فانه * من العجزان تحمى صياة البهائم
وها الوقت سيف فاغتنم فيه فرصة * فما كل وقت صالح للغنائم

فما مضى عام الاوله فيه فتح سعيد ولاانقضى وقت الاوله فيه خير جديد فمما انشأه فى شهر ربيع الاخر من السنة الماضيه مدرسة الالسن الناشئة بعزيمة ماضيه واشارة راضيه وهمة قاضيه وغرضه حفظه الله بهذا الابداع اتساع دائرة كتب العلوم والفنون مع المبادرة والاسراع وحيث ان التراجم الصحيحه والتعريبات الفصيحة لابد فيها من اتقان المترجم عنه واليه ليصح الوثوق به والتعويل عليه صدرت اوامر شورآء المدارس الباذلة فى خدمة العلوم النفوس النفائس بتعليم التلامذة لغتهم الاصلية على وجه مخصوص بل لابد من اتقان جميع فروعها وادبياتها على الاسلوب المنصوص ولاشك ان تلامذة هذه المدرسة معدون لارتقاء اعلى المراتب وحيازة اسنى المناصب وهذا اول مجالس للامتحان واختبار صدق حد صوارم الاذهان وميقات تناضل الفرسان الذى يظهر فيه الكمى من الجبان وقد تشرف هذا المجلس بحضور شيوخ مشايخ الاسلام ووكلاء الدول الفخام ورئيس مجلس الامتحان ومن الامثال التى سارت بها الركبان عند الامتحان يكرم المرء اويهان فمن صال بصارم لسانه وجال بفصاحته وفاق على اقرانه امتاز

دونهم بشرف الرتبة وعلو الشان وصار مشارا اليه باطراف البنان واختص
بالدرجة الساميه واستمر على ذلك مادام حسن السلوك مجتهدا فى التعليم
الى السنة الثانية لما ان مدة التعليم خمسة اعوام احسن الله بدءها والختام
ومن المشهور الذى لا ينكران السبب الاعظم فى ابداع هذه المدرسة ونجاحها
هو حضرة البيك الفخم ناظر مجلس المدارس الاعظم وان شاء الله تعالى
يظهر له بهذا البحث النفيس صداقة الادارة وحسن السلوك فى التدريس
انتهت

خطبة (سنة ١٢٥٣)

ان ابهج ما نثره بنان البراعة فنظمه لسان البراعة فى ابهى تنظيم وازهى
ما ابداه الفم فوشاه القلم بابهر ترقيم * حمد الله الذى احسن كل شئ خلقه وخلق
الانسان فى احسن تقويم وفضله باللسان * وعلمه الحكمة والبيان * فهو العليم
الحكيم وانزل وضيح الفرقان * وفصيح القرآن على افصح رسول كريم صلى الله
عليه وسلم اتم صلاة واكمل تسليم وعلى آله الفصحاء واصحابه البلغاء من
انتدبوا انفسهم للتعليم وعلى علمائه الذين فازوا ببهجة التفهم والتفهيم ثم الدعاء
لصاحب السعاده وولى السياده فائق ملوك العرب والعجم ووحيد عصره
وهو فى نفسه امم * مجمع الخصال الحميدة الجمه وعلى الشان شريف الهمه من
ركعت امامه هامات الاعداء وجمع بين الباس والندا والسيف والهدى
خلده الله بالعوالى ملكه وجعل واسطة عقود المعالى سلكه
اما بعد فان رتب الناس على اقدار معارفهم لا على مقدار زخارفهم
ولا تليد هم وطارفهم وعلى حسب هممهم العليه ونفوسهم الزكيه
لا لذاتهم الدنيه وشهواتهم الدنيويه وبقدر تدينهم الصحيح لا تزينهم القبيح
فحلية المرء اكتساب الفضائل * واجتناب الرذائل وتحصيل المعارف النظريه
واللطائف العمليه اوليس ان الخيول المدربه * والطيور المتمرنة بالتجربه * تزداد
فى شأنها ويتغالى فى اثمانها فما بالك بالانسان يجنح الى دقائق الافكار
جنوح الطير الى الاوكار ويمتاز برقائق الانظار على سائر الاشباه والانظار

ويحاول كسب فنون سائر الاعصار ويزاول فوقان مصره على الامصار
ومابالك بامير يميل الى ترويج السيف للقلم وترويج الحكومة بالحكم
ومن ذا الذى يضاهى صاحب مصر نارب الشيم الملكيه والهمم الفلكيه
فى كونه يلاحظ الاتى ويراقب ويتبصر فى العواقب امالنه حين توليته على
هذه الديار وجد نور العرفان بها متوار وزنده غير وار ومسلكه عاثر
ونهجه داثر فعزم حفظه الله فى صلاح مصر عزيمة سميه على النصر ويابى الله
الا تبليغه امانيه فى التنويه الذى كان ينويه فما فاتته فرصة الا انتهزها
ولا رخصة الا عززها ولا عزيمة الا انجزها ولا كريمة الا احرزها وسلك
فى تحصيل وسائط الغنى والعلوم طرقا شديدة العنا لمن يروم وتصدى
لمشروعات عجيبه ومنافع غريبه من قدح فى ظاهرها فهو بمعزل عنها
ومن قدح الفكر فى باطنها استضاء منها وعلم بطبعه المنقاد ان ذهن الداورى
وقاد ونفسه الشريفة راضيه وهمته المنيفة بالعمار قاضيه وتوسم
فى مشروعاته الخير المبين ان فى ذلك لايات للمتوسمين وبالجملة فقد نارت به
آفاق مصر بعد ان هوت قبابها وعادت تجارات المعارف الى النفاق بعد ان تولى
شبابها ورجعت المدارس الى الكسب والرباح بعد ان كانت اضيع من
مصباح الصباح وتبدل التولع بوصال سلمى وايام ذى سلم بالتولع بالسيف
او الرمح والقرطاس والقلم ونشرت اعلام الفوز على المدارس بعد ان كانت
من الاعلام الدوارس وعلا اسمها وتعالى رسمها وصارت من الحقائق
المعاينه بعد ان كانت من الاسامى المتباينه واختار لها ولى النعمة اميرا
مختارا قلده زمامها وولاه نقضها وابرامها فادارها مختارها باحسن
اداره وجدد بخصوص الالسنة مدرسة ذات نضاره لما ان اللغات يقتبس
بعضها من بعض النور ويزيل عنه الديجور لا سيما لغات الامم الفائقة
فى فنون الحضاره وقد تشرفت هذه المدرسة فى السنة السالفة بحضوركم
ايها السادة الكرام ومشايخ الاسلام وبحضور رئيس الامتحان لذلك العام
وهذا العام وفازت بحسن ثنائكم على التلامذة فى اجتهادهم ونيلهم المرام

وهذا

وهذا هو امتحان ثانی سنه من تجدید مدرسة الالسنه یظهر فیه التلامذة للمناظره والمذاكرة والمباحثة والمحاوره ويخوضون فی بحار الكلام بحضرة السادة الاعلام ويجولون فی الميدان ومضمار احراز الرهان ففيه يعرف المنضول من الناضل والمفضول والفاضل وما احسن قول القائل شعر

سلنی وسل عن الاقوام مختبرا * لا يعرف المرء الا حين يختبر

فمن كشف عن الاسئلة ما كان فيها كمينا فقد باء بالنصر وفاز فوزا مبينا وكان جديرا بالنفقات الخارجة عن حد العاده التی صرفها عليه صاحب السعاده ايد الله بالعز ايامه وابد بالشرف دولته واحكامه واقر عينه باشباله بجاه خاتم الرسل وآله انتهت

خطبة (سنة ١٢٥٥)

الحمد لولی الحمد علی ما انعم من اللغات وعلم من البيان والهم بتلقی الالسنة لاطفال الارواح فی مدارس الاشباح والابدان واوحی الی النوع البشری استخراج درر المعانی من بحور الالفاظ لتنتظم فی النحور وتحفظ فی الصدور للحفاظ وانبع من اشجار الكلام ثمرات اللهجه وحسن رونق الافادة والبهجه والصلاة والسلام علی سيدنا محمد الذی رفع للعلوم رايه ودفع بفصيح الكتاب ارآء الجهالة وابان رايه وعلی آله الفصحاء واصحابه النصحاء ما عبر الملوك ترجمان اونظم فی سلوك التراجم عقود جمان ثم الدعاء لحضرة المولی الكبير القائم باعباء السياسة والتدبير من هو فی فلك الاماره بمنزلة النير الاعظم بين الكواكب السياره فريد درة تاج الملك ثالث الفراقد * القائم علی ساق التنظيم واما غيره فراقد من تربی فی حجر الجد والاجتهاد حتی تكامل له الشرف وساد وجاء فی الزمان اخيرا فحسد الاول الاخير عليه ولكونه مفردا اجمعت الارآء عليه وانتهت الجموع اليه * محمد الاسم علی الاوصاف حليف العدل خليل الانصاف شعر

حوی قصبات السبق فی حومة العلا * نعم هو للسباق ما زال يسبق

لم يتول مصرا من الامصار الا بخرجها من نار الاعصار وخشونة الاعصار وما يتذكرا لا اولوا الابصار فلقد فتح للعلوم والصنايع بمصر بابا كان مقفلا ومنح من صحيح اللغات الاجنبية مجملا ومفصلا وارتقى فى مشروعاته ماهو ابعد من الشعرى العبور مما الاوصول لسواه اليه ولا عبور ايد الله اطناب دولته السعيده واسباب صولته السديده امين

اما بعد ادام الله لنا ولكم السعد وصفا الوقت ووفا الوعد فهذا يوم جليل الشان جميل البرهان تظهر فيه سلطنة اللسان وتظهر قوة الاذهان لكل من استنار به هذا المحفل المشهود والمجلس المحمود ومن له عادة الحضور فى هذا اليوم الموعود والعيد المسعود من مصابيح الازهر وكواكبه الدريه واقمار الكبراء وشموسهم البهيه خصوصا صاحب دولتى السلطنة والمعرفه * نجل مولانا شريف مكة المشرفه وانجال الخديوى سنى الارادات وانجال الامراء والسادات ولاسيما ايضا من عضده الدهر وساعده وشد بالعلوم والفنون عضده وساعده * ودعاه لتقليد المدارس الوقت حيث توفرت فيه الدواعى وتم له الدست * ونفحت عليه نفحات ولى النعم المسكيه فتولى ارفع المناصب الملوكية حضرة ادهم بيك ميرالاوى بلغه مولاه ماعزم عليه ونوى ونسر به وبرئيس الامتحان فى هذه السنه كل خير لمن سرهما بالجواب من تلامذة مدرسة الالسنه حيث ان هذا رابع امتحان لتلامذة المدرسة الاولى تظهر به فى المعارف اليد الطولى وكذلك اغلب تلامذة باقى المراتب فكل منهم على حسب حاله بارع ناجب وهاهم بارزون امام الحاضرين للنزال فى حومة الميدان والنضال فى حلبة الرهان بفهومهم الباذخه * وانوفهم الشامخه يتسابقون على متون جياد النحو والبيان وفنون المنطق والبديع الحسان ويتناضلون بنصال الهندسة ونبال الجغرافيا والحساب * ويتنافسون فى معنى مغنى اللبيب بذكاء الالباب وينثرون شذور الذهب وقطر الندا ويتعقلون ابن عقيل ليصعدوا الى سلم الندا يتصدى منهم كل همام للمناقشة فى علو مقامات الحارث بن همام والمنافسة فى غلو سعر شعر ابى تمام

ويتفاوضون فى النقد الطيب على ديوان ابى الطيب ويتعرضون للدخول فى الليل الحالك بين خلال اطوال وعروض المسالك والممالك ومنهم الناظم والناثر والناشر نشار الترجمة فى صحائف الدفاتر ومن كان فى ذلك ذا ريب اوشك فالتجربة هى المحك ومن يسبر يخبر او يبحث ينظر ولا شئ يستغرب على حسن الاداره وسلوك سبيل الضبط فى النظاره والجد والاجتهاد من المتعلم لكسب المهاره وغزارة مادة المعلم وحسن القائه للعباره لاسيما تلقى وتلقين العلم للغلمان فى طليعة عمرهم ومستهل امرهم وعنفوان شبابهم واخضرار عوداهابهم شعر

ما زال يكتسب المعالى يافعا * ان الشباب مطية للسودد

غيره

ان الحداثة لاتقصـــر بالفتى المرزوق ذهنا

لكن تذكى قلبه * فيفوق اكبر منه سنا

ومن اقوى اسباب التقديم انتماؤهم الى الخديوى الذى هو لهم كالاب الرحيم وارتضاعهم افاويق انعاماته الصافيه واغتذاؤهم بغزير امداداته الشافيه فقد جلت نعمه عليهم عن ان يحصرها انسان وان يقوم بحق شكرها لسان وعسى ان تشهد لهم بما قلنا السنة الاقلام من عدول عقول ارباب الافهام وتثبت لهم دعوى الفضل عند حاكم العقل بعد سماع شهود المقال واتباع طريق البرهنة والاستدلال ليحقق الخبر العيان ويستدل على الطرس بالعنوان ويدل النور على النار والشمس على النهار ومما ينبغى تنبيه الحاضرين عليه والتصريح به دون الاشارة اليه انه حيث كان التلامذة متفاوتين فى دخول المدرسة فبعضهم فاز بالحضور وقت تاسيسها والآخرون ابطأوا الحضور بعد ان صارت مؤسسه وكان التعلم على قدر الاجتهاد والمقدره كانت اقامة قياس المساواة متعذره وكان العشرة المبشرون فرسان ميدانها وكيوان ايوانها ومشكاة اضوائها وعارض انوائها وسهام اصابتها وطراز عصابتها طوع اياديهم علومها وسيرها ونصب اعينهم مبتدؤها وخبرها فعد كل منهم طويل

باعه في اللسان وانواعه ويمتطى ان شاء الله تعالى بانفاس حضرة البيك المفخم صهوة الاقبال ويجرله جنيب العز والاجلال ويطلق من العقال والرباط ويتهج في معاقل العز على ابهج بساط ويلتحق بهؤلاء العشرة نحو ثلاثين لهم في اللغات كال المكانة والتمكين قد تداولت بينهم المناغات بلسان من اللغات الافرنجيه منتق لما انه لسان علوم المعاش وسهل المرتقى فترى كلا منهم اذا تكلم بالفرنساوية يعجب ويغرب بعد ان كان هذا اللسان اغرب من عنقاء مغرب هذه حالة الا ر بعين نفر الذين عزوا بكسبهم المهارة وازدروا بعزيز النفر ويليهم في النجابة نحو تسعين يرجى لهم النصر والفتح المبين يلوح على صفحات وجوههم امارات السودد في الاستقبال ولهم كسب مهارة يظهر في الحال وحيث ان الضد بالضد يذكر وجب ان ننبه على افراد قلائل غباوة ذهنهم ورخاوة جهدهم لا تنكر يتمثل كل منهم بين يدى ارباب الامتحان بزين ثيابه يرفل في ملابس الخزى ويتبختر بشين ادابه يلغط بلا جدوى ويصاب في الجواب بالعى والخرس وينادى عليه بعد كساد صفقته الخل خير من الفرس وعاقبة امره ان يطرد عن الباب ويعض على يديه بالانياب ويتزيا بزى الوجد والاسف حيث يتزين اخوانه بزينة المجد والشرف ويلبس منسوج الياس ومسوح الاحداد حيث تانس اقرانه بالانتظام في مرتبة الاحاد وهيهات ان يعدل الخطير بالحقير وهل يستوى الاعمى والبصير وحيث كان تلامذة مدرستنا معدين لقصد جسيم وامر عظيم وكان كل منهم انما يربى لبث معارف اور بااينعت اذهانهم بالثمرة قبل الاوان وغردت بلابل السنتهم على اغصان المعارف قبل الابان وابانوا عما عجز غيرهم ان يحوم حوله واتى بعضهم بالمعجز قبل ان يبلغ حوله بعد ادارة البيك وقبله وكان قبل ان ينتقل الى دار البقاء اعطى عهدا وموثقا بان يدخل على باكورة التلامذة السرور باتحافهم بالرتب وينشئ اوضة للترجمة لبلوغ الارب فلذلك خاطبه لسان الحال بهذا الشعر الحال

بجلال قدرك صحت الاخبار * وعلى جلالك تشهد الاثار

وروى الثقاة وصححوا واماقدرووا * طرابانك سيدى مختار

وحيث ان خلفه حضرة البيك المفخم الذى حقه ان يقال فيه ماقيل فى سالفيه

شعر

اذا شئت ان تحظى بكل فضيلة * ففى ذكر مولانا جميع الفضائل

قد بذل فى تحصيل اللغات الهمه وترجم كتبا مهمه يعول عليها ويرجع فى المملكة اليها وعرف مقدار الترجمة ونفعها فى البلاد ومال الى نشر الكتب المترجمة لنفع العباد ورأى بنفسه غير مرة ان التلامذة وصلوا الى درجات النبلا وبلغوا مراتب العقلا ولازالوا ياخذون فى الزيادة ولهم الحق فى تطلب مراتب السعادة فلاجرم ان يلبى نداهم ويغيث نداهم بل سترون من الخلف من العناية اكثر ممارايتم من سلفه فى البداية والنهايه والحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على من جاء بالآيات البينات وعلى آله وصحبه واحبابه وحزبه وحفظ الله مهجة ولى النعم وبهجة بنيه اهل الفضل والكرم وتم على يدا الجميع الخير للديار المصريه وختم تمت

خطبة (سنة ١٢٥٦)

انه لمقام جليل المقال يبتدء فيه بتبجيل ذى الجلال فسبحانه من اله فتح الاغلاق ومنح الارزاق واتاح للانسان منحة اللسان وافاض على سحبان سحائب الفصاحة والبيان وجعل ترجمة معجم الصدور بافواه سطور النطق ونطق افواه السطور كما جعل براعة الروايه تعرب عن براعة الدرايه والصلاة والسلام على اشرف من اعجب بالايات واغرب وعن افصح اللغات افصح واعرب وعلى الال والصحابه بلغاء الكتابة فصحاء الخطابه وعلى احزابه اصحاب البرهان الواضح وارباب البيان اللائح وعلى احبابه اخباب الحجة البالغة المسكتة للمتج والدلائل البليغة المسكنة للمهج وعلى علمائه الذين ايدوا الدين القويم وهدوا الى الصراط المستقيم وامتازوا بفسحة العزمات عند هجوم الازمات وقالوا حين رفعت الفتن اجيادها وجندت المحن اجنادها واكتسى الجل من الملابس جل الالتباس يذهب الباس رب

الناس ثم الدعاء للدولة المحمديه ذات الصولة العلويه ان ترفع ايامها على ايام مواسم السرور والاعياد ارتفاع مباسم الثغور على الاجياد وان يكون صاحبها اهيب من الاسد حيث يسلك الطريق الاسد وان يجعله الله سعيدا في غرا ولاده كما جعله سعيدا في عز طريفه وتلاده وان يمتعنا بالعدل في ايامه والراحة في احكامه حتى يكون مصداق قول الشاعر

لم يبق للجور في ايامه اثر * الا الذى في عيون الغيد من حور

وتصير مصر كما كانت روضة يقول الحائم عليها اطلت حومى والداخل في جنتها ياليت قومى امين

امابعد فقد جدد الخديوى الاعظم في مصر من وسائل الفنون ووسائط الصنايع مايطرب الرآءى والسامع وياخذ بمجامع المسامع وبذل من الرغائب مالاينكره الحاضر ولا الغائب فان شعاع الشمس لايخفى وسراج الحق لايطفى واحيى بذلك مصر بعد ان كانت من قبيل العظم الرميم منظومة في سلك اهل الكهف والرقيم واعاد لها شبابها القديم واعادها فتاة بعد ان كانت عجوزا عقيم ولما رآى ان من اعظم الالات واجسم الادوات في نشر الفنون الناجحه التى تكون في ميزان الدول راجحه تعريب كتب اهلها وتدريب صعبها وسهلها عول على لسان اميل الملل اليه واقرب الدول لديه ولاغروا في طلب الاسعاف بلسان كان قبل ذلك يعاف فقد يحل المحظور للضروره وعند حفظ الرمق لايحتاج الى رضاء المشوره فبدت مدرسة الالسنة كالغرة في وجه الازبكيه وامتازت بالاعمال السنيه والافعال السنيه تتبعت تلامذتها في العلوم البحث عن الاصل والفرع وتبحت في المفهوم العقل والشرع وان تميزوا بقواعد اللغات المرعيه فقد تحيزوا الى حقيقة العقائد الشرعيه واظهروا من البراعة التامة ماهو متردد في الالسنة الخاصة والعامه وخرج منهم الى الخدم في المصالح الميريه نحو عشرين ظفر والمهارتهم بالرتب البهيه وظهرت ثمراتهم في تعريب بعض كتب عظام تمت طبعا اوشارفت التمام ومنهم عدة كنوز لطائف ومعادن

ظرائف فلله منهم قلم ولسان يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان اولئك هم السابقون السابقون الذين لا يجارون من اخوانهم ولا يلحقون فكم فيهم من ناظم قصيدة استحسن البلغاء غريب نظامها وعجبوا من تناسق التئامها وقد تعين منهم عده ليكونوا للمدرسة عده فتنافسوا فى التعلم والتعليم والتفهم والتفهيم ولكونهم تقيدوا فى المدرسة بالاحسان اطلق منهم بالشكر اللسان بذلوا وسعهم وعمموا نفعهم واخذ كل يبث لتلامذته بما عرفه ليفوق الخلف سلفه وحيث ان هذه المدرسة تشرفت غير مرة بحضور هؤلاء الاعيان فى الامتحان وغير الامتحان وامدوها بانظار الرعايه واثنوا عليها جميل الثناء الذى ليس وراءه غاية كانوا هم الاحرى بان يعلموا فرق التقدم بين هذه السنة الماضيه ويفهموا اهل اسلحة اربابها ماضية او غير ماضيه لا سيما بحضور الامراء الاعيان وحضرة وكيل الديوان فقد حان ان تدخل التلامذة فى حومة الميدان وتركض فى المضمار لحرز قصب الرهان نعم ان خطب ذلك كخطبة المنبر ومشقته كمشقة الحج الاكبر وليس ثم جلسة خطيب يستريح فيها الذهن ويطيب ومع ذلك يتبين الصحيح من المصدوع والمرفوع من الموضوع ومن يسود بالترجيح ممن يعود بالتجريح ومن له بيان فضل فى الغابرين ومن له لسان صدق فى الاخرين فان امتحان الذهب بسبكه واختبار الجوهر بمحكه فمن احسن الاجابه واظهر النجابه واستوى فى ذهنه الاصابه وبلغ فيما عنده نصابه صفقت له الايدى استعجابا وتغامزت عليه الاعين استغرابا وانثنى اشم العرنين وانعطف عطفة الاسد الى العرين ومن وقف موقف الذل وباء والخزى له رفيق فخطفه الطير او تهوى به الريح فى مكان سحيق شعر

خاب من نام وقت امكانه الفر * صة حتى حوى سواه الغنيمه

ولكن ان شاء الله تعالى تظهر النتيجه كافية شافيه مستكملة وافيه حتى يظهر للحاضرين ان هذه السنة التى هى ميعاد اول فرقه انجزنا فيها ما وعدنا به بعد بذل ما فى الطاقة من المشقه ولا يخفى ان اصل تصديناالانشاء هذه المدرسة حب ايصال النفع الى الوطن الذى حبه من الايمان وتقليل التغرب فى بلاد

اوربا حيث لا يتيسر لكل انسان والنصح فى الخدمه لحضرة ولى النعمه
فهى حمية لا تقدح فى دين ولا منصب وعصبية لا يذم فى مثلها متعصب

شعر

اعمل لنفسك صالحا لا تعتبر * بظهور قيل فى الانام وقال
فالناس لا يرجى اجتماع قلوبهم * لا بد من مثن عليك وقال

فان خدمة مصر فريدة العصر دار هجرة الفهم المبرزة لكل شهم من
خير ما افتى به اللبيب وافتتن واعتنى به واقتناه ذخيرة للزمن بل هو فرض
على من كان من بنيها او مستوطنا فيها جعلنا الله لها بارين ومن اهل العقوق
برئين ونظمنا فى سلك ابنا ئها الغرر لا اعدا ئها العرر الذين لا خير فيهم
ولا مير ولا بحسن سيرة ولا سير وابعدنا عمن تكون النعمة والموهبه لمروءته
مذهبه ولا عمن يقلب عليه الدهر ظهور المجان لطلبه المحمدة بالمجان
ورزقنا حسن الخاتمه وعاقبة من الاسوآء سالمه والوفاة على الاسلام
والدخول فى دار السلام امين

خاتمه

قال مترجمه الفقير ابو السعود بن ابى السعود رفعه الله تعالى فى الدارين مراقى
الصعود هذا آخر ما سهل الله على بايراده بفيض قدرته واسعاده من
كتاب نظم اللآلى فى السلوك فيمن حكم فرانسا ومن قابلهم على مصر من الملوك
مؤلف صغير وبالقبول جدير لكونه بجمع كشاجمه وتواريخ مهمه عربته
من مختصر فى اصله جليل يبرأ به السقيم والعليل وذيلته بنبذة ادبيه تشتمل
على فوائد تاريخيه تتعلق ببلادنا التى هى بين البلاد كالعروس والتى هى لنا
ولابائنا من قبلنا مسقط الروس باشارة سيدى واستاذى ومن اليه فى جميع
المعضلات مرجعى وملاذى حضرة رفاعة افندى ثبته الله فيما يعيد
وما يبدى والذى حملنا على ذلك وسلوك تلك المسالك الرغبة فى اطلاع
اهل بلادنا على المقابلة بين ملوك هاتين الدارين وان كان ما اوردته بالنظر

للكتب المدونة كالاثر مع العين خصوصا واول واجب على كل فاضل. واريب كامل ان يعرف ماحصل لوطنه قبل زمنه وفى زمنه وبهذا قد شرب الكتاب المذكور من اخبار اخبار ملوك مملكتين عظيمتين فى وعائين. فجاء بحمد الله يشفى من التعب والاين شعر

من حديث فى كل نظم ونثر * ليس يلقى مثاله فى كتاب

هذا وقد نال ايضا منال السعاده وحاز كمال السياده حيث كان تمام تحبيره وطبعه وتشييده بناء ربعه فى مدة ادارة ميراللوا ادهم بيك على المدارس وان كانت فى مدة سلفه منه المغارس فكان حاوى الظرفين محبوك الطرفين وحضرة البيك حفظه الله حرى بما قلت فيه وان لم اكن قلامة ظفر من واصفيه نظم

كيف احتال والغرام غريمى * كيف اختال والسقام نديمى

ومراض العيون قد اوثقتنى * بكلوم ويالها من كلوم

اسلمتنى الى الغرام عيون * فاستكانت بكل قلب سليم

فوقت نحو النبال فحاجب * قت فوادا بقلبى المسقوم

بت ارعى النجوم منها بطرف * بالكرى والبكا مثرعديم

سلت ياطرف اذا حرمت فويحا * لك من سائل ومن محروم

وعذولى لقد حظيت بوصل * فهنيأ غوملت بالتكريم

سر بالوصل كل غر زنيم * ولكم ساء من اغر زعيم

لى شوق الى معاهد عهدى * فى رباها بكل ظبى وريم

كم بها من وفى عهد وعد * صادق ماز مامه بالزميم

زار مستخفيا وهيهات يخفى * نور بدر السما بليل بهيم

صرت فى حبه حليف غرام * وحليف الغرام غير ملوم

قد حلالى حلال عشقى حتى * فى سلوى افتيت بالتحريم

ما الذ الغرام وصلا على انفـــــــــــــــ التجنى نوع من التنعيم

كيف اصبو الى انفصال مزاحا * وفراج الوصال من تسنيم

وحبيبي رب البها لا يضاهي * ياله من صديق روح رحيم
في ودادي له صدقت واني * في صراط من الهوى مستقيم
انني مسلم الصبابة دينا * وصريع من الغواني اديمي
فتنتي فيه بالقوى لحاظ * تذهل العقل دون بنت الكروم
من لاسمرارها بكيد عصى مو * سى شفاء لقلبي المكلوم
وخدود كالجلنار اهاجت * نارها القلب بالعذاب الاليم
قد علاها بلال خال ينادي * لتجيب القلوب بالتعظيم
الحذار الحذار من ان تليبـ * ـه وتاتي اليه بالتسليم
في هواه غدوت وجدي اماما * وجميع الانام كالمأموم
وتقلدت الاجتهاد والقت * لي مقاليدها رجال العلوم
واقروا بانني في المعالي * لي فضل احق بالتقديم
وتوردت في التشبب وردا * رائقا لم يشب بغير نسيم
وتوصلت في المديح الى نعـ * ـت امير اللواء ابراهيم
من مجير وجار او دهم الهـــــم سوى ادهم قريع الهموم
من تربى بمهد عزم وحزم * مستعد لحل امر جسيم
سيد حاز في المعالي مقاما * شامخا فاق فيه فوق العموم
يا سمي الخليل ان مقاما * حزته مثل زمزم والحطيم
يا عليا بعلمه نور الكو * ن واضحى من فوق كل عليم
عهدنا فرقدان قبلك دوما * فاذا انت ثالث في النجوم
لك علم بعصرنا لا يبارى * لك حلم ازرى بكل حليم
لك عقل له اعتقال نجار * ما بدا قط نجمه في العقيم
بخل الدهر في الورى بسواه * ياله عقل حاكم وحكيم
انت في مصر مفرد ووحيد * انت فيها حياة عظم رميم
صار فيك الكمال جوهر فرد * ليس للغير قابل التقسيم
بوأ الله دولة انت فيها * غرفا من مقام فضل كريم

لم يزل لايستقيم ظلالك فيها * واعتدال الرماح بالتقويم
ولئن كنت في الزمان اخيرا * فلكم فاق آخر عن قديم
قد سرى هذا في الاقاصي بلاد * فاتى سائلا باعلى رسوم
وسعى عقله لكعبة علم * وهو اهل لها بغير غريم
واتى مصرنا بشمس علوم * كم ازالت في جهلها من غيوم
وبذا صارت انكليز فنون * حيث فاقت في العلم والتعليم
غردت مذ بدا حمامات عز * وتغنت بشيرة بالقدوم
وبدا بيننا فشمنا سرورا * وانجلى عن بلادنا كل شوم
وابتهجنا به عظيم ابتهاج * وسقانا الهنا سلاف النعيم
هل له في ديارنا من شبيه * هل له في فخارها من قسيم
ذكره في الانام ذكر جميل * مثل ذا صدقه من المعلوم
فتهنى بحسن ذكر ومن كا * ن فريدا فماله من خصوم
رام قوم ان يلحقوك وفرق * بين قطر الندا وسيل سجوم
هل لاهل الزمان غيرك جاه * او لهم غير صيته من حميم
هاك ذات الجمال مني بكرا * كشفت بالقصور ما في الصميم
هي تلك الحسنا المنيعة مثلا * حسنها مفحم لكل لئيم
بينها سيدي وبينك شبه * قد تبدت باحسن التنظيم
لا تصدق ان قال فيها حسود * انها قد بدت بوجه دميم
واختبر سحرها الحلال وفكر * في جمال المنطوق والمفهوم
والتغص بحر نحرها تلق فيه * اينما غصت كل فص يتيم
لا يزال الزمان نحوك يسعى * من جنان الفخار بالتتميم
لا تلمني والحب باعث مدحى * كيف احتال والغرام غريمي

تمت

ومما اعترف به عن خلوص نيه واقربه عن اخلاص طويه اعانة خوجاتي بمدرسة الالسن فقد فزت منهم بالتعليم الاوفر الاحسن اقتسموا معي الفخر

فى تهذيب هذا الكتاب وتذليل مسائله الصعاب
فالحمد لله الذى من علينا جميعا بالتوفيق وهدانا
الى احسن هذا الطريق نساله كما احسن لنا
المبدء ان يحسن الختام وان يجعل
العاقبة الحميدة خاتمة مال
الاسلام

(جدول زمنى)

يتضمن مقابلة تاريخ الهجرة بتاريخ الميلاد ليرجع اليه من اراد الوقوف على ذلك فى كتابنا هذا وفى غيره من الكتب المترجمة ومن المعلوم اننا معاشر الاسلام لانعتبر غالبا فى احكامنا الشرعية وغيرها الا السنة القمرية واما ممالك اوروباوغيرها فتعتبر السنة الشمسية والفرق بينهما احد عشر يوما الذى هو فرق مدارى الشمس والقمر ولايخفى ان التاريخ الاسلامى مبدؤه هجرته صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة وكانت يوم الجمعه (١٦) من شهر يوليه الافرنجى (سنة ٦٢٢) من الميلاد وقال بعضهم انها كانت يوم الخميس قبله من الشهر المذكور والاول عليه العمل وان كان المشهور انه يوم الاثنين بعده فلذلك جرينا على انه يوم الخميس فى الجدول وشهور سنتها معلومة اولها المحرم وآخرها ذو الحجة وانما هى قسمان ازواج وافراد اعنى مركبة من ثلاثين يوما ومن تسعة وعشرين على التعاقب ثم ان السنة القمرية قسمان بسيطة وايامها (٣٥٤) وكبيسة وهى (٣٥٥) يوما والكبيسة مايضاف اليها فى كل اربع سنين يوم وهذا اليوم متحصل مما يوجد فى كل سنة بسيطة من زيادة ست ساعات على مقدارها فجمع هذه الزيادة السنوية تزيد السنة الرابعة يوما بالضرورة واما التاريخ الافرنجى فبدؤه من ظهور عيسى عليه السلام وشهور سنته اولها ينويه وآخرها دقبر كما سياتى وايامها ما بين ثلاثين وواحد وثلاثين الا شهر فبريه فانه (٢٨) فى البسيطة و(٢٩) فى الكبيسة لان الشمسية ايضا اما بسيطة ومقدارها (٣٦٥) يوما اوكبيسة وهى (٣٦٦) يوما

وهاانا نذكر فيه الاشهر الافرنجية ومايقابلها من الاشهر الرومية المقابلة لها فى الجملة اصحابها يعدونها على موجب السنة الشمسية وكذلك القبطية التى هى ايضا مثلها غيران ايام كل شهر منها (٣٠) يوما دائما فيتأخر خمسة ايام فى البسيطة وستة فى الكبيسة بعد الشهر الاخير يسمونها باللواحق اوايام النسئ

واما الاشهر العربية المرتبة على السنة القمرية فيتعذر مقابلتها لغيرها من الشهور المذكورة لانها ليست على طبقها كما علمت لكن ربما قوبلت في التقويمات السنوية كل سنة على حدتها فلا يمكن ان تكون قاعدة كلية وهذا بالنظر للسنة القمرية الحسابية التي عليها العمل في غير الامور الشرعية واما في الامور الشرعية فالعبرة برؤية الهلال وهاهو الشبالئ

الشهور الافرنجية	الشهور الروميه	عدد الايام في كل منها	الشهور القبطيه وابتداؤها في اثناء الافرنجية والرومية كل شهر من مقابله في خانته	
ينويه	كانون الثاني	٣١	مشير	٢٦
فبريه	شباط	٢٨و٢٩	برمهات	٢٥
مارث	ادار	٣١	برموده	٢٧
ابريل	نيسان	٣٠	بشنس	٢٦
مايه	ايار	٣١	بؤونه	٢٦
يونيه	حيزران	٣٠	ابيب	٢٥
يوليه	تاموز	٣١	مسرى	٢٥
			النسي	٣٠
اغسطوس	آب	٣١	توت	٢٩
سبطمبر	ايلول	٣٠	بابه	٢٨
اقطوبر	تشرين الاول	٣١	هاتور	٢٨
نومبر	تشرين الثاني	٣٠	كيهك	٢٧
دقمبر	كانون الاول	٣١	طوبه	٢٧

اذا علمت ذلك سهل عليك فهم الجدول والمراجعة فيه عند الحاجة وحيث كانت السنة القمرية مخالفة للشمسية لم يكن لها مبدأ معين فيها فبينا ذلك وعينا اليوم الذي هو مبدؤها من الشمسية مشيرين له بحرف من حروف ابجد هوز فالالف للاحد وهكذا الى السبت فاشارته الزاي جريا على العادة

وهذه صورته

الهجـ		ـرة		الميـــلاد
عدد السنين	بيان اوائل السنين من الشهور الافرنجية			عدد السنين
١	و	(١٦)	يوليه	٦٢٢
٢	ج	(٠٥)	يوليه	٦٢٣
٣	ا	(٢٤)	يونيه	٦٢٤
٤	ه	(١٣)	يونيه	٦٢٥
٥	ب	(٠٢)	يونيه	٦٢٦
٦	ز	(٢٣)	مايه	٦٢٧
٧	د	(١١)	مايه	٦٢٨
٨	ب	(١٠)	مايه	٦٢٩
٩	و	(٣٠)	شهر ابريل	٦٣٠
١٠	ج	(٠٩)	شهر ابريل	٦٣١
١١	ا	(٢٩)	مارث	٦٣٢
١٢	ه	(١٨)	مارث	٦٣٣
١٣	ب	(٠٧)	مارث	٦٣٤
١٤	ز	(٢٥)	فبريه	٦٣٥
١٥	د	(١٤)	فبريه	٦٣٦
١٦	ا	(٠٢)	فبريه	٦٣٧
١٧	و	(٢٣)	ينويه	٦٣٨
١٨	ج	(١٢)	ينويه	٦٣٩
١٩	ا	(٠٢)	ينويه	٦٤٠
٢٠	ه	(٢١)	دقبر	٦٤٠
٢١	ب	(١٠)	دقبر	٦٤١
٢٢	ز	(٣٠)	نومبر	٦٤٢

جدول زمني

الهجـــــ		ـــــرة	الميـــلاد
عدد السنين	بيان اوائل السنين من الشهور الافرنجية		عدد السنين
٢٣	د	(١٩) نومبر	٦٤٣
٢٤	ا	(٠٩) نومبر	٦٤٤
٢٥	و	(٢٨) شهراقطوبر	٦٤٥
٢٦	ج	(١٧) شهراقطوبر	٦٤٦
٢٧	ا	(٠٧) شهراقطوبر	٦٤٧
٢٨	هـ	(٢٥) سبطمبر	٦٤٨
٢٩	ب	(١٤) سبطمبر	٦٤٩
٣٠	ز	(٠٤) سبطمبر	٦٥٠
٣١	د	(٢٤) شهراغسطوس	٦٥١
٣٢	ا	(١٢) شهراغسطوس	٦٥٢
٣٣	و	(٠٢) شهراغسطوس	
٣٤	ج	(٢٢) يوليه	٦٥٣
٣٥	ز	(١١) يوليه	٦٥٤
٣٦	هـ	(٣٠) يونيه	٦٥٥
٣٧	ب	(١٩) يونيه	٦٥٦
٣٨	ز	(٠٩) يونيه	٦٥٧
٣٩	د	(٢٩) مايه	٦٥٨
٤٠	ا	(١٧) مايه	٦٥٩
٤١	و	(٧) مايه	٦٦٠
٤٢	ج	(٢٦) شهرابريل	٦٦١
٤٣	ز	(١٥) شهرابريل	٦٦٢
٤٤	هـ	(٠٤) شهرابريل	٦٦٣

جدول زمنى

الهجرة				الميلاد
عدد السنين	بيان اوائل السنين من الشهور الافرنجية			عدد السنين
٤٥	ب	(٢٤)	مارث	٦٦٤
٤٦	و	(٢٣)	مارث	٦٦٥
٤٧	د	(٠٣)	مارث	٦٦٦
٤٨	ا	(٢٠)	فبريه	٦٦٧
٤٩	و	(٠٩)	فبريه	٦٦٨
٥٠	ج	(٢٩)	ينويه	٦٦٩
٥١	ز	(١٨)	ينويه	٦٧٠
٥٢	ه	(٠٨)	ينويه	٦٧١
٥٣	ب	(٢٧)	دقبر	٦٧٢
٥٤	و	(١٦)	دقبر	٦٧٣
٥٥	د	(٠٦)	دقبر	٦٧٤
٥٦	ا	(٢٥)	نومبر	٦٧٥
٥٧	و	(١٤)	نومبر	٦٧٦
٥٨	ج	(٠٣)	نومبر	٦٧٧
٥٩	ز	(٢٣)	شهراقطوبر	٦٧٨
٦٠	ه	(١٣)	شهراقطوبر	٦٧٩
٦١	ب	(٠١)	شهراقطوبر	٦٨٠
٦٢	و	(٢٠)	سبطمبر	٦٨١
٦٣	د	(١٠)	سبطمبر	٦٨٢
٦٤	ا	(٣٠)	اغسطوس	٦٨٣
٦٥	ه	(١٣)	اغسطوس	٦٨٤
٦٦	ج	(٠٨)	اغسطوس	٦٨٥

جدول زمني

الهجـ		ــرة		الميـــلاد
عدد السنين	بيان اوائل السنين من الشهور الافرنجية			عدد السنين
٦٧	ز	(٢٨)	يوليه	٦٨٦
٦٨	ه	(١٨)	يوليه	٦٨٧
٦٩	ب	(٠٦)	يوليه	٦٨٨
٧٠	و	(٢٥)	يونيه	٦٨٩
٧١	د	(١٥)	يونيه	٦٩٠
٧٢	ا	(٠٤)	يونيه	٦٩١
٧٣	ه	(٢٣)	مايه	٦٩٢
٧٤	ج	(١٣)	مايه	٦٩٣
٧٥	ز	(٠٢)	مايه	٦٩٤
٧٦	د	(٢١)	ابريل	٦٩٥
٧٧	ب	(١٠)	ابريل	٦٩٦
٧٨	و	(٣٠)	مارث	٦٩٧
٧٩	د	(٢٠)	مارث	٦٩٨
٨٠	ا	(٩)	مارث	٦٩٩
٨١	ه	(٢٦)	فبريه	٧٠٠
٨٢	ج	(١٥)	فبريه	٧٠١
٨٣	ز	(٠٤)	فبريه	٧٠٢
٨٤	د	(٢٤)	ينويه	٧٠٣
٨٥	ب	(١٤)	ينويه	٧٠٤
٨٦ }	و	(٠٢)	ينويه	٧٠٥ }
٨٧ }	د	(٢٣)	دقمبر	
٨٨	ا	(١٢)	دقمبر	٧٠٦

جدول زمنى

الهجــــــــــــــــــــــــرة			الميــــلاد	
عدد السنين	بيان اوائل السنين من الشهور الافرنجيه			عدد السنين
٨٩	ه	(٠١)	دقبر	٧٠٧
٩٠	ج	(٢٠)	نومبر	٧٠٨
٩١	ز	(٠٩)	نومبر	٧٠٩
٩٢	د	(٢٩)	اقطوبر	٧١٠
٩٣	ب	(١٩)	اقطوبر	٧١١
٩٤	و	(٧)	اقطوبر	٧١٢
٩٥	ج	(٢٦)	سبطمبر	٧١٣
٩٦	ا	(١٦)	سبطمبر	٧١٤
٩٧	ه	(٥)	سبطمبر	٧١٥
٩٨	ج	(٢٥)	اغسطوس	٧١٦
٩٩	ر	(١٤)	اغسطوس	٧١٧
١٠٠	د	(٣)	اغسطوس	٧١٨
١٠١	ب	(٢٤)	يوليه	٧١٩
١٠٢	و	(١٢)	يوليه	٧٢٠
١٠٣	ج	(١)	يوليه	٧٢١
١٠٤	ا	(٢١)	يونيه	٧٢٢
١٠٥	ه	(١٠)	يونيه	٧٢٣
١٠٦	ب	(٢٩)	مايه	٧٢٤
١٠٧	ز	(١٩)	مايه	٧٢٥
١٠٨	د	(٨)	مايه	٧٢٦
١٠٩	ب	(٢٨)	ابريل	٧٢٧
١١٠	و	(١٦)	ابريل	٧٢٨

جدول زمني

الهجـــــــرة				الميـــلاد
عدد السنين	بيان اوائل السنين من الشهور الافرنجيه			عدد السنين
١١١	ج	(٥)	ابريل	٧٢٩
١١٢	ا	(٢٦)	مارث	٧٣٠
١١٣	ه	(١٥)	مارث	٧٣١
١١٤	ب	(٣)	مارث	٧٣٢
١١٥	ز	(٢١)	فبريه	٧٣٣
١١٦	د	(١٠)	فبريه	٧٣٤
١١٧	ب	(٣١)	ينويه	٧٣٥
١١٨	و	(٢٠)	ينويه	٧٣٦
١١٩	ج	(٨)	ينويه	٧٣٧
١٢٠	ا	(٢٩)	دقبر	
١٢١	ه	(١٨)	دقبر	٧٣٨
١٢٢	ب	(٧)	دقبر	٧٣٩
١٢٣	ز	(٢٦)	نومبر	٧٤٠
١٢٤	د	(١٥)	نومبر	٧٤١
١٢٥	ا	(٤)	نومبر	٧٤٢
١٢٦	و	(٢٥)	اقطوبر	٧٤٣
١٢٧	ج	(١٣)	اقطوبر	٧٤٤
١٢٨	ا	(٣)	اقطوبر	٧٤٥
١٢٩	ه	(١٢)	سبطمبر	٧٤٦
١٣٠	ب	(١١)	سبطمبر	٧٤٧
١٣١	ز	(٣١)	اغسطوس	٧٤٨
١٣٢	و	(٢٠)	اغسطوس	٧٤٩

جدول زمني

الهجرة			الميلاد	
عدد السنين	بيان اوائل السنين من الشهور الافرنجية			عدد السنين
١٣٣	ا	(٩)	اغسطوس	٧٥٠
١٣٤	و	(٣٠)	يوليه	٧٥١
١٣٥	ج	(١٨)	يوليه	٧٥٢
١٣٦	ز	(٠٧)	يوليه	٧٥٣
١٣٧	ه	(٢٧)	يونيه	٧٥٤
١٣٨	ب	(١٦)	يونيه	٧٥٥
١٣٩	ز	(٠٥)	يونيه	٧٥٦
١٤٠	د	(٢٥)	مايه	٧٥٧
١٤١	ا	(١٤)	مايه	٧٥٨
١٤٢	و	(٠٤)	مايه	٧٥٩
١٤٣	ج	(٢٣)	ابريل	٧٦٠
١٤٤	ز	(١١)	ابريل	٧٦١
١٤٥	ه	(١)	ابريل	٧٦٢
١٤٦	ب	(٢١)	مارث	٧٦٣
١٤٧	ز	(١٠)	مارث	٧٦٤
١٤٨	د	(٢٧)	فبريه	٧٦٥
١٤٩	ا	(١٦)	فبريه	٧٦٦
١٥٠	و	(٦)	فبريه	٧٦٧
١٥١	ج	(٢٦)	ينويه	٧٦٨
١٥٢	ز	(١٤)	ينويه	٧٦٩
١٥٣	ه	(٠٤)	ينويه	٧٧٠
١٥٤	ب	(٢٤)	دقمبر	٧٧٠

جدول زمنی

الهجـــــــــــ	ــــــــــــ	ـــرة		المـــيلاد
عدالسنين	بيان اوائل السنين من الشهور الافرنجية			عدد السنين
١٥٥	ﻫ	(١٣)	دقبر	٧٧١
١٥٦	د	(٢)	دقبر	٧٧٢
١٥٧	ا	(٢١)	نومبر	٧٧٣
١٥٨	و	(١١)	نومبر	٧٧٤
١٥٩	ج	(٣١)	اقطوبر	٧٧٥
١٦٠	ز	(١٩)	اقطوبر	٧٧٦
١٦١	ﻫ	(٩)	اقطوبر	٧٧٧
١٦٢	ب	(٢٨)	سبطمبر	٧٧٨
١٦٣	و	(١٧)	سبطمبر	٧٧٩
١٦٤	م	(٦)	سبطمبر	٨٨٠
١٦٥	ا	(٢٦)	اغسطوس	٧٨١
١٦٦	ﻫ	(١٥)	اغسطوس	٧٨٢
١٦٧	ج	(٥)	اغسطوس	٧٨٣
١٦٨	ز	(٢٤)	يوليه	٧٨٤
١٦٩	ﻫ	(١٤)	يوليه	٧٨٥
١٧٠	ب	(١٣)	يوليه	٧٨٦
١٧١	و	(٢٢)	يونيه	٧٨٧
١٧٢	د	(١١)	يونيه	٧٨٨
١٧٣	ا	(٣١)	مايه	٧٨٩
١٧٤	ﻫ	(٢٠)	مايه	٧٩٠
١٧٥	ج	(١٠)	مايه	٧٩١
١٧٦	ز	(٢٨)	ابريل	٧٩٢

جدول زمني

الهجرة				الميلاد
عدد السنين	بيان اوائل السنين من الشهور الافرنجية			عدد السنين
١٧٧	ه	(١٨)	ابريل	٧٩٣
١٧٨	ب	(٧)	ابريل	٧٩٤
١٧٩	و	(٢٧)	مارث	٧٩٥
١٨٠	د	(١٦)	مارث	٧٩٦
١٨١	ا	(٥)	مارث	٧٩٧
١٨٢	ه	(٢٢)	فبريه	٧٩٨
١٨٣	ج	(١٢)	فبريه	٧٩٩
١٨٤	ز	(١)	فبريه	٨٠٠
١٨٥	د	(٢٠)	ينويه	٨٠١
١٨٦	ب	(١٠)	ينويه	٨٠٢
١٨٧	و	(٣٠)	دقنبر	٨٠٢
١٨٨	د	(٢٠)	دقنبر	٨٠٣
١٨٩	ا	(٨)	دقنبر	٨٠٤
١٩٠	ه	(٢٧)	نومبر	٨٠٥
١٩١	ج	(١٧)	نومبر	٨٠٦
١٩٢	ز	(٩)	نومبر	٨٠٧
١٩٣	د	(٢٥)	اقطوبر	٨٠٨
١٩٤	ب	(١٥)	اقطوبر	٨٠٩
١٩٥	و	(٤)	اقطوبر	٨١٠
١٩٦	ج	(٢٣)	سبطمبر	٨١١
١٩٧	ا	(١٢)	سبطمبر	٨١٢
١٩٨	ه	(١)	سبطمبر	٨١٣

جدول زمنی

عدد السنين (الهجرة)	بيان اوائل السنين	من الشهور الافرنجية		عدد السنين (الميلاد)
١٩٩	ج	(٢٢)	اغسطوس	٨١٤
٢٠٠	ز	(١١)	اغسطوس	٨١٥
٢٠١	د	(٣٠)	يوليه	٨١٦
٢٠٢	ب	(٢٠)	يوليه	٨١٧
٢٠٣	و	(٩)	يوليه	٨١٨
٢٠٤	ج	(٢٨)	يونية	٨١٩
٢٠٥	ا	(١٧)	يونيه	٨٢٠
٢٠٦	ه	(٦)	يونيه	٨٢١
٢٠٧	ج	(٢٧)	مايه	٨٢٢
٢٠٨	ز	(١٦)	مايه	٨٢٣
٢٠٩	د	(٤)	مايه	٨٢٤
٢١٠	ب	(٢٤)	شهرابريل	٨٢٥
٢١١	و	(١٣)	شهرابريل	٨٢٦
٢١٢	ج	(٢)	شهرابريل	٨٢٧
٢١٣	ا	(٢٢)	مارث	٨٢٨
٢١٤	ه	(١١)	مارث	٨٢٩
٢١٥	ب	(٢٨)	فبريه	٨٣٠
٢١٦	ز	(١٨)	فبريه	٨٣١
٢١٧	د	(٧)	فبريه	٨٣٢
٢١٨	ب	(٢٧)	ينويه	٨٣٣
٢١٩	و	(١٦)	ينويه	٨٣٤
٢٢٠	ج	(٥)	ينويه	٨٣٥

جدول زمني

الهجــــــرة				الميــــلاد
عدد السنين	بيان اوائل السنين من الشهور الافرنجية			عدد السنين
٢٢١	ا	(٢٦)	دقبر	٨٣٥
٢٢٢	ه	(١٤)	دقبر	٨٣٦
٢٢٣	ب	(٣)	دقبر	٨٣٧
٢٢٤	ز	(٢٣)	نومبر	٨٣٨
٢٢٥	د	(١٢)	نومبر	٨٣٩
٢٢٦	ا	(٢٣)	شهر اقطوبر	٨٤٠
٢٢٧	و	(٢١)	شهر اقطوبر	٨٤١
٢٢٨	ج	(١٠)	شهر اقطوبر	٨٤٢
٢٢٩	ا	(٣٠)	سبطمبر	٢٤٣
٢٣٠	ه	(١٨)	سبطمبر	٨٤٤
٢٣١	ب	(٧)	سبطمبر	٨٤٥
٢٣٢	ز	(٢٨)	شهر اغسطوس	٨٤٦
٢٣٣	د	(١٧)	شهر اغسطوس	٨٤٧
٢٣٤	ا	(٥)	شهر اغسطوس	٨٤٨
٢٣٥	و	(٢٦)	يوليه	٨٤٩
٢٣٦	ج	(١٥)	يوليه	٨٥٠
٢٣٧	ا	(٥)	يوليه	٨٥١
٢٣٨	ه	(٢٣)	يونيه	٨٥٢
٢٣٩	ب	(١٢)	يونيه	٨٥٣
٢٤٠	ز	(٢)	يونيه	٨٥٤
٢٤١	د	(٢٢)	مايه	٨٥٥
٢٤٢	ا	(١٠)	مايه	٨٥٦

جدول زمنى

الهجرة				الميلاد
عدد السنين	بيان اوائل السنين من الشهور الافرنجية			عدد السنين
٢٤٣	و	(٣٠)	شهر ابريل	٨٥٧
٢٤٤	ج	(١٩)	شهر ابريل	٨٥٨
٢٤٥	ز	(٨)	شهر ابريل	٨٥٩
٢٤٦	ه	(٢٨)	مارث	٨٦٠
٢٤٧	ب	(١٧)	مارث	٨٦١
٢٤٨	ز	(٧)	مارث	٨٦٢
٢٤٩	د	(٢٤)	فبريه	٨٦٣
٢٥٠	ا	(١٣)	فبريه	٨٦٤
٢٥١	و	(٢)	فبريه	٨٦٥
٢٥٢	ج	(٢٢)	ينويه	٨٦٦
٢٥٣	ز	(١١)	ينويه	٨٦٧
٢٥٤	ه	(١)	ينويه	٨٦٨
٢٥٥	ب	(٢٠)	دقبر	٨٦٨
٢٥٦	ز	(١٠)	دقبر	٨٦٩
٢٥٧	د	(٢٩)	نومبر	٨٧٠
٢٥٨	ا	(١٨)	نومبر	٨٧١
٢٥٩	و	(٧)	نومبر	٨٧٢
٢٦٠	ج	(٢٧)	شهر اقطوبر	٨٧٣
٢٦١	ز	(١٦)	شهر اقطوبر	٨٧٤
٢٦٢	ه	(٦)	شهر اقطوبر	٨٧٥
٢٦٣	ب	(٢٤)	سبطمبر	٨٧٦
٢٦٤	و	(١٣)	سبطمبر	٨٧٧

جدول زمني

الهجرة				الميلاد
عدد السنين	بيان اوائل السنين من الشهور الافرنجيه			عدد السنين
٢٦٥	د	(٣)	سبطمبر	٨٧٨
٢٦٦	ا	(٢٣)	شهراغسطوس	٨٧٩
٢٦٧	و	(١٢)	شهراغسطوس	٨٨٠
٢٦٨	ج	(١)	شهراغسطوس	٨٨١
٢٦٩	ز	(٢١)	يوليه	٨٨٢
٢٧٠	ه	(١١)	يوليه	٨٨٣
٢٧١	ب	(٢٩)	يونيه	٨٨٤
٢٧٢	و	(١٨)	يونيه	٨٨٥
٢٧٣	د	(٨)	يونيه	٨٨٦
٢٧٤	ا	(٢٨)	مايه	٨٨٧
٢٧٥	ه	(١٦)	مايه	٨٨٨
٢٧٦	ج	(٦)	مايه	٨٨٩
٢٧٧	ز	(٢٥)	شهرابريل	٨٩٠
٢٧٨	ه	(١٥)	شهرابريل	٨٩١
٢٧٩	ب	(٣)	شهرابريل	٨٩٢
٢٨٠	و	(٢٣)	مارث	٨٩٣
٢٨١	د	(١٣)	مارث	٨٩٤
٢٨٢	ا	(٢)	مارث	٨٩٥
٢٨٣	ه	(١٩)	فبريه	٨٩٦
٢٨٤	ج	(٨)	فبريه	٨٩٧
٢٨٥	ز	(٢٨)	ينويه	٨٩٨
٢٨٦	د	(١٧)	ينويه	٨٩٩

جدول زمني

الهجرة				الميلاد
عدد السنين	بيان اوائل السنين من الشهور الافرنجيه			عدد السنين
٢٨٧	ب	(٧)	ينويه	٩٠٠
٢٨٨	و	(٢٦)	دقبر	
٢٨٩	د	(١٦)	دقبر	٩٠١
٢٩٠	ا	(٥)	دقبر	٩٠٢
٢٩١	ه	(٢٤)	نومبر	٩٠٣
٢٩٢	ج	(١٣)	نومبر	٩٠٤
٢٩٣	ز	(٢)	نومبر	٩٠٥
٢٩٤	د	(٢٢)	شهر اقطوبر	٩٠٦
٢٩٥	ب	(١٢)	شهر اقطوبر	٩٠٧
٢٩٦	و	(٣٠)	سبطمبر	٩٠٨
٢٩٧	د	(٢٠)	سبطمبر	٩٠٩
٢٩٨	ا	(٩)	سبطمبر	٩١٠
٢٩٩	ه	(٢٩)	شهر اغسطوس	٩١١
٣٠٠	ج	(١٨)	شهر اغسطوس	٩١٢
٣٠١	ج	(٧)	شهر اغسطوس	٩١٣
٣٠٢	د	(٢٧)	يوليه	٩١٤
٣٠٣	ب	(١٧)	يوليه	٩١٥
٣٠٤	و	(٥)	يوليه	٩١٦
٣٠٥	ج	(٢٤)	يونيه	٩١٧
٣٠٦	ا	(١٤)	يونيه	٩١٨
٣٠٧	ه	(٣)	يونيه	٩١٩
٣٠٨	ج	(٢٣)	مايه	٩٢٠

جدول زمنی

الهجـــرة				الميـــلاد
عدد السنين	بيان اوائل السنين من الشهور الافرنجية			عدد السنين
٣٠٩	ز	(١٢)	مايه	٩٢١
٣١٠	د	(١)	مايه	٩٢٢
٣١١	ب	(٢١)	شهر ابريل	٩٢٣
٣١٢	و	(٩)	شهر ابريل	٩٢٤
٣١٣	ج	(٢٩)	مارث	٩٢٥
٣١٤	ا	(١٩)	مارث	٩٢٦
٣١٥	ه	(٨)	مارث	٩٢٧
٣١٦	ب	(٢٥)	فبريه	٩٢٨
٣١٧	ز	(١٤)	فبريه	٩٢٩
٣١٨	د	(٣)	فبريه	٩٣٠
٣١٩	ب	(٢٤)	ينويه	٩٣١
٣٢٠	و	(١٣)	ينويه	٩٣٢
٣٢١	ج	(١)	ينويه	٩٣٣
٣٢٢	ا	(٢٢)	دقبر	
٣٢٣	ه	(١١)	دقبر	٩٣٤
٣٢٤	ب	(٣٠)	نومبر	٩٣٥
٣٢٥	ز	(١٩)	نومبر	٩٣٦
٣٢٦	د	(٨)	نومبر	٩٣٧
٣٢٧	ب	(٢٩)	شهر اقطوبر	٩٣٨
٣٢٨	و	(١٨)	شهر اقطوبر	٩٣٩
٣٢٩	ج	(٦)	شهر اقطوبر	٩٤٠
٣٣٠	ا	(٢٦)	سبطمبر	٩٤١

جدول زمني

الهجرة				الميلاد
عدد السنين	بيان اوائل السنين من الشهور الافرنجية			عدد السنين
٣٣١	ه	(١٥)	سبطمبر	٩٤٢
٣٣٢	ب	(٤)	سبطمبر	٩٤٣
٣٣٣	ز	(٢٤)	شهر اغسطوس	٩٤٤
٣٣٤	د	(١٣)	شهر اغسطوس	٩٤٥
٣٣٥	ا	(٣)	شهر اغسطوس	٩٤٦
٣٣٦	و	(٢٢)	يوليه	٩٤٧
٣٣٧	ج	(١١)	يوليه	٩٤٨
٣٣٨	ا	(١)	يوليه	٩٤٩
٣٣٩	ه	(٢٠)	يونيه	٩٥٠
٣٤٠	ب	(٩)	يونيه	٩٥١
٣٤١	ز	(٢٩)	مايه	٩٥٢
٣٤٢	د	(١٨)	مايه	٩٥٣
٣٤٣	ا	(٧)	مايه	٩٥٤
٣٤٤	و	(٢٧)	شهر ابريل	٩٥٥
٣٤٥	ج	(١٥)	شهر ابريل	٩٥٦
٣٤٦	ز	(٤)	شهر ابريل	٩٥٧
٣٤٧	ه	(٢٥)	مارث	٩٥٨
٣٤٨	ب	(١٤)	مارث	٩٥٩
٣٤٩	ز	(٣)	مارث	٩٦٠
٣٥٠	د	(٢٠)	فبريه	٩٦١
٣٥١	ا	(٩)	فبريه	٩٦٢
٣٥٢	و	(٣٠)	ينويه	٩٦٣

جذول زمنی

الهجـــــــــــــــرة				الميـــــلاد
عدد السنين	بيان اوائل السنين من الشهور الافرنجيه			عدد السنين
٣٥٣	ج	(١٩)	ينويه	٩٦٤
٣٥٤	ز	(٧)	ينويه	٩٦٥
٣٥٥	ه	(٢٨)	دقبر	
٣٥٦	ب	(١٧)	دقبر	٩٦٦
٣٥٧	ز	(٧)	دقبر	٩٦٧
٣٥٨	د	(٢٥)	نومبر	٩٦٨
٣٥٩	ا	(١٤)	نومبر	٩٦٩
٣٦٠	و	(٤)	نومبر	٩٧٠
٣٦١	ج	(٢٤)	شهراقطوبر	٩٧١
٣٦٢	ز	(١٤)	شهراقطوبر	٩٧٢
٣٦٣	ه	(٢)	شهراقطوبر	٩٧٣
٣٦٤	ب	(٢١)	شبطمبر	٩٧٤
٣٦٥	و	(١٠)	شبطمبر	٩٧٥
٣٦٦	د	(٣٠)	شهراغسطوس	٩٧٦
٣٦٧	ا	(١٩)	شهراغسطوس	٩٧٧
٣٦٨	و	(٩)	شهراغسطوس	٩٧٨
٣٦٩	ج	(٢٩)	يوليه	٩٧٩
٣٧٠	ز	(١٧)	يولية	٩٨٠
٣٧١	ه	(٧)	يوليه	٩٨١
٣٧٢	ب	(٢٦)	يونيه	٩٨٢
٣٧٣	و	(١٥)	يونيه	٩٨٣
٣٧٤	د	(٤)	يونيه	٩٨٤

جدول زمنی

الهجرة				الميلاد
عدد السنين	بيان اوائل السنين من الشهور الافرنجيه			عدد السنين
٣٧٥	ا	(٢٤)	مايه	٩٨٥
٣٧٦	ه	(١٣)	مايه	٩٨٦
٣٧٧	ج	(٣)	مايه	٩٨٧
٣٧٨	ز	(٢١)	شهر ابريل	٩٨٨
٣٧٩	ه	(١١)	شهر ابريل	٩٨٩
٣٨٠	ب	(٣١)	مارث	٩٩٠
٣٨١	و	(٢٠)	مارث	٩٩١
٣٨٢	د	(٩)	مارث	٩٩٢
٣٨٣	ا	(٢٦)	فبريه	٩٩٣
٣٨٤	ه	(١٥)	فبريه	٩٩٤
٣٨٥	ج	(٥)	فبريه	٩٩٥
٣٨٦	ز	(٢٥)	ينويه	٩٩٦
٣٨٧	ه	(١٤)	ينويه	٩٩٧
٣٨٨	ب	(٣)	ينويه	٩٩٨
٣٨٩	و	(٢٣)	دقبر	
٣٩٠	د	(١٣)	دقبر	٩٩٩
٣٩١	ا	(١٠)	دقبر	١٠٠٠
٣٩٢	ه	(٢٠)	نومبر	١٠٠١
٣٩٣	ج	(١٠)	نومبر	١٠٠٢
٣٩٤	ز	(٣٠)	شهر اقطوبر	١٠٠٣
٣٩٥	د	(١٨)	شهر اقطوبر	١٠٠٤
٣٩٦	ب	(٨)	شهر اقطوبر	١٠٠٥

جدول زمني

الهجرة				الميلاد
عدد السنين	بيان اوائل السنين من الشهور الافرنجية			عدد السنين
٣٩٧	و	(٢٧)	سبطمبر	١٠٠٦
٣٩٨	د	(١٧)	سبطمبر	١٠٠٧
٣٩٩	ا	(٥)	سبطمبر	١٠٠٨
٤٠٠	ه	(٢٥)	شهراغسطوس	١٠٠٩
٤٠١	ج	(١٥)	شهراغسطوس	١٠١٠
٤٠٢	ز	(٤)	شهراغسطوس	١٠١١
٤٠٣	د	(٢٣)	يوليه	١٠١٢
٤٠٤	ب	(١٣)	يولية	١٠١٣
٤٠٥	و	(٢)	يوليه	١٠١٤
٤٠٦	ج	(٢١)	يونيه	١٠١٥
٤٠٧	ا	(١٠)	يونيه	١٠١٦
٤٠٨	ه	(٣٠)	مايه	١٠١٧
٤٠٩	ج	(٢٠)	مايه	١٠١٨
٤١٠	ز	(٩)	مايه	١٠١٩
٤١١	د	(٢٧)	شهرابريل	١٠٢٠
٤١٢	ب	(١٧)	شهرابريل	١٠٢١
٤١٣	و	(٦)	شهرابريل	١٠٢٢
٤١٤	ج	(٢٦)	مارث	١٠٢٣
٤١٥	ا	(١٥)	مارث	١٠٢٤
٤١٦	ه	(٤)	مارث	١٠٢٥
٤١٧	ج	(٢٢)	فبريه	١٠٢٦
٤١٨	ز	(١١)	فبريه	١٠٢٧

جدول زمني

الهجـــــــــــــــــــــــــرة				الميلاد
عدد السنين	بيان اوائل السنين من الشهور الافرنجية			عدد السنين
٤١٩	د	(٣١)	ينويه	١٠٢٨
٤٢٠	ب	(٢٠)	ينويه	١٠٢٩
٤٢١	و	(٩)	ينويه	١٠٣٠
٤٢٢	ج	(٢٩)	دقبر	
٤٢٣	ا	(١٩)	دقبر	١٠٣١
٤٢٤	ه	(٧)	دقبر	١٠٣٢
٤٢٥	ب	(٢٦)	نومبر	١٠٣٣
٤٢٦	ز	(١٦)	نومبر	١٠٣٤
٤٢٧	د	(٥)	نومبر	١٠٣٥
٤٢٨	ب	(٢٥)	شهر اقطوبر	١٠٣٦
٤٢٩	و	(١٤)	شهر اقطوبر	١٠٣٧
٤٣٠	ج	(٣)	شهر اقطوبر	١٠٣٨
٤٣١	ا	(٢٣)	سبطمبر	١٠٣٩
٤٣٢	ه	(١١)	سبطمبر	١٠٤٠
٤٣٣	ب	(٣١)	شهر اغسطوس	١٠٤١
٤٣٤	ز	(٢١)	شهر اغسطوس	١٠٤٢
٤٣٥	د	(١٠)	شهر اغسطوس	١٠٤٣
٤٣٦	ا	(٢٩)	يوليه	١٠٤٤
٤٣٧	و	(١٩)	يوليه	١٠٤٥
٤٣٨	ج	(٨)	يوليه	١٠٤٦
٤٣٩	ا	(٢٨)	يونيه	١٠٤٧
٤٤٠	ه	(١٦)	يونيه	١٠٤٨

جدول زمنى

الهجرة				الميلاد
عدد السنين	بيان اوائل السنين من الشهور الافرنجية			عدد السنين
٤٤١	ب	(٥)	يونيه	١٠٤٩
٤٤٢	ز	(٢٦)	مايه	١٠٥٠
٤٤٣	د	(١٥)	مايه	١٠٥١
٤٤٤	ا	(٣)	مايه	١٠٥٢
٤٤٥	و	(٢٣)	شهر ابريل	١٠٥٣
٤٤٦	ج	(١٢)	شهر ابريل	١٠٥٤
٤٤٧	ا	(٢)	شهر ابريل	١٠٥٥
٤٤٨	ه	(٢١)	مارث	١٠٥٦
٤٤٩	ب	(١٠)	مارث	١٠٥٧
٤٥٠	ز	(٢٨)	فبريه	١٠٥٨
٤٥١	د	(١١)	فبريه	١٠٥٩
٤٥٢	ا	(٦)	فبريه	١٠٦٠
٤٥٣	و	(٢٦)	ينويه	١٠٦١
٤٥٤	ج	(١٥)	ينويه	١٠٦٢
٤٥٥ }	ز	(٤)	ينويه	{ ١٠٦٣
٤٥٦ }	ه	(٢٥)	دقبر	{ ١٠٦٣
٤٥٧	ب	(١٣)	دقبر	١٠٦٤
٤٥٨	ز	(٣)	دقبر	١٠٦٥
٤٥٩	د	(٢٢)	نومبر	١٠٦٦
٤٦٠	ا	(١١)	نومبر	١٠٦٧
٤٦١	و	(٣١)	اقطوبر	١٠٦٨
٤٦٢	ج	(٢٠)	اقطوبر	١٠٦٩

جدول زمنى

الهجــــــ	ـــــــــرة		الميـــلاد	
عدد السنين	بيان اوائل السنين من الشهور الافرنجيه			عدد السنين
٤٦٣	ز	(٠٩)	اقطوبر	١٠٧٠
٤٦٤	ه	(٢٩)	سبطمبر	١٠٧١
٤٦٥	ب	(١٧)	سبطمبر	١٠٧٢
٤٦٦	و	(٠٦)	سبطمبر	١٠٧٣
٤٦٧	د	(٢٧)	اغسطوس	١٠٧٤
٤٦٨	ا	(١٩)	اغسطوس	١٠٧٥
٤٦٩	و	(٠٥)	اغسطوس	١٠٧٦
٤٧٠	ج	(٢٥)	يوليه	١٠٧٧
٤٧١	ز	(١٤)	يوليه	١٠٧٨
٤٧٢	ه	(٠٤)	يوليه	١٠٧٩
٤٧٣	ب	(٢٢)	يونيه	١٠٨٠
٤٧٤	و	(١١)	يونيه	١٠٨١
٤٧٥	د	(١٠)	يونيه	١٠٨٢
٤٧٦	ا	(٢١)	مايه	١٠٨٣
٤٧٧	و	(١٠)	مايه	١٠٨٤
٤٧٨	ج	(٢٩)	ابريل	١٠٨٥
٤٧٩	ز	(١٨)	ابريل	١٠٨٦
٤٨٠	ه	(٠٨)	ابريل	١٠٨٧
٤٨١	ب	(٢٧)	مارث	١٠٨٨
٤٨٢	و	(١٦)	مارث	١٠٨٩
٤٨٣	د	(٠٦)	مارث	١٠٩٠
٤٨٤	ا	(٢٣)	فبريه	١٠٩١

جدول زمني

الهجرة				الميلاد
عدد السنين	بيان اوائل السنين من الشهور الافرنجية			عدد السنين
٤٨٥	ه	(١٢)	فبريه	١٠٩٢
٤٨٦	ج	(٠١)	فبريه	١٠٩٣
٤٨٧	ز	(٢١)	ينويه	١٠٩٤
٤٨٨	ه	(١١)	ينويه	١٠٩٥
٤٨٩	ب	(٣١)	دقبر	
٤٩٠	و	(١٩)	دقبر	١٠٩٦
٤٩١	د	(٠٩)	دقبر	١٠٩٧
٤٩٢	ا	(٢٨)	نومبر	١٠٩٨
٤٩٣	ه	(١٧)	نومبر	١٠٩٩
٤٩٤	ج	(٠٦)	نومبر	١١٠٠
٤٩٥	ز	(٢٦)	اقطوبر	١١٠١
٤٩٦	د	(١٥)	اقطوبر	١١٠٢
٤٩٧	ب	(٠٥)	اقطوبر	١١٠٣
٤٩٨	و	(٢٣)	سبطمبر	١١٠٤
٤٩٩	د	(١٣)	سبطمبر	١١٠٥
٥٠٠	ا	(٠٢)	سبطمبر	١١٠٦
٥٠١	ه	(٢٢)	اغسطوس	١١٠٧
٥٠٢	ج	(١١)	اغسطوس	١١٠٨
٥٠٣	ز	(٣١)	يوليه	١١٠٩
٥٠٤	د	(٢٠)	يوليه	١١١٠
٥٠٥	ب	(١٨)	يوليه	١١١١
٥٠٦	و	(٢٨)	يونيه	١١١٢

٥٠٧

جدول زمني

الهجرة				الميلاد
عدد السنين	بيان اوائل السنين من الشهور الافرنجية			عدد السنين
٥٠٧	د	(١٨)	يونيه	١١١٣
٥٠٨	ا	(٠٧)	يونيه	١١١٤
٥٠٩	ه	(٢٧)	مايه	١١١٥
٥١٠	ج	(١٦)	مايه	١١١٦
٥١١	ز	(٠٥)	مايه	١١١٧
٥١٢	د	(٢٤)	ابريل	١١١٨
٥١٣	ب	(١٤)	ابريل	١١١٩
٥١٤	و	(٠٢)	ابريل	١١٢٠
٥١٥	ج	(٢٢)	مارث	١١٢١
٥١٦	ا	(١٢)	مارث	١١٢٢
٥١٧	ه	(٠١)	مارث	١١٢٣
٥١٨	ج	(١٩)	فبريه	١١٢٤
٥١٩	ز	(٠٧)	فبريه	١١٢٥
٥٢٠	د	(٢٧)	ينويه	١١٢٦
٥٢١	ب	(١٧)	ينويه	١١٢٧
٥٢٢	و	(٠٦)	ينويه	١١٢٨
٥٢٣	ج	(٢٣)	دقبر	١١٢٨
٥٢٤	ا	(١٥)	دقبر	١١٢٩
٥٢٥	ه	(٠٤)	دقبر	١١٣٠
٥٢٦	ب	(٢٣)	نومبر	١١٣١
٥٢٧	ز	(١٢)	نومبر	١١٣٢
٥٢٨	د	(٠١)	نومبر	١١٣٣

جدول زمنى

الهجـــ	ـــــــــــ	ـــرة	الميـــ	ـــلاد
عدد السنين	بيان اوائل السنين	من الشهور الافرنجية		عدد السنين
٥٢٩	ب	(٢٢)	اكتوبر	١١٣٤
٥٣٠	و	(١١)	اكتوبر	١١٣٥
٥٣١	ج	(٢٩)	سبتمبر	١١٣٦
٥٣٢	ا	(١٩)	سبتمبر	١١٣٧
٥٣٣	ه	(٠٨)	سبتمبر	١١٣٨
٥٣٤	ب	(٢٨)	اغسطوس	١١٣٩
٥٣٥	ز	(١٧)	اغسطوس	١١٤٠
٥٣٦	د	(٠٦)	اغسطوس	١١٤١
٥٣٧	ب	(٢٧)	يوليه	١١٤٢
٥٣٨	و	(١٦)	يوليه	١١٤٣
٥٣٩	ج	(٠٤)	يوليه	١١٤٤
٥٤٠	ا	(٢٤)	يونيه	١١٤٥
٥٤١	ه	(١٣)	يونيه	١١٤٦
٥٤٢	ب	(٠٢)	يونيه	١١٤٧
٥٤٣	ز	(٢٢)	مايه	١١٤٨
٥٤٤	د	(١١)	مايه	١١٤٩
٥٤٥	ا	(٣٠)	ابريل	١١٥٠
٥٤٦	و	(٢٠)	ابريل	١١٥١
٥٤٧	ج	(٠٨)	ابريل	١١٥٢
٥٤٨	ا	(٢٩)	مارث	١١٥٣
٥٤٩	ه	(١٨)	مارث	١١٥٤
٥٥٠	ب	(٠٧)	مارث	١١٥٥

٥٥١

جدول زمنى

الهجـــــــرة				الميـــــلاد
عدد السنين	بيان اوائل السنين من الشهور الافرنجيه			عدد السنين
٥٥١	ز	(٢٥)	فبريه	١١٥٦
٥٥٢	د	(١٣)	فبريه	١١٥٧
٥٥٣	ا	(٢)	فبريه	١١٥٨
٥٥٤	و	(٢٣)	ينويه	١١٥٩
٥٥٥	ج	(١٢)	ينويه	١١٠٦
٥٥٦	ز	(٣١)	دقبر	
٥٥٧	ه	(٢١)	دقبر	١١٦١
٥٥٨	ب	(١٠)	دقبر	١١٦٢
٥٥٩	ز	(٣٠)	نومبر	١١٦٣
٥٦٠	د	(١٨)	نومبر	١١٦٤
٥٦١	ا	(٠٧)	نومبر	١١٦٥
٥٦٢	و	(٢٨)	اقطوبر	١١٦٦
٥٦٣	ج	(١٧)	اقطوبر	١١٦٧
٥٦٤	ز	(٠٥)	اقطوبر	١١٦٨
٥٦٥	ه	(٢٥)	سبطمبر	١١٦٩
٥٦٦	ب	(١٤)	سبطمبر	١١٧٠
٥٦٧	ز	(٠٤)	سبطمبر	١١٧١
٥٦٨	د	(٢٣)	اغسطوس	١١٧٢
٥٦٩	ا	(١٢)	اغسطوس	١١٧٣
٥٧٠	و	(٠٢)	اغسطوس	١١٧٤
٥٧١	ج	(٢٢)	يوليه	١١٧٥
٥٧٢	ز	(١٠)	يوليه	١١٧٦

جدول زمني

الهجرة			الميلاد	
عدد السنين	بيان اوائل السنين	من الشهور الافرنجية		عدد السنين
٥٧٣	ه	(٣٠)	يونيه	١١٧٧
٥٧٤	ب	(١٩)	يونيه	١١٧٨
٥٧٥	و	(٠٨)	يونيه	١١٧٩
٥٧٦	د	(٢٨)	مايه	١١٨٠
٥٧٧	ا	(١٧)	مايه	١١٨١
٥٧٨	و	(٠٧)	مايه	١١٨٢
٥٧٩	ج	(٢٦)	ابريل	١١٨٣
٥٨٠	ز	(١٤)	ابريل	١١٨٤
٥٨١	ه	(٠٤)	ابريل	١١٨٥
٥٨٢	ب	(٢٤)	مارث	١١٨٦
٥٨٣	و	(١٣)	مارث	١١٨٧
٥٨٤	د	(٠٢)	مارث	١١٨٨
٥٨٥	ا	(١٩)	فبريه	١١٨٩
٥٨٦	ه	(٠٨)	فبريه	١١٩٠
٥٨٧	ج	(٢٩)	ينويه	١١٩١
٥٨٨	ز	(١٨)	ينويه	١١٩٢
٥٨٩ }	ه	(٠٧)	ينويه	١١٩٣ }
٥٩٠ }	ب	(٢٧)	دقبر	
٥٩١	و	(١٦)	دقبر	١١٩٤
٥٩٢	د	(٠٦)	دقبر	١١٩٥
٥٩٣	ا	(٢٤)	نومبر	١١٩٦
٥٩٤	ه	(١٣)	نومبر	١١٩٧

جدول زمني

الهجرة				الميلاد
عدد السنين	بيان اوائل السنين من الشهور الافرنجية			عدد السنين
٥٩٥	ج	(٠٣)	نومبر	١١٩٨
٥٩٦	ز	(٢٣)	اقطوبر	١١٩٩
٥٩٧	ه	(١٢)	اقطوبر	١٢٠٠
٥٩٨	ب	(٠١)	اقطوبر	١٢٠١
٥٩٩	و	(٢٠)	سبطمبر	١٢٠٢
٦٠٠	د	(١٠)	سبطمبر	١٢٠٣
٦٠١	ا	(٢٩)	اغسطوس	١٢٠٤
٦٠٢	ه	(١٨)	اغسطوس	١٢٠٥
٦٠٣	ج	(٠٨)	اغسطوس	١٢٠٦
٦٠٤	ز	(٢٨)	يوليه	١٢٠٧
٦٠٥	د	(١٦)	يوليه	١٢٠٨
٦٠٦	ب	(٠٦)	يوليه	١٢٠٩
٦٠٧	و	(٢٥)	يونيه	١٢١٠
٦٠٨	د	(١٥)	يونيه	١٢١١
٦٠٩	ا	(٠٣)	يونيه	١٢١٢
٦١٠	ه	(٢٣)	مايه	١٢١٣
٦١١	ج	(١٣)	مايه	١٢١٤
٦١٢	ز	(٠٣)	مايه	١٢١٥
٦١٣	د	(٢٠)	ابريل	١٢١٦
٦١٤	ب	(١٠)	ابريل	١٢١٧
٦١٥	و	(٣٠)	مارث	١٢١٨
٦١٦	ج	(١٩)	مارث	١٢١٩

جدول زمني

الهجرة				الميلاد
عدد السنين	بيان اوائل السنين من الشهور الافرنجية			عدد السنين
٦١٧	ا	(٠٨)	مارث	١٢٢٠
٦١٨	ه	(٢٥)	فبريه	١٢٢١
٦١٩	ج	(١٥)	فبريه	١٢٢٢
٦٢٠	ز	(٠٤)	فبريه	١٢٢٣
٦٢١	د	(٢٤)	ينويه	١٢٢٤
٦٢٢	ب	(١٣)	ينويه	١٢٢٥
٦٢٣	و	(٠٢)	ينويه	١٢٢٦
٦٢٤	ج	(٢٢)	دقبر	
٦٢٥	ا	(١٢)	دقبر	١٢٢٧
٦٢٦	ه	(٣٠)	نومبر	١٢٢٨
٦٢٧	ج	(٢٠)	نومبر	١٢٢٩
٦٢٨	ز	(٠٩)	نومبر	١٢٣٠
٦٢٩	د	(٢٩)	اقطوبر	١٢٣١
٦٣٠	ب	(١٨)	اقطوبر	١٢٣٢
٦٣١	ا	(٠٧)	اقطوبر	١٢٣٣
٦٣٢	ج	(٢٦)	سبطمبر	١٢٣٤
٦٣٣	ا	(١٦)	سبطمبر	١٢٣٥
٦٣٤	ه	(٠٤)	سبطمبر	١٢٣٦
٦٣٥	ب	(٢٤)	اغسطوس	١٢٣٧
٦٣٦	ز	(١٤)	اغسطوس	١٢٣٨
٦٣٧	د	(٠٣)	اغسطوس	١٢٣٩
٦٣٨	ب	(٢٣)	يوليه	١٢٤٠

جدول زمني

الهجرة				الميلاد
عدد السنين	بيان اوائل السنين من الشهور الافرنجيه			عدد السنين
٦٣٩	و	(١٢)	يوليه	١٢٤١
٦٤٠	ج	(٠١)	يوليه	١٢٤٢
٦٤١	ا	(٢١)	يونيه	١٢٤٣
٦٤٢	ه	(٠٩)	يونيه	١٢٤٤
٦٤٣	ب	(٢٩)	مايه	١٢٤٥
٦٤٤	ز	(١٩)	مايه	١٢٤٦
٦٤٥	د	(٠٨)	مايه	١٢٤٧
٦٤٦	ا	(٢٦)	ابريل	١٢٤٨
٦٤٧	و	(١٦)	ابريل	١٢٤٩
٦٤٨	ج	(٠٥)	ابريل	١٢٥٠
٦٤٩	ا	(٢٦)	مارث	١٢٥١
٦٥٠	ه	(١٤)	مارث	١٢٥٢
٦٥١	ب	(٠٣)	مارث	١٢٥٣
٦٥٢	ز	(٢١)	فبريه	١٢٥٤
٦٥٣	د	(١٠)	فبريه	١٢٥٥
٦٥٤	ا	(٣٠)	ينويه	١٢٥٦
٦٥٥	و	(١٩)	ينويه	١٢٥٧
٦٥٦	ج	(٠٨)	ينويه	١٢٥٨
٦٥٧	ا	(٢٩)	دقمبر	
٦٥٨	ه	(١٨)	دقمبر	١٢٥٩
٦٥٩	ب	(٠٦)	دقمبر	١٢٦٠
٦٦٠	ز	(٢٦)	نومبر	١٢٦١

جدول زمنی

الهجرة				الميلاد
عدد السنين	بيان اوائل السنين من الشهور الافرنجيه			عدد السنين
٦٦١	د	(١٥)	نومبر	١٢٦٢
٦٦٢	ا	(٠٤)	نومبر	١٢٦٣
٦٦٣	و	(٢٤)	اقطوبر	١٢٦٤
٦٦٤	ج	(١٣)	اقطوبر	١٢٦٥
٦٦٥	ز	(٠٢)	اقطوبر	١٢٦٦
٦٦٦	ه	(٢٢)	سبطمبر	١٢٦٧
٦٦٧	ب	(١٠)	سبطمبر	١٢٦٨
٦٦٨	ز	(٣١)	اغسطوس	١٢٦٩
٦٦٩	د	(٢٠)	اغسطوس	١٢٧٠
٦٧٠	ا	(٠٩)	اغسطوس	١١٧١
٦٧١	و	(٢٩)	يوليه	١٢٧٢
٦٧٢	ج	(١٨)	يوليه	١٢٧٣
٦٧٣	ز	(٠٧)	يوليه	١٢٧٤
٦٧٤	ه	(٢٧)	يونيه	١٢٧٥
٦٧٥	ب	(١٥)	يونيه	١٢٧٦
٦٧٦	و	(٠٤)	يونيه	١٢٧٧
٦٧٧	د	(٢٥)	مايه	١٢٧٨
٦٧٨	ا	(١٤)	مايه	١٢٧٩
٦٧٩	و	(٠٣)	مايه	١٢٨٠
٦٨٠	ج	(٢٢)	ابريل	١٢٨١
٦٨١	ز	(١١)	ابريل	١٢٨٢
٦٨٢	ه	(٠١)	ابريل	١٢٨٣

جدول زمني

الهجرة		الميلادية	
عدد السنين	بيان أوائل السنتين من الشهور الافرنجية		أي عدد السنين
٦٨٣	ب	(٢٠) مارث	١٢٨٤
٦٨٤	و	(٠٩) مارث	١٢٨٥
٦٨٥	د	(٢٧) ينويه	١٢٨٦
٦٨٦	ا	(١٦) فبريه	١٢٨٧
٦٨٧	و	(٠٦) فبريه	١٢٨٨
٦٨٨	ج	(٢٧) فبريه	١٢٨٩
٦٨٩	ز	(١٤) ينويه	١٢٩٠
٦٩٠	ه	(٠٤) ينويه	١٢٩١
٦٩١	ب	(٢٤) دقمبر	
٦٩٢	و	(١٢) دقمبر	١٢٩٢
٦٩٣	د	(٠٢) دقمبر	١٢٩٣
٦٩٤	ا	(٢١) نومبر	١٢٩٤
٦٩٥	ه	(١٠) نومبر	١٢٩٥
٦٩٦	ج	(٣٠) اقطوبر	١٢٩٦
٦٩٧	ز	(١٩) اقطوبر	١٢٩٧
٦٩٨	ه	(٠٩) اقطوبر	١٢٩٨
٦٩٩	ب	(٢٨) سبطمبر	١٢٩٩
٧٠٠	و	(١٩) سبطمبر	١٣٠٠
٧٠١	د	(٠٦) سبطمبر	١٣٠١
٧٠٢	ز	(٢٦) اغسطوس	١٣٠٢
٧٠٣	ه	(١٥) اغسطوس	١٣٠٣
٧٠٤	ج	(٠٤) اغسطوس	١٣٠٤

جدول زمنى

الهجرة عدد السنين	بيان اوائل السنين من الشهور الافرنجية			الميلاد عدد السنين
٧٠٥	ز	(٢٤)	يوليه	١٣٠٥
٧٠٦	د	(١٣)	يوليه	١٣٠٦
٧٠٧	ب	(٠٣)	يوليه	١٣٠٧
٧٠٨	و	(٢١)	يونيه	١٣٠٨
٧٠٩	د	(١١)	يونيه	١٣٠٩
٧١٠	ا	(٣١)	مايه	١٣١٠
٧١١	ه	(٢٠)	مايه	١٣١١
٧١٢	ج	(٠٩)	مايه	١٣١٢
٧١٣	ز	(٢٨)	ابريل	١٣١٣
٧١٤	د	(١٧)	ابريل	١٣١٤
٧١٥	ب	(٠٧)	ابريل	١٣١٥
٧١٦	و	(٢٦)	مارث	١٣١٦
٧١٧	د	(١٦)	مارث	١٣١٧
٧١٨	ا	(٠٥)	مارث	١٣١٨
٧١٩	ه	(٢٢)	فبريه	١٣١٩
٧٢٠	ج	(١٢)	فبريه	١٣٢٠
٧٢١	ز	(٣١)	ينويه	١٣٢١
٧٢٢	د	(٢٠)	ينويه	١٣٢٢
٧٢٣	ب	(١٠)	ينويه	١٣٢٣
٧٢٤	و	(٣٠)	دقبر	١٣٢٣
٧٢٥	ج	(١٢)	دقبر	١٣٢٤
٧٢٦	ا	(٠٨)	دقبر	١٣٢٥

جدول زمني

الهجرة				الميلاد
عدد السنين	بيان اوائل السنين من الشهور الافرنجية			عدد السنين
٧٢٧	ه	(٢٧)	نومبر	١٣٢٦
٧٢٨	ج	(١٧)	نومبر	١٣٢٧
٧٢٩	ز	(٠٥)	نومبر	١٣٢٨
٧٣٠	د	(٢٥)	اقطوبر	١٣٢٩
٧٣١	ب	(١٥)	اقطوبر	١٣٣٠
٧٣٢	و	(٠٤)	اقطوبر	١٣٣١
٧٣٣	ج	(٢٣)	سبطمبر	١٣٣٢
٧٣٤	ا	(١٢)	سبطمبر	١٣٣٣
٧٣٥	ه	(٠١)	سبطمبر	١٣٣٤
٧٣٦	ب	(٢١)	اغسطوس	١٣٣٥
٧٣٧	ز	(١٠)	اغسطوس	١٣٣٦
٧٣٨	د	(٣٠)	يوليه	١٣٣٧
٧٣٩	ب	(٢٠)	يوليه	١٣٣٨
٧٤٠	و	(٠٩)	يوليه	١٣٣٩
٧٤١	ج	(٢٧)	يونيه	١٣٤٠
٧٤٢	ا	(١٧)	يونيه	١٣٤١
٧٤٣	ه	(٠٦)	يونيه	١٣٤٢
٧٤٤	ب	(٢٥)	مايه	١٣٤٣
٤٧٥	ز	(١٥)	مايه	١٣٤٤
٧٤٦	د	(٠٤)	مايه	١٣٤٥
٧٤٧	ب	(٢٤)	ابريل	١٣٤٦
٧٤٨	و	(١٣)	ابريل	١٣٤٧

جدول زمني

الهجـ	ـــــــــــــــــــــرة			الميلاد
عدد السنين	بيان اوائل السنين من الشهور الافرنجية			عدد السنين
٧٤٩	ج	(٠١)	ابريل	١٣٤٨
٧٥٠	ا	(٢٢)	مارث	١٣٤٩
٧٥١	ه	(١١)	مارث	١٣٥٠
٧٥٢	ب	(٢٨)	فبريه	١٣٥١
٧٥٣	ز	(١٨)	فبريه	١٣٥٢
٧٥٤	د	(٠٦)	فبريه	١٣٥٣
٧٥٥	ا	(٢٥)	ينويه	١٣٥٤
٧٥٦	و	(١٦)	ينويه	١٣٥٥
٧٥٧	ج	(٠٥)	ينويه	١٣٥٦
٧٥٨	ا	(٢٥)	دقبر	
٧٥٩	ه	(١٤)	دقبر	١٣٥٧
٧٦٠	ب	(٠٣)	دقبر	١٣٥٨
٧٦١	ز	(٢٣)	نوفبر	١٣٥٩
٧٦٢	د	(١١)	نومبر	١٣٦٠
٧٦٣	ا	(٣١)	اقطوبر	١٣٦١
٧٦٤	و	(٢١)	اقطوبر	١٣٦٢
٧٦٥	ج	(١٠)	اقطوبر	١٣٦٣
٧٦٦	ز	(٢٨)	سبطمبر	١٣٦٤
٧٦٧	ه	(١٨)	سبطمبر	١٣٦٥
٧٦٨	ب	(٠٧)	سبطمبر	١٣٦٦
٧٦٩	ز	(٢٨)	اغسطوس	١٣٦٧
٧٧٠	د	(١٦)	اغسطوس	١٣٦٨

جدول زمني

الهجـــــــــــ		ـــــــــــرة		الميلاد
عدد السنين	بيان اوائل السنين من الشهور الافرنجية			عدد السنين
٧٧١	ا	(٠٥)	اغسطوس	١٣٦٩
٧٧٢	و	(٢٦)	يوليه	١٣٧٠
٧٧٣	ج	(١٥)	يوليه	١٣٧١
٧٧٤	ز	(٠٣)	يوليه	١٣٧٢
٧٧٥	ه	(٢٤)	يونيه	١٣٧٣
٧٧٦	ب	(١٢)	يونيه	١٣٧٤
٧٧٧	ز	(٠٢)	يونيه	١٣٧٥
٧٧٨	د	(٢١)	مايه	١٣٧٦
٧٧٩	ا	(١٠)	مايه	١٣٧٧
٧٨٠	و	(٣٠)	ابريل	١٣٧٨
٧٨١	ج	(١٩)	ابريل	١٣٧٩
٧٨٢	ز	(٠٧)	ابريل	١٣٨٠
٧٨٣	ه	(٢٨)	مارث	١٣٨١
٧٨٤	ب	(١٧)	مارث	١٣٨٢
٧٨٥	و	(٠٦)	مارث	١٣٨٣
٧٨٦	د	(٢٤)	فبريه	١٣٨٤
٧٨٧	ا	(١٢)	فبريه	١٣٨٥
٧٨٨	و	(٠٢)	فبريه	١٣٨٦
٧٨٩	ج	(٢٢)	ينويه	١٣٨٧
٧٩٠ }	ز	(١١)	ينويه	١٣٨٨ }
٧٩١ }	ه	(٣١)	دقبر	
٧٩٢	ب	(٢٠)	دقبر	١٣٨٩

جدول زمنى

الهجـــرة				الميـــلاد
عدد السنين	بيان اوائل السنين من الشهور الافرنجية			عدد السنين
٧٩٣	و	(٠٩)	دسمبر	١٣٩٠
٧٩٤	د	(٢٩)	نومبر	١٣٩١
٧٩٥	ا	(١٧)	نومبر	١٣٩٢
٧٩٦	ه	(٦)	نومبر	١٣٩٣
٧٩٧	ج	(٢٧)	اقطوبر	١٣٩٤
٧٩٨	ز	(١٦)	اقطوبر	١٣٩٥
٧٩٩	ه	(٠٥)	اقطوبر	١٣٩٦
٨٠٠	ب	(٢٤)	سبطمبر	١٣٩٧
٨٠١	و	(١٣)	سبطمبر	١٣٩٨
٨٠٢	د	(٠٣)	سبطمبر	١٣٩٩
٨٠٣	ا	(٢٢)	اغسطوس	١٤٠٠
٨٠٤	ه	(١١)	اغسطوس	١٤٠١
٨٠٥	ج	(٠١)	اغسطوس	١٤٠٢
٨٠٦	ز	(٢١)	يوليه	١٤٠٣
٨٠٧	ه	(١٠)	يوليه	١٤٠٤
٨٠٨	ب	(٢٩)	يونيه	١٤٠٥
٨٠٩	و	(١٨)	يونيه	١٤٠٦
٨١٠	د	(٠٨)	يونيه	١٤٠٧
٨١١	ا	(٢٧)	مايه	١٤٠٨
٨١٢	ه	(١٦)	مايه	١٤٠٩
٨١٣	ج	(٠٦)	مايه	١٤١٠
٨١٤	ز	(٢٥)	ابريل	١٤١١

جدول زمني

الهجرة				الميلاد
عدد السنين	بيان اوائل السنين من الشهور الافرنجية			عدد السنين
٨١٥	د	(١٣)	ابريل	١٤١٢
٨١٦	ب	(٠٣)	ابريل	١٤١٣
٨١٧	و	(٢٣)	مارث	١٤١٤
٨١٨	د	(١٣)	مارث	١٤١٥
٨١٩	ا	(٠١)	مارث	١٤١٦
٨٢٠	ه	(١٨)	فبريه	١٤١٧
٨٢١	ج	(٠٨)	فبريه	١٤١٨
٨٢٢	ز	(٢٨)	ينويه	١٤١٩
٨٢٣	د	(١٧)	ينويه	١٤٢٠
٨٢٤ }	ب	(٠٦)	ينويه	١٤٢١ }
٨٢٥ }	و	(٢٦)	دقبر	
٨٢٦	ج	(١٥)	دقبر	١٤٢٢
٨٢٧	ا	(٠٥)	دقبر	١٤٢٣
٨٢٨	ه	(٢٣)	نومبر	١٤٢٤
٨٢٩	ج	(١٣)	نومبر	١٤٢٥
٨٣٠	ز	(٠٢)	نومبر	١٤٢٦
٨٣١	د	(٢٢)	اقطوبر	١٤٢٧
٨٣٢	ب	(١١)	اقطوبر	١٤٢٨
٨٣٣	و	(٣٠)	سبطمبر	١٤٢٩
٨٣٤	ج	(١٩)	سبطمبر	١٤٣٠
٨٣٥	ا	(٠٩)	سبطمبر	١٤٣١
٨٣٦	ه	(٢٨)	اغسطوش	١٤٣٢

جدول زمنی

الهجـــــــــــــــ	ـــــــــــــــرة		الميـــــلاد	
عدد السنين	بيان اوائل السنين من الشهور الافرنجيه			عدد السنين
٨٣٧	ج	(١٨)	اغسطوس	١٤٣٣
٨٣٨	ز	(٠٧)	اغسطوس	١٤٣٤
٨٤٩	د	(٢٧)	يوليه	١٤٣٥
٨٤٠	ب	(١٦)	يوليه	١٤٣٦
٨٤١	و	(٠٥)	يوليه	١٤٣٧
٨٤٢	ج	(٢٤)	يونيه	١٤٣٨
٨٤٣	ا	(١٤)	يونيه	١٤٣٩
٨٤٤	ه	(٠٢)	يونيه	٧٤٤٠
٨٤٥	ب	(٢٢)	مايه	١٤٤١
٨٤٦	ز	(١٢)	مايه	١٤٤٢
٨٤٧	د	(٠١)	مايه	١٤٤٣
٨٤٨	ب	(٢٠)	ابريل	١٤٤٤
٨٤٩	و	(٩)	ابريل	١٤٤٥
٨٥٠	ج	(٢٩)	مارث	١٤٤٦
٨٥١	ا	(١٩)	مارث	١٤٤٧
٨٥٢	ه	(٠٧)	مارث	١٤٤٨
٨٥٣	ب	(٢٤)	فبريه	١٤٤٩
٨٥٤	ز	(١٤)	فبريه	١٤٥٠
٨٥٥	د	(٠٣)	فبريه	١٤٥١
٨٥٦	ا	(٢٣)	ينويه	١٤٥٢
٨٥٧	و	(١٢)	ينويه	١٤٥٣
٨٥٨	ج	(٠١)	ينويه	١٤٥٤

جدول زمني

الهجـــــــــــــــــــــــــــــــــــــرة			الميـــــلاد	
عدد السنين	بيان اوائل السنين من الشهور الافرنجية			عدد السنين
٨٥٩	ا	(٢٢)	دقبر	١٤٥٤
٨٦٠	ه	(١١)	دقبر	١٤٥٥
٨٦١	ب	(٢٩)	نومبر	١٤٥٦
٨٦٢	ز	(١٩)	نومبر	١٤٥٧
٨٦٣	د	(٠٨)	نومبر	١٤٥٨
٨٦٤	ا	(٢٨)	اقطوبر	١٤٥٩
٨٦٥	و	(١٧)	اقطوبر	١٤٦٠
٨٦٦	ج	(٠٦)	اقطوبر	١٤٦١
٨٦٧	ا	(٢٦)	سبطمبر	١٤٦٢
٨٦٨	ه	(١٥)	سبطمبر	١٤٦٣
٨٦٩	ب	(٠٢)	سبطمبر	١٤٦٤
٨٧٠	ز	(٢٤)	اغسطوس	١٤٦٥
٨٧١	د	(١٣)	اغسطوس	١٤٦٦
٨٧٢	ا	(٠٢)	اغسطوس	١٤٦٧
٨٧٣	و	(٢٢)	يوليه	١٤٦٨
٨٧٤	ج	(١١)	يوليه	١٤٦٩
٨٧٥	ز	(٣٠)	يونيه	١٤٧٠
٨٧٦	ه	(٢٠)	يونيه	١٤٧١
٨٧٧	ب	(٠٨)	يونيه	١٤٧٢
٨٧٨	ز	(٢٩)	مايه	١٤٧٣
٨٧٩	د	(١٨)	مايه	١٤٧٤
٨٨٠	ا	(٠٧)	مايه	١٤٧٥

جدول زمني

الهجرة				الميلاد
عدد السنين	بيان اوائل السنين من الشهور الافرنجيه			عدد السنين
٨٨١	و	(٢٦)	ابريل	١٤٧٦
٨٨٢	ج	(١٥)	ابريل	١٤٧٧
٨٨٣	ز	(٠٤)	ابريل	١٤٧٨
٨٨٤	ه	(٢٥)	مارث	١٤٧٩
٨٨٥	ب	(١٣)	مارث	١٤٨٠
٨٨٦	و	(٠٢)	مارث	١٤٨١
٨٨٧	د	(٢٠)	فبريه	١٤٨٢
٨٨٨	ا	(٠٩)	فبريه	١٤٨٣
٨٨٩	و	(٣٠)	ينويه	١٤٨٤
٨٩٠	ج	(١٨)	ينويه	١٤٨٥
٨٩١	ز	(٠٧)	ينويه	١٤٨٦
٨٩٢	ه	(٢٨)	دقبر	
٨٩٣	ب	(١٧)	دقبر	١٤٨٧
٨٩٤	و	(٠٥)	دقبر	١٤٨٨
٨٩٥	د	(٢٥)	نومبر	١٤٨٩
٨٩٦	ا	(١٤)	نومبر	١٤٩٠
٨٩٧	و	(٠٤)	نومبر	١٤٩١
٨٩٨	ج	(٢٣)	اقطوبر	١٤٩٢
٨٩٩	ز	(١٢)	اقطوبر	١٤٩٣
٩٠٠	ه	(٢)	اقطوبر	١٤٩٤
٩٠١	ب	(٢١)	سبطمبر	١٤٩٥
٩٠٢	و	(٠٩)	سبطمبر	١٤٩٦

جدول زمني

الهجـــــــــــــــــــــــــرة			الميـــــلاد	
عدد السنين	بيان اوائل السنين من الشهور الافرنجية			عدد السنين
٩٠٣	د	(٣٠)	اغسطوس	١٤٩٧
٩٠٤	ه	(١٩)	اغسطوس	١٤٩٨
٩٠٥	ب	(٠٨)	اغسطوس	١٤٩٩
٩٠٦	ج	(٢٨)	يوليه	١٥٠٠
٩٠٧	ز	(١٧)	يوليه	١٥٠١
٩٠٨	ه	(٠٧)	يوليه	١٥٠٢
٩٠٩	ب	(٢٦)	يونيه	١٥٠٣
٩١٠	و	(١٤)	يونيه	١٥٠٤
٩١١	د	(٤)	يونيه	١٥٠٥
٩١٢	ا	(٢٤)	مايه	١٥٠٦
٩١٣	ه	(١٣)	مايه	١٥٠٧
٩١٤	ج	(٢)	مايه	١٥٠٨
٩١٥	ز	(٢١)	ابريل	١٥٠٩
٩١٦	د	(١٠)	ابريل	١٥١٠
٩١٧	ب	(٣١)	مارث	١٥١١
٩١٨	و	(١٩)	مارث	١٥١٢
٩١٩	د	(٠٩)	مارث	١٥١٣
٩٢٠	ا	(٢٦)	فبريه	١٥١٤
٩٢١	ه	(١٥)	فبريه	١٥١٥
٩٢٢	ج	(٠٥)	فبريه	١٥١٦
٩٢٣	ز	(٢٤)	ينويه	١٥١٧
٩٢٤	د	(١٣)	ينويه	١٥١٨

جدول رقمي

الهجرة				الميلاد
عدد السنين	بيان اوائل السنين من الشهور الافرنجيه			عدد السنين
٩٢٥	ب	(٠٣)	ينويه	١٥١٩
٩٢٦	و	(٢٣)	دقمبر	
٩٢٧	د	(١٢)	دقمبر	١٥٢٠
٩٢٨	ا	(٠١)	دقمبر	١٥٢١
٩٢٩	ه	(٢٠)	نومبر	١٥٢٢
٩٣٠	ج	(١٠)	نومبر	١٥٢٣
٩٣١	ز	(٢٩)	اقطوبر	١٥٢٤
٩٣٢	د	(١٨)	اقطوبر	١٥٢٥
٩٣٣	ب	(٠٨)	اقطوبر	١٥٢٦
٩٣٤	و	(٢٧)	سبطمبر	١٥٢٧
٩٣٥	ج	(١٥)	سبطمبر	١٥٢٨
٩٣٦	ا	(٠٥)	سبطمبر	١٥٢٩
٩٣٧	ه	(٢٥)	اغسطوس	١٥٣٠
٩٣٨	ج	(١٥)	اغسطوس	١٥٣١
٩٣٩	ز	(٠٣)	اغسطوس	١٥٣٢
٩٤٠	د	(٢٣)	يوليه	١٥٣٣
٩٤١	ب	(١٣)	يوليه	١٥٣٤
٩٤٢	و	(٠٢)	يوليه	١٥٣٥
٩٤٣	ج	(٢٠)	يونيه	١٥٣٦
٩٤٤	ا	(١٠)	يونيه	١٥٣٧
٩٤٥	ه	(٣٠)	مايه	١٥٣٨
٩٤٦	ب	(١٩)	مايه	١٥٣٩

جدول زمني

الهجـــــرة				الميـــلاد
عدد السنين	بيان اوائل السنين من الشهور الافرنجيه			عدد السنين
٩٤٧	ز	(٠٨)	مايه	١٥٤٠
٩٤٨	د	(٢٧)	ابريل	١٥٤١
٩٤٩	ب	(١٧)	ابريل	١٥٤٢
٩٥٠	و	(٦)	ابريل	١٥٤٣
٩٥١	ج	(٢٥)	مارث	١٥٤٤
٩٥٢	ا	(١٥)	مارث	١٥٤٥
٩٥٣	ه	(٠٤)	مارث	١٥٤٦
٩٥٤	ب	(٢١)	فبريه	١٥٤٧
٩٥٥	ز	(١١)	فبريه	١٤٤٨
٩٥٦	د	(٣٠)	ينويه	١٥٤٩
٩٥٧	ب	(٢٠)	ينويه	١٥٥٠
٩٥٨ }	و	(٠٩)	ينويه	} ١٥٥١
٩٥٩ }	ج	(٢٩)	دقبر	
٩٦٠	ا	(١٨)	دقبر	١٥٥٢
٩٦١	ه	(٠٧)	دقبر	١٥٥٣
٩٦٢	ب	(٢٦)	نومبر	١٥٥٤
٩٦٣	ز	(١٦)	نومبر	١٥٥٥
٩٦٤	د	(٠٤)	نومبر	١٥٥٦
٩٦٥	ا	(٢٤)	اقطوبر	١٥٥٧
٩٦٦	و	(١٤)	اقطوبر	١٥٥٨
٩٦٧	ج	(٠٣)	اقطوبر	١٥٥٩
٩٦٨	ا	(٢٢)	سبطمبر	١٥٦٠

جدول زمنى

الهجـــرة				الميـــلاد
عدد السنين	بيان اوائل السنين من الشهور الافرنجية			عدد السنين
٩٦٩	ﻫ	(١١)	سبطمبر	١٥٦١
٩٧٠	ب	(٣١)	اغسطوس	١٥٦٢
٩٧١	ز	(٢١)	اغسطوس	١٥٦٣
٩٧٢	د	(٠٩)	اغسطوس	١٥٦٤
٩٧٣	ا	(٢٩)	يوليه	١٥٦٥
٩٧٤	و	(١٩)	يوليه	١٥٦٦
٩٧٥	ج	(٠٨)	يوليه	١٥٦٧
٩٧٦	ز	(٢٦)	يونيه	١٥٦٨
٩٧٧	ﻫ	(١٦)	يونيه	١٥٦٩
٩٧٨	ب	(٠٥)	يونيه	١٥٧٠
٩٧٩	ز	(٢٦)	مايه	١٥٧١
٩٨٠	د	(١٤)	مايه	١٥٧٢
٩٨١	ا	(٠٣)	مايه	١٥٧٣
٩٨٢	و	(٢٣)	ابريل	١٥٧٤
٩٨٣	ج	(١٢)	ابريل	١٥٧٥
٩٨٤	ز	(٣١)	مارث	١٥٧٦
٩٨٥	ﻫ	(٢١)	مارث	١٥٧٧
٩٨٦	ب	(١٠)	مارث	١٥٧٨
٩٨٧	ز	(٢٨)	فبريه	١٥٧٩
٩٨٨	د	(١٧)	فبريه	١٥٨٠
٩٨٩	ا	(٠٥)	فبريه	١٥٨١
٩٩٠	و	(٢٦)	ينويه	١٥٨٢

وهاهنا

وههنا تنبيه تفهم به الاختلاف الموجود في جدولنا هذا من الآن فصاعدا ولنذكره فنقول من المعلوم ان السنة الفلكية على حساب يوليوس قيصر كانت ثلاثمائه وخمسة وستين يوما وست ساعات وكان يجمع من الساعات المذكورة في كل اربع سنوات يوم يضاف الى شهر فبريه والسنة التي يقع فيها ذلك تسمى كبيسة كما تقدمت الاشارة الى ذلك في رأس الجدول واذا تاملت ميزت الكبيسة من غيرها فيه اذا علمت ذلك فاعلم ايضا ان هذه السنة اليوليوسيه تفضل على السنة الفلكيه الحقيقية بازيد من احدى عشرة دقيقة فيتحصل من هذا يوم في كل مائه واحدى وثلاثين سنة وكان نتيجة هذا ان الاعتدال الربيعي الذي وقع في السنة الاولى من زيج يوليوس في خمسة وعشرين من شهر مارث وقع في سنة (٣٢٥) في (٢١) مارث وفي سنة (١٥٨٢) في (١١) منه ولاجل الاحتراز من اتساع هذا الخطأ اصلح البابا اغرغوار الثالث عشر هذا الزيج فجمع ارباب هذا الفن من فضلاء اهل عصره وانحط الرأي بينهم على طرح عشرة ايام كاملة منه وكان هذا في شهر اقطوبر (سنة ١٥٨٢) وما كان حقه ان يكون خ[illegible]ة عشر اقطوبر جعلوه خمسة منه وبذلك تحرر الاعتدال الربيعي في (٢١) مارث ولاجل عدم رجوع الخلل المذكور رأى ان اليوم الذي يضاف في كل اربع سنوات للسنة الكبيسة يلغى على رأس كل قرن من القرون التي لا يمكن انقسامها على اربعة قسمة صحيحة فآخر سنة من قرن (١٧٠٠) و (١٨٠٠) و (١٩٠٠) ليست كبيسة نظرا الى كونها لا تنقسم على اربع من غير كسور اعني لا يمكن تقسيمها على مئات بخلاف السنة المتممة للالفين فانها كبيسة لتوفر الشرط فيها فتأمل وهذا التقويم يقرب من الحقيقة حتى يكاد ان يكون تحديديا بحيث لا يدخله الخطأ الا في نحو يوم في كل ثلاثة الاف سنة وكان الطريقة الاولى تسمى بالزيج القديم او اليوليوسي كذلك الطريقة الاخرى تسمى بالزيج الجديد او الاغرغواري او الزيج المصلح وهاك هذا الاختلاف المشار اليه

جدول زمنی

الهجرة				الميلاد
عدد السنين		بيان اوائل السنين من الشهور الافرنجية		عدد السنين
		الزيج الجديد	الزيج القديم	
٩٩١	ج	(١٥)	(٢٥) ينويه	١٥٨٢
٩٩٢	ز	(٤)	(١٤) ينويه	١٥٨٤
٩٩٣	ه	(٢٤) دقمبر سنة ١٥٨٤	(٣) ينويه	١٥٨٥
٩٩٤	ب	(١٣)	(٢٣) دقمبر	
٩٩٥	و	(٢)	(١٢) دقمبر	١٥٨٦
٩٩٦	د	(٢٢) نومبر	(٢) دقمبر	١٥٨٧
٩٩٧	ا	(١٠)	(٢٠) نومبر	١٥٨٨
٩٩٨	و	(٣١) اقطوبر	(١٠) نومبر	١٥٨٩
٩٩٩	ج	(٢٠)	(٣٠) اقطوبر	١٥٩٠
١٠٠٠	ز	(٩)	(١٩) اقطوبر	١٥٩١
١٠٠١	ه	(٢٨) سبطمبر	(٨) اقطوبر	١٥٩٢
١٠٠٢	ب	(١٧)	(٢٧) سبطمبر	١٥٩٣
١٠٠٣	و	(٦)	(١٦) سبطمبر	١٥٩٤
١٠٠٤	د	(٢٧) اغسطوس	(٦) سبطمبر	١٥٩٥
١٠٠٥	ا	(١٥)	(٢٥) اغسطوس	١٥٩٦
١٠٠٦	ه	(٤)	(١٤) اغسطوس	١٥٩٧
١٠٠٧	ج	(١٥) يوليه	(٤) اغسطوس	١٥٩٨
١٠٠٨	ز	(١٤)	(٢٤) يوليه	١٥٩٩
١٠٠٩	ه	(٣)	(١٣) يوليه	١٦٠٠
١٠١٠	ب	(٢٢) يونيه	(٢) يوليه	١٦٠١
١٠١١	و	(١١)	(٢) يونيه	١٦٠٢

جدول زمنى

الهجرة				الميلاد
عدد السنين		بيان اوائل السنين من الشهور الافرنجية		عدد السنين
		الزيج الجديد	الزيج القديم	
١٠١٢	د	(١	١١) يونيه	١٦٠٣
١٠١٣	ا	(٢٠	٣٠) مايه	١٦٠٤
١٠٧٤	ه	(٩	١٩) مايه	١٦٠٥
١٠١٥	ج	(٢٩) ابريل	(٩) مايه	١٦٠٦
١٠١٦	ز	(١٨	٢٨) ابريل	١٦٠٧
١٠١٧	ه	(٧	١٧) ابريل	١٦٠٨
١٠١٨	ب	(٢٧) مارث	(٦) ابريل	١٦٠٩
١٠١٩	و	(١٦	٢٦) مارث	١٦١٠
١٠٢٠	د	(٦	١٦) مارث	١٦١١
١٠٢١	ا	(٢٣) فبريه	(٤) مارث	١٦١٢
١٠٢٢	ه	(١١	٢١) فبريه	١٦١٣
١٠٢٣	ج	(١	١١) فبريه	١٦١٤
١٠٢٤	ز	(٢١	٣١) ينويه	١٦١٥
١٠٢٥	د	(١٠	٢٠) ينويه	١٦١٦
١٠٢٦	ب	(٣٠) دقمبر سنة ١٦١٦	(٩) ينويه	١٦١٧
١٠٢٧	و	(١٩	٢٩) دقمبر	
١٠٢٨	د	(٩	١٩) دقمبر	١٦١٨
١٠٢٩	ا	(٢٨) نومبر	(٨) دقمبر	١٦١٩
١٠٣٠	ه	(١٦	٢٦) نومبر	١٦٢٠
١٠٣١	ج	(٦	١٦) نومبر	١٦٢١
١٠٣٢	ز	(٢٦) اقطوبر	(٥) نومبر	١٦٢٢

جدول زمنی

الهجـــــــــــرة				الميـــــلاد
عدد السنين		بيان اوائل السنين من الشهور الافرنجية الزيج الجديد	الزيج القديم	عدد السنين
١٠٣٣	د	(١٥	٢٥) اقطوبر	١٦٢٣
١٠٣٤	ب	(٤	٢٤) اقطوبر	١٦٢٤
١٠٣٥	و	(٢٣) سبطمبر	(٣) اقطوبر	١٦٢٥
١٠٣٦	ج	(١٢	٢٢) سبطمبر	١٦٢٦
١٠٣٧	ا	(٢	١٢) سبطمبر	١٦٢٧
١٠٣٨	ه	(٢١	٣١) اغسطوس	١٦٢٨
١٠٣٩	ج	(١١	٢١) اغسطوس	١٦٢٩
١٠٤٠	ز	(٣١) يوليه	(١٠) اغسطوس	١٦٣٠
١٠٤١	د	(٣٠	٣٠) يوليه	١٦٣١
١٠٤٢	ب	(٩	١٩) يوليه	١٦٣٢
١٠٤٣	و	(٢٨) يونيه	(٨) يوليه	١٦٣٣
١٠٤٤	ج	(١٧	٢٧) يونيه	١٦٣٤
١٠٤٥	ا	(٧	١٧) يونيه	١٦٣٥
١٠٤٦	ه	(٢٦) مايه	(٥) يونيه	١٦٣٦
١٠٤٧	ج	(١٦	٢٦) مايه	١٦٣٧
١٠٤٨	ز	(٥	١٥) مايه	١٦٣٨
١٠٤٩	د	(٢٤) ابريل	(٤) مايه	١٦٣٩
١٠٥٠	ب	(١٣	٢٣) ابريل	١٦٤٠
١٠٥١	و	(٢	١٣) ابريل	١٦٤١
١٠٥٢	ج	(٢٢) مارث	(١) ابريل	١٦٤٢
١٠٥٣	ا	(١٢	٢٢) مارث	١٠٤٣

جدول زمني

الهجرة					الميلاد
عدد السنين		بيان اوائل السنين من الشهور الافرنجية الزيج الجديد		بيان اوائل السنين من الشهور الافرنجية الزيج القديم	عدد السنين
١٠٥٤	ه	(٣٩) فبريه		(١٠) مارث	١٦٤٤
١٠٥٥	ب	١٧		٢٧ فبريه	١٦٤٥
١٠٥٦	ز	٧		١٧ فبريه	١٧٤٦
١٠٥٧	د	(٢٧) ينويه		(١٩) فبريه	١٦٤٧
١٠٥٨	ب	١٧		٢٧ ينويه	١٦٤٨
١٠٥٩	و	٥		١٥ ينويه	١٦٤٩
١٠٦٠	ج	(٢٥) دقبر سنة ١٦٤٩		(٤) ينويه	١٦٥٠
١٠٦١	ا	١٥		٢٥ دقبر	١٦٥٠
١٠٦٢	ه	٤		١٤ دقبر	١٦٥١
١٠٦٣	ب	(٢٢) نومبر		(٢) دقبر	١٠٥٢
١٠٦٤	ز	١٢		٢٢ نومبر	١٠٥٣
١٠٦٥	د	١		١١ نومبر	١٦٥٤
١٠٦٦	ا	٢١		٣١ اقطوبر	١٦٥٥
١٠٦٧	و	١٠		٢٠ اقطوبر	١٦٥٦
١٠٦٨	ج	(٢٩) سبطمبر		(٩) اقطوبر	١٦٥٧
١٠٦٩	ا	١٩		٢٩ سبطمبر	١٦٥٨
١٠٧٠	ه	٨		١٨ سبطمبر	١٦٥٩
١٠٧١	ب	(٢٧) اغسطوس		(٦) سبطمبر	١٦٦٠
١٠٧٢	ز	١٧		٢٧ اغسطوس	١٦٦١
١٠٧٣	د	٦		١٦ اغسطوس	١٦٦٢
١٠٧٤	ا	(٢٦) يوليه		(٥) اغسطوس	١٦٦٣

جدول زمنى

الهجــــــرة				الميــــلاد
عدد السنين		بيان اوائل السنين من الشهور الافرنجيه الزيج الجديد	الزيج القديم	عدد السنين
١٠٧٥	و	(١٥	٢٥) يولية	١٦٦٤
١٠٧٦	ج	(٤	١٤) يوليه	١٦٦٥
١٠٧٧	ا	(٢٤) يونيه	(٤) يوليه	١٦٦٦
١٠٧٨	ه	(١٣	٢٣) يونيه	١٦٦٧
١٠٧٩	ب	(١	١١) يونيه	١٦٦٨
١٠٨٠	ز	(٢٢) مايه	(١) يونيه	١٦٦٩
١٠٨١	د	(١١	٢١) مايه	١٦٧٠
١٠٨٢	ا	(٣٠) ابريل	(١٠) مايه	١٦٧١
١٠٨٣	و	(١٩	٢٩) ابريل	١٦٧٢
١٠٨٤	ج	(٨	١٨) ابريل	١٦٧٣
١٠٨٥	ز	(٢٨) مارث	(٧) ابريل	١٦٧٤
١٠٨٦	ه	(١٨	٢٨) مارث	١٦٧٥
١٠٨٧	ب	(٦	١٦) مارث	١٦٧٦
١٠٨٨	ز	(٢٤) فبريه	(٦) مارث	١٦٧٧
١٠٨٩	د	(١٣	٢٣) فبريه	١٦٧٨
١٠٩٠	ا	(٢	١٢) فبريه	١٦٧٩
١٠٩١	و	(٢٣) يونيه	(٢) فبريه	١٦٨٠
١٠٩٢	ج	(١١	٢١) ينويه	١٦٨١
١٠٩٣	ز	(٣١) دقبر سنة ١٦٨١	(١٠) ينويه	١٦٨٢
١٠٩٤	ه	(٢١	٣١) دقبر	١٦٨٢
١٠٩٥	ب	(١٠	٣٠) دقبر	١٦٨٣

جدول زمنی

الهجرة				المیلاد
عدد السنین		بیان اوائل السنین من الشهور الافرنجیة		عدد السنین
		الزیج الجدید	الزیج القدیم	
۱۰۹٦	و	(۲۸) نومبر	(۸) دقبر	۱٦۸٤
۱۰۹۷	د	(۱۸	(۲۸ نومبر	۱٦۸٥
۱۰۹۸	ا	(۷	(۱۷ نومبر	۱٦۸٦
۱۰۹۹	و	(۲۸) اقطوبر	(۷) نومبر	۱٦۸۷
۱۱۰۰	ج	(۱٦	(۲٦ اقطوبر	۱٦۸۸
۱۱۰۱	ز	(٥	(۱٥ اقطوبر	۱٦۸۹
۱۱۰۲	ه	(۲٥) سبطمبر	(٥) اقطوبر	۱٦۹۰
۱۱۰۳	ب	(۱٤	(۲٤ سبطمبر	۱٦۹۱
۱۱۰٤	و	(۲	(۱۲ سبطمبر	۱٦۹۲
۱۱۰٥	د	(۲۳) اغسطوس	(۲) سبطمبر	۱٦۹۳
۱۱۰٦	ا	(۱۲	(۲۲ اغسطوس	۱٦۹٤
۱۱۰۷	و	(۲	(۱۲ اغسطوس	۱٦۹٥
۱۱۰۸	ج	(۲۱	(۳۱ یولیه	۱٦۹٦
۱۱۰۹	ز	(۱۰	(۲۰ یولیه	۱٦۹۷
۱۱۱۰	ه	(۳۰) یونیه	(۱۰) یولیه	۱٦۹۸
۱۱۱۱	ب	(۱۹	(۲۹ یونیه	۱٦۹۹
۱۱۱۲	و	(۷	(۱۸ یونیه	۱۷۰۰
۱۱۱۳	د	(۲۸) مایه	(۸) یونیه	۱۸۰۱
۱۱۱٤	ا	(۱۷	(۲۸ مایه	۱۷۰۲
۱۱۱٥	ه	(٦	(۱۷ مایه	۱۷۰۳
۱۱۱٦	ج	(۲٥) ابریل	(٦) مایه	۱۷۰٤

جدول زمني

الهجرة				الميلاد
عدد السنين		بيان اوائل السنين من الشهور الافرنجيه		عدد السنين
		الزيج الجديد	الزيج القديم	
١١١٧	ز	(١٤	٢٥) ابريل	١٧٠٥
١١١٨	ﻫ	(٤	١٥) ابريل	١٧٠٦
١١١٩	ب	(٢٤) مارث	(٤) ابريل	١٧٠٧
١١٢٠	و	(١٢	٢٣) مارث	١٧٠٨
١١٢١	د	(٢	١٣) مارث	١٧٠٩
١١٢٢	ا	(١٩) فبريه	(٢) مارث	١٧١٠
١١٢٣	ﻫ	(٨	١٩) فبريه	١٧١١
١١٢٤	ج	(٢٩) ينويه	(٩) فبريه	١٧١٢
١١٢٥	ز	(١٧	٢٨) ينويه	١٧١٣
١١٢٦	د	(٦	١٧) ينويه	١٧١٤
١١٢٧	ب	(٢٧) دقبر سنة ١٧١٤	(٧) ينويه	١٧١٥
١١٢٨	و	(١٦	٢٧) دقبر	
١١٢٩	د	(٥	١٦) دقبر	١٧١٦
١١٣٠	ا	(٢٤) نومبر	(٥) دقبر	١٧١٧
١١٣١	ﻫ	(١٣	٢٤) نومبر	١٧١٨
١١٣٢	ج	(٣	١٤) نومبر	١٧١٩
١١٣٣	ز	(٢٢) اقطوبر	(٢) نومبر	١٧٢٠
١١٣٤	د	(١١	٢٢) اقطوبر	١٧٢١
١١٣٥	ب	(١	١٢) اقطوبر	١٧٢٢
١١٣٦	و	(٢٠) سبطمبر	(١) اقطوبر	١٧٢٣
١١٣٧	د	(٩	٢٠) سبطمبر	١٧٢٤
١١٣٨	ا	(٢٩) اغسطوس	(٩) سبطمبر	١٧٢٥

جدول زمني

الهجرة		بيان اوائل السنين من الشهور الافرنجية		الميلاد
عدد السنين		الزيج الجديد	الزيج القديم	عدد السنين
١١٣٩	ه	١٨)	٢٩) اغسطوس	١٧٢٦
١١٤٠	ج	٨)	١٩) اغسطوس	١٧٢٧
١١٤١	ز	(٢٧) يوليه	(٧) اغسطوس	١٧٢٨
١١٤٢	د	١٦)	٢٤) يوليه	١٧٢٩
١١٤٣	ب	٦)	١٧) يوليه	١٧٣٠
١١٤٤	و	(٢٥) يونيه	(٦) يولية	١٧٣١
١١٤٥	ح	١٣)	٢٤) يونيه	١٧٣٢
١١٤٦	ا	٣)	١٤) يونيه	١٧٣٣
١١٤٧	ه	(٢٣) مايه	(٣) يونيه	١٧٣٤
١١٤٨	ج	١٣)	٢٤) مايه	١٧٣٥
١١٤٩	ز	١)	١٢) مايه	١٧٣٦
١١٥٠	د	(٢٠) ابريل	(١) مايه	١٧٣٧
١١٥١	ب	١٠)	٢١) ابريل	١٧٣٨
١١٥٢	و	(٣٠) مارث	(١٠) ابريل	١٧٣٩
١١٥٣	ج	١٨)	٢٩) مارث	١٧٤٠
١١٥٤	ا	٨)	١٩) مارث	١٧٤١
١١٥٥	ه	(٢٥) فبريه	(٨) مارث	١٧٤٢
١١٥٦	ب	١٤)	٢٥) فبريه	١٧٤٣
١١٥٧	ز	٤)	١٥) فبريه	١٧٤٤
١١٥٨	د	(٢٣) ينويه	(٣) فبرية	١٧٤٥
١١٥٩	ب	١٣)	٢٤) ينويه	١٧٤٦

جدول زمنى

الهجرة				الميلاد
عدد السنين		بيان اوائل السنين من الشهور الافرنجيه — الزيج الجديد	الزيج القديم	عدد السنين
١١٦٠	و	(٢	١٣) ينويه	١٧٤٧
١١٦١	ج	(٢٢) دقبر سنة ١٦٨١	(٢) ينويه	١٧٤٨
١١٦٢	ا	(١١	٢٢) دقبر	
١١٦٣	ه	(٣٠) نومبر	(١١) دقبر	١٧٤٩
١١٦٤	ب	(١٩	٣٠) نومبر	١٧٥٠
١١٦٥	ز	(٩	٢٠) نومبر	١٧٥١
١١٦٦	د	(٢٨) اقطوبر	(٨) نومبر	١٧٥٢
١١٦٧	ب	(١٨	٢٩) اقطوبر	١٧٥٣
١١٦٨	و	(٧	١٨) اقطوبر	١٧٥٤
١١٦٩	ج	(٢٦) سبطمبر	(٧) اقطوبر	١٧٥٥
١١٧٠	ا	(١٥	١٦) سبطمبر	١٧٥٦
١١٧١	ه	(٤	١٥) سبطمبر	١٧٥٧
١١٧٢	ب	(٢٤) اغسطوس	(٤) سبطمبر	١٧٥٨
١١٧٣	ز	(١٤	٢٥) اغسطوس	١٧٥٩
١١٧٤	د	(٢	١٣) اغسطوس	١٧٦٠
١١٧٥	ا	(٢٢) يوليه	(٢) اغسطوس	١٧٦١
١١٧٦	و	(١٢	٢٣) يوليه	١٧٦٢
١١٧٧	ج	(١	١٢) يوليه	١٧٦٣
١١٧٨	ا	(٢٠) يونيه	(١) يوليه	١٧٦٤
١١٧٩	ه	(٩	٢٠) يونيه	١٧٦٥
١١٨٠	ب	(٢٩) مايه	(٩) يونيه	١٧٦٦

جدول زمني

الهجـــــــــــــــــــــــرة . الميـــــــلاد

عدد السنين		بيان اوائل السنين من الشهور الافرنجية — الزيج الجديد	الزيج القديم	عدد السنين
١١٨١	ز	(١٩	(٣٠ مايه	١٧٦٧
١١٨٢	د	(٧	(١٨ مايه	١٧٦٨
١١٨٣	ا	(٢٦) ابريل	(٧) مايه	١٧٦٩
١١٨٤	و	(١٦	(٢٧ ابريل	١٧٧٠
١١٨٥	ج	(٥	(١٦ ابريل	١٧٧١
١١٨٦	ز	(٢٤) مارث	(٤) ابريل	١٧٧٢
١١٨٧	ه	(١٤	(٢٥ مارث	١٧٧٣
١١٨٨	ب	(٣	(١٤ مارث	١٧٧٤
١١٨٩	ز	(٢١) فبريه	(٤) مارث	١٧٧٥
١١٩٠	د	(١٠	(٢١ مارث	١٧٧٦
١١٩١	ا	(٢٩) ينويه	(٩) فبريه	١٧٧٧
١١٩٢	و	(١٩	(٣٠ ينويه	١٧٧٨
١١٩٣	ج	(٨	(١٩ ينويه	١٧٧٩
١١٩٤	ز	(٢٨) دقمبر سنة ١٧٧٩	(٨) ينويه	١٧٨٠
١١٩٥	ه	(١٧	(٢٨ دقمبر	
١١٩٦	ب	(٦	(١٧ دقمبر	١٧٨١
١١٩٧	ز	(٢٦) نومبر	(٧) دقمبر	١٧٨٢
١١٩٨	د	(١٥	(٢٦ نومبر	١٧٨٣
١١٩٩	ا	(٣	(١٤ نومبر	١٧٨٤
١٢٠٠	و	(٢٤) اقطوبر	(٤) نومبر	١٧٨٥
١٢٠١	ج	(١٣	(٢٤ اقطوبر	١٧٨٦

جدول زمني

الهجرة				الميلاد
عدد السنين		بيان اوائل السنين من الشهور الافرنجية		عدد السنين
		الزيج الجديد	الزيج القديم	
١٢٠٢	ز	(٢)	(١٣) اقطوبر	١٧٨٧
١٢٠٣	ه	(٢١) سبطمبر	(٢) اقطوبر	١٧٨٨
١٢٠٤	ب	(١٠)	(٢١) سبطمبر	١٧٨٩
١٢٠٥	و	(٣٠) اغسطوس	(١٠) سبطمبر	١٧٩٠
١٢٠٦	د	(٢٠)	(٣١) اغسطوس	١٧٩١
١٢٠٧	ا	(٨)	(١٩) اغسطوس	١٧٩٢
١٢٠٨	و	(٢٩) يوليه	(٩) اغسطوس	١٧٩٣
١٢٠٩	ج	(١٨)	(٢٩) يوليه	١٧٩٤
١٢١٠	ز	(٧)	(١٨) يوليه	١٧٩٥
١٢١١	ه	(٢٦) يونيه	(٧) يوليه	١٧٩٦
١٢١٢	ب	(١٥)	(٢٦) يونيه	١٧٩٧
١٢١٣	و	(٤)	(١٥) يونيه	١٧٩٨
١٢١٤	د	(٢٥) مايه	(٥) يونيه	١٧٩٩
١٢١٥	ا	(١٣)	(٢٥) مايه	١٨٠٠
١٢١٦	ه	(٢)	(١٤) مايه	١٨٠١
١٢١٧	ج	(٢٢) ابريل	(٤) مايه	١٨٠٢
١٢١٨	ز	(١١)	(٢٣) ابريل	١٨٠٣
١٢١٩	ه	(٣١) مارث	(١٢) ابريل	١٨٠٤
١٢٢٠	ب	(٢٠) مارث	(١) ابريل	١٨٠٥
١٢٢١	و	(٩)	(٢١) مارث	١٨٠٦
١٢٢٢	د	(٢٧) فبريه	(١١) مارث	١٨٠٧

جدول زمني

الهجرة				الميلاد
عدد السنين		بيان اوائل السنين من الشهور الافرنجية		عدد السنين
		الزيج الجديد	الزيج القديم	
١٢٢٣	ا	(١٦)	٢٨) فبريه	١٨٠٨
١٢٢٤	ه	(٤)	١٦) فبريه	١٨٠٩
١٢٢٥	ج	(٢٥) ينويه	(٦) فبريه	١٨١٠
١٢٢٦	ز	(١٤)	٢٦) ينويه	١٨١١
١٢٢٧	ه	(٤)	١٦) ينويه	١٨١٢
١٢٢٨	ب	(٢٣) دقبر سنة ١٨١٢	(٤) ينويه	١٨١٣
١٢٢٩	و	(١٢)	٢٤) دقبر	
١٢٣٠	د	(٣)	١٤) دقبر	١٨١٤
١٢٣١	ا	(٢١) نومبر	(٣) دقبر	١٨١٥
١٢٣٢	ه	(٩)	٢١) نومبر	١٨١٦
١٢٣٣	ج	(٣٠) اقطوبر	(١١) نومبر	١٨١٧
١٢٣٤	ز	(١٩)	٣١) اقطوبر	١٨١٨
١٢٣٥	د	(٨)	٢٠) اقطوبر	١٨١٩
١٢٣٦	ب	(٢٧) سبطمبر	(٩) اقطوبر	١٨٢٠
١٢٣٧	و	(١٦)	٢٨) سبطمبر	١٨٢١
١٢٣٨	د	(٦)	١٨) سبطمبر	١٨٢٢
١٢٣٩	ا	(٢٦) اغسطوس	(٧) سبطمبر	١٨٢٣
١٢٤٠	ه	(١٤)	٢٦) اغسطوس	١٨٢٤
١٢٤١	ج	(٤)	١٦) اغسطوس	١٨٢٥
١٢٤٢	ز	(٢٤) يوليه	(٥) اغسطوس	١٨٢٦
١٢٤٣	د	(١٣)	٢٥) يوليه	١٨٢٧

٣٣٩

جدول زمني

الهجرة				الميلاد
عدد السنين		بيان اوائل السنين من الشهور الافرنجية		عدد السنين
		الزيج الجديد	الزيج القديم	
١٢٤٤	ب	(٣)	(١٤ يوليه	١٨٢٩
١٢٤٥	و	(٢١) يونيه	(٣) يوليه	١٨٢٩
١٢٤٦	ج	(١٠)	(٢٢ يونيه	١٨٣٠
١٢٤٧	ا	(١٣) مايه	(١٢) يونيه	١٨٣١
١٢٤٨	ه	(١٩)	(٣١ مايه	١٨٣٢
١٢٤٩	ج	(٩)	(٢١ مايه	١٨٣٣
١٢٥٠	ز	(٢٨) ابريل	(١٠) مايه	١٨٣٤
١٢٥١	د	(١٧)	(٢٩ ابريل	١٨٣٥
١٢٥٢	ب	(٦)	(١٨ ابريل	١٨٣٦
١٢٥٣	و	(٢٦) مارث	(٧) ابريل	١٨٣٧
١٢٥٤	ج	(١٥)	(٢٧ مارث	١٨٣٨
١٢٥٥	ا	(٥)	(١٧ مارث	١٨٣٩
١٢٥٦	ه	(٢٣) فبريه	(٥) مارث	١٨٤٠
١٢٥٧	ج	(١٧)	(٢٣ فبريه	١٨٤١
١٢٥٨	ز	(٣١) ينويه	(١٢ فبريه	١٨٤٢
١٢٥٩	د	(٢٠) ينويه	(١) فبريه	١٨٤٣
١٢٦٠	ب	(١٠)	(٢٢ ينويه	١٨٤٤
١٢٦١	و	(٢٩) دقمبر سنة ١٨٤٤	(١٠) ينويه	١٨٤٥
١٢٦٢	ج	(١٨)	(٣٠ دقمبر	
١٢٦٣	ا	(٨)	(٢٠ دقمبر	١٨٤٦

جدول زمني

الهجرة			الميلاد	
عدد السنين		بيان اوائل السنين من الشهور الافرنجية		عدد السنين
		الزيج الجديد	الزيج القديم	
١٢٦٤	ه	(٢٧) نومبر	٩) دقبر	١٨٤٧
١٢٦٥	ب	(١٥	٢٧) نومبر	١٨٤٨
١٢٦٦	ز	(٥	١٧) نومبر	١٨٤٩
١٢٦٧	د	(٢٥) اقطوبر	٦) نومبر	١٨٥٠
١٢٦٨	ب	(١٥	(٢٧) اقطوبر	١٨٥١
١٢٦٩	و	(٣	١٥) اقطوبر	١٨٥٢
١٢٧٠	ج	(٢٢) سبطمبر	(٤) اقطوبر	١٨٥٣
١٢٧١	ا	(١٢	٢٤) سبطمبر	١٨٥٤
١٢٧٢	ه	(١	١٣) سبطمبر	١٨٥٥
١٢٧٣	ب	(٢٠) اغسطوس	(١) سبطمبر	١٨٥٦
١٨٧٤	ز	(١٠	٢٢) اغسطوس	١٨٥٧
١٢٧٥	د	(٣٠) يوليه	(١١) اغسطوس	١٨٥٨
١٢٧٦	ا	(١٩	٣١) يوليه	١٨٥٩
١٢٧٧	و	(٨	٢٠) يوليه	١٨٦٠
١٢٧٨	ج	(٢٧) يونيه	(٩) يوليه	١٨٦١
١٢٧٩	ا	(١٧	٢٩) يونيه	١٨٦٢
١٢٨٠	ه	(٦	١٨) يونية	١٨٦٣
١٢٨١	ب	(٢٥) مايه	(٦١) يونيه	١٨٦٤
١٢٨٢	ز	(٢٥	٢٧) مايه	١٨٦٥
١٢٨٣	د	(٤	١٦) مايه	١٨٦٦
١٢٨٤	ا	(٢٣) ابريل	(٥) مايه	١٨٦٧

جدول زمني

الهجرة				الميلاد
عدد السنين		بيان اوائل السنين من الشهور الافرنجيه الزيج الجديد	الزيج القديم	عدد السنين
١٢٨٥	و	(١٢	٢٤) ابريل	١٨٦٨
١٢٨٦	ج	(١	١٣) ابريل	١٨٦٩
١٢٨٧	ا	(٢٢) مارث	(٣) ابريل	١٨٧٠
١٢٨٨	ه	(١١	٢٣) مارث	١٨٧١
١٢٨٩	ب	(٢٨) فبريه	(١١) مارث	١٨٧٢
١٢٩٠	ز	(١٧) فبريه	(١) مارث	١٨٧٣
١٢٩١	د	(٦	١٨) فبريه	١٨٧٤
١٢٩٢	ا	(٢٦) ينويه	(٧) فبريه	١٨٧٥
١٢٩٣	و	(١٦	٢٨) ينويه	١٨٧٦
١٢٩٤	ج	(٤	١٦) ينويه	١٨٧٧
١٢٩٥	ز	(٢٤) دقبر سنة ١٨٧٧	(٥) ينويه	١٨٧٨
١٢٩٦	ه	(١٤	٢٦) دقبر	
١٢٩٧	ب	(٣	١٥) دقبر	١٨٧٩
١٢٩٨	ز	(٢٢) نومبر (٤)	دقبر	١٨٨٠
١٢٩٩	د	(١١	٢٣) نومبر	١٨٨١
١٣٠٠	ا	(٣١) اقطوبر	(١٢) نومبر	١٨٨٢

تم بحمد الله هذا الجدول الزمني لعقد الثلاثمائة من الهجرة الشريفة

على صاحبها افضل الصلاة واتم التسليم امين.

وقد تم طبعه واينع طلعه بمطبعة صاحب السعادة الابدية
والهمة الداورية الآصفية التى انشأها ببولاق مصر
المحمية فى اواسط شهر ربيع الاخر سنة سبع وخمسين
ومائتين بعد الالف من هجرة من
خلقه الله على اكمل وصف
صلى الله عليه وعلى آله
المكملين بكماله
امين

م


Bibliotheca Alexandrina
04061161